



مجلة المستنصرية
للدراسات العربية والدولية
بصدرها مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

عدد خاص للندوة العلمية السنوية لقسم
الدراسات الاقتصادية

العدد ٢
المجلد ١

كثون الثاني ٢٠٢٢
ISSN : 2070-898X

doi

Email: must_arab_cent@yahoo.com



AL-MUSTANSIRIYA JOURNAL
FOR Arab
AND INTERNATIONAL STUDIES

A special issue for the annual symposium
of the Department of Civil Society Studies
and Human Rights It is issued by Al-
Mustansiriya Center For Arab and
International Studies

doi

January 2022

Number 2

Folder 1

ISSN : 2070-898X

Email: must_arab_cent@yahoo.com

المحتويات

1- Effect of COVID 19 on digital currencies – bitcoin as a case study

أ.د. حيدر الفرجي / كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
أ.د. انتظار احمد الشمري / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
أ.م.د. سمير يارا / كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

٢- الامية الرقمية وتحديات التعلم العميق في الوطن العربي

أ.د. انتظار احمد جاسم / رئيس قسم الدراسات الاقتصادية
م.م. علي سعدون علي / كلية العلوم / الجامعة المستنصرية

٣- أسس الاقتصاد الإسلامي

أ.د. عقيد خالد العزاوي / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
أ.م.د. مصطفى عبد الستار مول / وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية

٤- التعلم الرقمي والتعلم الحركي في التربية البدنية وعلوم الرياضة في ظل جائحة كورونا أهميته وطرق تطويره
أ.د. نصير صفاء محمد علي / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

٥- التحول الرقمي في التعليم

أ.د. سراب جبار خورشيد / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

٦- تطور التعليم في تاريخ العراق المعاصر ودوره في التنمية المجتمعية
أ.د. بشرى محمود الزوبعي / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

٧- الجامعات الافتراضية نشأتها وتطورها (دراسة تاريخية مقارنة)

أ.د. سمير عبد الرسول العبيدي / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

٨- أهمية تحديث إجراءات العمل المحاسبي في ظل المعاملات المالية الحكومية الالكترونية بالعراق

أ.م.د. حيدر عبد الحسين المستوفي / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
أ.م.د. الاء شمس الله نور الله / كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

٩- أهمية التعليم الرقمي في الجامعات

أ.م.د. سميرة حسن عطية / مركز المستنصرية للدراسات العربية

١- تأثير التحول الرقمي على سوق العمل العالمي

أ.م.د. ابتسام علي حسين /الكلية التقنية الإدارية – بغداد / الجامعة التقنية الوسطى
أ. شيروان أنور مصطفى/ مستشار رابطة المصارف الخاصة العراقية

١١- رقمنة التعليم العالي في العراق: الجامعات الحكومية نموذجا
أ.م.د. اروى حسين محمد / كلية التربية الانسانية / جامعة تكريت

١٢- القنوات الفضائية وعوامل الانتشار بين ضغوط التمويل ومهنية العمل .
أ.د. إسماعيل سليمان حسن جاسم / مدير مركز الدراسات والبحوث / وزارة الثقافة
والسياحة والآثار.
د.إيناس القباني / معاون مدير مركز الدراسات والبحوث / وزارة الثقافة والسياحة
والآثار.

١٣- ريادة الاعمال الرقمية
أ.م.د. حيدر ناصر حسين / معاون العميد الإداري / جامعة الفرات الاوسط التقنية /
الكلية التقنية الإدارية

١٤- التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا – دراسة طبقت في جامعة ديالى .
م.د. كريم صيهود كرم /جامعة ديالى / كلية الادارة والاقتصاد
م.م. انسام حسوني حربي
م.م. شيماء جبار عليوي / وزارة التربية / تربية الرصافة الاولى / قسم التعليم المهني
الأول

١٥- التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا ايجابياته وسلبياته
م.د. لقاء جمعه عبدالحسن الطائي / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

١٦- التحول الرقمي في الادارة
م. د. ميثم حميد ناصر/ كلية العلوم السياسية / جامعة النهريين

١٧- الحق في النسيان الرقمي كآلية لحماية الحياة الخاصة
م.د. مريم عبد طارش / كلية المنصور الجامعة / قسم القانون

١٨- التحول الرقمي في النظام التعليمي في العراق : التعليم عن بعد لأزمة فيروس
كورونا (COVID-19)
م. نغم سعدون رحيمة / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

١٩- البيئة القانونية ودورها في تطوير الاقتصاد الرقمي
م. م حسين حزام بدر / رئاسة الجامعة المستنصرية / قسم الشؤون القانونية

٢٠- التحول الرقمي في الادارات الحديثة ومركز خدمة النافذة الواحدة في وزارة التربية
الباحثة ليلى مهدي / معاون مدير / وزارة التربية / المديرية العامة للشؤون الإدارية /
مديرية التجهيزات

Effect of COVID 19 on digital currencies – bitcoin as a case study

ا.د. حيدر الفريجي / كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
ا.د.انتظار احمد الشمري / رئيس قسم الدراسات الاقتصادية
ا.م.د. سمير يارا / كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
المخلص :

في الوقت الذي اجتاحت فيه جائحة كوفيد ١٩ العالم وضربت كافة الاسواق العالمية وادت الى انهيارات في اسعار الاوراق المالية والنفط والعملات الاجنبية ، الا ان تأثيرها كازمة صحية كان مختلفا بصورة واضحة على العملات الرقمية وخصوصا البتكوين وقد يعود ذلك في جانب كبير منه الى تحول المستثمرين والمضاربين من الاوراق المالية والعملات التقليدية التي شهدت خسائر كبيرة الى هذا النوع من العملات الذي لاقى اقبالا كبيرا من المتعاملين بطرق الدفع الرقمية التي فرضتها عمليات الغلق للنشاطات الاقتصادية المختلفة بسبب الجائحة.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على العلاقة بين ازمة كوفيد ١٩ وسعر البتكوين من خلال تحليل التغير في الاسعار قبل وبعد الازمة ومن اجل ذلك فقد تم استخدام البيانات الشهرية لاسعار البتكوين للفترة من ٣١-١-٢٠١٨ ولغاية ٣١-١٢-٢٠٢١ اي سنتين قبل ازمة الكوفيد ١٩ وسنتين بعدها وكذلك الاصابات اليومية على مستوى العالم لمدة سنتين وللفترة من ٣١-١-٢٠٢٠ ولغاية ٣١-١٢-٢٠٢١ وتم تحليل البيانات ماليا واحصائيا باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط والانحدار لتحديد مدى تأثير الجائحة في اسعار البتكوين.

Abstract:

At a time when the Covid-19 pandemic swept the world and hit all global markets and led to collapses in the prices of securities, oil and foreign currencies, its impact as a health crisis was clearly different on digital currencies, especially Bitcoin, and this may be due in large part to the transformation of investors and speculators from Securities and traditional currencies that have witnessed great losses to this type of currency, which has been in great demand by dealers with digital payment methods imposed by the closures of various economic activities due to the pandemic.

This research attempts to shed light on the relationship between the Covid-19 crisis and the price of Bitcoin by analyzing the change in prices before and after the crisis for the period 31-1-2018 to 31-12-2021.

That is, two years before the Covid-19 crisis and two years after it, as well as daily injuries worldwide for a period of two years and for the period from 31-1-2020 until 31-12-2021. The data was analyzed financially and statistically using the arithmetic mean,

standard deviation, correlation coefficient and regression to determine the extent of the impact of the pandemic on Bitcoin prices.

Introduction:

- At a time when the Covid-19 pandemic swept the world and hit all global markets and led to collapses in the prices of securities, oil and foreign currencies, its impact as a health crisis was clearly different on digital currencies, especially Bitcoin, and this may be due in large part to the transformation of investors and speculators from Securities and traditional currencies that have witnessed great losses to this type of currency, which has been in great demand by dealers with digital payment methods imposed by the closures of various economic activities due to the pandemic.

Digital currencies

As a result of the rapid developments in financial technology during the past decade and the trend of consumers towards the Internet And mobile phones in receiving financial services have become necessary to take advantage of these behaviors to provide More financial services, and from here the idea of digital currencies began, which is one of the modern concepts in finance.

- It is one of the currencies available in digital form only and does not have a physical presence (such as banknotes). And coins (issued and circulated and accessed by special computer programs and by solving equations and complex algorithms which allow instant transactions and unlimited ownership transfers, Digital currencies depend on Blockchain technology.

Features of digital currencies

- 1- It doesn't issued by central banks or any formal entities.
- 2- It doesn't have a financial cover such as gold or foreign currencies

- 3- opening an account for digital currencies does not need customer identification documents such as traditional accounts. Rather, all you need is an IP address for it.
- 4- it doesn't have any physical presence.
- 5- Their value determined by supply and demand.
- 6- Their value relies only on the belief that they might be exchanged for other goods or services, or a certain amount of sovereign currency, at a later point in time
- 7- The issuance of it done by the mining process, it is done by "miners", and the process of Mining is not limited to a central entity or specific people, but is available to everyone and anywhere in the world.

BITCOIN

- Created by an unknown person calling himself Satoshi Nakamoto, this coin was created via a Complex computer process and monitored by a worldwide computer network, about 3,600 new bitcoins are being issued daily around the world, and their number has now reached 16.5 million units being traded, within the limit allowed is 21 million bitcoins. To get them, the user must buy them and make Transactions through digital exchanges such as Coinbas.

Study Methodology

Research problem: What is the impact of the Covid-19 epidemic on the price of Bitcoin?

Research hypothesis: The research adopted one main hypothesis, which is (the Covid-19 crisis led to an increase in Bitcoin prices).

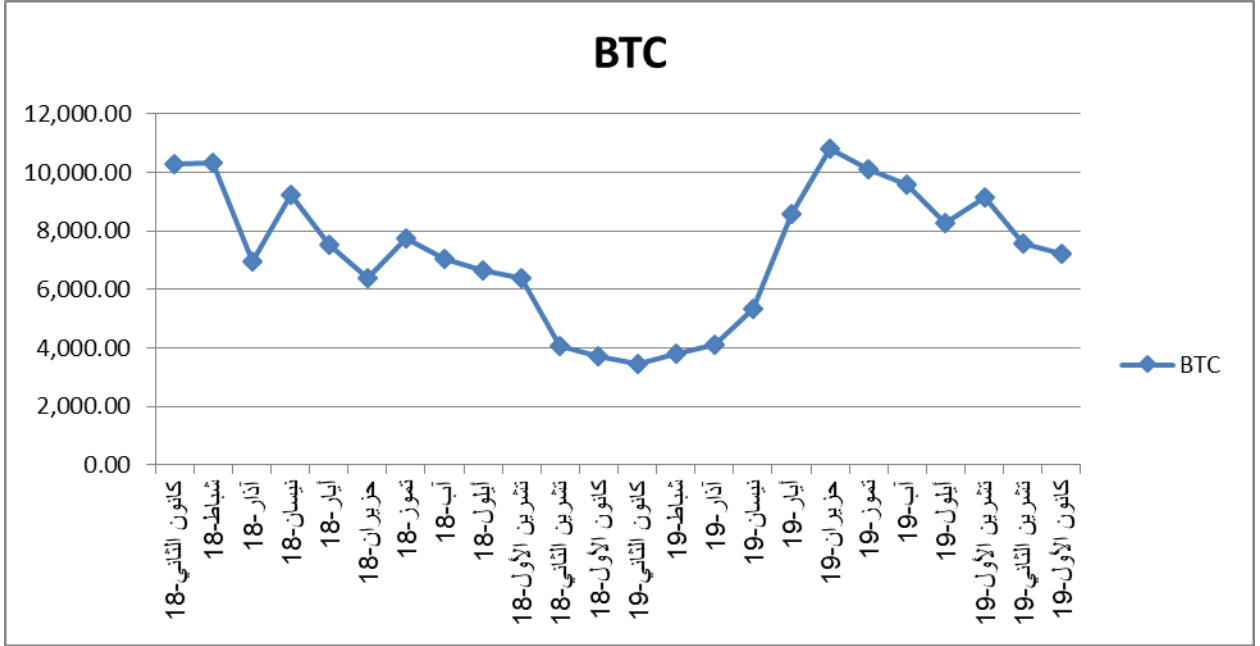
- Research data: This research attempts to test the relationship between the Covid-19 crisis and the price of Bitcoin by analyzing the change in prices before and after the crisis for the period 31-1-2018 to 31-12-2021. That is, two years before the Covid-19 crisis and two years after it, as well

as daily injuries worldwide for a period of two years from 31-1-2020 until 31-12-2021. The data was analyzed financially and statistically using the arithmetic mean, standard deviation, correlation coefficient and regression to determine the extent of the impact of the pandemic on Bitcoin prices.

Research results

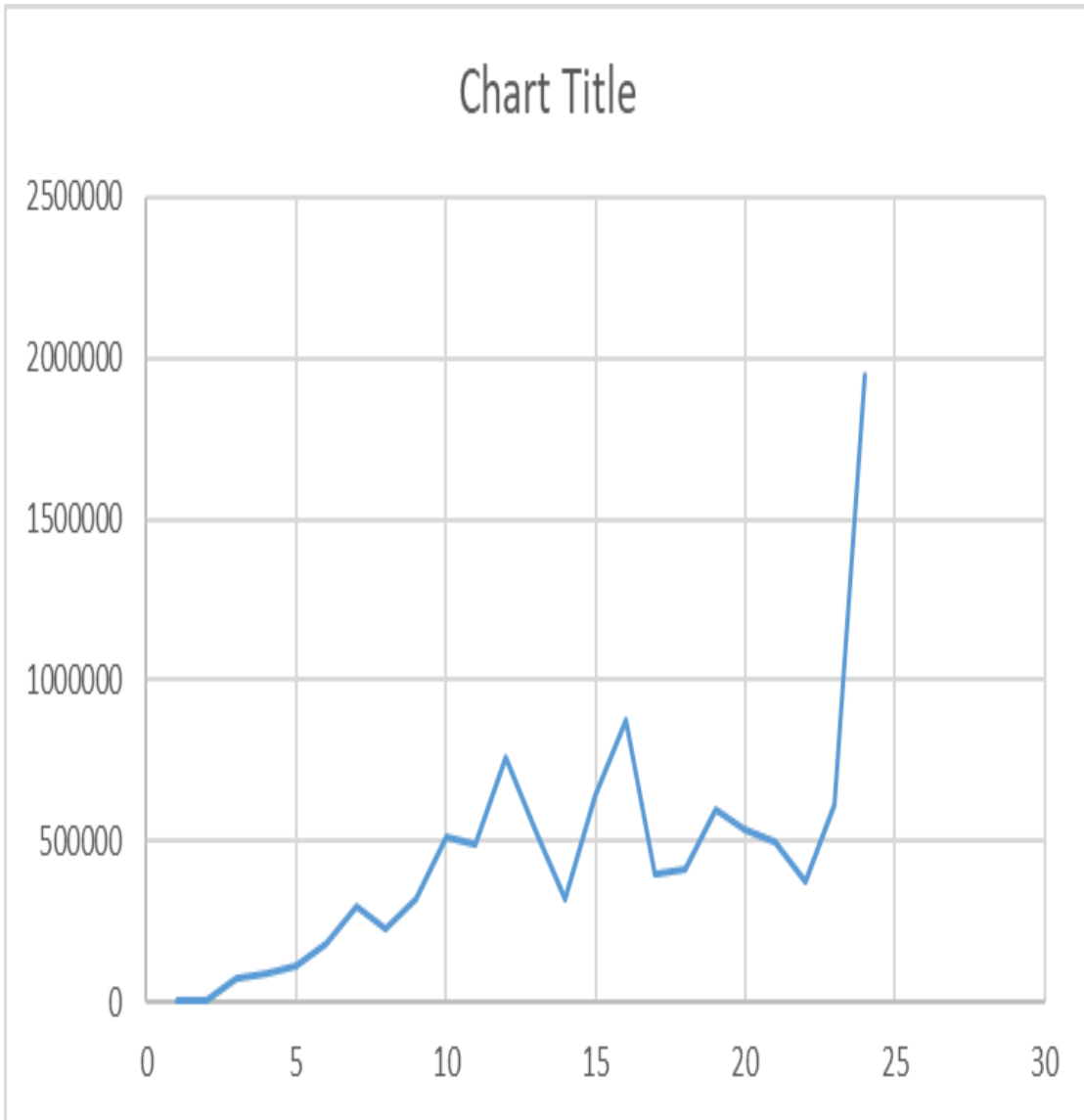
bitcoin prices

%) BTC(date
---	10,265.40	1١٨-
0.7	10,333.90	2١٨-
-32.9	6,938.20	3١٨-
33.2	9,245.10	4١٨-
-18.8	7,502.60	5١٨-
-14.7	6,398.90	6١٨-
20.8	7,729.40	7١٨-
-9.0	7,033.80	8١٨-
-5.7	6,635.20	9١٨-
-4.1	6,365.90	10١٨-
-36.5	4,039.70	11١٨-
-8.2	3,709.40	12١٨-
-7.3	3,437.20	1١٩-
11.0	3,816.60	2١٩-
7.5	4,102.30	3١٩-
29.7	5,320.80	4١٩-
60.8	8,558.30	5١٩-
26.4	10,818.60	6١٩-
-6.8	10,082.00	7١٩-
-4.8	9,594.40	8١٩-
-13.7	8,284.30	9١٩-
10.5	9,152.60	10١٩-
-17.5	7,546.60	11١٩-
-4.6	7,196.40	12١٩-
	7254.5	Average

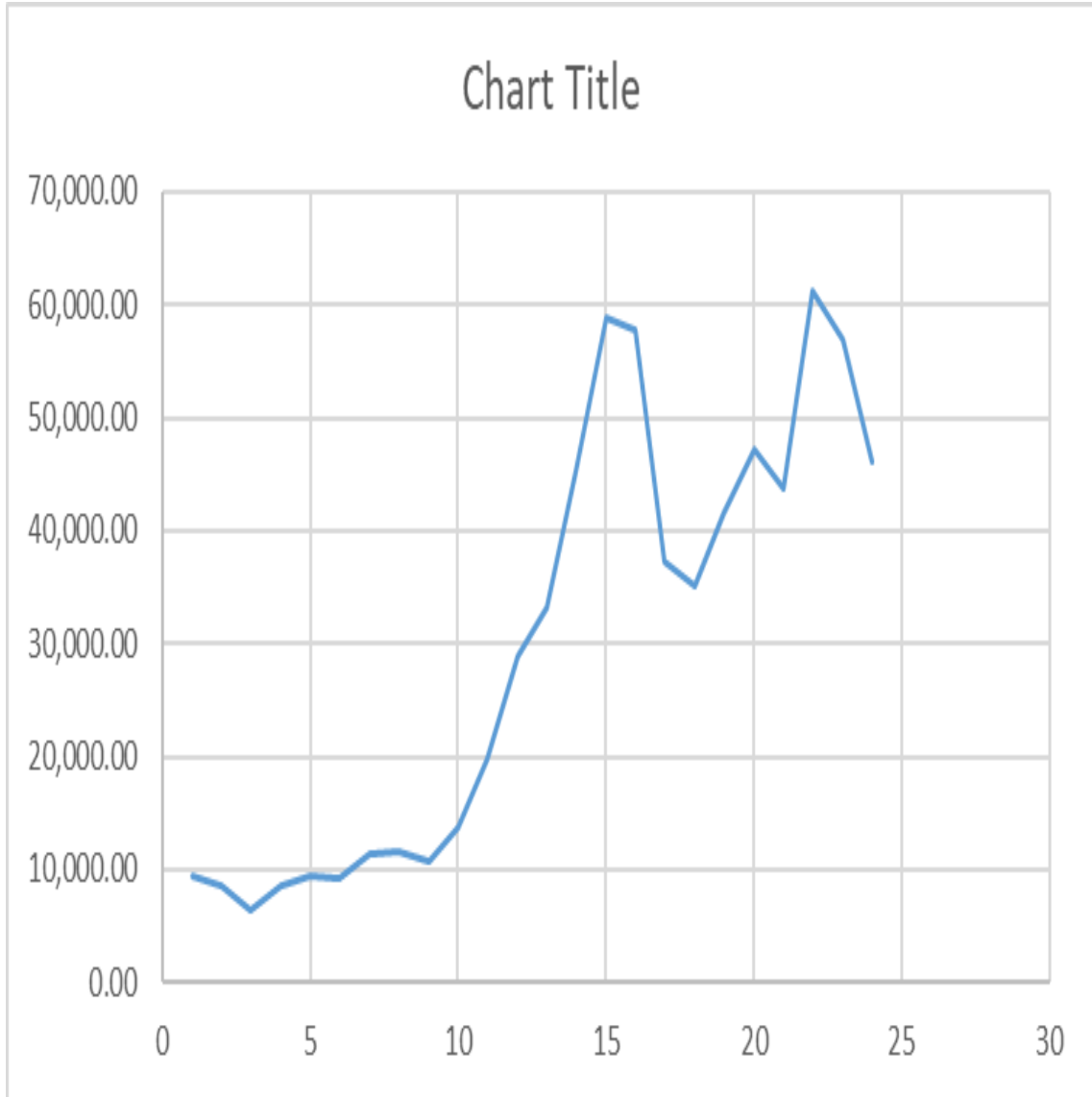


%	Covid 19	%) BTC(date
---	2137	29.9	9,349.10	1٢٠-
3.1%	2204	-8.6	8,543.70	2٢٠-
3347.5%	75983	-24.9	6,412.50	3٢٠-
17.0%	88886	34.6	8,629.00	4٢٠-
25.4%	111421	9.6	9,454.80	5٢٠-
64.7%	183474	-3.4	9,135.40	6٢٠-
61.2%	295760	24.1	11,333.40	7٢٠-
-22.0%	230654	2.7	11,644.20	8٢٠-
39.7%	322333	-7.5	10,776.10	9٢٠-
59.2%	513130	28.0	13,797.30	10٢٠-
-4.3%	491266	42.8	19,698.10	11٢٠-
55.2%	762334	47.0	28,949.40	12٢٠-
-30.2%	531804	14.4	33,108.10	1٢١-
-39.4%	322157	36.4	45,164.00	2٢١-
100.7%	646527	30.1	58,763.70	3٢١-
35.5%	876180	-1.8	57,720.30	4٢١-
-54.5%	398522	-35.4	37,298.60	5٢١-
4.2%	415411	-6.1	35,026.90	6٢١-
44.0%	598327	18.6	41,553.70	7٢١-
-10.5%	535776	13.4	47,130.40	8٢١-
-6.3%	501840	-7.0	43,823.30	9٢١-
-25.9%	372021	39.9	61,309.60	10٢١-
65.3%	614899	-7.2	56,882.90	11٢١-
216.3%	1945027	-18.7	46,219.50	12٢١-
----	٤٥١٥٨٦	----	٢٩٦٥٥	Average

Covid 19



bitcoin



R	R ²	F	SIG
0.571	0.33	10.649	0.004

CONCLUSIONS AND RECOMMENDATIONS

First: the conclusions

- 1- The prices of bitcoins witnessed great fluctuation during the period before the emergence and spread of the Covid 19 epidemic
- 2- The general trend of Bitcoin prices was to decline at the end of the period compared to its beginning
- 3-Covid 19 infections have witnessed a significant increase worldwide for two years, despite going through many periods of decline
- 4- Bitcoin prices witnessed severe fluctuation during the period of emergence and spread of Covid 19.
- 5-Bitcoin prices witnessed a sharp rise during the period of the spread of Covid 19, and reached its highest levels during this period
- 6- There is a relatively strong and moral correlation and reports between Covid injuries and Bitcoin prices
- 7- Despite the high profits that have been achieved for investors and speculators in Bitcoin, it is characterized by a very high degree of risk represented in the extreme price volatility and the high value of the standard deviation.

Second: Recommendations

- 1- The financial and monetary regulators in different countries of the world should pay attention to developing regulatory and legal standards for framing digital currency trading operations to reduce high risks and money laundering operations that accompany them.
- 2- Investors and speculators should be very wary of dealing with digital currencies, which are still characterized by great ambiguity and high risk
- 3- Conducting broader studies to include other types of digital currencies and testing other financial variables to clarify the effects of Covid 19 on the prices of currencies and financial assets.

الامية الرقمية وتحديات التعلم العميق في الوطن العربي

م.م. علي سعدون علي
كلية العلوم / الجامعة المستنصرية

ا.د. انتظار احمد جاسم
رئيس قسم الدراسات الاقتصادية

الملخص :

بالنظر الى دخول العالم عصر المعرفة والاقتصاد الرقمي فان محو الامية الرقمية أصبح من الموضوعات المهمة.. كما ان تمكين المجتمع في التعامل مع الوسائط التكنولوجية يظل محفوفًا بالمخاطر مالم يتم التمكن من امتلاك تلك الوسائط واستخدامها بكفاءة عالية، وان ارتفاع الأمم ونهوض حضارتها لا يتحقق دون سلاح العلم ويعد الركيزة الأساسية للتطور الاقتصادي والاجتماعي .
تم التسليط في الورقة البحثية لاستشراف تأثير الأمية الرقمية على تطور وقدرات مؤسساتنا التعليمية العربية...

حيث أصبحت التكنولوجية الرقمية تتحول بشكل سريع ومتزايد وتشابك مع قطاع التعليم ومثل هذا التشابك ساهم في المزيد من الابتكار والتطبيقات الجديدة ولكن مؤسساتنا العربية تعاني من نقص المهارات بشكل كبير وتصنف المهارات المطلوبة الى نوعين النوع الأول المهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية , اما النوع الثاني فهو المهارات الرقمية المتوسطة والمتقدمة مثل تحليل البيانات والحوسبة السحابية والوسائط الاجتماعية والتسويق الرقمي وتطوير مواقع الويب والتطبيقات , واذا كانت مؤسساتنا العربية قد اهتمت بالنوع الأول فان اهتمامها بالنوع الثاني لا زال محدود مقارنة بالتجارب الناجحة في الدول النامية , فقد فتح تعلم المهارات الرقمية , المتوسطة والمتقدمة باب الفرص امام مشاريع الاعمال الرقمية والعاملين المستقلين.

والتساؤل المهم هو ماذا هيأت وزارات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات العربية؟ وهل استطاعت المؤسسات المعنية الوصول الى الريف العربي المترامي الأطراف لتزليل وتقضي على اميته، قبل ان توفر التعلم الرقمي لها.

يتناول البحث ثلاثة محاور

المحور الأول: تأطير مفاهيمي لكل (من الامية الرقمية والتعلم العميق)

المحور الثاني: أهم التحديات التي تواجه مؤسساتنا التعليمية العربية

المحور الثالث: اضاءات وتوصيات للارتقاء بالتعليم الرقمي في الدول العربية.

Abstract:

Digital illiteracy and the challenges of deep learning in the Arab world

Given that the world has entered the era of knowledge and the digital economy, digital literacy has become one of the important issues. Enabling society to deal with technological media remains fraught with risks unless it is possible to own and

use those media efficiently, or if the advancement of nations and the advancement of their civilization is not achieved without the weapon of science. It is the mainstay of economic and social development.

It was highlighted in the research paper to explore the impact of digital illiteracy on the development and capabilities of our Arab educational institutions...

Where digital technology has become rapidly and increasingly intertwined with the education sector, and such intertwining has contributed to more innovation and new applications, but our Arab institutions suffer from a severe skill shortage. Medium and advanced such as data analysis, cloud computing, social media, digital marketing, website and application development, and if our Arab institutions have been interested in the first type, their interest in the second type is still limited compared to successful experiences in developing countries. Learning digital skills, medium and advanced, has opened the door to opportunities for projects Digital Business and Freelancers.

The important question is what have the Arab Ministries of Communications and Information Technology prepared for? Were the concerned institutions able to reach the sprawling Arab countryside to eliminate its illiteracy, before providing digital learning to them?

The research deals with three axes

The first axis: a conceptual framing of each (from digital illiteracy and deep learning)

The second axis: the most important challenges facing our Arab educational institutions

The third axis: highlights and recommendations to advance digital education in the Arab countries

المحور الأول. تأطير مفاهيمي

أولاً: مفهوم الأمية الرقمية

رغم ما شهده قطاع التربية والتعليم العالي في الدول العربية تطورات كبيرة في شكل النظم الدراسية، والمناهج، ولكن مستوى بناء القدرات والمهارات في اعداد الخريجين كانت دون مستوى الطموح، فلا زالت معظم دولنا العربية تستعين بالخبراء والفنين من الدول المتقدمة، مما يعكس عدم قدرة نظمنا على توفير الموارد البشرية اللازمة.

ولعل ذلك يعود لعدم تفهم صانعي السياسات بتأثير التغيرات واتساعها وأهمية التكيف معها في جميع مجالات الحياة نتيجة الثورة الصناعية الرابعة، وان تحتضن التحول العالمي الهائل لمتطلبات الوظيفة وسوق العمل، والاختلال الناجم عنه لمعالجة الأمية الرقمية وردم الفجوة الحاصلة.

(ALECSO.) حيث تشير إحصائيات المنظمة العربية للثقافة والعلوم

أليكسو) لعام ٢٠١٨ أن معدلات الأمية (عدم القدرة على القراءة والكتابة في الوطن العربي وصلت الى (٢١%) وتعد مرتفعة مقارنة مع المتوسط العالمي والذي يبلغ (١٣,٦%) ويعزى ذلك الى ما تعانيه بعض الدول العربية من الأزمات والنزاعات والتي نتج عنها عدم التحاق قرابة (١٣,٥) مليون طفل بالتعليم النظامي بين متسربين وغير ملتحقين.

وفي العالم هناك اليوم (٢٥٠) مليون طفل تتراوح أعمارهم بين (٥-١٢) سنة لا يستطيعون القراءة والكتابة أو العد.. ويتوقع الخبراء أن تبلغ (٨٢٥) مليون طفل سن الرشد دون مهارات أساسية بحلول (٢٠٣٠) مما يعني الحاجة الى ضم كل هؤلاء الأشخاص الى نظام التعليم وباتت كلمة الأمية كلمة نسبية، حيث تغير مفهومها ومتطلباتها عبر العصور واليوم أصبحت لا تقتصر على مهارات القراءة والكتابة التقليدية بل تطور مفهومها وارتبطت ارتباطاً شديداً بتقنية المعلومات. حتى تعريف الأمية الرقمية أرتبط بالتطور الهائل للمهارات البشرية حيث يمكن قياس الأمية (بقدرة الشخص على الحصول على المعرفة الرقمية ونتاجها وارسالها أو التواصل بها).

الأمية الرقمية ALA

وتعرف جمعية المكتبات الأمريكية (بانها عدم القدرة على استخدام تقنية المعلومات والاتصالات للعثور على المعلومات وتقييمها، وانشائها وتوصيلها والتي تتطلب كل المهارات المعرفية والتقنية، وهي عدم القدرة على التعامل واستعمال الحاسوب والأنترنت والمنتجات الرقمية الأخرى. وهي لا تقتصر معرفة ذلك فقط بل هي معرفتها نظريا ... وكيفية تطبيقها عمليا للوصول والحصول على المعلومات والمعرفة والتواصل مع الآخرين في أي مكان وزمان.

وبالنظر لدخول العالم عصر المعرفة والاقتصاد الرقمي فان محو الأمية الرقمية أصبح من الموضوعات المهمة كما ان تمكين المجتمع في التعامل مع الوسائط التكنولوجية يظل محفوفا بالمخاطر ما لم يتم التمكين من امتلاك تلك الوسائط واستخدامها بكفاءة.

Deep Learning ثانياً: مفهوم التعلم العميق

Learning and Education, يختلط لدى البعض مفهوم التعلم مع التعليم فالتعليم هو عملية تلقين المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات والمواقف والسلوك وكل ما هو مفيد من المعلم الى المتعلم، وهو لا يرتبط بوقت ولا مكان معين ويمكن ان يكون داخل القاعة الدراسية أو خارجها، وهناك من يعتبر التلقين عملية غير تربوية خاصة إذا التزم بالدور التقليدي بالألقاء وأصبح وعاء للمعلومات. اما التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد يستدل عليه من السلوك ولا يلاحظ بشكل مباشر، ويظهر في تغيير الأداء (الشرقاوي ٢٠١٣).

أما التعلم العميق يستخرج من المعلومات جوهرها بعكس التعليم السطحي والنمط السائد في معظم مدارسنا العربية ... حيث يتميز لتعليم العميق بمعالجة المعلومات بطرق مشابهة للدماغ البشري، فهو يستخدم خوارزميات مستوحاة من بنية الدماغ ويمكن أيجاز المفهوم العام للتعلم العميق هو أحد فروع علم تعلم الآلة التفاعلية والقائم البيئة الذي يستخدم وهوالتعليم (Machine Learning)



Learning على الابتكار والمعرفة ويطلق عليه التعلم المهيكل شكل رقم (١) العلاقة بين تعلم العميق والتعلم الآلي والذكاء الاصطناعي ويجب الإشارة إلى أنواع التعليم كالاتي:

التعليم التقليدي. يعتمد المحاضرات الصفية والحفظ. *
التعلم الإلكتروني ويعتمد على الأنترنت ضمن بيئة تفاعلية. *
التعلم العميق القائم على الأبتكار والمعرفة وهو جزء من عائلة واسعة من التعليم العالي ويتضمن طرق وأساليب مبنية على محاكاة الخلايا العصبية في جسم الإنسان

فوائد التعلم العميق ثالثا :

ممكن تحديد العوامل ذات التأثير على مستقبل التعلم العميق، هناك ثلاثة عوامل ساعدت في التوسع في أماكن (التعلم العميق الماضي والحاضر ٢٠١٧).

١- الانفجار المضاعف للبيانات:

كان متوسط الأنترنت العالمية ١٩٩٢ بحدود ١٠٠ جيجا بايت في اليوم الواحد أما في عام ٢٠١٥.. فقد تضاعف (١٧,٥) مليون مرة ووصل إلى (٢٠,٢٣٥) جيجا بايت في الثانية، وتكونت ٩٠% من بيانات العالم خلال السنتين المنصرمتين وبدون هذه البيانات لم يكن بالأماكن التدريب على الشبكة العصبية الاصطناعية والتي تحتوي على ملايين الروابط وما كانت الآلاف من عقد الشبكة الهرمية (الزهراني، الحائط الإلكتروني، ٢٠١٩).

- ظهور وحدة معالجة الرسومات:

من الصعب ان تعمل الشبكة العصبية بسرعة، الاف من الخلايا العصبية ان تتفاعل مع بعضها بالتوازي وعلى حسب المهمة.

٣- ابتكار الخوارزميات المطورة:

قدم اكتشافات هينتون وزملاؤه في عام ٢٠٠٦ بأنها نقطة تحول للشبكات العصبية، حيث قدم خوارزمية قادرة على تعديل عمليات التعلم المستخدمة لتدريب الشبكة العميقة العصبية الاصطناعية المكونة من طبقات مخفية متعددة كان المفتاح هنا هو استخدام الخوارزمية الشرة. (عادل عبد النور، اساسيات الذكاء الاصطناعي (٢٠٠٧)

ويعتمد التعلم العميق على بنية الشبكة العصبية التي تعمل على نحو مماثل لعقل الانسان على عكس التعلم الالي ويسمح الذكاء الاصطناعي بتحليل البيانات التي يتم تغذيتها في بنية مشابهة الى الطريقة التي يفعلها البشر.

المحور الثاني: أهم التحديات التي تواجه مؤسساتنا التعليمية

تعيش بيئة المنظمات وللمؤسسات بصورة عامة تحديات معاصرة متمثلة بانفجار الابداع التكنولوجي وتعود لمنافع العولمة.. والتغيرات الديموغرافية... هذه التحديات فرضت مهمات جديدة على المؤسسات وبالأخص المؤسسات التعليمية العربية امام التحدي الأعظم والاكبر في عصر الثورة الصناعية الرابعة ونحن على أبواب الثورة الصناعية الخامسة سنواجه

أولاً. تحديات الثورة الصناعية الرابعة:

١- نقص المواهب الابتكارية، وغالبا ما تلجأ لاستقطابها من الدول المتقدمة لتطوير قدراتها، كون هذه المواهب هي وحدها القادرة على اغتنام الفرص واحداث التغيير والتحديث. (خالد حنفي، استخدامات الحوسبة السحابية في التعليم ٢٠١٨)

وقدر تعلق الامر بجودة التعليم أظهر مؤشر دافوس الخاص بجودة التعليم حالة غير مرضية للبلدان العربية تمثلت بخروج ستة دول عربية من التقييم هي سوريا والعراق وليبيا واليمن والسودان والصومال، فضلا عن حصول المغرب وعمان والجزائر وموريتانيا ومصر على التسلسلات بين (١٥١-١٣٩) عالميا ضمن ١٤٠ دولة تضمنها مؤشر يتعلق بعادات، وقد احتلت قطر المرتبة الأولى عربيا والمرتبة الرابعة عالميا.

٢- أزمات والنزاعات هو التحدي الثاني التي نتج عنها عدم التحاق قرابة ١٣,٥ مليون طفل بالتعليم النظامي بين متسربين وغير ملتحقين حسب إحصائيات المنظمة لعام ٢٠١٨ ALECSO العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو)

٣- المهارات المعرفية والتقنية. قد تعني القدرة على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات للعثور على المعلومات وتقييمها وأنشائها وتوصيلها أو هي عدم القدرة على التعامل واستعمال الحاسوب والانترنت والمنتجات الرقمية والاستفادة منها في عالم المعرفة والاقتصاد الرقمي.

- سيكون هناك صعوبات بين من يملك المال والثروة والعلم وبين من لا يملك وهذا يحتاج الى جهود سواء كان على مستوى الدولة أو المؤسسات او التابعين
٥- نتاج الثورة الصناعية هي البطالة وهم اهم تحديا (. منسي، ثورة المعلومات، القاهرة ٢٠٠٣).

يعود انخفاض مستوى التعليم في الدول العربية عموما (عدا القليل منهم) الى وجود فجوة كبيرة بين ما حققته الدول العربية وبين الاحتياجات الفعلية لتحقيق الأهداف الإنمائية ويعود ذلك الى ضعف نسب النمو الاقتصادي فيها، والتي تنعكس على مستوى التعليم. <https://www.new>

ثانيا: أبرز تحديات الأمية الرقمية

١- Digital Literacy - محو الأمية

الرقمية
اكتساب المهارات الأساسية التي تمكنهم من استخدام واستعمال تقنيات الحاسوب في حياتهم اليومية.

٢- C communication - التواصل

القدرة على نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف والمشاعر مع الزملاء.

تساعد ٣- opetancies - الذكاء العاطفي: اتحاد عدد من القدرات والكفايات (الفرد على إدارة وضبط مشاعره والحكم على مشاعر الاخرين والتأثير على آراءهم
٤- حل المشاكل: تتم القدرة على تعلم السيطرة على المؤثرات المعيقة وتحديد المشاكل بفعالية أكثر، وتعلم أساليب محددة للمساعدة في حل المشاكل واقتراح الحلول الممكنة. وتقييمها بموضوعية لتحديد اكثرها فاعلية، وتنفيذ الحلول بشكل مناسب.

٥- العمل كفريق: العمل الجماعي أو أسلوب العمل كفريق هو مجموعة من الافراد تعمل معا لتحقيق هدف مشترك وعامل مساعد على النجاح

٦- ضعف التعاون بين الحكومة ومؤسسات المجتمع والمطلوب التعاون من قبل الحكومات والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية فضلا عن المؤسسات الدولية.

ثالثا. والأهم التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العربية كما يلي:

Michael Nielsen. Neural Network and Deep learning 2018

أولا. المناهج: لا تتسم المناهج التعليمية الحالية بقدرة لتطوير قدرات ومعارف وذكاء الطلبة وتوسيع مداركهم، وتعتمد مناهج التدريس على الجانب النظري البحث الخالي من أي تطبيقات عملية، فضلا عن الكثافة والحشو واعتماد تلك المناهج على الكتاب المقرر بصورة أساسية وعدم وجود وسائل وتقنيات تدريس حديثة

ثانيا. التدريس: يعتبر المدرس او الأستاذ العنصر الأساسي في العملية التعليمية وان اصلاح احواله يعني اصلاح العملية التعليمية برمتها. وفي اغلب الدول العربية يعانون من تدني الدخل وسوء الظروف المعاشية، فضلا عن كثافة اعداد الطلبة داخل القاعات الدراسية.

ثالثا. وسائل وتقنيات التعليم: تفتقر الغالبية العظمى من المدارس والجامعات الى الوسائل التعليمية، والمكتبات والربط بشبكة الانترنت وتحتاج المنظومة التعليمية اليوم الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها كأداة فاعلة في العلم. رابعا. التمويل: ساهمت الموارد الكبيرة وخاصة النفطية للعديد من البلدان العربية في ارتفاع نسب الالتحاق في التعليم، ولكن ما زالت الموازنات المخصصة للتعليم في هذه البلدان غير كافية. خامسا. مشكلات الفقر، البطالة والفساد: وتنعكس هذه المشكلات على تدني مستوى التعليم، وتبرز في ضعف القدرة على توفير التعليم الجيد بفرص متساوية لجميع الطبقات الاجتماعية.

المحور الثالث: إضاءات وتوصيات للارتقاء بالتعلم الرقمي

يعتبر الوضع الاجتماعي والاقتصادي للسكان العامل الأكثر أهمية في معايير البقاء في التعليم، ويطبق هذا المعيار على جميع أنحاء العالم ويفسر هذا الوضع التفاوت بين البلدان من حيث نتائج الاختبارات المستخدمة في التقييمات الدولية، لقد أثرت عوامل تردي جودة التعليم الحكومي ومحدودية مواكبته لاتجاهات سوق العمل وتدني قدرته على تطوير المهارات فيفي زيادة صعوبات الخريجين سواء في إيجاد فرص عمل في الأسواق المحلية أو الخارج فضلا عن محدودية قدرة الخريجين الجدد على الاستقرار في وظائفهم.. نسعى اليوم الى تسليط الضوء على بعض النقاط لاستشراف هذه الثلاثية (الذكاء الاصطناعي، التعلم الآلي والتعلم العميق) لتطوير قدرات مؤسساتنا التعليمية

١- تفعيل آليات الذكاء الاصطناعي من خلال:

Sugata ,mitra.The wish school in the cloud 2013

* التوعية بمفهوم الذكاء الاصطناعي ولتسهيل انتشار استخدام تطبيقات التي تعتمد على هذه التقنية من خلال تكاتف وتظافر جهود المؤسسات الحكومية والتعليمية والإعلامية لخلق المواطن الرقمي القادر على التعامل مع هذه التقنيات، وكذلك رفع مستوى وعي قادة المؤسسات التعليمية.

* تشكيل فرق العمل: تكوين فرق عمل بمعرفة المختصين بالتعليم للابتكار بالمؤسسات التعليمية لدراسة الفرص والتحديات التي تواجهها وتطوير خدماتها وأنظمتها الإلكترونية بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، وعمل خطط لتطبيقها وإيجاد حلول للتحديات التي ستواجهها. وهناك جهود جبارة لتطوير الذكاء الاصطناعي الذي بات يتفوق على الإنسان في أداء الكثير من الأعمال، ليست الحسائية والجسدية فقط بل الفكرية: كالتشخيص الطبي والأبحاث القانونية.

٢- انطلق مشروع التعليم الرقمي في الدول العربية بقيام مؤسسة الفكر العربي بالتعاون مع شركة أنتل العالمية بتاريخ ١/١٢/٢٠٠٧ بتوزيع ٩٠٠٠ حاسوب على أكثر البلدان العربية احتياجاً. ولكي تكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدوات أساسية في التربية والتعليم، ومن أهداف المشروع توزيع أجهزة حاسوب محمولة على طلبة المدارس في الدول العربية الأكثر احتياجاً لأدوات التطوير التقني، وتدريب المدرسين في العالم العربي على أحدث وسائل التعليم الرقمي وتطوير مناهج التعليم الرقمي مشروع نشر التعلم الرقمي في (<https://at.wikipedia.org>) بالغة العربية العربية الدول

٣- تأسيس لجنة عربية مشتركة في البرمجيات والمقررات الإلكترونية من أجل أعداد دورات تدريبية للتخفيف على أعداد المقررات الإلكترونية.

٤- التفكير في إنشاء مسافات تعليمية مشتركة بين الدول العربية في مجال التعليم الإلكتروني.

٦- إصدار موسوعة متخصصة تضم مختلف المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالرقمية وتطبيقاتها.

٧- الاهتمام بالتدريب على استخدام تطبيقات القياس والتقويم الإلكتروني بتكوين مراكز متخصصة للتدريب على استخدام التطبيقات الرقمية.

٨- نشر ثقافة القياس والتقويم الإلكتروني في الجامعات الحكومية وغير الحكومية.

٩- توفير برامج التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية وتدريب أعضاء الهيئة التدريسية على كيفية استخدامها في العملية التعليمية.

١٠- تشكيل شبكة علمية عربية للمستثمرين في ذلك الفضاء الرقمي والتطبيقات الرقمية بشكل عام.

حيث ان معظم الدول العربية هي مستوردة للتكنولوجيا ويمتلك بعضها تكنولوجيا توازي ما تمتلكه الدول المتقدمة، لكن هذه التكنولوجيا لوحدها غير كافية للحصول على تكنولوجيا الذكاء الصناعي والتكيف مع متطلبات عصر الثورة الصناعية الرابعة، كما ان أسعار النفط من المتوقع تنخفض بعد عام ٢٠٣٠.

١١- يجب على الدول العربية أن تغتنم الفرصة لوضع استراتيجية للذكاء الاصطناعي والتعلم العميق وان تكون ذات تأثيرات شاملة تستوعب التقدم التكنولوجي غير العادي وتدمج التكنولوجيا الفيزيائية والرقمية والبيولوجية وتخلق أملاً كبيرة لسعادة البشرية ومخاطر لا تقل عنها وأن يغتنم واضعوا السياسات الخاصة بالتعليم والتعلم وخلق مستقبل شامل يركز على الإنسان.

١٢- الحاجة الى قيادة كفوءة ونشيطة لتحسين العملية التعليمية والارتقاء بالتعليم الرقمي ومواجهة خطر التخلف التقني وتعتبر مسؤولية وطنية كبيرة لا ان الثورة الصناعية الرابعة آتية بمنافعها ومآضرها سنتأثر بها نحن والجيل أبنائنا وأجيال أحفادنا مع ازدياد تأثير العولمة في كل مكان.

وأخيرا لأبد أن يؤمن صانعي سياسات التعليم انه مهما بذل من جهد لتطوير نظام التعليم ومهما أنفق من استثمارات، فانه يحتاج الى التطوير والتجديد المستمر وذلك من خلال إيجاد حلول لهذه المشكلات والتحديات، حيث كلما أرتقى مستوى التعليم في بلدانهم زادت قدراته على مواجهة المتغيرات.

أولا. لغرض معالجة هذه التحديات لأبد من التفكير في إيجاد الإجابات للأسئلة التالية:

* كيف سيتطور التعليم التقليدي ويحتضن التحول العالمي الهائل والاختلال الناجم عنه.

* كيف سيبدو التعليم للشباب الذي أنهو دراستهم الثانوية.

* كيف سيبدو للتكنولوجيا سد الفجوات فيما يتعلق بإمكانية الوصول الى التعلم ونيل الفرص.

ثانيا. ضرورة تشجيع التفكير دون أي قيود على الإنجاز مع العمل على تبني ما يلي:

*** مغادرة نماذج التعلم القديمة والابتعاد عن التلقين**

لا زالت المدارس غير قادرة على وضع الروبوت في الصفوف الدراسية، كما لم تتمكن من تخصيص برامج تتكيف بها مع الوسائل لقدرات الطلبة، كما ان المدارس بحاجة الى صناعة معلمين ذو استعداد لاستكشاف أدوات تدريس جديدة.

أن مغادرة نماذج التعلم التقليدية يتطلب ان توفر المدارس عالم صغير يقع بين العالمين الرقمي والفيزيائي تحفز فيها الابتكار والأبداع.

*** ردم فجوة المهارات داخل سوق العمل**

تعاني أسواق العمل حاليا من فجوة كبيرة داخل السوق لأن المؤسسات التعليمية وخصوصا الجامعات لا تنتج ما يكفي من الموارد البشرية ذات المهارات والقدرات العالية، وتبرز أهمية مواكبة التطورات التكنولوجية والمستقبلية لسوق العمل ومواجهة التحديات العلمية في ضوء التطورات في شتي المجالات، ودور الجامعات في بناء قدرات الخريجين وأكسابهم المزيد من المهارات، والخروج عن قوالب التعليم القديمة لمواكبة التكنولوجيا الجديدة في فرص التعلم.

*** المساواة في فرص التعلم**

تعاني أغلب الدول النامية من عدم المساواة بين الجنسين في التعليم، فضلا عن عدم المساواة في الصحة، وفرص التشغيل، والأجور وكل ذلك له تأثير سلبي على النمو الاقتصادي، لذلك يجب دعم المنظومة التعليمية في توفير فرص التعليم في المناطق الريفية وتجهيز المدارس بالوسائل اللازمة لا تمام العملية التعليمية.

تشجيع تبني نموذج التعلم الفردي *

ضرورة تشجيع المؤسسات التعليمية على تبني نظام تعليمي يتم فيه تصميم الموقف التعليمي وفقا لحاجات التعلم لدى الفرد...وتبعاً لخصائصه، ويتم في هذا النظام مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، لهدف أن تصل نسبة كبيرة منهم (٩٠%) أو أكثر الى مستوى الإتقان (٨٥-٩٠%) وكل حسب معدله الذي يناسب مع قدراته واستعداداته.

* التعاون بين الحكومات والمجتمع

تؤدي نماذج التعليم غير الفعالة الى ضعف التعاون بين الحكومة ومؤسسات المجتمع، والمطلوب هو التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية إضافة الى المؤسسات الدولية.

المراجع

- القران الكريم

المصادر:

- ١- عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، القاهرة، مؤسسة هنداوي ٢٠١٦
- ٢- أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة. ط ١, ٢٠١٢
- ٣- محمد اسعد طلس، التربية والتعليم في الاسلام، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ٢٠١٤
- ٤- محمود عبد الحليم منسي، التعليم (المفهوم -النماذج - التطبيقات) مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة ط ١, ٢٠٠٣.
- ٥- أيمن بلاس، ما هو الفرق بين الذكاء الاصطناعي، التعلم الآلي والتعلم العميق (٢٠١٨).
- ٦- أحمد ماجد، الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات وزارة الاقتصاد ٢٠١٨
- توصيات المؤتمر العلمي الدولي للتعليم الرقمي، القاهرة, ٧٢٠١٨
- ٨- علاء عبد الرزاق السالمي، الحوسبة السحابية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة ٢٠١٦
- ٩- خالد صلاح حنفي محمود، استخدامات الحوسبة السحابية في التعليم في الوطن العربي (الفرص والتحديات) ٢٠١٥
- ١٠- مدونة العمليات المتزامنة - التعلم العميق - الماضي والحاضر والمستقبل ترجمة أحلام حسين وفاطمة عبد العزيز - ٢٠١٧

المصادر الأجنبية

- 1- Michael Nielsen. Neural networks and Deep Learning, 2018
- 2- Army researchers develop new algorithms to train robots,EurekAlert : 2018
- 3- Michel. spencer “Khan and academy: How to calculate the unemployment Rate: 2014
- 4- Saikumar ,Talari , Trends and challenges include computing with Deep Learning .2018
- 5- Sugata-Mitra. The wish School in the cloud 2013
- 6- Rita Brito.school in the cloud-SOLE Central, New, Caste University –UK 2-15
- 7- <https://ar.wikipedia.org/wiki> التعليم في عصر التنوير
- 8- <https://mostaqabal.ae/gardner> – retail robots-2018
- 9- <https://www.threadsing.com/single>.2017 التعلم العميق
الماضي والحاضر
- 10- <https://ar.wikipedia.org/wiki/> الشبكة العصبية
- 11- <https://www.marefa.org>
- 12- <https://akhbarak.net/news>

أسس الاقتصاد الإسلامي

أ.م.د. مصطفى عبد الستار مول

وزارة التربية العراقية

مديرية تربية الكرخ الثانية

أ. د. عقيد خالد العزاوي

الجامعة المستنصرية

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد ...

فان بناء الحضارة تعد سمة خاصة بالمجتمع الإنساني وذلك لما يتسم به الإنسان من خاصية الإدراك لغاية وجوده ، فضلاً عن انه يشكل محور عملية البناء الحضاري كونه الوسيلة والغاية وإن اي مجتمع لا يمكن ان يحقق مقاصد التنمية الا من خلال الاستخدام الأمثل للموارد وتوظيفها بما يحقق الإشباع لكل الحاجات وخصوصاً تلك التي تحافظ على كرامة انسانية الانسان ؛ لذا فان البحث عن شروط النهضة وعوامل التنمية تمثل مسؤولية الدولة والمجتمع والمؤسسات وليس العبرة دائماً بتوفر العناصر المادية فقط رغم انها تمثل ركناً أساسياً ولكن يشكل الانسان فيها شرطاً أساسياً في تحقيق كل متطلبات النهضة . وتؤكد كل الافكار والمناهج والاديان السماوية والوضعية بأن للإنسان خصائص تجعله يدرك ما حوله في هذا الوجود وينظمها ويوظفها بالشكل الذي يحقق فلسفة الاستخلاف مع اختلاف وجهات النظر في التصور الفكري لمرجعية هذا الانسان وطبيعة تكوينه .

والنظام الاقتصادي الاسلامي قد يتشابه في خطوطه العامة مع أي نظام اقتصادي ولكن في حقيقته ينبثق من مقومات التصور الاسلامي فهو ليس مجرد اجراءات وانما هو اقتصاد كفائي وتنموي واعماري ويحقق حاجات الامة بكيانها وافرادها في المجتمع المستقر وفي حالات الاضطراب تشكل عنده العقيدة والقيم والاخلاق محوراً في السلوك الانساني واشباع احتياجاته .

لذا فان الانسان في الاسلام له حقوق وعليه واجبات وهو الخليفة المسؤول عن جميع ما خلقه الله من مقومات الادراك والانسانية منذ اسلافها ، وان افضل الناس عند الله هو من عمل حسناً واتقى سيئاً وحقق العدالة الاجتماعية وخلق حالة التوازن مع احترام الامكانيات الفردية والفروقات ولكن ليس على حساب الحاجات الحقيقية ، إذ أن هدفه السعي نحو بناء مجتمع سوي لا تحكمه عقدة الطبقة او الصراع او التفاوت الحاد .

التمهيد : مفهوم الاقتصاد
الإقتصاد لغة :

إن الأصل في كلمة الإقتصاد إنها مشتقة من الفعل الثلاثي (قَصَدَ) ، ومعناه الإعتدال في السلوك { وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَأَصْوَاتُ الْحَمِيرِ } (١) ، وتأتي بمعنى الإستقامة في الطريق ، فهو: " قَصِدَ يَقْصِدُ قَصِداً : فهو قاصِدٌ ، والطريق قاصِدٌ ، أي : سهلٌ ومستقيمٌ ، وسفر قاصِدٌ ، أي سهل قريب ، والقَصْدُ في الشئ : هو خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير و القَصْدُ في المعيشة ، أي : عدم الإسراف، فيقال فلان مُقْتَصِدٌ في النفقة أي : غير مبذر ، والقَصِدُ في الأمور، أي : الإعتدال وعدم الميل الى أحد الطرفين" (٢)، ومما يجدر الإشارة إليه هو إن كلمة الإقتصاد لا تخرج عن كونها الإعتدال والإستقامة في السلوك الإنساني في كافة جوانبه المادية والمعنوية.
الإقتصاد اصطلاحاً:

لقد تناول العلماء الاقتصاد علم الاقتصاد تناولا واسعا منها ما ذكره الدكتور عزمي رجب يرى بأنه : " العلم الذي يعنى بمختلف أوجه النشاط الإنساني المرتبطة بالأموال الاقتصادية والقوانين العلمية التي تفسر الظواهر الاقتصادية المرافقة لهذا النشاط" (٣).

حيث نلاحظ أن الدكتور عزمي رجب يرى بأن علم الاقتصاد علم شامل من خلال ربطه بالنشاط الإنساني بأعتبره المسير الحقيقي للاقتصاد وربطه بالقوانين والمكتسبات المالية لنشاطه الاقتصادي ، بينما يرى آدم سميث بأنه : " العلم الذي يدرس الكيفية الذي يُمكن الأمة من أن تغتني" (٤) ، فأدم سميث جعل الاقتصاد بمثابة القانون والمختبر التجريبي الذي يبحث عن السبل التي تساعد الأمم بالحصول على الثروة .

ويرى ألفريد مارشال : " هو علم يبحث في كيفية حصول الإنسان على دخله ، وكيفية استعمال هذا الدخل" (٥)، فألفريد مارشال أيد آدم سميث من أن الاقتصاد مختبر تجريبي للحصول على الثروة مضافا لها طرق أو أوجه استعمال هذه الثروة . وعرفه بيجو بأنه : " الدراسة التي تعنى بزيادة الرفاهية" (٦)

المبحث الأول: أهداف الاقتصاد الإسلامي ومصادره
المطلب الأول: أهداف الاقتصاد الإسلامي

(١) سورة لقمان : ١٩ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ، باب القاف والصاد والذال ، رضا ، أحمد ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، بلا ، ط ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ، ٥٦٢/٤ ، باب قصد، ٩٥/٥ .

(٣) مبادئ الإقتصاد السياسي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ١ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م : ١١ .

(٤) مبادئ علم الاقتصاد، محيي الدين ، عمرو، ويسري، عبد الرحمن ، دار النهضة العربية -بيروت ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م : ٧ .

(٥) مبادئ الإقتصاد ، ط ١ ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م : ١ .

(٦) مبادئ علم الاقتصاد ، محيي الدين ، عمرو : ٧ .

إن هدف النظام الاقتصادي في الإسلام ليس المنافسة غير المشروعة والاحتكار والسيطرة والاستئثار بخيرات الدنيا ومنعها من الآخرين ، كما يحدث في ظل النظم الاقتصادية الوضعية^(١) وإنما الهدف منها هو العمل على تحقيق الخير والرفاهية والنفع العام للمجتمع كله عملاً بحق الخلافة وامتثالاً لأمر الله سبحانه؛ ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢).

أن صفة المرونة التي تميز بها النظام الاقتصادي الإسلامي والتي من خلالها يتصرف القائمون على هذا النظام وفق ما تقتضيه حاجة الناس بالوسيلة النافعة المناسبة والموافقة لروح الشريعة ومقاصدها النبيلة ليتم بذلك مواجهة الأحوال المتغيرة التي تمر بالأمة بما يؤدي إلى خروجها من الأزمات وتحقيق مقاصد الشريعة في جلب المصالح ودرء المفساد وبالتالي تحقيق السعادة الحقيقية للمجتمع المسلم ، وهذا ما جعل النظام الاقتصادي الإسلامي صالحاً للتطبيق والنجاح في كل زمان ومكان^(٣).

إن النظام الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى تحقيق السعادة والرفاهية الاجتماعية وهي ضرورة ملحة في نظره لحياة الإنسان ، ويجب تحقيقها لجميع الأفراد ، ولكن مقابل أن يكون العمل واجباً مفروضاً على كل فرد بالمجتمع فلا يجوز لفرد أن ينعم بالرفاهية التامة وهو قاعد عن العمل متكاسل عن المساهمة في العملية الإنتاجية بينما لا يتمتع غيره بشيء من تلك الرفاهية ، لذا يجب أن تتحقق الرفاهية للجميع ليتمكنوا من القيام بواجبات الخلافة في الأرض وأن يستعينوا بتلك الرفاهية على تأدية مهام العبودية لله رب العالمين والقيام بالواجبات اللازمة لتحقيق الغاية من الوجود في هذا الكون العريض^(٤).

إن تحقيق هذه الرفاهية يتم من خلال تنمية اقتصادية شاملة دعا إليها الإسلام ، فهو يدعو إلى استثمار الموارد الاقتصادية^(٥) وعدم الإسراف والتبذير فيها لأن ذلك يؤدي إلى خلق الندرة في المواد وبالتالي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات ، قال تعالى: ﴿...وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٦) ، وأكد هذا المبدأ سيدنا

(١) أنظر: النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه، العسال ، احمد محمد وعبد الكريم ، فتحي أحمد ، (٣)، مكتبة وهبه - القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) : ٢٥.

(٢) سورة القصص : آية (٧٧).

(٣) أنظر: لمحات من المبادئ الاقتصادية في الفكر الإسلامي، النعمة ، إبراهيم، (جمعية الشبان المسلمين - الموصل ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م) : ١٣.

(٤) أنظر: الحاجات البشرية مدخل إلى النظرية الاقتصادية الإسلامية، البشير ، محمد فرحان مرعي، (ط١ ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وأحياء التراث- دبي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

(٥) أنظر: الاستثمار ، أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، سانو ، قطب مصطفى، (ط١ ، دار النفائس- الأردن ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

(٦) سورة الأنعام ، من الآية (١٤١).

النبي ﷺ بنهيه عن الإسراف في الماء وان كان استخدامه لأجل عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى ، وكان مصدر الماء نهراً جارياً فعن عبد الله ابن عمرو أن رسول الله ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال : **ما هذا السرف** ، فقال : أفي الوضوء إسراف ؟ قال : **نعم وأن كنت على نهر جار**" (١) .

إن النهي عن الإسراف والتبذير قاعدة عامة في الإسلام تنسحب على الضروريات والحاجيات والتحسينيات ، ولقد ورد النهي عن الإسراف في المأكل والمشرب والمسكن وهي من الضروريات فكان النهي عن الإسراف في طلب الحاجيات والتحسينيات من باب أولى .

وفي باب الاستثمار قال ﷺ: **"من أحمأ أرضاً ميتة فهي له"** (٢) ، وعن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال : **"اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة"** (٣) . إن عملية التنمية الاقتصادية تبدأ من توفير الحاجات الضرورية للإنسان وتلبية المتطلبات الأساسية لحياته كالمأكل والملبس والمأوى ومن ثم تحسين فرص العمل ومحو البطالة وتحقيق عدالة التوزيع للدخول سواء بين الأفراد أم بين المناطق المختلفة ، والتنمية الاقتصادية سبيل لتحقيق أهداف أخرى لاحقة ، لتحقيق التنمية الاجتماعية والبشرية (٤) ، كما إنها سبيل لتعزيز استقلال القرار السياسي ومنع التدخل الأجنبي ، كون الحاجة الاقتصادية تدفع الدول الفقيرة للاستدانة من دول أخرى غنية ، والأخيرة تمنح القروض عادةً مقابل صفقات سياسية قريبة أو بعيدة المدى.

إن الخصائص التي تميز بها النظام الاقتصادي الإسلامي مكنه من تحقيق أهدافه السامية في الفرد والمجتمع وذلك في ظل مبادئ وأحكام الشريعة الغراء الشاملة ، ولقد سجل التاريخ بحروف من ذهب حضارة الإسلام المباركة في عصر نهضته وازدهاره والتي اذهلت العالم من خلال ما وصلت إليه تلك الحضارة من رفاهية وتقدم فلقد فاض المال حتى استغنى عنه الناس ، ففي خلافة عمر بن عبد العزيز ، كان الرجل يأتي بالمال العظيم ، فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء ، فما يبرح حتى يرجع بماله ، يتذكر من يضعه فيهم فما يجده فيرجع بماله ، قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس ، وقد أمر ﷺ بأداء مهور الزواج من بيت المال لمن لم يستطع توفير ذلك ، وأداء الأمانات عن عجز عن

(١) رواه ابن ماجه ، أنظر: سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، أبو عبد الله

(المتوفى ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الفكر - بيروت) ، كتاب الطهارة

وسننها ، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه ، رقم الحديث (٤٢٥) : ١ / ٤٤٧ .

(٢) رواه الترمذي ، أنظر: سنن الترمذي ، الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي ، ابو عيسى (المتوفى ٢٧٩هـ) ، تحقيق: احمد محمد شاكر

وأخرون ، (دار أحياء التراث العربي - بيروت) ، رقم الحديث (١٣٧٩) ، ٣ / ٦٦٣ .

(٣) أنظر: موطأ مالك ، مالك ، ابن انس الاصبحي ، ابو عبد الله ، الامام (المتوفى ١٧٩هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار

التراث العربي - مصر) ، باب زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها ، رقم (٥٨٨) : ١ / ٢٥١ .

(٤) أنظر: المنظور الإسلامي للتنمية البشرية ، عبد المجيد ، أسامة العاني ، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) : ٩١ .

أدائه ، وخصص رحمه الله داراً لإطعام الفقراء والمساكين وأبناء السبيل ، وكتب كتاباً إلى أمصار الشام : أذفوا إليّ كل أعمى في الديوان أو مُقعد ، أو من به فالج أو من به زمانه تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة فرفعوا إليه ، فأمر لكل أعمى بقائد وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم ، ثم كتب ارفعوا إليّ كل يتيم ومن لا أحد له فأمر لكل خمسة بخادم يتوزعون بينهم بالسوية .

إن السياسة التوزيعية في النظام الاقتصادي تهدف إلى تحقيق حد الكفاية للناس أجمعين^(١) ، فهذا عمر بن عبد العزيز يقول : " وددت أن أغنياء الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم حتى نستوي نحن وهم وأكون أنا أولهم " .

ولقد بين أن حد الكفاية في تامين الحاجات الضرورية للإنسان التي تصعب الحياة بدونها كالمسكن والملبس والأثاث ، فحين أمر رحمه الله بقضاء دين الغارمين ، كتب إليه عامله فقال : إنا نجد الرجل له المسكن والخادم وله الفرس والأثاث في بيته ، فأجاب عمر : لا بد للرجل من المسلمين من مسكن يأوي إليه رأسه وخادم يكفيه مهنته وفرس يجاهد عليه عدوه ، وأثاث في بيته ، فهو غارم فاقضوا عنه^(٢) .

إن الأنظمة الاقتصادية الوضعية فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافها وخدمة مجتمعاتها ، فأخذت ، تتخبط ذات اليمين والشمال ، فالنظام الرأسمالي ، الذي وصف بانه حقق معدلات عالية في رفاهية الإنسان إلا أنه في الحقيقة حول الإنسان في مجتمعاته إلى مستهلك رشيد يسعى إلى تحقيق أكبر نفع اقتصادي متناسياً إنسانيته في خضم مشاكل الحياة ؛ وسعيه لاهثاً وراء الكسب المادي ، أما واقع الحال فتوافينا الإحصاءات بأرقام مذهلة عن تزايد حجم العاطلين عن العمل في البلدان الرأسمالية وارتفاع معدلات التضخم ، ناهيك عن الأزمات الاقتصادية المتلاحقة التي تعصف بتلك البلدان ، فذاقت الشعوب جراء ذلك الويلات^(٣) .

بينما المجتمعات الإسلامية وعلى الرغم مما تعيش فيه من حرمان وتسلط وتحكيم لمناهج وضعية أدخلت الأمة في أزمات متلاحقة ، وبسبب ارتداء حكوماتها في أحضان الشرق تارة والغرب تارة أخرى ، على الرغم من كل هذا استطاعت المجتمعات الإسلامية تخطي الأزمات ، والصمود في وجهها ، والبقاء والحفاظ على هويتها الإسلامية بفضل بعض المبادئ الاقتصادية الإسلامية المتأصلة في نفوس أبنائها كالتكافل الاجتماعي وأداء الزكاة^(٤) وإغاثة الملهوف وغيرها من

(١) إن نواة السياسة التوزيعية موجودة في القرآن الكريم والسنة المطهرة المباركة ، ولكنها عملياً مرتبطة بالمال الذي توفر وفاض بعد حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولولا وجود هذه النماذج التطبيقية الواقعية لشكك المبطلون بصحة تطبيق هذه السياسة في أرض الواقع وإن وجد أصلها في القرآن والسنة.

(٢) أنظر : لخليفة الراشد والمصلح الكبير عمر بن عبد العزيز ومعالم التجديد والاصلاح الراشدي على منهاج النبوة، الصلابي ، علي محمد ، (ط١) ، دار المعرفة- بيروت ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) : ١٥٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

(٣) أنظر : المنظور الإسلامي للتنمية البشرية لأسامة العاني ، مصدر سابق : ٧ ، ٨ .

(٤) أنظر : الحاجات البشرية لمحمد البشير ، مصدر سابق : ١٨ .

القيم الأخلاقية التي أثرت على الحياة الاقتصادية للمسلمين بشكل ايجابي مكنهم من تجاوز المحن والأزمات ، فكيف إذا تسنى لهذا النظام الاقتصادي التطبيق الكامل وفي ظل منهج الإسلام الشامل ؟ لاشك أننا سنرى عصرًا ذهبيًا آخر كالذي عاشه أسلافنا في عصور النهضة الإسلامية المباركة.

المطلب الثاني: مصادر الاقتصاد الإسلامي :

إن النظام الاقتصادي الإسلامي جزء من نظام الإسلام الشامل بعقيدته وشريعته ، وهو يستمد أصوله من مصادر الشريعة الغراء ، وفيما يأتي بيان لتلك المصادر وما أشارت إليه من ملامح وخطوط عريضة لهذا النظام :

أولاً: القرآن الكريم :

لقد حوى القرآن الكريم آيات عدة ، ذكرت النظام الاقتصادي ووصفت جوانب منه ، فمنها تناولت أصول هذا النظام ، ومنها تحدثت عن أهدافه وغاياته ، ومنها ذكرت قضايا مهمة في النظام الاقتصادي وعالجتها ، كمنظريّة العمل والقيمة والتنمية الاجتماعية وغير ذلك من المعاني الاقتصادية التي سنتطرق إلى بعضها في ثنايا بحثنا ، وفيما يأتي بعض تلك الآيات المباركات :

- ١- قوله تعالى : ﴿ .. وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا... ﴾ (١)
- ٢- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَوَثُّوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ... ﴾ (٢)
- ٣- قوله تعالى : ﴿ .. إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ... ﴾ (٣)
- ٤- قوله تعالى : ﴿ .. وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ... ﴾ (٤)
- ٥- قوله تعالى : ﴿ .. وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ... ﴾ (٥)
- ٦- قوله تعالى : ﴿ .. هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا... ﴾ (٦)
- ٧- قوله تعالى : ﴿ .. وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ... ﴾ (٧)

ثانياً: السنة النبوية الشريفة :

السنة النبوية بما تشتمل عليه من قول المصطفى ﷺ وفعله وتقريره تأتي – كما هو الحال في جميع فروع الفقه الإسلامي – مكملة ومبيّنة للقرآن الكريم ، وترجمة واقعية له ، فالقرآن الكريم لا يمكن له استيعاب جميع مفردات الحياة ومستجداتها فيعطي لكل حدث أو جزئية نص خاص به ، فجاءت السنة المباركة لتؤدي هذا الدور وترسم بدورها منهجاً مكملاً لمنهج القرآن الكريم ليتمكن أهل العلم والاستنباط بعد

(١) سورة البقرة ، من الآية (٢٧٥).

(٢) سورة النساء ، من الآية (٥).

(٣) سورة النساء ، من الآية (٢٩).

(٤) سورة الأعراف ، من الآية (٣١).

(٥) سورة الأعراف ، من الآية (٨٥).

(٦) سورة هود ، من الآية (٦١).

(٧) سورة الحديد ، من الآية (٧).

ذلك من استخراج الأحكام الصحيحة للوقائع المستجدة ، وفيما يأتي نماذج لتوجيهات النبي ﷺ في الحياة الاقتصادية :

١- عن أبي هريرة ؓ ، انه قال : " جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله سعر لنا ، فقال : بل ادعوا الله ، ثم جاء فقال: يا رسول الله، فقال: بل الله يرفع ويخفض واني لأرجو أن ألقى الله وليست عندي مظلمة" (١). هذا الحديث دل على عدم قيام الدولة آنذاك بالتسعير، ودل بالتالي أن السعر قضية تتكون في السوق عبر العرض والطلب ، وان الانحراف عن ذلك يترتب عليه مظلمة لانه انحراف عن العدل الذي أراده الإسلام ، ومن ثم فالحديث يؤكد مبدأ التراضي الذي ذكره القرآن الكريم (٢) .

٢- نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر وعن الاحتكار والنجش وتلقي الركبان وان لا يبيع حاضر لباد (٣) ، إلى غير ذلك من أنواع البيوع والتصرفات التي نهى الشارع عنها والتي تؤدي إلى إنشاء سوق إسلامية نظيفة يتفاعل فيها العرض والطلب تفاعلاً حقيقياً غير وهمي ومن غير ضغوط تؤثر على قيمة السلعة أو نوعيتها .

٣- عن انس بن مالك ؓ ، إن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ سائلاً ، فقال له النبي ﷺ: " أما في بيتك شيء؟ " قال " بلا ، جِلس نلبس بعضه وقعب نشرب فيه الماء . قال : انتني بهما . فاتاه بهما فاخذهما الرسول ﷺ وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل : أنا أخذهما بدرهم . قال : من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثة . فقال رجل : أنا اخذهما بدرهمين . فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري ، وقال اشترى بأحدهما طعاماً وأنبذه إلى اهلك واشتر بالآخر قدوماً فانتني به ، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ، ثم قال له : إذهب واحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً ، فذهب الرجل يحتطب ويبيع ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوباً وبيع بعضها طعاماً .. وقال رسول الله ﷺ .. " هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة : لذي فقر مدقع أو لذي غرم مُفطع أو لذي دم مومج" (٤).

وفي الحديث بيان لأمر اقتصادي مهمة منها أهمية العمل ودور الدولة في توفير فرص العمل ومتابعة المشاريع واختيار الأعمال المناسبة لإمكانيات الأفراد العاطلين

(١) رواه أبو داود ، أنظر: سنن أبي داود، أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (المتوفى ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (دار الفكر - بيروت) ، باب في التسعير ، رقم الحديث (٣٤٥٠) : ٢٧٢ / ٣

(٢) أنظر: نظرية القيمة في الاقتصاد الإسلامي ، فندي ، صبحي الكبيسي، (بحث في مجلة دراسات اقتصادية) : ٨١ .

(٣) أنظر: صحيح مسلم، مسلم ابن حجاج القشيري، أبو الحسين ، الإمام (المتوفى ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار إحياء التراث العربي - بيروت)، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وسومه على سومه وتحريم النجش وتحريم التصرية ، ٣ / ١١٥٤ .

(٤) رواه أبو داود ، أنظر: سنن أبي داود ، باب ما تجوز فيه المسألة ، رقم الحديث (١٦٤١) : ٢ / ١٢٠

مع اختيار إنتاج السلع ذات الطلب المتعدد ، كما بيّن الحديث مشروعية المزايدات العلنية^(١).

ثالثاً: الاجتهاد: هي التي تعتمد على الكتاب والسنة سواء في ذلك ما اتفق العلماء على كونها مصادر كالإجماع والقياس ، أو ما اختلفوا فيه كالمصالح المرسلة والاستصحاب والعرف والاستحسان وسد الذرائع وشرع ما قبلنا ، فهي مصادر مرتبطة بالمصادر الأساسية المستمدة من الوحي ، قرآناً وسنة ، أما لفظاً أو معنى أو متفقة معها في تحقيق ما ترمي وتقصّد إليه من تحقيق مصلحة أو رفع مفسدة .

لذا فلا يشترط أن تبرز مسائل الاقتصاد الإسلامي بالتفصيل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بل يكفي أن تكون هذه الأمور متفقة مع مقاصد الشرع و متمشية مع روح الشريعة الغراء ، فالأمر يُعتبر من قبيل السياسة الشرعية التي يمكن تحديد إطارها بأنها جميع الأعمال إدارية كانت أو قضائية ، داخلية أو خارجية وكل ما يستخدم من قانون تدار به المرافق العامة للدولة^(٢).

وبذلك يستطيع التشريع مسايرة التطورات الاجتماعية ، ويمتلك القدرة على الوفاء بمطالب الحياة وتحقيق مصالح الأمة في كل حال وزمان على وجه يتفق مع المبادئ العامة في الإسلام .

المبحث الثاني: مرتكزات الاقتصاد الإسلامي وخصائصه المطلب الأول: المرتكزات الأساسية في الاقتصاد الإسلامي ١- الجانب الروحي في الاقتصاد الإسلامي :

لقد امتاز النظام الاقتصادي الإسلامي عن غيره من النظم الوضعية بهذه الخاصية الفريدة ، وذلك بحكم ارتكازه على الدين الإسلامي الذي يتسم بالشمول والتكامل ، فهو يمزج بين القيم الروحية والمادية في الحياة ، ولو تتبعنا النصوص الشرعية التي حوت معالم صناعة النظام الاقتصادي وتعاملاته ، لوجدنا أن الجانب الروحي ليس متلازماً مع الجانب المادي فحسب ، بل هو يسبقه في الكثير من الأحيان ، وذلك لوجود النية السليمة قبل العمل ، وهي عمل روحي يحقق التوجه الصحيح لله رب العالمين ، وهذا ما لا نجده مطلقاً في الأنظمة الوضعية التي لا ترى إلا الجانب المادي في المعادلة الاقتصادية مما أثر سلباً على التعاملات الاقتصادية المختلفة بأن شابها الظلم والغش والتدليس ، كما أنه أثر سلباً على الأواصر والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد^(٣).

وفيما يأتي نماذج لبعض نصوص الحديث الشريف ، والتي نرى من خلالها أثر الجانب الروحي في التعاملات الاقتصادية المختلفة :-

(١) أنظر: المنظور الإسلامي للتنمية البشرية لأسامة العاني ، مصدر سابق :٦٩.

(٢) أنظر: السياسة الاقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي، ٣٨-المصري ، أحمد ، (ط١، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) : ٢٢.

(٣) أنظر: مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام، مرطان ، سعيد سعد ، (مؤسسة الرسالة) : ٥٤ ، أيضاً أنظر: النظم الاقتصادية ، دراسة مقارنة ، الرأسمالية ، الاشتراكية ، الإسلام، الأمين ، عبد الوهاب ، (لجنة البحوث والدراسات والتدريب بكلية الإدارة والاقتصاد و العلوم السياسية - الكويت ، ١٩٨٦م) : ٣٢٢.

- أ- عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : أن الله يقول : " أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما " (١)
- ب- عن المقداد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما أكل احد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده " (٢) وفي زيادة " من بات كالأ من عمله بات مغفوراً له " (٣)
- ج- عن أبي هريرة قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه ورباها كما يربي أحدكم مهرة أو فصيلة ، وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا " (٤)

المطلب الثاني: خصائص الاقتصاد الإسلامي

أولاً: الجمع بين الثبات والمرونة

تعتبر هذه الخاصية من أهم خصائص الاقتصاد الإسلامي فهو تابع ومرتبطة بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة من خلال أصول هذا النظام وطريقة تطبيقه وأهدافه التي يرمي إلى تحقيقها ، فرؤية الله تبارك وتعالى وطاعته حاضرة قبل وبعد كل شيء ، فلا تصاغ الوسائل والغايات ، إلا بما يوافق الشريعة الغراء التي أنزلها المولى تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ، فهو بذلك اقتصاد رباني المصدر .

إن نظرة تأمل على عبادة الزكاة بوصفها ركناً من أركان الدين الحنيف ، كقيلة لفهم ورؤية هذا التلاحم بين النظام الاقتصادي الإسلامي والدين الحنيف ، فالزكاة أداة فعالة في النمو الاقتصادي والتكافل الاجتماعي وهي عبادة ملزمة لكل من استكمل أركانها ، ولا تقل أهمية عن عبادة الصلاة والصيام والحج ، كما أن حدود الحلال والحرام حاضرة في كل التعاملات والقوانين الاقتصادية الإسلامية ، وهي الأساس الأول لقبول تلك المعاملات والقوانين أو ردها (٥).

ثانياً: الرؤية المتوازنة لمصلحة الفرد والجماعة . أ- الحرية الاقتصادية:

- (١) حديث قدسي رواه ابو داود أنظر: سنن ابي داود, باب في الشركة , رقم الحديث (٣٣٨٣): ٣ / ٢٥٦.
- (٢) رواه البخاري أنظر: صحيح البخاري, البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، أبو عبد الله (المتوفى ٢٥٦هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، (ط٣ ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث (١٩٦٦): ٢ / ٧٣٠ .
- (٣) أنظر: فتح الباري، ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني الشافعي ، ابو الفضل (المتوفى ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، (دار المعرفة- بيروت ، ١٣٧٩هـ) ، رقم الحديث (١٩٦٦) : ٤ / ٣٠٦ .
- (٤) رواه ابن خزيمة ، أنظر : صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري، أبو بكر (المتوفى ٣١١هـ) ، تحقيق : محمد الاعظمي ، (المكتبة الإسلامية - بيروت ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)، رقم الحديث (٢٤٢٦): ٤ / ٩٣ .
- (٥) أنظر: النظام الاقتصادي في الاسلام مبادئه وأهدافه ، مصدر سابق : ١٨.

لقد اكتسبت الأنظمة الاقتصادية طابعها العام من خلال تفاوت نظرتها للمصلحة العامة والخاصة ، فالنظام الرأسمالي ينظر إلى الفرد على انه محور الوجود والغاية منه ، لذا فهو يهتم لمصلحته ويقدمها على مصلحة الجماعة كلها ، وهذا سر مَنحه الحق الكامل والمطلق في الملكية الفردية والحرية الاقتصادية ، ويعلل النظام الرأسمالي موقفه هذا من الفرد ، بأنه لا يوجد ثمة تعارض بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ، وان الأفراد حين يعملون على تحقيق مصالحهم الخاصة ، فإنهم في الوقت نفسه يحققون مصلحة الجماعة ، وتقدّم المصلحة الخاصة على العامة كان له مساوئ عديدة أبرزها الأزمات المتعددة وتفشي البطالة والتفاوت الكبير بين الدخل والثروات وظهور الاحتكارات .

أما النظام الاقتصادي الاشتراكي فهو على العكس يقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد ، بل هو يضحى تماماً بمصلحة الفرد في سبيل مصلحة الجماعة وبناءً على ذلك فقد ألغى النظام الاشتراكي الملكية الفردية لأدوات الإنتاج ، كما ألغى الحرية الاقتصادية الفردية . أما النظام الاقتصادي الإسلامي فقد راعى المصلحتين معاً وحقق التوازن بينهما ، فهو يعترف بكل من مصلحة الفرد والجماعة طالما لم يكن ثمة تعارض بينهما أو كان التوفيق بينهما ممكناً فهو يعترف بالملكية الفردية والجماعية على حد سواء ، كما يعطي للفرد حريته الاقتصادية ولكنه لا يغالي في ذلك إلى حد إطلاقها بما يضر بالمصلحة العامة أو يجعلها تتجاوز حدود الشريعة الغراء^(١) .

ب- ازدواجية الملكية ونظرية الإستخلاف .

وهي من الخصائص المهمة التي تميز بها النظام الاقتصادي الإسلامي ، وتتخلص نظرية الاستخلاف والمستنبطة من القرآن الكريم بأن الله تعالى خالق كل شيء ومالكة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾^(٢) ، ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾^(٣) ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٤) ، إلى غير ذلك من الآيات المباركات التي تشير إلى أن الكون كله من خلق الله ؛ وانه مالكة والمتصرف فيه .

ولقد اختار الحق تعالى الإنسان ليكون خليفةً في الأرض ، يعمرهما بالخير والصلاح ويتصرف فيما وهبه تعالى في تحقيق تلك الأهداف والغايات السامية ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ...

(١) أنظر: النظام الاقتصادي في الاسلام ، مبادئه وأهدافه ، مصدر سابق ، ٢٧ .

(٢) سورة النحل ، من الآية (٥٣) .

(٣) سورة الزمر : آية (٦٢) .

(٤) سورة الملك : آية (١) .

﴿(١)﴾ ، ﴿وَعَاثُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾^(٢) ، وقال أيضا : ﴿.. وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ..﴾^(٣).

قال علماء التفسير في قوله تعالى : "مما جعلكم مستخلفين فيه" دليل على أن أصل الملك لله سبحانه وان العبد ليس له فيه إلا التصرف الذي يرضي الله ، فيثبته على ذلك بالجنة ، فمن انفق منها في حقوق الله وهان عليه الإنفاق منها ، كما يهون على الرجل النفقة من مال غيره إذا أذن له فيه ، كان له الثواب الجزيل والأجر العظيم ، "ومستخلفين فيه" بمعنى وراثتكم إياه عنكم كان قبلكم ، وهذا يدل على أنها ليست بأموالكم في الحقيقة ، وما أنتم فيها إلا بمنزلة النواب والوكلاء فاغتموا الفرصة فيها بإقامة الحق قبل أن تزال عنكم إلى من بعدكم"^(٤).

ثالثاً: التوازن بين المادية والروحية

أ- الجانب الروحي في الاقتصاد الإسلامي :

لقد امتاز النظام الاقتصادي الإسلامي عن غيره من النظم الوضعية بهذه الخاصية الفريدة ، وذلك بحكم ارتكازه على الدين الإسلامي الذي يتسم بالشمول والتكامل ، فهو يمزج بين القيم الروحية والمادية في الحياة ، ولو تتبعنا النصوص الشرعية التي حوت معالم صناعة النظام الاقتصادي وتعاملاته ، لوجدنا أن الجانب الروحي ليس متلازماً مع الجانب المادي فحسب ، بل هو يسبقه في الكثير من الأحيان ، وذلك لوجود النية السليمة قبل العمل ، وهي عمل روحي يحقق التوجه الصحيح لله رب العالمين ، وهذا ما لا نجده مطلقاً في الأنظمة الوضعية التي لا ترى إلا الجانب المادي في المعادلة الاقتصادية مما أثر سلباً على التعاملات الاقتصادية المختلفة بأن شابها الظلم والغش والتدليس ، كما أنه أثر سلباً على الأواصر والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد^(٥).

وفيما يأتي نماذج لبعض نصوص الحديث الشريف ، والتي نرى من خلالها أثر الجانب الروحي في التعاملات الاقتصادية المختلفة :-

أ. عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : أن الله يقول : " أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما "^(٦)

(١) سورة الأنعام : من الآية (١٦٥).

(٢) سورة النور : من الآية (٣٣).

(٣) سورة الحديد : من الآية (٧).

(٤) أنظر: تفسير القرطبي، القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح ، أبو عبد الله (المتوفى ٦٧١هـ) ، تحقيق : احمد عبد العليم (ط٢) ، دار الشعب - القاهرة ، ١٣٧٢هـ : ٢٣٨/١٧.

(٥) أنظر: مدخل للفكر الاقتصادي في الاسلام، مرطان ، سعيد سعد، مؤسسة الرسالة) ، ص(٥٤) ، أيضاً أنظر: النظم الاقتصادية لعبد الوهاب الامين : ٣٢٢.

(٦) حديث قدسي رواه ابو داود أنظر: سنن ابي داود ، باب في الشركة ، رقم الحديث (٣٣٨٣) : ٣ / ٢٥٦.

ب. عن المقداد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: " ما أكل احد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده " (١) وفي زيادة " من بات كالأمن عمله بات مغفوراً له " (٢).

ج- عن أبي هريرة قال: " قال رسول الله ﷺ: " إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه ورباها كما يربي أحدكم مهرة أو فصيلة ، وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا " (٣).

ب-الاقتصاد الإسلامي اقتصاد قناعة .

الاقتصاد الإسلامي ليس اقتصاد ترف مع أن الحاجات الاقتصادية فيه تدور بين الضرورات والحاجيات والتحسينات ، إلا إنه ليس كل ضروري يتوسع فيه ، كذا الحاجي والتحسيني ، وبذلك يحافظ النظام الاقتصادي الإسلامي على ثروة المجتمع من الضياع ، أي أن الاقتصاد الإسلامي يعتقد أن الإنسان لم يوجد حتى يتمتع بالطيبات فحسب ، وإنما التمتع وسيلة لإثبات وجوده وأداء مهمته ، ولأنه بالاستخدام الأمثل والمخطط للموارد يقضي الإسلام على نظرية ندرة الموارد فلا تحدث حينئذ مشكلة اقتصادية حقيقية ، لأن التصرف السليم بالموارد في إطار الاستهلاك الفطري الحقيقي النابع من الأخلاق الإيمانية هو الطريق الحقيقي للإنتاج الضروري والاستهلاك الرشيد (٤) .

ج- واقعية الاقتصاد الإسلامي .

الاقتصاد الإسلامي واقعي في غايته وطريقته فهو واقعي في غايته لأنه يستهدف في قوانينه الغايات التي تتسجم مع واقع الإنسانية ، بطبيعتها وخصائصها العامة ، ويحاول دائماً أن لا يرهق الإنسانية في حسابه التشريعي ، ولا يُحلق بها في أجواء خيالية عالية فوق طاقتها وإمكاناتها ؛ وإنما يقيم مخططة الاقتصادي دائماً على أساس النظرة الواقعية للإنسان ويتوخى الغايات الواقعية التي تتفق مع تلك الفطرة ، فقد يلذ لاقتصاد خيالي كالشيوعية مثلاً ، أن يتبنى غاية غير واقعية ، ويرمي إلى تحقيق إنسانية جديدة طاهرة من كل نوازع الأنانية ، قادرة على توزيع الأعمال والأموال بينها ، دون الحاجة إلى أداة حكومية تباشر التوزيع ، سليمة من كل ألوان الاختلاف أو الصراع .. غير أن هذا لا يتفق مع طبيعة التشريع الإسلامي وما اتصف به من واقعية في غايته وأهدافه ، والاقتصاد الإسلامي واقعي في طريقته أيضاً ، فكما يستهدف غايات واقعية ممكنة التحقيق كذلك يضمن تحقيق هذه الغايات ضماناً واقعياً مادياً ، ولا يكتفي بضمانات النصح والتوجيه التي يقدمها الوعاظ

(١) رواه البخاري أنظر: صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، رقم الحديث (١٩٦٦): ٢ / ٧٣٠ .

(٢) أنظر: فتح الباري ، ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني الشافعي ، ابو الفضل (المتوفى ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، (دار المعرفة- بيروت ، ١٣٧٩هـ) ، رقم الحديث (١٩٦٦): ٤ / ٣٠٦ .

(٣) رواه ابن خزيمة ، أنظر : ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري، أبو بكر (المتوفى ٣١١ هـ) ، : " صحيح ابن خزيمة " ، تحقيق : محمد الاعظمي ، (المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) ، رقم الحديث (٢٤٢٦): ٤ / ٩٣ .

(٤) أنظر: الإسلام والتنمية الاجتماعية، ٢٤- عبد الحميد ، محسن ، (ط ١ ، دار الانبار - الرمادي ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) : ١١١ .

والمرشدون لأنه يريد أن يخرج تلك الأهداف إلى حيز التنفيذ فلا يقنع بإيصالها إلى رحمة الصدف والتقدير ، فحين يستهدف مثلاً إيجاد التكافل العام في المجتمع لا يتوسل إليه بأساليب التوجيه واستثارة العواطف فحسب ، وإنما يسنده بضمن تشريعي يجعله ضروري التحقيق على كل حال^(١) .

قائمة المصادر :

١. معجم مقاييس اللغة ، باب القاف والصاد والذال ، رضا ، أحمد ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، بلا ، ط ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م
٢. مبادئ علم الاقتصاد، محيي الدين ، عمرو، ويسري، عبد الرحمن ، دار النهضة العربية -بيروت ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م :٧.
٣. النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه، العسال ، احمد محمد وعبد الكريم ، فتحي أحمد ، (ط٣، مكتبة وهبه - القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)
٤. لمحات من المبادئ الاقتصادية في الفكر الاسلامي، النعمة ، إبراهيم، (جمعية الشبان المسلمين - الموصل ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م):
٥. الحاجات البشرية مدخل إلى النظرية الاقتصادية الاسلامية، البشير ، محمد فرحان مرعي، (ط١ ، دار البحوث للدراسات الاسلامية وأحياء التراث- دبي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
٦. الاستثمار ، أحكامه وضوابطه في الفقه الاسلامي، سانو ، قطب مصطفى، (ط١ ، دار النفائس- الأردن ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٧. سنن ابن ماجه ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، أبو عبد الله (المتوفى ٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الفكر - بيروت).
٨. سنن الترمذي، الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي ، ابو عيسى (المتوفى ٢٧٩هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون ، (دار أحياء التراث العربي- بيروت)
٩. المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، عبد المجيد ، أسامة العاني ، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية
١٠. لخليفة الراشد والمصلح الكبير عمر بن عبد العزيز ومعالم التجديد والاصلاح الراشدي على منهاج النبوة، الصلابي ، علي محمد ، (ط١ ، دار المعرفة- بيروت ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)
١١. نظرية القيمة في الاقتصاد الاسلامي ، فندي ، صبحي الكبيسي، (بحث في مجلة دراسات اقتصادية)
١٢. صحيح مسلم، مسلم ابن حجاج القشيري، أبو الحسين ، الإمام (المتوفى ٢٦١هـ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار إحياء التراث العربي - بيروت)

(١) أنظر: اقتصادنا، الصدر ، محمد باقر ، (ط٣ ، دار الفكر- بيروت ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) ، ٢٦٦ ، أيضاً: الإسلام والتنمية الاجتماعية لمحسن عبد الحميد ، مصدر سابق ، ٣٠.

١٣. السياسة الاقتصادية والنظم المالية في الفقه الإسلامي، ٣٨- المصري ، أحمد ، (ط١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م)
١٤. مدخل للفكر الاقتصادي في الاسلام، مرطان ، سعيد سعد ، (مؤسسة الرسالة) : ٥٤ ، أيضاً أنظر: النظم الاقتصادية ، دراسة مقارنة ، الرأسمالية ، الاشتراكية ، الإسلام، الأمين ، عبد الوهاب ، (لجنة البحوث والدراسات والتدريب بكلية الإدارة والاقتصاد و العلوم السياسية - الكويت ، ١٩٨٦ م
١٥. صحيح البخاري، البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، أبو عبد الله (المتوفى ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، (ط٣ ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)،
١٦. فتح الباري، ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني الشافعي ، ابو الفضل (المتوفى ٨٥٢ هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، (دار المعرفة- بيروت ، ١٣٧٩ هـ)
١٧. تفسير القرطبي، القرطبي ، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح ، أبو عبد الله (المتوفى ٦٧١ هـ) ، تحقيق : احمد عبد العليم (ط٢ ، دار الشعب - القاهرة ، ١٣٧٢ هـ):
١٨. مدخل للفكر الاقتصادي في الاسلام، مرطان ، سعيد سعد، (مؤسسة الرسالة) ، ص(٥٤) ، أيضاً أنظر: النظم الاقتصادية لعبد الوهاب الامين
١٩. الإسلام والتنمية الاجتماعية، عبد الحميد ، محسن ، (ط١ ، دار الانبار - الرمادي ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م)

التعلم الرقمي والتعلم الحركي في التربية البدنية وعلوم الرياضة في ظل جائحة كورونا أهميته وطرق تطويره

ا.د. نصير صفاء محمد علي
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

العلم والتعلم لا يزالان مفتاح الشعوب نحو التقدم حيث هو السبيل الأول لتدم المجتمعات الإنسانية .

وحرص الجميع على وصول العلم والمعلومات وبكافة اشكاله في كل مكان في العالم وتم اعطائه تعريف يتجاوز الحدود .

والعقود الخمس الأخيرة بدأنا نعيش عصرا جديدا فيه الثورات التكنولوجية وصاحبته التقنيات الرقمية التي طورت العلوم جميعا وأصبحت الشبكة العالمية تضم في ثناياها نتاجات الدول والمجاميع والشركات والافراد بكل ما هو جديد وبدأت سباقات التطور بين الأمم باتجاهات علمية أوسع من ذي قبل .

ودخل العالم من أوسع ابوابه مجال الرقمنة في أيامنا هذه وكان للتعليم والاقتصاد والحكومات وكل مناحي الحياة نصيب منها كل بدرجة واهميته وعملت الأنظمة الإدارية الحديثة باتجاه جمع وتحليل بيانات العمل وتوثيقها وكل ما يتعلق بالعملية الإدارية وسواها وتم الاستغناء عن الورقة والقلم وأصبحت الكتابة باشكال متعددة بالقلم ام بالطباعة ام بالكلام مما جعل طرق التعلم تصل الى المتلقي بعدة أوجه منها المرئي والسمعي

وظهر في الآونة الأخيرة طرق للتعلم اعتمدت الرقمنة واستحدثت فيها أساليب ومناهج ومفاهيم ساعدت كثيرا في عملية التعليم وتلقي المعلومة وتحليلها وحفظها بأشكال متعددة .

وتم وصف المجتمع الراهن بالمجتمع الرقمي الذي اسهم بصورة وفاعلية في اعتماد التعليم على مصادر التعليم الرقمي الا وهي الانترنت والحاسبة الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي.

التعليم ليس وسيلة من الوسائل التي تهتم بتحقيق الأهداف التي تتفق مع الفلسفة العامة للدولة فقط بل وسيلة تساهم في اعداد متعلمين لحياة مستقبلية افضل بالعمل بالوسائل التكنولوجية الرقمية وتجاوز التقليد التعليمي السابق .

والمعلم ليس وحده الوسيلة التي يجب ان يعتمد عليها الطلاب في الحصول على المعلومات بل تجاوز الامر ذلك الى مجموعة وسائل أخرى مثل الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي واصبح تجاوز الحدود للحصول على المعلومة والتجول بها هو من الأمور اليسيرة ولكل موقعه في العالم .

الأهمية :-

تنصب في انها تتناول متغير هام جدا في الناحية التعليمية وهو التعليم الرقمي , وتناولت كثير من الدراسات هذا المجال التعليمي ولكن ليس التعليم الحركي . وهذا ما جعل الباحث ان يلقي الضوء على ما يجب الانتباه اليه في التعليم الرقمي للتعلم الحركي , لخصوصية التربية البدنية وعلوم الرياضة .

الأهمية التطبيقية :-

البحث يفيد في تسليط الضوء على طرق التعلم في التربية البدنية والعلوم الأخرى , والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين
الأهداف :-

- ١- التعرف على أهمية التعليم الرقمي في مجال التربية البدنية
- ٢- التعرف على دور الجامعة والكلية في توفير البيئة التعليمية المناسبة

مفاهيم التعليم الرقمي :-

ظهرت عدة مفاهيم وتعريفات واغلبها اكد على ان التعليم الرقمي هو الاستخدام لوسائل التكنولوجيا الحديثة بين المعلم والمتعلم ويتم من خلاله تحقيق مجموعة من الأهداف السلوكية والمهارية حتى يتمكن المتعلم من التطور التكنولوجي . ويمكن تعريفه على انه أسلوب تعليمي مبتكر للادوات والتقنيات الرقمية اثناء العملية التعليمية ويشار اليه بانه الأسلوب التدريسي المعزز بالتكنولوجيا او التعلم الالكتروني . والذي يحقق اتصال بين الطلاب والمدرسين الكترونيا من خلال شبكة الانترنت بحيث تصبح المدرسة او الكلية مؤسسة شبكية .

ويتم ذلك من خلال مجموعة مكونات

- المكون التعليمي:- الأساتذة,الطلاب,المواد التعليمية,الاداريون
- المكتبة,الامتحانات,مركز الأبحاث.
- المكون التكنولوجي :- موقع على الانترنت , وحواسيب شخصية , شبكة ,تحويل المكون التعليمي رقميا ؟.
- المكون الإداري أهداف التعليم الرقمي ,فلسفة التعليم الرقمي ,وخطط وبرامج وموازنات التعليم الرقمي , الجداول الزمنية للتعليم الرقمي

أهمية التعليم الرقمي :-

- تحسين الأداء في انجاز العمل المطلوب
- تحقيق المنافع الكثيرة للطالب والمعلم على حد سواء
- تعزيز التشغيل الاقتصادي والحقيقي لكل طاقات التعليم الرقمي
- توفير ضمانات القياس والدقة في الإدارة والجودة في الأداء في منظومة التعليم الرقمي
- تطبيق الخدمات الجديدة والمبتكرة والابتعاد عن الطرق التقليدية
- استخدام وتجريب وتطبيق التطورات التكنولوجية التي يصل اليها العالم
- خلق جو جديد من الابداع والتميز والمنافسة للوصول الى افضل النتائج

الفرق بين التعليم الرقمي والتعليم الالكتروني والتعلم الحركي:-
التعليم الرقمي مصطلح شامل يقصد به أي نوع من التعلم المتمثل باستخدام التكنولوجيا الرقمية ,ويتضمن الطلاب الذين يستخدمون الأدوات الرقمية .مثل اللوحة الذكية (السبورة) والأجهزة اللوحية (أي باد)

أما التعليم الإلكتروني فهو اضيق قليلا من التعلم الرقمي ويعنى باستخدام غالبية الدورات الدراسية عبر الانترنت مع وجود تفاعل وجها لوجه بين الطلاب والمعلمين .

أما التعلم الحركي فله تعاريف عدة وواسعة فمنهم من عرفه من جانب فسيولوجي ومن جانب الأداء وكان تعريف العالم سيج بانه (تغيير يحدث في الاعصاب نتيجة تراكم الخبرة) والتعريف الاخر (هو تغير دائم في السلوك الحركي نتيجة التكرار والتصحيح) ولا يمكن تقييمه الا عن طريق السلوك الحركي الظاهري ..

وهذا التعلم يظهر عن طريق التكرار والتدريب وليس النضج او الدوافع والتعلم الحركي غالبا ما يقاس بالسلوك والسلوك يعنى المسارات الحركية للواجب الحركي .

تعتبر ساحات اللعب والتطبيق العملي بمثابة مختبر للاداء ... ومن خلال ما تقدم فاننا ظهر لدينا اثناء التطبيق العملي نواحي سلبية وأخرى ايجابية ومنها :-

- نحتاج الى تصحيح مسارات الطلبة الحركية داخل الساحات
- توفر الأدوات كل حسب تخصصه
- حزم الانترنت ضعيفة ولا ترقى الى احتياجات العمل
- وسائل اتصال الطلبة ضعيفة
- لا يتم فتح كامرات لكي ننظر الى الطلبة وهم منصتين او مشاركين
- بعض الطلبة يقولون انهم في الشغل
- عدم وجود حاسبات لدى اغلب الطلبة واعتمادهم على الهاتف الخليوي
- قطوعات الكهرباء مشكلة عويصة جدا
- وهناك نقاط تخص العمل داخل الساحة فقدت في التعلم الإلكتروني
- متطلبات العمل البدني تفرض انسجام العمل الوظيفي وهذا لا يتحقق الا بالعمل الميداني (يتبعه التمثيل الغذائي أي الايض وووو)
- ارتباط عملنا في الساحات (المختبرات) بالزمن والمسافة ورد الفعل والتصرف اللحظي والانجاز.
- الادراك الحسي الحركي والذي هو جوهر العمل
- الكلية لا يتوفر فيها انترنت للتدريسيين؟.

الإجابة هنا على تساؤلنا عن التعليم الإلكتروني ومع كل ما ذكرناه نعم ان الاستفادة منه في مجالنا العملي محدودة جدا وخصوصا في مثل هكذا ظروف . وقد تكون الأيام او الشهور او السنين القادمة اكثر تطورا لاجل ان يكون الدرس اكثر شمولية وعطاء للمتعلمين .

التحول الرقمي في التعليم

أ.د. سراب جبار خورشيد

الجامعة المستنصرية | مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة :

في بداية كل عام، تصدر وزارة التعليم بمختلف دول العالم تقارير عن حال التعليم في عام مضى، وخططها للعام القادم، وعادة تكون هناك عناصر مشتركة في هذه التقارير، وأخرى خاصة بكل بلد على حدة. على سبيل المثال اهتمت استراليا بمرحلة ما قبل المدرسة والفئات المهمشة، بينما أضافت انجلترا في تقريرها جزءا خاصا بتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة، واهتمت اليابان بإعداد الطالب لسوق العمل، وتأهيل المعلم بالمهارات المطلوبة لتحقيق هذا الهدف، مع تضمين التكنولوجيا الآلية كالروبوت كوسيط لتوصيل التعليم. واتفقت هذه التقارير جميعها على محور تكنولوجيا التعليم والمعلومات كجزء أساسي في سياساتها التعليمية الحالية والمستقبلية. وتضمن هذا المحور عناصر مشتركة بلورت دورها في العملية التعليمية، ومنها تغير مفهوم تكنولوجيا التعليم، فلم يعد قاصرا على توظيفها لاستخدام الطالب فقط، بل توسع ليشمل مساعدة أولياء الأمور في تعليم أولادهم، وإثراء مهارات المعلم ودعم استخدامه لها.

المحور الاول: التحول الرقمي

ما هو التعليم الرقمي ؟ لعله أحد التساؤلات التي تتراد لدى الكثير من الأشخاص لمعرفة إجابتها، حيث أحدث التطور التكنولوجي قفزةً نوعيةً إيجابية كبيرة في بيئة العملية التعليمية بثتى أنواعها، وساهم إسهامًا كبيرًا في إيصال المعلومات والبيانات

العلمية، والتربوية، والسلوكية للمتعلم؛ وذلك من خلال اعتماد نتائج هذا التطور التكنولوجي ممثلاً بالتعليم الرقمي أو الإلكتروني.

والتعليم الرقمي (Digital Learning) هو أسلوب تعليمي مبتكر للأدوات والتقنيات الرقمية أثناء العملية التعليمية، ويُشار إلى هذا الأسلوب التدريسي بالتعلم المعزز بالتكنولوجيا (TEL) أو التعلم الإلكتروني، الذي يُحقق اتصال فوري بين الطلاب والمدرسين إلكترونياً من خلال شبكة الإنترنت، بحيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية، ويتيح التعلم الرقمي فرصة استكشاف التقنيات الرقمية للمعلمين، وفرصة تصميم طرق جذابة في الدورات العلمية، ويمكن أن تتخذ هذه الدورات شكل دورات وبرامج مدمجة أو كاملة عبر الإنترنت. (١)

ويشير مفهوم التحول الرقمي في التعليم (بالإنجليزية Digital Transformation : in Education) إلى توظيف التقنية الرقمية في بيئة النظام التعليمي المعتمد، ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيها؛ وذلك لخدمة جميع أطراف العملية التعليمية، ومن تلك الخدمات التي يحققها التحول الرقمي في قطاع التعليم القيام بالإجراءات الإدارية مثل عملية القبول والتسجيل الإلكتروني للطلاب عبر الموقع الإلكتروني المعتمد للمؤسسة التعليمية. ويُعنى التحول الرقمي في التعليم بممارسة عملية التدريس عبر إيجاد صفوف ذكية مزودة بوسائل تعليمية تقنية، وإتاحة عدة أنواع من التعلم المعتمد على التكنولوجيا في المفهوم الحديث مثل التعلم عن بعد (بالإنجليزية Distance Learning)؛ حيث يتلقى الطالب تعليمه في الفصول الافتراضية التي تُنشأ عبر المنصات التعليمية التفاعلية وغير التفاعلية باستخدام شبكة الإنترنت، ولا بد من التنوع في طرق التدريس التي يستخدمها المعلم، ومنها التعلم المدمج (بالإنجليزية Blended learning)؛ والذي يجمع بين التعلم الإلكتروني (بالإنجليزية E-learning)؛ والتعليم التقليدي (بالإنجليزية Traditional education)؛ بالتالي نجد أن عملية التحول الرقمي في

قطاع التعليم تشمل ثلاثة مجالات وهي النظام البيئي التعليمي، وعملية التدريس، وعملية التعلم.^(٢)

المحور الثاني: أهمية التحول الرقمي في التعليم،

مع الاختراق المتزايد للتكنولوجيا في حياتنا، هناك حاجة متزايدة، لتكييف التقنيات الرقمية في النظام البيئي التعليمي. يمكن للتحول الرقمي في التعليم أن يعزز بيئة التعلم التقليدية وجهاً لوجه، كما يُمكن أن يُمكن المعلمين من ابتكار نماذج تربوية لخلق تواصل أفضل مع الطلاب، و الرقمنة أصبح الآن في قبضة عملية الرقمنة الكاملة، لقد تغيرت الطريقة التي نُودي بها أبسط المهام. مثل سداد مدفوعات المشتريات أو تنظيم الخطط مع الأصدقاء أو كتابة قائمة المهام اليومية بشكل كبير مع ظهور التقنيات الرقمية. حيث كانت هناك فوائد كبيرة لرقمنة المجتمع، والتي تشمل: الراحة المتزايدة، الاعتماد الأقل على الموقع الجغرافي. أيضاً زيادة توافر المعلومات، التواصل الفوري حتى عبر مسافات كبيرة أو بين البلدان، أوقات معالجة أسرع، وبالطبع، خضع التعليم أيضاً لعملية الرقمنة. وينطبق هذا على جميع أنواع المؤسسات التعليمية، من المدارس الابتدائية والثانوية، إلى الكليات والجامعات، إلى مراكز التدريب وتدريب الموظفين داخل الشركات. أدى نمو التعليم الإلكتروني إلى مجموعة واسعة من الحلول التعليمية الرقمية الجديدة، بما في ذلك المنصات التعليمية. مثل أنظمة إدارة التعلم (LMS)، وأنظمة إدارة محتوى التعلم (LCMS). يمكن أن تكون هذه الحلول التعليمية الرقمية مفيدة للغاية، لمجموعة واسعة من المتعلمين. بما في ذلك أولئك الذين يحضرون الدورات الدراسية التقليدية القائمة على الفصول الدراسية. يمكن أن تكون برامج التعليم المختلطة التي تتضمن التدريس وجهاً لوجه مع النسخ الاحتياطي من المنصات التعليمية طرقاً ممتازة لقادة الدورة التدريبية، لضمان حصول طلابهم على أفضل الأجزاء من كلا الخيارين.^(٣) و يعتقد العديد من المتخصصين في التكنولوجيا والتعليم أن الرقمنة لها ثلاث مراحل رئيسية، وهذه المراحل الثلاث هي: الكفاءة الرقمية، الاستخدام الرقمي، التحول الرقمي. وتشير المرحلة الأولى، الكفاءة الرقمية، إلى الفترة الأولية، التي يبني فيها

المستخدمون مهاراتهم، وثقتهم بالأدوات الرقمية. وفي سياق تعليمي، من المحتمل أن تكون هذه الأدوات الرقمية عبارة عن منصات تعليمية LMS أو LCMS مثل المرحلة الثانية، الاستخدام الرقمي، تشير إلى المرحلة، التي يكون فيها جميع المستخدمين على دراية بهذه الأدوات الرقمية وثقة بهم بشكل معقول. وخلال هذه الفترة، أصبحت الحلول التعليمية الرقمية، تبدو وكأنها جزء طبيعي وحيوي من بيئة العمل. المرحلة الثالثة، التحول الرقمي، حيث يقول الخبراء أن الرقمنة الحقيقية تحدث، هذا هو الوقت الذي يبدأ فيه المستخدمون في التجربة والابتكار. وذلك باستخدام الأدوات الرقمية المتاحة لهم؛ وينتج عن هذا الابتكار طرق مثيرة ومبتكرة، لاستخدام هذه التقنيات الجديدة من أجل إثراء البيئة. (٤) التحول الرقمي يُعرّف التحول الرقمي (بالإنجليزية) (Digital Transformation)؛، على أنه عبارة عن تعزيز العمليات التجارية الأساسية للمؤسسة. وذلك لتلبية متطلبات العملاء بكفاءة، من خلال الاستفادة من البيانات والتكنولوجيا. وفي صناعة التعليم، يمكن أن يكون العميل المستهدف طالبًا، وأعضاء هيئة تدريس، وموظفين، وخريجين. ويمكن لرقمنة قطاع التعليم أن تفيد الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس. قد يشمل التحول الرقمي الذي يهدف إلى تعزيز تجربة الطالب ما يلي: السماح للطلاب بالتسجيل للقبول عبر تطبيق الهاتف المحمول أو تطبيق الويب. توفير مجموعة واسعة من خيارات التعلم عبر الإنترنت. استخدام التكنولوجيا لتتبع تقدم الطالب وتشغيل بروتوكولات التدخل. السماح للكليات بتنظيم دروس عبر الإنترنت. التحول الرقمي والمنصات التعليمية يعد التحول الرقمي مهمًا لأنه يمكن مستخدمي الحلول التعليمية، مثل المنصات التعليمية LMS / LCMS من إيجاد طرق جديدة لتقديم قيمة لطلابهم. ويمكن أن يكون هذا من خلال إيجاد طرق جديدة وجذابة للاتصال رقميًا، أو استكشاف استخدامات بديلة لفصل دراسي افتراضي، أو تجربة أشكال مختلفة من التعلم المدمج. ومع ذلك، يختار متخصصو التكنولوجيا والتعليم الاقتراب من هذه المرحلة من العملية، حيث أن التجريب الإبداعي مع منصات LMS / LCMS التعليمية. مثل Voluxion Pro يمكن أن يكون وسيلة ممتازة لتحسين تجربة التعلم

الإلكتروني التي يقدمونها للطلاب. وبالطبع، كلما ارتفعت جودة توفير التعليم الإلكتروني، زاد احتمال أن يكون الطلاب سعداء وواعين ومشاركين. وهذا بدوره يساعد على تحسين تحصيل الطلاب، وتقليل معدلات التسرب، وزيادة إعادة التسجيل.

سيلعب دعم القيادة دورًا حاسمًا في جعل التحول الرقمي في التعليم فعالاً في المدارس والكلية. كما يحتاج القادة الأكاديميون إلى تبني طرق وأساليب عمل جديدة تتضمن استخدام التكنولوجيا المبتكرة. كذلك سيمكن اعتماد تقنيات تعليمية جديدة المعلمين من إجراء تحسينات جذرية في التقديم الأكاديمي وعملية تقييم الطلاب. كما يمكن أن يتيح تجربة تعليمية أفضل للطلاب ويحسن فرص العمل، فهي أحد الأسباب الرئيسية لإدراج التقنيات الرقمية في التحول التعليمي. أيضاً فهو تطوير محتوى أكثر تخصيصاً مع وصول أكبر إلى الدورات التدريبية لتطوير المهارات. ومع ذلك، لن تكون الرقمنة فعالة إلا إذا تم استخدام التكنولوجيا، كأداة لدفع التغييرات النظامية، والمؤسسية لنقل المعرفة. كذلك تطوير المهارات الوظيفية، وليس فقط لأتمتة عملية التعلم وتتبعها بسرعة. (٥)

المحور الثالث: متطلبات التحول الرقمي

هناك ثلاث ركائز أساسية لمرحلة التحول الرقمي الناجحة – تطور الشبكة والأعمال الرقمية وتجربة العملاء. اختلف كل بلد في آليات تطبيق هذا التحول الرقمي التكنولوجي في نظم التعليم، واتخذت إجراءات متنوعة، ومنها: (٦)

-تطوير شبكة اتصالات رقمية واسعة النطاق خاصة بخدمات التعليم، وأخرى مخصصة للمناطق النائية، لضمان توصيل خدمات التعلم الرقمي إليها.

-إتاحة المعلومات الرقمية، وضمان جودتها للطلاب والمعلم وولى الأمر، ويشمل ذلك المحتوى التعليمي والتقويم، ومتابعة أداء الطالب، والأنشطة التعليمية، على أن يكون ذلك بصورة مقننة تشرف عليها وزارة التعليم، مع ضمان توفير البنية التحتية الملائمة لذلك.

-التدريب على المهارات المرتبطة بالتعلم الإلكتروني والتي يطلق عليها مهارات ما حول التعلم كالتعامل مع المعلومات والأجهزة الرقمية، والبحث عن المعلومات وتقييمها وتأمينها.

-إقرار المناهج الداعمة للتعلم الرقمي، كالمواطنة الرقمية، والتربية من أجل السلام، واللغة الأجنبية، وعلوم الحاسب والإنترنت، وقانون التعاملات الرقمية، والتكنولوجيا الخضراء.

-تبني ما يعرف بمجموعات الدعم وهي فرق منتقاة من الطلاب والمعلمين وذوي الخبرة يتم تشكيلها داخل المؤسسات التعليمية لتذليل العقبات التي قد تنتج عن نقص الموارد أو المهارات، وتعوق تعلم الطلاب أو استخدام الوسائط الرقمية.

-تبني فكرة رعاة التعليم من الهيئات والمؤسسات القومية التي تدعم فلسفة التعليم الوطنية بالإمكانات المادية والبشرية، كبناء المدارس وتجهيزها، وتدريب المعلمين، ونشر الوعي المجتمعي فيما يتعلق بتوظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم، ومحو الأمية التكنولوجية.

-المدارس التجريبية التي يتم من خلالها الدفع بالاستراتيجيات الجديدة للحكم على مدى قابليتها للتطبيق والنجاح قبل تعميمها ونشرها، واستغلال هذه المدارس كقوة دعم إيجابية لإقناع المعارضين.

هذه الإجراءات في مجملها هي محاولات منظمة تهدف إلى توطين التكنولوجيا الرقمية في المجتمع وفي النظام التعليمي، فنتحول الأجهزة الإلكترونية التي اعتاد الطالب وولي الأمر والمعلم استخدامها في غالبية الأمر كأداة تواصل وترفيه، إلى نافذة للتعلم والتواصل والمتابعة.

ومن الخدمات التي يحققها التحول الرقمي في قطاع التعليم القيام بالإجراءات الإدارية مثل عملية القبول والتسجيل الإلكتروني للطلاب عبر الموقع الإلكتروني المعتمد للمؤسسة التعليمية، ويعنى التحول الرقمي في التعليم بممارسة عملية

التدريس عبر إيجاد صفوف ذكية مزودة بوسائل تعليمية تقنية، وإتاحة عدة أنواع من التعلم المعتمد على التكنولوجيا في المفهوم الحديث مثل التعلم عن بعد ، حيث يتلقى الطالب تعليمه في الفصول الافتراضية التي تُنشأ عبر المنصات التعليمية التفاعلية وغير تفاعلية باستخدام شبكة الإنترنت، ولا بد من التنوع في طرق التدريس التي يستخدمها المعلم، ومنها التعلم المدمج ، والذي يجمع بين التعلم الإلكتروني ، والتعليم التقليدي بالتالي نجد أن عملية التحول الرقمي في قطاع التعليم تشمل ثلاثة مجالات وهي النظام البيئي التعليمي، وعملية التدريس، وعملية التعلم.

إما فيما يتعلق باتجاهات التحول الرقمي في التعليم: الوصول الى مصادر التعلم، وبرامج التعليم المختلفة، والمؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات. تقديم فرصة التعلم الذاتي للطلبة. تحقيق مفهوم الواقع الافتراضي. توظيف الإنترنت في البيئة التعليمية. تحقيق الأمان باستخدام الأجهزة الرقمية. ترسيخ الثقافة التقنية الرقمية لدى الأفراد. تنظيم البيانات ومعالجتها، والاستفادة من الكم الهائل لها بإجراء الأبحاث العلمية.^(٧)

أهداف التحول الرقمي في التعليم يهدف التحول الرقمي في التعليم الإلكتروني إلى مجموعة من الأهداف تعرف إليها فيما يلي: الارتقاء بمستوى أداء المهام التعليمية والإدارية دون حدوث أي خطأ. تقديم مجموعة من المنافع والخدمات الإلكترونية لأطراف العملية التعليمية. تحسين مخرجات العملية التعليمية، وتحقيق النتائج المطلوبة. مواكبة التطورات التقنية الحديثة من حولنا. ابتكار طرق جديدة لحل المشكلات. السعي للإبداع والتميز والتنافس.

استراتيجية التحول الرقمي في التعليم يقصد بذلك اعتماد آلية معينة لإجراء التحول الرقمي في قطاع التعليم، وهي: الصفوف الدراسية: يقصد بذلك توفير بيئة تعليمية تعتمد التكنولوجيا مثل المنصات التعليمية التفاعلية التي توفر للطلبة الفصول الافتراضية، وتوفير مصادر التعلم الرقمية مثل المكتبات الإلكترونية، وتقديم محتوى تعليمي إلكتروني متعدد الوسائط من صورة وصوت وفيديو ونص، وتحويل المنهاج

إلى ملفات متعددة الصيغ مثل (pdf) ، وتجهيز الصفوف الدراسية بالوسائل التعليمية الرقمية مثل أجهزة الحاسوب، وشبكة الإنترنت، والألواح الذكية، وجهاز عرض الشرائح، وبيئة الواقع المعزز الثلاثية الأبعاد وغيرها. (٨)

تنوع التعليم: تقديم أنواع مختلفة من التعليم الرقمي مثل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد والتعلم المدمج، والتحول بعملية التعليم من التوجه التقليدي، أي تلقين المتعلم، إلى التوجه الحديث القائم على البحث والابتكار والإبداع والتعلم الذاتي حيث أن الطالب هو محور التعلم وفقاً للنظرية البنائية. عملية التقييم: استخدام التقنية أثناء عملية تقييم الطلبة مثل كاميرات المراقبة، واستخدام البرامج لإجراء الاختبارات المحوسبة وإصدار النتائج.

إدارة العملية التعليمية: ويتم ذلك باعتماد نظم إدارة التعلم، وإنشاء موقع إلكتروني رسمي للمؤسسة التعليمية من أجل القيام ببعض الإجراءات مثل القبول والتسجيل، والاستعلام، والتواصل بين أطراف العملية التعليمية، ومعالجة البيانات والمعلومات، وتدريب المعلمين عبر برامج التدريب الإلكترونية باستخدام تطبيقات الهاتف المحمول مثل برنامج (Microsoft teams) ، وبرنامج [google meet] رؤية واضحة: تقديم رؤية واضحة للقائمين على العملية التعليمية حول دمج التقنية في عملية التدريس، وعملية التقييم، وعملية التعلم، والمنهاج الدراسي، وعملية التدريب المهني.

الدعم المادي: توفير التمويل اللازم لبناء البنية التحتية من أجل دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. الدعم الفني: وجود كادر لتقديم الدعم الفني في البيئة التعليمية.

التدريب: القيام بتدريب المعلمين على استخدام التقنية الرقمية، وتوفير المعلومات الكافية لهم من أجل القيام بذلك. (٩)

اما الأسباب التي تدفع البشر والدول المتقدمة أو الدول الغير متقدمة إلى تحويل العمل والتدريس من النظام الورقي إلى النظام الرقمي التكنولوجي، وهي تكون على النحو التالي: (١٠)

- لكي تكون مراقبة على التطوير والمهارات التي يكتسبها الطلاب .
- لكي تكون مراقبة بشكل كبير جداً على تعليم الأطفال والشباب وحتى الكبار في أثناء فترة التعليم وفي بعد فترة التعليم وفي قبل فترة التعليم .
- يجعل الطلاب يعملون على التركيز بشكل أدق على المعلومات الهامة أكثر من المعلومات التي لا تفيد ولا تعتبر هامة .
- العمل على وجود عناصر ومحتوى تعليمي مميز وممنهج على حسب المستوى التعليمي للطلاب .
- يعمل على توجيه الطلاب وتحسين القدرات بشكل كبير جداً في أثناء فترة التعليم .
- يسهل على الإدارة أن تقوم بتحديد مستوى الطالب، وأن تقوم بتقييم الطالب، كما أنها تسهل على الإدارة طريقة التواصل مع أولياء الأمور .

المحور الرابع: الدافع من التحول الرقمي في التعليم

- سوف نتعرف على أهم الدوافع الموجودة للتحول من النظام الورقي إلى النظام الرقمي، وطرق التعامل مع تلك الدوافع، وهي تكون على النحو التالي:- (١١)
- تعمل على تسهيل حياة الطالب، حيث يمكن أن يقوم الطالب بالدراسة عبر الإنترنت .
 - يمتلك نظام يعمل على وجود اختبارات في توقيات معينة، كما يعمل على تقييم الطالب وارسال التقييمات إلى أولياء الأمور .
 - يعمل على حفظ جميع المعلومات دون تكلفة ودون حدوث أي عطل أو أي شيء في النظام الخاص به .
 - لا يحتاج إلى إمكانيات لكي تقوم بالتعليم، ولا يحتاج إلى الأموال لكي تقوم بالتعلم .
 - يعمل على تقليل الإنفاق الذي كان يحدث في السابق باستخدام النظام الورقي القديم .

- يعمل على أن يكون أحدث وسيلة في التعليم، ويعمل على أن يكون مع الطالب دائماً دون الحاجة إلى مساعدات خارجية .
- يعمل هذا النظام على عدم الاحتياج إلى أي أوراق خارجية أو طرق مساعدة خارجية .

- الضرورة في التحول الرقمي في التعليم

هناك العديد من الضروريات التي تحتم على الدولة أو الحكومة أن تقوم بتحويل النظام التعليمي لديها من النظام الورقي إلى النظام الإلكتروني، وهي تكون على النحو التالي:- (١٢)

- المدارس التي لن تستطيع أن تواكب التطور الموجود في العالم أو في الدولة نفسها، سوف يصبح الطلاب لديها فقراء في نظام التعليم .
- فيجب أن يقوم النظام التعليمي على مواكبة التطور في التعليم وعدم التمسك بنظام التعليم التقليدي، فكل شيء من حولنا يتطور، ولهذا يجب أن يتم تطوير النظام التعليمي أو سوف نصبح فقراء في التعليم بين العديد من الدول بفارق سنين ضوئية عنهم .
- كان التعليم في السابق هو تعليم شيء محدد وهاذف، ولكن اختلف التعليم في هذه الفترة، أصبح التعليم هو تطوير الإنسان ومفاهيمه ومدركاته، لكي يستطيع التأقلم مع التطور الذي يحدث من حوله، ويعمل التطور على فتح أفق جديدة للإنسان.
- من المهم أن يدرس الانسان كيف يطور من نفسه على أن يدرس الإنسان أن يتعلم شيء هادف، فالتطور أفضل، فالتطور سوف تتعلم الكثير منه .

- فوائد التحول الرقمي في التعليم

سوف نتعرف على عدد من الفوائد التي تدفع البشر والدول المتقدمة أو الدول الغير متقدمة إلى تحويل العمل والتدريس من النظام الورقي إلى النظام الرقمي التكنولوجي، وهي تكون على النحو التالي:- (١٣)

- سوف يكون الطالب هو أحد العناصر المؤثرة في المنظومة التعليمية، وفي النظام القديم يعتبر هو العنصر المتأثر وليس المؤثر .
- سيتم تجميع كل عناصر التعليم سواء كان بشكل متصل أو بالشكل غير متصل.
- سيتم عمل الكثير من الخبرات وتدريب التجارب التي يخوضها الطلبة والناس، لكي يتم الاستفادة منها، وليس فقط دراسة العلوم والتاريخ والفنون .
- سيتم العمل على إنشاء عقل متحرك دائماً، وليس عقل مستقل في زمن ووقت معين، أي أنه يمكن للطالب أن يقوم في أي وقت بالدراسة عبر شبكة الانترنت، وفي أي مكان عبر الجهاز المستخدم، وليس مرتبط التعلم في المدرسة فقط، وليس مرتبط أن يكون التعليم في وقت الصباح فقط .
- لن يكون المعلم حسب النظام الجديد هو مصدر المعرفة، ولكن سوف تكون وظيفة المعلم الرئيسية هي توجيه الطالب بمصادر المعرفة الموجودة ومحاولة للبحث فيها واكتشاف ما فيها.
- سوف يعمل على زيادة سرعة الطالب، وسوف يعمل على توسيع المدارك الموجودة .
- سوف يتمكن الطالب من الوصول إلى درجته في الامتحان وقياس المستوى الخاص به .

- طرق التحويل الرقمي في التعليم

يتساءل العديد من الناس عن الإمكانيات التي يمكن أن يتم توفيرها من أجل أن تقوم الدولة أو الحكومة بعمل نظام تأسيس بنية تحتية لعمل تحويل النظام الورقي إلى نظام رقمي إلكتروني، وسوف نتعرف على أهم الطرق المستخدمة في التعليم الإلكتروني الرقمي، ومن أهم هذه الطرق هي:- (١٤)

- يمكن أن يقوم الإنسان باستخدام العديد من الطرق، ومن أول الطرق التي تستخدم في هذا النظام هو الحاسب الآلي، ويعتبر الحاسب الآلي هو أول المعدات التي

تستخدم لربط الطالب بمنظومة التعليم، وتعمل على تعلم الطالب كل أساسيات المنهج منه، ويعمل الكمبيوتر على خلق شبكة من الإنترنت، التي تستطيع منها أن تقوم بالتحكم في كل ما يخص التعليم الخاص بك.

• يمكن أن يقوم الإنسان باستخدام العديد من الطرق، ومن ثاني الطرق التي تستخدم في هذا النظام هو اللاب توب، ويعتبر اللاب توب، هو ثاني المعدات التي تستخدم لربط الطالب بمنظومة التعليم، ويعمل اللاب توب بسهولة عن الكمبيوتر، واللاب توب يمكن أن ينتقل بسهولة من مكان إلى آخر، كما أنه يستطيع أن يتصل بالإنترنت دون الحاجة إلى أسلاك .

• يمكن أن يقوم الإنسان باستخدام العديد من الطرق، ومن ثالث هذه الطرق التي تستخدم في هذا النظام هي المعدات الصغيرة مثل التليفون المحمول من الجيل الرابع أو الايباد، وتعتبر المعدات الصغيرة مثل التليفون المحمول من الجيل الرابع أو الايباد هي أهم المعدات التي تستخدم لربط الطالب بمنظومة التعليم، والمعدات الصغيرة مثل التليفون المحمول من الجيل الرابع والايباد تستخدم في كل نطاق بشكل أسرع وأسهل من اللاب توب أو الكمبيوتر المحمول، كما أنها سهلة الحمل من مكان إلى آخر .

المحور الخامس: أشكال التحويل الرقمي في التعليم

يمكن أن تتعدد أشكال التحويل الرقمي من مكان إلى آخر التحويل الرقمي هو عملية استخدام التقنيات الرقمية لإنشاء عمليات تجارية وثقافة وتجارب عملاء جديدة – أو تعديلها – لتلبية متطلبات الأعمال والسوق المتغيرة. إعادة تصور الأعمال في العصر الرقمي هو ما يطلق عليه التحويل الرقمي، أما متطلبات التحويل الرقمي هي الأشياء التي يجب أن توفر أو تتوفر عليها شركتك أو مؤسستك قبل بدأ عملية التحويل.

إنه يتجاوز الأدوار التقليدية مثل المبيعات و التسويق وخدمة العملاء. بدلاً من ذلك ، يبدأ التحويل الرقمي وينتهي بكيفية تفكيرك في العملاء والتفاعل معهم. بينما ننتقل

من الورق إلى جداول البيانات إلى التطبيقات الذكية لإدارة أعمالنا ، لدينا فرصة لإعادة تصور كيفية قيامنا بأعمالنا – كيف نشرك عملائنا – مع التكنولوجيا الرقمية من جانبنا.

بالنسبة إلى الأنشطة التجارية الصغيرة التي بدأت للتو ، ليست هناك حاجة لإعداد عمليات عملك وتحويلها لاحقاً. يمكنك حماية مؤسستك في المستقبل من البداية. إن بناء نشاط تجاري في القرن الحادي والعشرين على دفاتر الأستاذ المكتوبة بخط اليد والملصق ليس بالأمر المستدام. التفكير والتخطيط والبناء رقمياً يؤهلك لتكون سريع الحركة ومرناً ومستعداً للنمو.

مع الشروع في التحول الرقمي ، تتخذ العديد من الشركات خطوة إلى الوراء لتتساءل عما إذا كانت تقوم فعلاً بالأشياء الصحيحة. تابع القراءة للحصول على إجابات.

، وسوف نتعرف على بعض الأشكال على النحو التالي:-^(١٥)

- يمكن أن يكون التحول الرقمي جزئي، أي أنه يتم فقط الربط بين الإنترنت والمدرسة .
- يمكن أن يكون التحول الرقمي كلي، أي يكون كل التعليم من البيت .
- يمكن أن يكون التحول الرقمي بين الجزئيين، أي أنه يتم التعليم في المدرسة، ولكن يكون من خلال استخدام طرق من الطرق المعروفة للاتصال بالإنترنت .
- يقول الدكتور «جورج سيمنز» صاحب النظرية الترابطية: إن بعض نظريات التعلم التقليدية لها قيود، مثل السلوكية والمعرفية والبنائية، لأنه تم تطويرها عندما لم يكن للتكنولوجيا تأثير كبير على التعلم. أي أن هذه النظريات قد تطورت عندما كانت المعرفة تنمو ببطء، في حين أن المعرفة في وقتنا الحالي تنمو بمعدلات غير مسبوقة، الأمر الذي يتطلب أدوات تعلم ونظريات وتفسيرات جديدة.

• في الواقع، أصبح تبني التحول الرقمي، عن قصد أو بغير قصد، هو مسألة بقاء ويعد التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي ضرورياً، ليس فقط لتقديم الخدمات بسهولة ويسر، ولكن لمواكبة توقعات الطلاب المتطورة، فالتحول قادم سواء كنا مستعدين له أم لا، إنها قوة لا يمكن وقفها.

• التحول الرقمي في التعليم: بداية التحول الرقمي هو أكثر من مجرد ترحيل السجلات الورقية إلى جهاز كمبيوتر، وهو أكثر من مجرد تبني تقنيات لأداء العمليات بشكل أسرع وأكثر كفاءة، اما في التعليم فهو عبارة سلسلة من التحولات العميقة والمنسقة للقوى العاملة والثقافة والتقنية التي تتيح نماذج تعليمية وتشغيلية جديدة، ويحول العمليات الادارية والممارسات التعليمية الى عمليات تعتمد على التقنية بشكل تام او جزئي، ويركز على جانبي تقليل التكاليف ورفع جودة التعليم، ويهدف لتطوير العمليات التعليمية وسهولة الوصول اليها.

• بعد ان دق فيروس كورونا ناقوس الخطر الذي اجبر جميع مؤسسات الدولة على تسريع عملية التحول الرقمي، وإيجاد طرق جديدة للعمل وضع مؤسسات التعليم العالي امام حقيقة واحدة لا يمكن إنكارها وهي ضرورة إعادة اختراع نفسها وتحويل جميع عملياتها، وان يكون تعديل الثقافة المؤسسية من ضمن أولوياتها وأن يركز التعليم العالي على الاحتياجات المباشرة للطلاب ومتطلبات السوق الرقمية المتزايدة في المستقبل، وعندما يتعلق الأمر بالتحول الرقمي، ولكي تتمكن الجامعات من التعامل مع هذا الموضوع لا بد لها من مناقشة عدد من الأسئلة والاجابة عليها لتتج في التحول الرقمي. (١٦)

• أولاً: من يقود التحول الرقمي في التعليم.

• يجب أن يدرك الأكاديميون ومؤسسات التعليم العالي أن التكنولوجيا وحدها ليست هي الحل للتحديات الوجودية التي تواجهها الجامعات، إنها فقط الأداة، ويجب على الإدارة العليا والقيادة في المؤسسات الأكاديمية قيادة التغيير والتحول الرقمي على أساس الحقائق والمتطلبات القوية في محاولة لتحديد التقنيات التي ستكون ضرورية لبناء الأساس لشبكة مترابطة من أصول التعلم الرقمي والمنصات.

- ثانياً: ما هي مكونات التعليم الرقمي.
- المكون التعليمي: الطلاب، الأساتذة، المواد التعليمية، الإداريون، الماليون، المكتبة، المختبرات، مراكز العلمية والبحثية، الامتحانات.
- المكون التكنولوجي: موقع على الانترنت، اجهزة حواسيب شخصية، شبكة حاسوبية.
- المكون الإداري: أهداف التعليم الرقمي، فلسفة التعليم الرقمي، خطط وبرامج وموازنات التعليم الرقمي، الجداول الزمنية للتعليم الرقمي، استراتيجية وأهداف قصيرة الأمد وطويلة الأمد، التغذية الراجعة لانحرافات برامج التعليم الرقمي.
- ثالثاً: ما هي مبررات التحول الرقمي. (١٧)
- بناء فرد يحاكي لغة العصر (اعداد قادة المستقبل).
- استحداث برامج تعليمية وتخصصات جديدة تلبي احتياجات سوق العمل.
- تزويد المتعلمين بالمهارات التي تواكب لغة العصر.
- رفع كفاءة الجامعات وتطوير البنى التحتية لها.
- السعي نحو تحقيق التميز في البرامج الجامعية.
- إحداث تحول نوعي في البرامج التعليمية لتحقيق نواتج تنسجم ومتطلبات مجتمع المعرفة.
- تبسيط العمليات بجميع جوانب الجامعة.
- ختاماً: الجيل القادم لا يفكر كما كنا نفكر، ولا يلعب كما كنا نلعب، ولن يتعلم بنفس الطريقة التي تعلمنا بها، فهل نحن حقاً جاهزون لهذا التحول.

الخاتمة :

إن عملية إجراء التحول الإلكتروني في التعليم لها عدد من الإيجابيات والسلبيات منها :

ترتقي بمستوى العملية التعليمية عبر تطبيق استراتيجيات متنوعة في التعليم مثل التعلم التعاوني الجماعي، والتعلم النشط، والتعلم بالاكتشاف. تراعي الفروق الفردية بين الطلبة. جعل عملية التعلم أكثر متعة وجاذبية. تلبي متطلبات طلبة ذوي

الاحتياجات الخاصة. تدريس مناهج دراسية متطورة ترتبط بالواقع الذي يعيشه الطالب، وتركز على المستقبل. تسهم في عملية التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور أثناء سير العملية التعليمية. تقديم تعليم ذو جودة عالية، وتحسين كفاءة المعلم. تحقيق عامل مرونة المكان والزمان في عملية التعلم والتعليم. تحقيق مبدأ التعلم الذاتي. يعزز من المهارات الشخصية للطالب مثل مهارة إدارة الوقت، وحل المشكلات. توفير الوقت والجهد والتكلفة. عدم امتلاك المعلم والطالب للمهارات التقنية والتدريب الكافي على استخدام التكنولوجيا . عدم تقبل المجتمع للتغيير باعتماد التقنية الرقمية في التعليم، والميل أكثر نحو التعليم التقليدي. عدم وجود آلية واضحة ومعتمدة مخطط لها لتنفيذ عملية للتحويل الرقمي في التعليم. مشاكل الاتصال والشبكات التي تعمل على تعطيل استخدام التقنية الرقمية. عدم توفر الأمان للبيانات، وإمكانية التعرض إلى الهجمات الإلكترونية. ضعف تنمية الجوانب مهارة في شخصية المتعلم. حدوث احتمالية أكبر للعزلة الاجتماعية، وقلة التفاعل الاجتماعي بين أطراف العملية التعليمية. عدم توفر أنظمة رقمية متكاملة تعمل معًا دون أي تعارض.

الخلاصة يعرف التحول الرقمي في التعليم على أنه عملية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البيئة التعليمية لاسيما فيما يتعلق بممارسة عملية التدريس عبر إيجاد صفوف ذكية مزودة بوسائل تعليمية تقنية، ويحقق هذا التحول عدة أهداف، كما يعتمد استراتيجيات معينة، وله عدد من الإيجابيات والسلبيات عند تطبيقه في قطاع التعليم.

المصادر :

- ١- عبد الله صالح الدرايسة ، التعليم الرقمي استراتيجيات عملية وادوات رقمية، دار الايام للنشر ، ٢٠٢١، ص ١٠
- ٢- محمود طارق هارون ، التقنيات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العصر الرقمي ، الدار الاكاديمية للعلوم ، ٢٠١٩، ص ٢٣

٨%٩D%٨٥%٩D%٨٢%٩D%١B%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D
-٩A%٨A%D

AF-%٨D%٦A%٨D%٧A%٨D%٨٨%٩D%٨١%٩%D

/٨٤%٩D%٨٨%٩AD%D%٨AA%D%٨D%٨٤%٩D%٧A%٨%D

١٧- محمود طارق ، المصدر نفسه.

تطور التعليم في تاريخ العراق المعاصر ودوره في التنمية المجتمعية

ا.د. بشرى محمود الزوبعي

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة:

لم يكن العراق من البلدان المستقرة في تاريخه، وإن استقر يوماً بدأت تحاك ضده المؤامرات والدسائس سواء من من جاوره أو من أبناء جلدته، أضف إلى ذلك الصراع الإقليمي عليه على مر حقب التاريخ، فمن الصراع الصفوي العثماني للسيطرة وبسط النفوذ عليه إلى الاحتلال البريطاني، حقب تاريخية إن وصفت بشيء وصفت باللون الأحمر لكثرة الدماء التي سالت، واللون الأسود لقتامة حالها وبؤس العراقيين خلالها، كل هذه الأحداث العظام كانت سبب في تأخر مؤسسة التعليم قبل نشوء الدولة العراقية في مطلع القرن العشرين، هذا إلى جانب العادات والتقاليد التي جعلت التعليم يقتصر على جنس الصبيان والأولاد دون الإناث. فأقتصر التعليم على الكتاتيب الذين كانوا يحفظون الطلبة الآيات القرآنية الكريمة، والقراءة والكتابة أضف إلى بعض مبادئ الحساب.

أضف إلى ذلك عزوف الأهالي عن إرسال أبنائهم إلى المدارس التي أنشأتها الدولة العثمانية في أواخر عهدها في حكم العراق قبيل الحرب العالمية الأولى، وذلك بسبب سياسة التتريك التي انتهجتها في التعليم وفي المعاملات الرسمية في العراق، فكان ذلك من عوامل تفشي الجهل والامية في أوساط المواطنين.

وهذا لا يعني إنكار وجود مؤسسات علمية عريقة أخذت قوتها من الدين الإسلامي الحنيف، وبقيت محافظة على طابعها ورسالتها، واتخذت من المساجد والمرقد المقدسة مراكز لها، مثل مرقد الإمامين الكاظمين، ومرقد الإمام الأعظم، ومرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني، أضف إلى ذلك الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ومرقد الإمام العسكري في سامراء، ومرقد الإمام الحسين في كربلاء، ولكن هذه القامات العلمية اقتصر تعليمها على علوم الدين، والفقه، واللغة.

المؤسسة التعليمية في العراق

أولت الدولة العراقية عند تأسيسها في عام ١٩٢١ اهتماماً منقطع النظير بالمؤسسة التعليمية، لما أدركته من أهمية هذه المؤسسة ودورها الفاعل في بناء جيل جديد مسلح بالعلم والمعرفة قادر على خدمة الدولة والوليدة، وتوطيد أسسها ورفع بنيانها، وحيث أن الحقبة العثمانية لم تترك سوى مدرسة الحقوق التي أنشأت في عام

١٩٠٨، والتي تولت تخريج الرعيل الأول من القانونيين العراقيين الذين كان لهم دور بارز في الحياة السياسية والاجتماعية في العراق فيما بعد.

واستعان الملك فيصل في بداية تأسيس الدولة بساطع الحصري^١، مستثمراً خبراته في مجال التعليم، كما أصدر مرسوماً بإنشاء جامعة أطلق عليها اسم جامعة آل البيت، والتي كان من المقرر أن تضم بين أروقتها ست كليات هي كلية دينية، وكلية طبية، وكلية للحقوق وكلية للهندسة، وكلية للأدب، وكلية للفنون، وعين الأستاذ فهمي المدرس^٢ أميناً عليها، إلا أن هذا المشروع لم يكتمل واكتفت الجامعة بالكلية الدينية حتى تم إغلاق الجامعة رسمياً في قرار مجلس الوزراء في نيسان من عام ١٩٣٠، وعلقت أسباب الإغلاق إلى الضائقة المالية التي كان يمر بها العراق، نتيجة الكساد العالمي عام ١٩٢٩.

ولم تكن هذه الكبوة إلا دافعاً قوياً لإعادة بناء المؤسسة التعليمية في العراق من جديد، فعمل الملك مع هاري سندر سن^٣ على تأسيس كلية الطب في عام ١٩٢٧ والتي تعد ثاني أقدم كلية في العراق بعد كلية الحقوق التي أنشأت عام ١٩٠٨ في العهد العثماني. وضمت هذه الكلية إضافة سنرسن الذي تولى عمادتها أساتذة وأطباء حاصلين على شهاداتهم الطبية من كلية الطب في إسطنبول وعلى رأسهم سامي شوكت^٤، وهاشم الوتري^٥ وفائق شاكرا^٦، وصائب شوكت^٧ إضافة إلى عدد من الأطباء الإنكليز.

وتجدر الإشارة إلى أن العراق كان خلال هذه الفترة يزرح تحت وطأة الانتداب البريطاني، الذي استمر من عام ١٩٢٠ ولغاية عام ١٩٣٢، أضف إلى ذلك ضعف الإمكانيات المادية حيث لم تكن الثروة النفطية في العراق قد استثمرت بعد. ولكن العزيمة الجادة للملك فيصل الأول في تأسيس صروح علمية أثر كبير في ذلك. ولا بد من الإشارة إلى أن مجموع المدارس الابتدائية في العراق سنة ١٩٢٠/١٩٢١ كان ٨٨ مدرسة، وعدد المعلمين كان ٤٨٦، في حين ارتفعت النسبة في عام ١٩٢٢/١٩٢٥ إلى ٢٢١ مدرسة و ٨٠٠ معلم، وفي عام ١٩٣٣ أي عند وفاة الملك فيصل أصبح عدد المدارس الابتدائية ٤٥٠ مدرسة بواقع ١٨٠٨ معلم^٨.

وعند العودة إلى الدراسة الأكاديمية فقد أنشأت جامعة بغداد في عام ١٩٥٧ وعين الدكتور متي عقراوي^٩، الذي كان له دور كبير في تأسيس الجامعة^{١٠} وضمت في أروقتها كلية الحقوق التي أنشأت سابقاً في عام ١٩٠٨، ودار المعلمين العالية والتي أنشأت عام ١٩٢٣ والتي تعرف اليوم باسم كلية التربية، وكلية الطب التي أنشأت في عام ١٩٢٧ وكلية الآداب في عام ١٩٤٧.

أضف إلى ذلك نظام البعثات الدراسية حيث استفاد العديد من الطلبة العراقيين من البعثات الدراسية إلى "حيث دأبت الدولة العراقية، على إرسال البعوث إلى دول العالم المتقدم، للدراسة في الجامعات العلمية الرصينة: السوربون وكمبرج

وغيرهما، وعودة الخريجين مكتنزين بالمعرفة والعلم القويم، وأسبغوا ما حصلوا عليه من أسس رصينة على الحياة الجامعية في العراق، ليظهر لدينا جيل، لا بل أجيال من المتعلمين والدارسين، هم الذين سيقودون الحياة الأكاديمية والمعرفية في العراق، مثل: طه باقر (١٩١٢/١٩٨٤) وفؤاد سَفَر (١٩٧٨)، وعبد العزيز الدوري (١٩١٧-٢٠١٠)، وفيصل السامر (١٩٢٥-١٩٨٢) الذي درس ثورة الزنج في البصرة، ووصول الثوار إلى مشارف بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فضلاً عن جواد علي (١٩٠٧-١٩٨٧) والدكتور صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) الذي تولى رئاسة المجمع العلمي العراقي في سبعينات القرن العشرين^{١١}.

نلاحظ مما سبق أن الحكومات الملكية السابقة وعلى ضعف الإمكانيات سواء الاجتماعية أو المادية والاقتصادية فقد عملت حثيثاً على خلق نظام أكاديمي يتكفل بصنع جيل من الأساتذة الأكفاء لبناء دولة العراق الفتية في ذلك الوقت.

كان لتطور التعليم في تلك الحقبة إثر بالغ على الحياة الاجتماعية للعراقيين بشكل عام، حيث أصبح تعليم الفتيات ليس بالأمر المعيب وظهرت العديد من المثقفات العراقيات واللواتي قدن حركة ثقافية نسوية، فعلى الصعيد الأدبي برزت أسماء لامعة فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر نازك الملائكة (١٩٢٣-٢٠٠٧)، لطيفة الدليمي، وعلى الصعيد الطبي نذكر سانحة أمين زكي (١٩٢٠-١٩١٧)^{١٢}.

التعليم في العهد الجمهوري:

مع بداية أول انقلاب في العراق، ونشوء الجمهورية الأولى فيه، عزل متي عقراوي رئيس جامعة بغداد، وعين الدكتور العالم الفيزيائي عبد الجبار عبد الله^{١٣} رئيساً للجامعة، وشُرِّع قانون آخر لجامعة بغداد والذي بموجبه اعترف بقيام جامعة لها مجلس يدير شؤونها العلمية والإدارية وتضم كليات الحقوق والهندسة والتربية والطب والصيدلة والآداب والتجارة والزراعة والطب البيطري كما ألحقت بجامعة بغداد معاهد عالية هي: معهد العلوم الإدارية ومعهد اللغات ومعهد المساحة ومعهد الهندسة الصناعية العالي ومعهد التربية البدنية.

واستمرت حركة التعليم في البلاد تسير إلى الأمام وإن اختلفت سرعة السير، بسبب الظروف الدولية والعربية والمحلية، حيث شهد عقد الستينات من القرن الماضي نكبة حزيران في عام ١٩٦٧ وما تركه من أثر في الحركة العلمية بسبب حالة الإحباط التي مرت بها الشعوب العربية، والعراق من ضمنها، كذلك فإن هذا العقد شهد انقلابين عسكريين ففي عام ١٩٦٣ حدث انقلاب ٨ شباط وانقلاب ١٩٦٨. ولكن هذا لم يمنع من افتتاح جامعات في المحافظات العراقية مثل جامعة البصرة التي أنشأت عام ١٩٦٤ وجامعة الموصل ١٩٦٧.

أما في عقد السبعينات فقد وصل التعليم في العراق إلى ذروته وأصبح التعليم مجاني وإلزامي للمراحل الابتدائية، حسب تقرير اليونسكو، فإن العراق في فترة ما

قبل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ميلادية كان يمتلك نظاماً تعليمياً يعتبر من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة. كذلك كانت نسبة القادرين على القراءة والكتابة في فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين عالية، إذ كادت الحكومة في ذلك الوقت أن تقضي على الأمية تماماً من خلال إنشاء حملات محو الأمية^{١٤}.

بداية الانهيار:

تعرضت المؤسسة التعليمية في عقد الثمانينات من القرن المنصرم إلى هجمة منظمة شرسة طالت الأستاذة والمتقنين العاملين عليها بحجج مختلفة، اضم إلى ظروف حرب طويلة صعبة عاشها العراق، فضلاً عن الخطاب السياسي للحكومة العراقية بأنها ليست بحاجة إلى العلماء وإنما إلى المقاتلين أكثر، وبداية هجرة العقول العراقية إلى الخارج بحثاً عن الأمن والأمان، فكانت هذه بداية كرة الثلج التي أخذت تكبر شيئاً فشيئاً بعد أن كانت خفية في الثمانينات أصبحت جلية في التسعينات، بعد الحصار الدولي الذي فرض على العراق بعد حرب الخليج الثانية، حيث كان لانخفاض المستوى المعاشي للفرد العراقي أدى إلى عزوف العوائل عن إرسال أبنائهم إلى المدارس وتوجيههم إلى العمل وبأجور زهيدة إلى لإعالة عوائلهم في متطلبات الحياة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا العقد كان من العقود الصعبة التي مرت على العراقيين بسبب العقوبات الاقتصادية والتي وصلت ذروتها في عام ١٩٩٥، مما أثر على الكادر التعليمي في المدارس والمؤسسات التعليمية والتربوية، حيث سببت هذه العقوبات بضعف هذه المؤسسة وانشغال الكوادر التدريسية بأمور الحياة اليومية بدلاً من الالتفات إلى العمل التربوي.

كذلك من الأمور التي واجهت التعليم في العراق في هذا العقد الزيادة الطبيعية في عدد السكان وحاجة المواطنين إلى المزيد من الخدمات الاجتماعية والتي من ضمنها التعليم، فكان المؤسسة التعليمية بحاجة إلى المزيد من المدارس والمعاهد ولكن بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة بقيت المنشآت التعليمية على ما هو عليه في الثمانينات، دون الالتفات إلى هذه الزيادة في السكان.

أما التعليم في العراق بعد التغيير عام ٢٠٠٣ فإن الحكومات العراقية المتعاقبة لم تولي التعليم الاهتمام المطلوب حيث بقيت المدارس والمنشآت التعليمية على حالها في السابق، ولكن بدأ التعليم يتجه إلى الاتجاه الأهلي والتجاري، فأنشأت العديد من الجامعات والمدارس الأهلية ولكن في الجانب الآخر بقي التعليم الحكومي يعاني من نفس المشاكل السابقة والتي تفاقمت أكثر بسبب الزيادة السكانية الطبيعية وبسبب الأعمال العسكرية والإرهابية التي شهدتها العراق مما حول العديد من المدارس والمنشآت التربوية إلى ركام فضلاً عن تحويلها إلى ملاجئ للنازحين بسبب العمليات العسكرية.

مشكلة هجرة العقول العراقية

أن ظاهرة هجرة الكفاءات والعقول ليست حديثة بل هي قديمة ولعل أقرب الأحداث التاريخية والمكانية لنا في هذا الموضوع هو هجرة العلماء المسلمين من كافة الأمصار الإسلامية واستقرارهم في بغداد يوم كانت بغداد مركز إشعاع ونور ليس فقط للمسلمين وإنما للبشرية كافة فهاجر العلماء من الشرق ومن الغرب واستقروا في هذه المدينة.

ومن ثم ما تلا أفول نجم بغداد وظهور القاهرة في القرن السادس الهجري حيث أصبحت تستقطب كافة العلماء والأدباء ومن ثم ظهور القيروان في تونس ولا يفوتنا ذكر الأندلس التي أصبحت حلقة وصل بين الشرق والغرب فاستقطبت العلماء من شتى بقاع العالم.

واليوم أيضا نلاحظ هجرة الكفاءات والعقول من دول العالم الثالث بصورة عامة والعراقية بصورة خاصة لأسباب مختلفة إلى دول أكثر تقدماً، وما يلحق بالوطن من خسائر جسيمة اقتصادية ومعنوية وبالذات هجرة الكفاءات المتخصصة سواء في مجال إنتاج المعرفة والمعلومات والبحث العلمي أم في مجال الاستثمار.

وقد شجع نظام العولمة كثيراً على تنقل وهجرة العقول المفكرة من دول العالم الثالث إلى الدول الغربية الصناعية من خلال توفير العروض المالية المغرية وتسهيلات القامة والحصول على تأشيرات الدخول وغيرها.

وتشير الإحصاءات المأخوذة من الدراسات التي قامت بها جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربية ومنظمة اليونسكو وبعض المنظمات الدولية والإقليمية المهتمة بهذه الظاهرة إلى أن (٥٠%) من الأطباء و (٢٣%) من المهندسين و (١٥%) من العلماء مجموع الكفاءات العربية المتخرجة يهاجرون إلى أوروبا والولايات المتحدة وكندا بوجه خاص. وأن (٥٤%) من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم.

وهذا يمثل استنزاف واضح لشريحة نادرة ومؤثرة في عملية البناء الحضاري، حيث بينت دراسة لمركز بحوث الدول النامية بجامعة القاهرة أن الخسائر التي منيت بها الدول العربية في عقد السبعينات من جراء الهجرة بلغت ١١ مليار دولار وأن الدول الغربية هي الرابح الأكبر من هجرة الكفاءات العربية إضافة إلى الخسائر الاجتماعية.

وإذا كانت أسباب الهجرة في أغلب الحالات اقتصادية، فإنها بالنسبة للعراق ليست كذلك، على الرغم من وجود العامل الاقتصادي، ولكنه لا يتقدم على العوامل الأخرى. فالعراق يعد من أكثر بلدان الشرق الأوسط غنى لما يمتلكه من ثروات معدنية وزراعية ومائية، فضال عن خصوبة أرضه وموقعه الجغرافي وحضارته التي تمتد عمق التاريخ.

وعموماً لم يشهد العراق موجات نزوح جماعية كتلك التي عاشها في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، فضلاً عن الحقبة التي أعقبت العام ٢٠٠٣. لقد شكل ملف هجرة الكفاءات العلمية من العراق إلى الدول العربية، أو الدول

الغربية أخطر أنواع الهجرات على تطور المجتمع العراقي وتقدمه، لاسيما بعد اتساع هذه الهجرات نتيجة عوامل متعددة سياسية واقتصادية وعلمية. وخلال العقود السابقة كانت الدول العربية نفسها مصدر هجرات متبادلة للأدمغة والعقول، ولم تكن لتشكل آنذاك ظاهرة سلبية لأنها كانت توظف خبرتها في خدمة تطور المجتمعات العربية، أما الآن فقد اتخذت أغلب الهجرات طريقها نحو القارة الأوروبية والولايات المتحدة.

وتناولت في هذا البحث تقديم المقترحات المتعلقة والحلول الناجمة للحفاظ على العقول والتي تمثل ثروات البلد الحقيقية من خلال تحسين الأوضاع المعاشية لكافة فئات الشعب بصورة عامة والكفاءات بصورة خاصة، وزيادة الوعي والحس الوطني وبيان الدور الحقيقي لهم من خلال برامج توعوية تبين لهم أهميتهم في المجتمع وحاجة الوطن لهم.

التعليم ودوره في تطور الحياة المجتمعية

لا يخفى ما للتعليم من أثر في السلوك الإنساني، ولم يكن نزول أول آية في القرآن الكريم (اقرأ) إلا لبيان أهمية القراءة والعلم، وكذلك قوله جل وعلا {إنما يخش الله من عباده العلماء} بيان على أهمية دور العلم في وصول الإنسان إلى الحقيقة الراسخة وهي الإيمان بالله جل وعلا والخوف من عقابه والطمع بجزائه لذلك خص الله الخشية بالعلماء دون غيرهم لأنهم الوحيدون القادرون على إدراك الآيات الإلهية، كذلك ما نقل من السنة النبوية المطهرة في امر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في عرضه على الأسرى من المشركين في معركة بدر على ان يعلموا عشر من المسلمين مقابل حريتهم وذلك لإدراكه عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوات والسلام أهمية التعلم والتعليم بالنسبة للإنسان فمن خلال العلم يدرك الإنسان الحقائق وتتجلى له مصاديق الأمور.

لذلك عني موضوع التعليم في الحكومات التي أرادت النهوض بواقع شعوبها اهتماماً كبيراً، مع العلم أن الاهتمام بهذا الموضوع لا يوتي أوكله في القريب العاجل وإنما يحتاج إلى فترات زمنية طويلة ليخلق جيل من المثقفين يتولى بناء المجتمع والدولة.

أما في العراق فلم يحض هذا الموضوع بالأهمية المطلوبة ابتداء من عام ١٩٨٠ والى يومنا وأصبح مجالاً للمزيدات السياسية والاقتصادية والإثراء على حساب طالب العلم والكوادر التدريسية، وبقي هذا المجال فقيراً مما انعكس على

الحياة الاجتماعية في العراق، وبدأت مظاهر التخلف الاجتماعي تنخر في الحياة الاجتماعية في البلاد.

إن مقياس تقدم الشعوب يقاس بمدى التقدم العلمي الذي وصلت إليه وبمقدار إنفاقها على هذه المؤسسة (المؤسسة التعليمية)، فقد كرست الدول ميزانيات ضخمة للنهوض بالواقع التعليمي لشعوبها، بغية خلق جيل واعٍ قادر على إدارة البلاد بصورة صحيحة بعيدة عن التخبط والإخطاء.

الخاتمة:

تحتل المؤسسة التعليمية في الدول المتقدمة أهمية كبيرة وتوليها هذه الدول أولوية كبيرة وذلك بسبب الأهمية التي تضطلع بها هذه المؤسسة، فضلاً عن ارتباطها بباقي مؤسسات الدولة بصورة مباشرة خصوصاً بعد الثورة التقنية والعلمية التي شهدتها العالم في القرن المنصرم ونهايتها بالتحديد، والتي كان لهذه المؤسسة الدور الريادي في إبراز علماء في المجالات المختلفة التي تمس حياة الإنسان بصورة مباشرة.

وأخذت دول العالم اليوم تتبارى فيما بينها للحصول على المراكز المتقدمة في مجالات العلوم المختلفة لما لها من أثر واضح وملحوس على التقدم العسكري والاقتصادي لذلك لم تكن مؤسسة التعليم مؤسسة مقتصرة على تعليم الطلبة فقط بل تعدى امر أهميتها إلى مؤسسة تخلق جيل جديد مسلح علمياً ليخدم وطنه بالمستقبل، ولم تحض هذه المؤسسة بالأهمية المطلوبة في العراق منذ نهاية القرن المنصرم والى يومنا هذا مما خلق جيل شبه أمة يعاني من التشرذم الاجتماعي.

الهوامش :

١. ساطع بن محمد هلال الحصري، أبو خلدون (١٨٨٣-١٩٦٨): كاتب باحث، من علماء التربية. تترك ثم تعرب. حلبي الأصل. ولد بصنعاء. وكان والده رئيس محكمة فيها، تعلم في إسطنبول، وتنقل في التعليم والإدارة في مصر ومن ثم العراق إلى أن توفي في بغداد. ينظر: الاعلام للزركلي: ٧٠/٣
٢. (١٨٧٣ - ١٩٤٤ م)

فهومي بن عبد الرحمن بن سليم بن محمد بن أحمد بن سليمان، الخزرجي الموصلية، المدرس: كاتب عراقي، شارك في النهضة الفكرية والسياسية. تقلد في العهد العثماني وظائف مختلفة، كإدارة مطبعة الولاية (ببغداد) وتحرير جريدة " الزوراء " الرسمية. ثم كان مدرسا في جامعة إستانبول. وفي سنة ١٩٢١ م، عين رئيساً للأمناء في بلاط الملك فيصل، ببغداد، فأميناً لجامعة آل البيت فيها (١٩٢٤ - ١٩٣٠ م) وتقلد إدارة المعارف العامة بعد ذلك مدة قصيرة، واستقال. وعارض معاهدة العراق مع الإنجليز سنة ١٩٣٠ م، فهاجمها وفند بنودها بمقالات كانت الصحف تكني عن اسمها بالكاتب العراقي الكبير، حتى صار كالأسم المستعار

له. وعاقبته الحكومة بالنفي إلى شمال العراق. ولما عاد من منفاة اثر الانزواء إلى أن توفي ببغداد. ينظر: الاعلام للزركلي: ١٥٨/٥.

٣. هاري سندرسن (بالإنجليزية: Harry Sinderson) (١٨٩١ - ١٩٧٤) هو طبيب إنكليزي. حيث عمل في منصب طبيب العائلة المالكة العراقية في الفترة (١٩٢١ - ١٩٤٦). وأول عميد لكلية الطب الملكية العراقية عام ١٩٢٧. ويعد مؤسساً لهذه الكلية، وقد ساهم بحكم قربه من العائلة المالكة في التأثير على سياسياتها وقراراتها.

٤. سامي شوكت (١٨٩٣-١٩٨٧) طبيب عسكري وسياسي عراقي مخضرم عمل في الدولة العثمانية و المملكة العراقية.

٥. (١٨٩٣ - ١٩٦١ م)

هاشم الوتري، الدكتور: طبيب باحث عراقي، بغدادي. من كتبه المطبوعة " مقالات في الطب العربي القديم " و " محاضرات في الطب السريري " و " دروس الإسعافات الطبية الأولية، ينظر: الاعلام للزركلي: ٦٧/٨.

٦. الدكتور فائق شاكر، طبيب جراح عراقي من أصول تركية، ولد في سامراء عام ١٨٩١. ولقد أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في سامراء، ثم درس الطب في جامعة إسطنبول، وتخرج من الكلية عام ١٩١٦م، وتخصص في طب العيون من كلية الطب في لندن، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى توفي الطبيب فائق شاكر بالسكتة القلبية صباح يوم الاثنين ٨ تشرين الأول عام ١٩٦٢م.

٧. كان من عائلة بغدادية وطنية راقية ودرس في كلية الطب في اسطنبول ١٩١٣-١٩١٨، واستكمل الدراسات العليا في الجراحة العامة في ألمانيا. كان شوكت أول طبيب عراقي يدرس علم التشريح في الكلية الملكية العراقية للطب والذي أصبح عميداً له لاحقاً في الأربعينات.

٨. حوادث بغداد في ١٢ قرن، باقر امين الورد، ط١، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٧٨.

٩. هو دكتور قد شغل منصب أول رئيس جامعة بغداد ما بين ٥ تشرين الأول 1957م و ١ آب 1958م أعقبه في هذا المنصب العالم عبد الجبار عبد الله.

ولد متى عقراوي في الموصل عام ١٩٠١ م ثم انتقل إلى بيروت للدراسة مدرسة إعدادية تابعة للجامع الأمريكية هناك. أكمل دراساته للبكالوريوس من الجامعة الأمريكية في ١٩٢٤ بعد أن درّس في مدرسة رأس بيروت لمدة سنتين. رجع إلى بغداد حيث نال منصب في دار المعلمين ثم سافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٢٦ لكي يحصل على شهادة ماجستير من كلية المدرسين لجامعة كولومبيا في نيو يورك. أكمل الدكتوراه في عام ١٩٣٤ ونشرت رسالته عن إعادة بناء جداول التعليم في المدارس العامة العراقية. كانت هذه الرسالة نشرت باللغة الإنجليزية. توفي في بيروت عام ١٩٨٢

١٠. ينظر: وتلك الأيام، شكيب كاظم، دار امل الجديدة - دمشق، ٢٠١٩: ٧٥.

١١. ينظر: وتلك الأيام، شكيب كاظم، دار امل الجديدة - دمشق، ٢٠١٩: ٧٤.

١٢.

١٣. عبد الجبار عبد الله (١٩١١-١٩٦٩) هو عالم فيزياء عراقي وثاني رئيس لجامعة بغداد ولد في قلعة صالح - محافظة ميسان عام ١٩١١، أكمل دراسته الإعدادية في بغداد عام ١٩٣٠. ونال شهادة البكالوريوس في العلوم من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٣٤. حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الطبيعية (الفيزياء) من معهد مساتشوست للتكنولوجيا MIT، عُيّن استاذاً ورئيساً لقسم الفيزياء في دار المعلمين العالية في بغداد من سنة ١٩٤٨ إلى ١٩٤٩. وفي هذه الفترة رُشح أستاذاً باحثاً في جامعة نيويورك بين سنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٥. في عام ١٩٥٨ عين أميناً عاماً لجامعة بغداد وكيلاً لرئيس الجامعة. واستمر في هذين المنصبين حتى عام ١٩٥٩. حيث عُيّن رئيساً لجامعة بغداد، له العديد من البحوث العلمية التي نُشرت في المجلات الأمريكية والأوروبية، وعضو في العديد من الجمعيات العلمية في أمريكا وأوروبا.

(wikipedia.org) ينظر: التعليم في العراق - ويكيبيديا. 14.

الجامعات الافتراضية نشأتها وتطورها (دراسة تاريخية مقارنة)

ا.د. سمير عبد الرسول العبيدي

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الملخص :

أدى التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لتأسيس نمط جديد من المؤسسات، أُصطلح على تسميتها "الافتراضية" أو " الرقمية الافتراضية"، التي لا تكون مرتبطة بأي موقع جغرافي، لذا بإمكانها تقديم الخدمات من خلال الشبكات والانترنت، ما أوجد شكلاً جديداً، مختلفاً عن التعليم التقليدي .

يمكن اعتبار التعليم الافتراضي والجامعات الافتراضية، التجربة الأكثر تطوراً ، وهي وإن كانت حديثة النشأة، لكنها أخذت بترسيخ قواعد علمية راسخة، من جراء اعتمادها على احدث الاختراعات التكنولوجية، ولكونها ظهرت بالأساس لتلبية حاجات المجتمع المتنامية إلى أنماط تعليم جديدة تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتؤمن فرص التعليم العالي لشريحة واسعة.

إن التعليم الافتراضي يُعد ثورة في مفاهيم التعليم، لكن في نفس الوقت يظل للتعليم وجه لوجه ممثلاً في المدرسة والجامعة التقليدية فضائله، كونه يتمحور حول أسلوب المواجهة، وفيه مجال للنقاش وتبادل الآراء، بالإضافة إلى استرجاع المعلومات.

الكلمات المفتاحية: الجامعات، التعليم، الافتراضي، التقليدي

Al Mustansiriya University

Al Mustansiriya Center for Arabic and International Studies

Department of Historical Studies

Professor Dr. Samir Abdul Rasoul Al Obeidi

Virtual Universities, Their Origins and Development(A Comparative Historical Study)

Key words: Universities, Education , Traditional, Virtual

Abstract:

The great development in information and communication technology has led to the establishment of a new type of insitutions, termed "virtual" or " virtual digital", which are and linked to any geographical location, so they can provide service through networks and the internet, which created a new form, different from traditional education.

Virtual education and virtual Universities can be considered the most advanced experience, although it was newly

established, but it has began to establish solid scientific rules, as a result of its reliance on the latest technological inventions, and because it emerged mainly to meet the growing needs of society, for new education styles that exceed the limits of time and space, and provide opportunities higher education for a large segment.

Virtual education is a revolution in the concepts of education, but at the same time, face-to-face education, represented in the traditional school and university, continuous to have its virtues, as it is centered around the method of confrontation, and it has a space for discussion and exchange of views, in addition to information retrieval.

المقدمة

شهد العالم خلال العقود الثلاثة الماضية، كم هائل من الاختراعات العلمية المتلاحقة، أفضت إلى تقدم بحثي- علمي غير معهود بل وغير مسبوق، في تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الأمر الذي يمكن تتبع أهم سماته في اختراع شبكة الانترنت، التي تم تسجيل أول اتصال عبرها لعموم الناس في الولايات المتحدة بتاريخ ٦ آب ١٩٩١، بالرغم من أن اختراعها يعود للعام ١٩٦٩، ومنذ ذلك التاريخ اخذ التطور العلمي التكنولوجي يسهم بشكل ايجابي وباضطراد في جميع مناحي الحياة، ما جعل المعنيين يطلقون تسمية " العصر الرقمي " ، على المرحلة المعاصرة، بخاصة مع ظهور أنماط جديدة ومستمرة من الاختراعات تميزت بالريادة والشمولية، وحيث كان لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي نصيب وافر منها، من جراء ما تقدم ذكره، ذلك ما أدى لظهور أنماط جديدة من الفعاليات والمؤسسات التعليمية (كالجامعات الافتراضية)، الأمر الذي تم اعتباره من قبل المختصين في هذا المجال العلمي، بمثابة الحدث الأبرز ضمن هذا التوجه المعرفي، ذلك الذي بلغ درجة من التأثير جعلت المعنيين يصفونه "بالثورة الرقمية" أو "الثورة الصناعية الرابعة".

تطرق المبحث الأول "الوسائط التقليدية والحديثة ودورها في التعليم (دراسة مقارنة)" ، إلى تتبع الأطر الرئيسة للعلاقة بين التطورات في قطاع التكنولوجيا والاتصالات، وتأثيرها المباشر والفعال، على التعليم العالي والبحث العلمي، وتبعاً لطبيعتها مقارنة بالوسائط التقليدية، ووفق المنهج العلمي المقارن، في مسعى إلى دراسة وتتبع العلاقة الوثيقة بين التعليم العالي والبحث العلمي ومفردات الثورة الرقمية، وهي علاقة ذات طبيعة متداخلة من حيث الفحوى عبر مبدأ المنفعة المتبادلة، ذلك الذي شكل أساس هذه الدراسة البحثية

سعى المبحث الثاني " الفضاء الافتراضي والفضاء التقليدي(دراسة مقارنة)" إلى دراسة طبيعة وآليات عمل المؤسسات التعليمية التي ظهرت للوجود ضمن قطاع التعليم العالي جراء المستجدات التي برزت من جراء التطور الرقمي، بخاصة مع

ظهور مفهوم الفضاء الرقمي، بموازاة الفضاء التقليدي المعتاد، ذلك الذي اوجد فلسفة جديدة لمفهوم المعرفة بفرعها التعليم والثقافة، الأمر الذي يدل على سعة وشمولية عملية التطور المعرفي.

تناول المبحث الثالث " الجامعات الافتراضية (دراسة مقارنة)"، تلك التي مثلت التطبيق العملي المؤسستي للعصر الرقمي وفلسفته في التطور المعرفي ضمن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، وركيزته الأساسية هي التعليم الافتراضي (الرقمي- الالكتروني)، ضمن المفهوم الأكثر شمولية، أو ما يعرف بالفضاء الرقمي، إذ تعتمد الجامعات الافتراضية بالأساس على أحدث التطورات لاختراعات العلمية، مع سعيها لتوفير فرص التعليم العالي والبحث العلمي لأوسع شريحة من المستفيدين، عبر الاستخدام العلمي الأمثل للتطور في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أولاً: الوسائط التقليدية والحديثة ودورها في التعليم (دراسة مقارنة).

منذ اختراع آلة غوتنبرغ للطباعة عام ١٤٤٧، كانت المادة المطبوعة ولا تزال، التكنولوجيا المهيمنة والسائدة في مضمار التعليم، فهي دون ريب ذات أثر لا يقل قوة عن الكلمة التي يقولها المعلم، وحتى في عصرنا الحالي ما برحت المادة المطبوعة على شكل كتاب جامعي، التكنولوجيا الرئيسة المستخدمة في مجالات التعليم التقليدي والتدريب عن بعد، فما هو السبب؟ ما الذي يجعل المادة المطبوعة تلك الوسيلة التعليمية القوية، وهل ستبقى كذلك أمام ما نشاهده من تطورات في تكنولوجيا المعلومات؟

في البدء لابد من التنويه أن ثمة مؤسسات عديدة للتعليم عن بعد لا تزال تستخدم المادة المطبوعة وسيلة رئيسة للتواصل، والسبب في ذلك أن الطلبة الذين تتوجه إليهم لا يملكون القدرة على الوصول إلى الحاسوب أو الانترنت، كما إن الجمع بين المادة المطبوعة والوسيلة السمعية على شكل أشرطة تسجيل أو أقراص مدمجة هي في واقع الحال ضئيلة التكلفة، وحتى المقررات الدراسية التي تُقدم كُليةً على الانترنت تستخدم المادة المطبوعة كثيراً، إما على شكل مطالعات للطلبة من الكتب أو المقالات المنشورة في المجالات أو مادة مكررة لمقرر دراسي معروف، وحقيقة الأمر أن الأمر يزداد أهمية حين يتيح ازدياد عرض الموجه تطوير، وتقديم مادة تجمع بين النص المطبوع والوسيلتين السمعية والبصرية المتاحة على الحاسوب.

كانت المادة المطبوعة على شكل كلمات وصور أعيد إنتاجها من كتل أو صفائح حتى عهد قريب الوسيلة الرئيسة التي بواسطتها يُعاد إنتاج الكلمات والمصورات المسطحة والمخططات، بيد أن الطباعة جاءت بعد وسيلة اتصال سبقها كانت على شكل الكتابة بخط اليد، وهذا يعني أن الكتب وجدت قبل اختراع الطباعة بزمن بعيد، ولذلك لم تصنع الطباعة فرقاً أساسياً في الخصائص التمثيلية للكتاب، ومع اختراع الكمبيوتر صار بالإمكان تخزين النص (أي الكلمات والرموز والصور) معاً على شكل بيانات رقمية، وعرضها على الشاشات، وكذلك صار بالإمكان أيضاً طباعة النص على هيئة نسخة مطبوعة على ورقة (١).

يُعرف التعليم التقليدي، بأنه "الاتصال المنظم والمستمر والهادف لإحداث التعليم، ويتطلب الاتصال إيجاد علاقة بين شخصين أو أكثر يترتب عليها نقل المعلومات"،

أما كلمة "منظمة" أو "مخططة" فتتصل بأن التعليم يتم في سياق أو تتابع ذي أهداف أو مناهج دراسية معينة في إطار موقف تعلم، وضمن زمن له طول واستمرارية معينة، ما ينتج عنه تغير على السلوك أو المعارف والفهم والمواقف والقرارات ويمكن الاحتفاظ به وعن طريقه يتطور الأداء الشخصي، ومن هذا المنطق يمكن اعتبار إن جميع أنواع التعليم تتطوي على التعلم، كما أن من أشكال التعلم لا ينظر إليها على إنها تعليم، وبذلك يمكن تحديد أبعاد التعليم التقليدي، بأنه:

١. تعليم مؤسسي قائم على التلقين والحفظ والمحاضرات، يضع الطالب في قوالب جامدة نسبياً ما يجعله نموذجاً خاوياً إلى حد كبير.

٢. تتسم العلاقة بين الطالب والمعلم والكتاب المنهجي بالمركزية المطلقة، ما يحول الطالب في نهاية المطاف إلى متلقي سلبي للمعرفة.
٣. يعتمد على التعليم المترابطة بالوقت والمكان المحددين، كما يتميز بالتكلفة العالية.

وهذا الوضع الراهن المتمسك بالسلبية المطلقة أصبح لا يتفق مع التغيير الحديث الذي يشهده العالم المعاصر، من حيث التحول لاقتصاد المعرفة، وظهور بيئات تعليم جديدة للأعمال والخدمات والتجارة الالكترونية، ثم اختراع وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كعامل مدعم ومساند للتغيير المستمر في بيئات التعليم (٢). أسهمت التكنولوجيا ومستحدثاتها في مجال التعليم والعملية التعليمية، وتزداد أهمية توظيفها باستمرار، لتحسين استراتيجيات التعليم والتعلم وإثراء البيئة التعليمية، ذلك ما أدى إلى:

١. تغيير دور المعلم من انشغاله بالشرح والتلقين وأداء أعمال روتينية إلى زيادة الاهتمام بعمليات التعلم التي تتطلب التفاعل المباشر مع الطالب، ومساعدته على اكتساب خبرات تسمح له بالنمو وفق ميوله وتوفير المواد التعليمية التي تحقق ذلك.
٢. الاهتمام بتصميم بيئة للتعلم والتعليم بما فيها من مدخلات تسمح بإعطاء المتعلم الفرصة لاكتساب المفاهيم ومهارات البحث واتخاذ القرارات الضرورية لمتابعة التعلم.

كما أن من أهداف تدريس وسائل وتكنولوجيا التعليم، زيادة وعي التدريسي بطبيعة المجال وأبعاده وتزويده بالمفاهيم الجديدة المتطورة المرتبطة بمجال تكنولوجيا التعليم، وتعريفه بالمستحدثات التكنولوجية التعليمية، كما إنها تساعد المعلم في اتخاذ القرارات المرتبطة باختيار المواد التعليمية واستخدامها لتحقيق أهداف الدروس اليومية التي ينفذها داخل حجرات الدراسة، وزيادة اتجاهاته نحو استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في العملية التعليمية وتوسيع مداركه في كيفية تصميم الدروس، لذا تغيرت النظرة التي كانت سائدة عن وسائل التعليم على أنها مُعينات للتدريس، خاصة بعد أن أخذت التربية بمفهوم النظم (Systems)، وأصبح بالإمكان تنظيم هذه الوسائل وبرمجتها وترتيبها وتقديمها للمتعلم في بيئة تسمح بالتجاوب والتفاعل بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من بيئة التعلم (٣).

الطالب في عصر ما بعد الحداثة يكون مبدعاً ومفعماً بالنشاط، فعلى العكس من نماذج التعليم التقليدي القائمة على الاكتشاف/الاكتساب، التي تكون فيها مهمة

الطالب هي أن يعرف النص، فإن التعليم تطور بحيث يتضمن المقدرة على التحكم في النص، بما يوفر الإمكانية على تجديد بنيته وإطاره البلاغي، وإعادة توظيف أفكاره طبقاً لغرض مفضل وجديد، وهذا يتأتى من خلال تمكنه ليس فقط من المبادئ التقليدية العامة المطلقة، بل أيضاً مبادئ عقلانية حديثة، مرتبطة بسياقات معرفية معينة وهي التي تتحكم بطرق التفكير داخل هذه السياقات، فيصبح المعلم والطلاب مفكرين نقديين يتحركون بحسب ما يُمليه عليهم تفكيرهم، ولديهم الإمكانية لتقييم أهمية الفكر في مختلف التخصصات العلمية (٤).

لذا يمكن تليخيص وتحديد مسارات واتجاهات التعليم العالي، على أساس إتاحتها للجميع، فإنه يمكن تأطير ميزات هذا التعليم، والتي يمكن تحديدها بالأتي:

١. التنوع: تعد هذه الميزة من أكثر مزايا التفوق للتعليم العالي والتعليم الأكاديمي خاصة، وتعد من المصادر الرئيسية لمنهجيته العلمية، وتتجلى هذه الميزة من خلال التنوع في مؤسسات التعليم العالي، جامعات، معاهد- جامعات حكومية، خاصة، كليات مجتمع، إن هذا التنوع في مؤسسات التعليم العالي، على خلاف التعليم التقليدي، يُحتم عليها أن تحدد كل مؤسسة تعليمية أهدافاً خاصة بها وأن تعمل على تحقيقها بدلاً من أن تحاول أن تتطابق في أهدافها مع مؤسسة أخرى، وتجتهد في أن تكون متفردة في نوعها وان تسعى إلى التفوق استناداً إلى معايير خاصة بها، وعليه فإن الحاجة للمزيد من التنوع في هذه المؤسسات تنبع من حقائق أساسية، لعل من أهمها متابعة المستجدات التي تظهر في سوق العمل، جراء التطور التقني المتسارع، والسعي لتدريب الطلبة على مفرداته.

٢. تعدد الاختيارات: كان التعليم التقليدي في الجامعات يركز على تقديم مواد دراسية تُسمى " مواد الثقافة العامة"، وكانت وظيفة هذا التعليم إعداد خريجين يقومون بأعمال ليست ذات طابع مهني، ثم أخذت تُغير ببعض المواد الاختيارية مع الإبقاء على مواد دراسية إجبارية عامة لجميع الطلبة، استناداً إلى فكرة مؤداها أن ثمة معارف عامة لا بد من اكتسابها، ونتيجة للتطور والمنافسة بين الجامعات، تغيرت فلسفات كثير منها، فأصبح التعليم الجامعي يُسمى " الخبرة التعليمية العريضة"، وبموجب هذا المعنى تتاح للطلاب الفرصة في أن يستوعب تخصص رئيسي في إحدى ثقافات العالم والفكر الإنساني والفرصة لمعرفة أوسع مما تتيحه مادة التخصص من خلال المواد الاختيارية، وعلى ذلك فإن التعليم التقليدي كان يركز على محتوى تم تحديده سلفاً، في حين تحولت فلسفة التعليم العالي للتركيز على الكيفية التي من خلالها يتم مساعدة الطالب ليتمكن من معالجة القضايا الكبرى المتعلقة بالحصول على المعرفة، أي طريقة حصول الطالب على المعرفة وليس على محتوى موحد ومحدد للجميع.

٣. المنهاج المناسب: أي تقديم مواد دراسية مختلفة للطلبة المختلفين، كما يعني السياقات الدراسية التي ترتبط بشكل مباشر بالاهتمامات والميول الخاصة لهم، ويتضمن المنهاج المناسب برامج ذات صلة بالاهتمامات والميول الأكاديمية والمهنية للطلاب وسياقات تتركز حول إيجاد الحلول لمشكلات بذاتها، بدلاً من التي تتركز حول مواد دراسية، كما يتم تركيز الاهتمام على التطورات الجديدة المتعلقة

بالمقارنات الثقافية والأحداث الإنسانية، وعلى فهم الطالب لنفسه ولمكانته في المجتمع، كذلك الأهداف المتعلقة بالمهارات التي سيتقنها في النهاية.

٤. التدريس: يُعد التدريس ركيزة أساسية في التعليم العالي، فقد أصبح يُعتمد على التدريس النوعي والجيد، في الترقية العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية، كما كان سابقاً يتم الاعتماد على البحث العلمي.

٥. البحث العلمي: على الرغم من أن الوظيفة الأساسية في التعليم العالي هي التدريس، تبقى الوظيفة الرئيسية وظيفية معرفية بحتة أي تزويد الطالب بمعارف أساسية، وللوصول إلى هذه الوظيفة يترتب أو يتطلب ذلك إجراء الأبحاث العلمية، فالحرص على زيادة معرفة الطلبة للمادة التي يدرسونها وما يتيح البحث العلمي من معرفة مكتسبة هو جوهر التعليم العالي والبحث العلمي، كما أنه ما يميز التعليم العالي من غيره من أنواع التعليم الأخرى، فإذا كان التدريس وظيفة أساسية في التعليم العالي، فإن البحث العلمي يُعد نشاطاً رئيسياً يعزز الوظيفة الأولى، جراء تأثيره المباشر عليها، لذا نجد أن الوظيفة الأساسية للتعليم العالي، هو التعليم والبحث العلمي، وهما وجهتان بالأساس إلى المجتمع لخدمته، وحل المشكلات التي تعترض سبيل تقدمه، وذلك نتيجة للتطور سواء أكان على صعيد العلوم الصرفة أو الإنسانية، ويجب التركيز على التعليم العالي لأنه الرافد الوحيد للعقول والمهارات اللازمة للتنمية المجتمعية بكل أبعادها وأشكالها (٥).

بالمقابل فقد عانت الدول العربية من عدم القدرة على توظيف تكنولوجيا المعلومات على الوجه الأمثل في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي، حيث تساهم في حفظ براءات الاختراع عبر شبكة الانترنت ورفع مستوى التعليم والتدريب، واستحداث طرق التعليم عن بعد والتعليم مدى الحياة، ونقل خدمات التعليم والتدريب إلى المناطق النائية المعزولة، كما تساهم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في تأهيل الجيل الجديد من الخريجين للتعامل مع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بما يرفع قدرتهم التنافسية على مستوى العالم ويفتح أمامهم آفاق المعرفة التي تمثل حجر الأساس للتنمية في مختلف المجالات بالاعتماد على ثلاثة معايير أساسية، هي:

١. قدرة الحكومات على توظيف برامج الحكومة الالكترونية كأداة للتواصل والتفاعل والحصول على المعلومات.

٢. مدى تطور البنى التحتية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

٣. درجة الوعي المعلوماتي، ومقدار ما تتضمنه الأنظمة التعليمية من سياقات تكنولوجيا المعلومات.

وتشير الدراسات إلى أن استخدام هذه الطرق قد جعل الطالب محور العملية التعليمية ، وثبت أنها تزيد من دافعية الطلبة المتعثرين، ولكن نتائج استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، تتوقف بالدرجة الأولى على كفاءة المدرس في تنظيم عملية التعليم بمختلف المراحل الدراسية، فالتكنولوجيا وحدها لا تحقق تغييراً ملموساً في الارتقاء بمستوى التعليم والتعلم ما لم يتم توظيفها بأساليب مبتكرة من جانب المدرس، فقد دخلت تكنولوجيا المعلومات مجال التعليم الالكتروني في الولايات المتحدة على سبيل المثال عام ١٩٩٣ وهو نموذج يميز بين التدريس

والتعليم، وينظر إلى الطالب كمتعلم له دور ايجابي في اكتساب المعلومات من خلال الاتصال المباشر بقواعد البيانات، ويظل دور المدرس كمستشار أو مرشد في العملية التعليمية، وهناك جهود مستمرة من الجهات المعنية كاليونسكو والبنك الدولي والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لدراسة الوضع الحالي لنظم التعليم في الدول النامية وإدماج تكنولوجيا الاتصال في عمليات التطوير التعليمي والبحثي^(٦).

ثانياً: الفضاء الافتراضي والفضاء التقليدي (دراسة مقارنة).

لقد نتج عن العصر الرقمي والتطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، نمط جديد من المؤسسات، أُصطلح على تسميتها "الافتراضية" أو "الرقمية الافتراضية"، التي لا تكون مرتبطة بأي موقع جغرافي، وهذا يعني أنها بإمكانها التواصل وتقديم الخدمات من خلال الشبكات والانترنت، ما أوجد شكلاً جديداً، مختلفاً كل الاختلاف، عن النموذج التقليدي السائد، فهي تشمل على عدة شركات ومؤسسات حقيقية، يطلق عليها اسم شركاء Partners، يسعون إلى تقديم الخدمات بمنتهى السرعة والكفاءة، لذا يمكننا تعريفها " بأنها عبارة عن مجموعة من وحدات الأعمال Business Unit، التي يكون فيها مجموعة من الأشخاص ومن إجراءات العمل، بالاستناد إلى وحدات أعمال مختلفة، تتفاعل فيما بينها بشكل مكثف، بغرض أن تؤدي وتنتج عملاً يعود بالمنفعة للجميع، فهي غير موجودة فعلاً في إطار مادي محدد يشتمل على حدود منظمة، بل أنها كشبكة لعلاقات متداخلة ومتشابكة، تستخدم الشبكات لكي تربط الأفراد والممتلكات والأفكار، من أجل أداء أعمالها، فالمؤسسات الافتراضية نوع مختلف تماماً في تنظيم العلاقات بين كل من المدراء والموظفين والزبائن، لذا فإن التفكير والتنظيم يحتاج إلى التحول باتجاهات جديدة، أبرزها التركيز على الحاجات الشخصية للمستفيد، عن طريق الإبقاء على كفاءة عالية في التكلفة والوقت، فهي عبارة عن شبكة Network وليس مكاتب، فهي لا تحتاج إلى مراجعات من قبل الجميع، أو أي من الأفراد، في حين تضم شبكة من الشركات المستقلة مرتبطة بتكنولوجيا المعلومات.

كما إنها مؤسسات مستقلة، مرتبطة بشبكة مؤقتة لأعمال/ أو أفراد متخصصين، يعملون مع بعضهم البعض بطريقة متزامنة، بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بغرض الحصول على ميزة تنافسية، وهي نوع من أنواع الشبكات، ولكن ذلك لا يعني أن كل شبكة هي مؤسسة رقمية افتراضية^(٧).

يتيح الفضاء الافتراضي فرصة إدخال المعطيات، والحصول على المخرجات الموازية من، وإلى منظومة الحس الإنساني مع السماح بمحاكاة جملة من البيئات الحقيقية والافتراضية عن طريق استخدام التكنولوجيا المناسبة، لكن لا يمكن تمييز الخصائص المشتركة بين الفضاء التقليدي والفضاء الرقمي- المعلوماتي من المسائل السهلة لكونها محفوفة بأكثر من عقبة معرفية تتأرجح بين أكثر من مستوى من مستويات الدلالة.

بداية يجب أن نؤكد إنها عبارة عن فضاءات اتصال وتواصل، وبغض النظر عن الهدف الذي يكمن خلفها، سواء أكانت تسعى إلى ربط المستخدمين مع بعضهم، أو ربط المستخدمين بالموارد المعلوماتية، فإن الغاية الجوهرية منها هي توفير بيئة/

وسط لنقل المعلومات، لذا يعكف المخترعون باستمرار على دراسة الفرص المتاحة لاستحداث قواعد جديدة تتجاوز العقبات التي يفرضها الواقع التقليدي، فنتوافر إمكانيات جديدة للإبحار داخل فضاءاتها بمستويات جديدة من الحرية.

بصورة عامة فإن الخصائص الجوهرية للفضاء الافتراضي تُعد مقبولة بالنسبة للإنسان المعاصر، لكن الإحالة نحو تطبيق ميداني يمكن أن ينشأ عنها آليات متقاطعة أو متوازية مع الفضاء التقليدي، وبدلاً من أن يسود التناقض بين هذه الخصائص المتباينة ظاهرياً، تسري نوع من الرغبة المشتركة لتقريب وجهات النظر، بالنظر لطبيعة الأهداف المتقاربة التي تسعى للارتقاء بالفرد والمجتمع، ويُعد التواصل المباشر مع الآخر، من الشواهد الملموسة على ذلك، حيث جرى توظيف التقنية الرقمية للقيام بذلك^(٨).

بالمقابل إن المادة المطبوعة من وجهة نظر تعليمية الوسيلة الأفضل تقليدياً، لذا ساد الرأي القائل بأنها الوسيلة الأسمى فكرياً، وإذا حاولنا دراسة الخصائص التجسيدية للمادة المطبوعة نجد إنها تقدم لنا كلمات وأعداداً ورسوماً ومخططات وصور... وغيرها ذات البعدين، كما يمكن إن تتضمن رسوماً توضيحية بالألوان، لكنها لا تستطيع أن تعرض الحركة بشكل مباشر، فالنص يسير بشكل خط طولي، فمن خلال النص تُعرض وعلى نحو دقيق جداً الحقائق والأفكار المجردة، إنها وسيلة جيدة للسرود والتوثيق، ولأن المادة المطبوعة تتعامل تعاملًا جيداً مع الأشياء المجردة مما يمكنها أن تكون الوسط شديد الكثافة، فقد يحتوي الكتاب الواحد على كم هائل من المعلومات الضمنية، ومن أجل ذلك تبدو المادة المطبوعة مشتملة على فوائد كبرى في التعامل مع التفكير المنطقي والعقلاني الذي يتطلب الدقة وصحة الحقائق والقدرة على تجميع الحجج والأفكار وإعادة إنتاجها ودراستها من جانب الآخرين، وهكذا فأنها تساعد على التحليل العلمي الناقد، لذا كانت ومنذ القديم الوسيلة الرئيسة لتقديم المعلومات ونقل المعرفة في كافة المجالات^(٩).

لقد تشعب الفكر وتوجهت المفاهيم نحو الفضاء التقليدي فلم نعد نُحسن التعامل بمرونة مع سواه، فأضحى الفهم للعالم الخارجي بجميع مفرداته، والتعامل اليومي مع المعرفة بفرعيها التعليم والثقافة، يستبطن الأسس النابعة من المكونات الرئيسة للفضاء التقليدي، والذي نستطيع من خلاله تحديد الثوابت والمتغيرات على الصعيد العلمي، تلك التي تتضمن أمور أساسية (المكان، المسافة، الحجم، الوسيلة). بالمقابل يبرز الفضاء الافتراضي بوصفه مبدأ جديد تكمن وراء دلالاته ماهية مفردات عوالم التكنولوجيا والاتصالات، وهو كسابقه يتكون من أربعة مكونات رئيسة هي:

١. المكان: فالاستفسار عن المكان يستلزم البحث عن عنوان الكتروني، سواء أكان موقع على الانترنت، أم عنوان بريد الكتروني... الخ، في خوادم الانترنت.
٢. المسافة: ترتبط دلالاتها بعدد معدات الشبكات المعلوماتية التي تشخص أمام عملية انتقال المعلومات بين حاسوب وآخر.
٣. الحجم: يتعلق حول سعة الموقع للبيانات والمعلومات، وتحديد الوقت اللازم للحصول على الملفات.

٤. الوسيلة: يقصد بها المسار الذي نسلكه، للوصول إلى الموقع أو المعلومات. لكن وجود القاسم المشترك المذكور في مكونات الطرفين، لا يعني وجود تطابق بين ماهيتهما، فكل منهما جملة من الخصائص تميزه عن الآخر، ووفق الأتي:

١. الفضاء التقليدي ينتشر في الفضاءات الطبيعية للأمكنة، وينتسب إلى نظام الدولة، في حين يوجد الفضاء المعلوماتي داخل البيئات الحاسوبية، التي تلغي حدود الزمان والمكان.

٢. يتميز الفضاء التقليدي بالاستقرار والسكون، لكونه جزء من الواقع، في حين تسود الفضاء المعلوماتي الحركية الدؤوبة، التي يتعمق وجودها من خلال التدفق المعلوماتي المستمر، بحكم كونها لا ترتبط بصورة مباشرة مع الواقع بل توجد بالتوازي معه.

٣. الفضاء التقليدي مادي صرف يمكن للحواس أن تتلمسه لكونه حقيقي وذو صبغة مجتمعية، لكن الفضاء المعلوماتي لا يتقيد بوجود مادي ملموس، وجوهره افتراضي غير مرئي، ينشط ضمن فضاءات افتراضية متشظية لا علاقة لها بالمجتمع. لذا يبدو واضحاً معالم الاختلافات القائمة بين الفضاءات التقليدية التي ألفنا العيش فيها منذ زمن طويل، وبين الفضاء المعلوماتي الذي جاء كنتاج للعصر الرقمي وفرض علينا وجوده الموازي، للفضاء التقليدي؛ ما أوجد نمط من التنافس بينهما، كذلك التكامل في بعض الحالات (١).

ثالثاً: الجامعات الافتراضية (دراسة مقارنة).

يُعد الحاسوب ذروة ما أنتجته تكنولوجيا المعلومات، حيث أصبحت المسافة بين المعلومات والمستفيد، تقترب من المسافة التي تفصله عن مفتاح جهاز الحاسوب شيئاً فشيئاً، وأما زمن الوصول إليها فأصبحت بالثواني وأجزاءها، ومن هنا كان لزاماً على كل مجتمع يريد اللحاق بالعصر الرقمي أن يُنشئ أجياله على تعلم الحاسوب وتقنياته، وعلى ذلك فقد تم استخدامه في التعليم باعتباره أبرز مناحي الحياة المعاصرة احتياجاً إلى هذه الوسيلة التعليمية، لما له من ميزة التفاعل، حيث يقوم بالاستجابة المباشرة للحدث الصادر من المتعلم ودرجة تجاربه، ومن خلال ذلك يمكن للمعلم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، لكن بالمقابل ثمة سلبيات لعل من أهمها افتقاده للتمثيل الضمني للمعرفة، حيث يلبي وجود المعلم مع الطالب وجهاً لوجه إرسال رسائل عدة منه في اللحظة نفسها من خلال التفاعل المباشر، ولغة الجسد، والإشارة واستخدام الإيماء، وغيرها من لغات التفاهم الضمنية والتي لا يستطيع الحاسوب الخوض فيها (١).

يجد المتتبع للتطورات المتسارعة والمتلاحقة في مجال استخدام الحاسوب في التعليم أن قطاع التعليم لم يشهد وسيلة تعليمية قدمت لعملية التعليم مثلما قدمه الحاسوب وتطبيقاته وضمن مدة زمنية لم تتجاوز العقدين، فالإمكانات التي يقدمها تتطور على الدوام، ويعود ذلك إلى التقدم الذي تشهده هذه التكنولوجيا سواء كان ذلك في سرعة الأداء أم مساحة التخزين أو غيرها، من خلال أنماط جديدة ادخل فيها الصوت والصورة الثابتة والمتحركة كما هو الحال في المحاكاة (Simulation) وغيرها والتي كانت نواة لبناء البيئة الافتراضية (Virtual Environment)

ومن ابرز تطبيقاتها الفصول الافتراضية (Virtual Classroom) ، وهي عبارة عن فصول دراسية مجهزة بحواسيب، ووسائل الاتصال، ووسائل العرض الالكترونية، ووسائل التفاعل المتزامنة، التي تمكن الطالب أو الطلبة المتواجدين في أماكن متباعدة في نفس الفصول الموجهة من التعلم والتفاعل الآني مع المعلم وزملائهم الآخرين، وهذا امتداد منطقي للعصر الرقمي فهي بيئة يتم إنتاجها من خلال الحاسوب بحيث تمكن المستخدم من التفاعل معها سواء كان ذلك بتفحص ما تحتويه هذه البيئة من خلال حاسبي البصر والسمع أو بالمشاركة والتأثير فيها بالقيام بعمليات تعديل وتطوير، فهي عملية محاكاة لبيئة واقعية يتم تصورها وبنائها من خلال الإمكانيات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، باستخدام الصوت والصورة ثلاثية الأبعاد (3D-Graphics) والرسومات لإنتاج مواقف حياتية تجذب من يتفاعل معها، وتتفاوت درجات التفاعل لمعايشة البيئة الافتراضية، من مجرد تأمل ما حولك مما تحتويه هذه البيئة إلى تفاعل يمكنك من التأثير على هذه المحتويات، سواء بالتغيير أو التعديل، إذ تعتبر البيئة الافتراضية أقل البيئات خطراً في الممارسة، كما أنه من الممكن تطويرها لمستويات أكثر تركيباً حسب مستوى المادة العلمية، إضافة لكونها تقدم إمكانية استرجاع المعلومات بطريقة فعالة يستفيد منها الطالب، كما إن المحاكاة تمثل تطبيقاً وترويحاً كبيراً لمفهوم التعليم الافتراضي، إذ تشجع الطلبة على البقاء أكثر في بيئة التعليم، ثم أنها تساعد على زيادة معدلات التفاعل، حيث تمنحهم تجارب حية لا يتمكنون من الحصول عليها عبر التعليم التقليدي (١٢) .

أدى استخدام شبكة الانترنت في التعليم إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية، كما أثر في طريقة أداء المعلم والطالب وإنجازها في غرفة الصف، ما أدى لظهور مصطلحات وفلسفات متنوعة (عالم بلا أوراق؛ مؤسسات التعليم للمستقبل؛ بيئات التعلم الافتراضي؛ جامعات بلا أسوار؛ المدارس والجامعات الالكترونية، الجامعات الافتراضية؛ المنهج الرقمي؛ الفصول الذكية أو الافتراضية أو الالكترونية) والأخيرة هي فصول شبيهة بالفصول التقليدية، من حيث وجود المعلم والطلاب، ولكنها على الانترنت حيث لا تنقيد بزمان أو زمان، وعن طريقها يتم استحداث بيئات تعليمية افتراضية، بحيث يستطيع الطلبة التجمع بوساطة الشبكات للمشاركة في أنظمة تعليم مشتركة بحيث يكون الطالب في مركز التعليم وسيتعلم من اجل الفهم والاستيعاب (١٣) .

إن أول مقررات أكاديمية تُدرس عبر الانترنت ظهرت للوجود في الولايات المتحدة عام ١٩٩٥ ، ثم حدث توسع سريع، إذ تشير دراسة استطلاعية للتعليم العالي أجريت عام ٢٠٠٢، أن ما يزيد عن ١,٦ مليون طالب يتلقون علومهم في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية المانحة للدرجات العلمية قد درسوا مقرراً واحداً على الأقل عبر الانترنت في الفصل الدراسي لخريف عام ٢٠٠٢ (يشكل هذا الرقم نسبة ١١% من مجموع طلبة التعليم العالي)، وأن ما يزيد عن ٥٠٠٠٠٠٠ طالب (أي ٣,٤%) درسوا مقرراتهم جميعاً عبر الانترنت، وكانت التوقعات في تلك الدراسة تشير إلى أن هذه الأرقام سوف تتزايد بمعدل ٢٠% في خريف عام ٢٠٠٣؛ مع التأكيد على

استخدام الطريقة اللاتزامنية، بمعنى توفر حرية الوصول إلى المواد الدراسية في الوقت الذي يرغبه الطالب، ولا يقتضي الأمر بالضرورة تواجد المعلم، مع إمكانية التعليم العالي التزامني للراغبين^(١٤).

والتعليم الافتراضي هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين وبين الطلاب والمؤسسة التعليمية برمتها، وإذا يميل البعض إلى استخدام مصطلح "التعليم الالكتروني" بدلاً من مصطلح التعليم الافتراضي، وذلك لأن هذا النمط من التعليم شبيه بالتعليم التقليدي إلا أنه يعتمد على الوسائط الالكترونية، فالتعليم إذن حقيقي وليس افتراضياً، فالمتعلم بهذه الصيغة هو متعلم حقيقي لكنه يتعلم في بيئة الكترونية، وعلى هذا فالجامعة الافتراضية أو التعليم الافتراضي يعتمد بشكل كامل على الوسائط الالكترونية المختلفة بخلاف التعليم المفتوح الذي يعتمد على الوسائط الالكترونية وغيرها من الوسائط التعليمية الأخرى كالمادة المطبوعة، والأشرطة السمعية البصرية، ومن ثم فالتعليم المفتوح أعم وأشمل من التعليم الافتراضي^(١٥).

تعد الجامعة الافتراضية صيغة جديدة للتعليم الجامعي من بعد، حيث ظهرت نتيجة انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد تعددت الآراء الخاصة بأدبيات التعليم الجامعي حول مصطلح الجامعات الافتراضية، فقد تسمى جامعة الاتصال المباشر مثل Online College Oklahoma، أو الجامعة الالكترونية ببريطانيا E-University Great Britain أو الجامعة التكنولوجية National Technology University، أو الحرم الجامعي الافتراضي Virtual Campus، وأخيراً التعليم القائم على الشبكات (NBI) Network-based Instructional ومهما يكن من تعدد التسميات إلا أن الغالبية العظمى من الجامعات تتبنى مصطلح Virtual University.

والجامعة الافتراضية كصيغة جامعية مستحدثة تُعرف بأنها "مؤسسة جامعية تقدم تعليماً من بعد، وتحاكي الجامعة التقليدية بما تتميز به من سرعة فائقة وقدرة عالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء العالم باستخدام الحاسوب والانترنت، وهي جامعة تقوم بالتدريس في أي وقت وفي أي مكان"، فهي مؤسسة تقدم فرصاً تعليمية إلى الطلبة من خلال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتوصيل برامجها ومقرراتها، وتقديم الدعم التعليمي، بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل الإدارة : كالتسويق وتسجيل الطلاب ودفع المصروفات وغيرها، والإنتاج والتوزيع، والتطوير للمواد التعليمية، وإلقاء المحاضرات والتعليم، وتقديم الاستشارات المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات.

لقد جاءت الجامعة الافتراضية كاستجابة للطلب المتزايد على التعليم الجامعي بالدول النامية والمتقدمة على حد سواء، وظهرت متطلبات جديدة للتعليم بعد الجامعي والتعليم المستمر، والحاجة إلى خفض تكلفة التعليم العالي، وزيادة الطلب على التعليم المفتوح مما دعا إلى اللجوء إلى شبكات الحاسوب، وفي هذا السياق قامت جامعة حكام الولايات الغربية WGU التي قام بإنشائها ١٨ من حكام غرب الولايات المتحدة عام ١٩٩٦، بتقديم أكثر من ٣٠٠ دورة للتعليم من بعد على المستوى

الجامعي لتصبح أول جامعة افتراضية قومية في العالم، وقد قامت هذه الجامعة بصياغة تحالف مع مركز الانترنت للتعليم بالصين، وجامعة طوكيو باليابان (www.ube.ca) وجامعة كولومبيا البريطانية في كندا (WWW.u-tokio.ac.iq) والجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة (www.open.ac.uk)، لتطوير برامج التعليم عن بعد (١٦).

كما قررت قمة هانوي في تشرين الثاني ١٩٩٧ إقامة جامعة افتراضية فرانكفونية تتبع "الوكالة الجامعية للفرانكفونية" بميزانية ٤ ملايين فرنك فرنسي وقد افتتحت ستة مواقع بديلة في كل من بلغاريا وهائتي ومدغشقر والسنغال وفيتنام، ليعقبها قيام البنك الدولي بتمويل الجامعة الافتراضية الإفريقية AVU (www.avu.org) المتخصصة في العلوم التقنية، والتي بدأت نشاطها في كانون الثاني ١٩٩٩، وقامت ببيت ٢٠٠ ساعة من الدروس لأكثر من ٩٠٠٠ طالب من مختلف البلدان الإفريقية، كما تتعاون مع ٢٢ جامعة افريقية مختلفة المناهج، وما حدا البنك الدولي لذلك قلة الميزانيات المخصصة للتعليم وانخفاض المستويات المعيشية، والإخفاق في مواجهة الاحتياجات اليومية (١٧).

تستند الجامعة الافتراضية على مجموعة من المبادئ الأساسية، التي يمكن عرضها كالاتي:

١. المرونة Flexibility: حيث بنك المعلومات الذي يحتوي خليط من المعلومات المختلفة في مختلف المجالات، وتتيح للطالب أن يراجع دروسه أو يتلقاها خلال فترات تتغير بحسب ظروفه ووقته، حيث يتلقى رسائله من أي مكان بالعالم على عنوان غير ثابت، هو بريده الالكتروني الذي يمكن أن يفتحه بأي وقت ومكان، وهو ما يجعل هذا التعليم الافتراضي يتسم بالانتقال العكسي، فبدلاً من أن ينتقل المتعلم إلى ما يريده سوف ينتقل ما يريده إليه هو، بمعنى أن الكلية سوف تنتقل إليه عبر الانترنت، فينتقل الطالب من مرحلة التلقي إلى مرحلة المبادرة والإبداع، خاصة وإن المتاح عبر الانترنت من برامج تجعله يضع أولويات للاختيار منها، حسبما يحتاجه وطبقاً لمستوى طموحه.

٢. الدعم (المساندة) Supportivity: تمنح الجامعة الافتراضية الطلاب المعلومات الكافية عن تعلمهم وكيفية توجيهه عملياً وبشكل فعال ومؤثر.

٣. الإشراف Tutoring: توفر الجامعة للطلاب الإشراف والتوجيه اللازم لمساعدتهم على إيجاد الخيارات التي تساعد على التعلم بفاعلية أكثر.

٤. التفاعلية Interactivity: حيث تسمح الجامعة بالحوار بين الطلبة والمرشدين والمعلمين، وأيضاً تسمح بالتفاعل بين الطلبة والبيئات التكنولوجية (١٨).

تتباين صيغ الجامعات الافتراضية بقدر قدراتها على إدماج التكنولوجيا الرقمية شكلاً وموضوعاً في مجمل المنظومة الأكاديمية، فبينما تقتصر بعض الجامعات على المزج بين الانترنت والتعليم التقليدي في قاعة الدرس (وهذه أبسط الصور)، هناك جامعات أخرى تقدم صيغة مزدوجة Dual-mode للتعليم أحدهما تقليدية، والأخرى قائمة على التعلم الافتراضي، أو الصيغة الكاملة للجامعة الافتراضية التي تعتمد على التعلم الموزع Distributed Learning، أي التدريس التقليدي، والتعلم

عبر الانترنت في مكان العمل، وهناك نموذجان أولهما يعتمد على تعاون عدد من الجامعات في شراكة مع القطاع الخاص لاستثمار أنشطتها في التعليم الافتراضي اقتصادياً، والثاني يعتمد على استقلالية كل جامعة عن الجهات الداعمة.

وهناك تصنيف آخر للجامعات الافتراضية يصيغها تحت ثلاثة نماذج، وهي:

١. النهايات الأمامية الافتراضية Virtual Front Ends: وهي تشير إلى مؤسسات فردية قائمة، إذ أن لكل جامعة تقليدية حضور على الانترنت، مثل جامعة ولاية ميشغان التي أنشأت نهايات أمامية افتراضية منفصلة عن الشبكة الرئيسية للجامعة، تتيح الدخول إلى برامج الخط المباشر online من بعد .

٢. المشروعات التعاونية Collaborative Venturo: يشير هذا النوع إلى تعاون جامعتين أو أكثر من الجامعات التقليدية كنموذج يهدف إلى ربط النواحي التسويقية والأكاديمية، ما يسمح بالاستخدام الأمثل للموارد المالية والبشرية المتاحة، وتمثل جامعة كلايد الافتراضية Clyde Virtual University أنموذجاً لذلك، وقد تم تجميع أعضاء هيئة التدريس من أربع جامعات في غرب اسكتلندا، ما ساعد على جذب تمويل حكومي كبير منذ عام ١٩٩٥، كما تأسست عام ١٩٩٧ جامعة حكام الغرب The Western Governor University، كمؤسسة مستقلة غير ربحية، تجمع خبرات مؤسسات أكاديمية في ست عشرة ولاية أمريكية لتقديم برامج جديدة تعتمد على المؤسسة الجديدة أكثر من الجامعات التقليدية.

٣. مؤسسات جديدة New Institutions : تأسست مؤسسات جديدة لتلبي احتياجات الراغبين في التعليم الافتراضي، منها الجامعة الدولية في دينفر، كلورادو Denever Colorado كمنظمة قائمة على الانترنت تطبق نظام الاعتماد من مجلس مؤسسات التعليم العالي لرابطة المدارس والجامعات للشمال المركزي (١٩).

لاشك أن التعليم الافتراضي يُعد ثورة في مفاهيم التعليم، وصحيح أن هناك مأخذ كثيرة على التعليم التقليدي وعدم قدرته على تلبية الحاجات التعليمية الكمية والنوعية المتنامية والمتنوعة لدى العموم، لكن في نفس الوقت يظل للتعليم وجه لوجه ممثلاً في المدرسة والجامعة التقليدية فضائله، كونه يتمحور حول أسلوب المواجهة، وفيه مجال للنقاش وتبادل الآراء، بالإضافة إلى استرجاع المعلومات بعد تخزينها وإعادة استخدامها بشكل منظم، ناهيك عن أن دوام الطلبة في المدارس وحضورهم الجماعي يشكل أمراً هاماً في جوهر العملية التعليمية من خلال ما يغرسه من قيم تربوية بصورة غير مباشرة، وما يعززها من قيم العمل الجماعي ضمن فريق واحد.

إن القول أن التعليم الافتراضي في المستقبل المنظور البديل الأنسب كلياً للتعليم التقليدي يحمل كثيراً من المخاطرة، إلا أنه في نفس الوقت يمكن الاستفادة من الإمكانيات الهائلة التي تقدمها لنا الانترنت بالاعتماد على الحاسوب كوسيلة للتواصل، وخفض مخاطر سيادة التعليم الافتراضي بما لا يؤدي إلى تجريدها من الطابع الإنساني عن عملية التعليم، من خلال إيجاد نظم تعليم مختلطة بين التعليم التقليدي والافتراضي وتجمع بين إيجابيتهما، وهو ما يطلق عليه " التعليم المتمازج"، أي تزويد الطالب بمحتويات المقررات من قراءة وأنشطة بطريقة الكترونية بالتزامن مع الأنشطة الصفية التقليدية (٢٠).

الخاتمة

يُجمع المختصون بالشأن المعرفي، على أن العصر الحالي هو عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تلك التي تركت بصماتها الواضحة على جميع مناحي الحياة والمجتمع، ومن أبرزها قطاع التعليم العالي بكافة تخصصاته سواء العلمية الصرفة منها أو الإنسانية، وفي واقع الحال أن العلاقة اتسمت بتبادل الخبرات المعرفية، إذ اضطلع بمهمة البحث العلمي بالأعم الأغلب، كوادِر كفاءة من الأكاديميين المنتمين أغلبهم إلى المؤسسات الأكاديمية المختلفة، سواء الحكومية منها أو الخاصة، تلك التي مثلت المستوعب الأمثل الذي وفر جميع الإمكانيات العلمية اللازمة لتلك الكوادر التي عملت بجهد حثيث، وغيرت اختراعاتها العلمية الثورية، من نمط الحياة في القرن الحادي والعشرين، وبالمقابل استفاد التعليم بكافة مراحلها من الاختراعات الحديثة، ما أوجد نمط علمي متطور من الصلات المتبادلة، أفضت بالتالي إلى ما فيه مصلحة الطرفين.

أدى إدخال الحاسوب، بإمكانياته اللامتناهية، بالإضافة إلى شبكة الانترنت، التي تمثل المستوعب العلمي الأكبر في الوقت الحاضر، إلى حدوث تغيير جذري شامل، سواء في أنماط التعليم المختلفة، أو العلوم ذاتها، لذا وجب تتبع وتوثيق تلك المتغيرات، من أجل الاستفادة من إيجابياتها، ثم السعي لمعالجة السلبيات متى ما وجدت، عبر دراسة مقارنة، تسعى للارتقاء بمستوى التعليم التقليدي، بإدخال أحدث المستجدات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى جميع مراحلها، وبالأخص قطاع التعليم العالي الأكثر خصوصية وتميزاً عما سواه من مراحل التعليم الأخرى، ثم السعي لإيجاد أنماط تعليم أخرى أكثر توافقاً مع العصر الرقمي السائد، بحسب الإمكانيات المتاحة والاحتياجات الموثقة، خاصة إنها تحتاج إلى بنية تحتية متطورة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تلك التي تشكل شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) بإمكانياتها اللامتناهية، ركنها الأبرز.

كان التعليم الافتراضي والجامعات الافتراضية، التجربة الأكثر تطوراً وشمولية لجميع المعطيات التي سبق ذكرها، وهي وإن كانت حديثة النشأة، لكنها أخذت بترسيخ قواعد علمية راسخة، من جراء اعتمادها على أحدث الاختراعات التكنولوجية، وكونها ظهرت بالأساس لتلبية حاجات المجتمع المتنامية إلى أنماط تعليم جديدة تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتؤمن فرص التعليم العالي لشريحة أوسع من المستفيدين.

اتسمت العلاقة بين التعليم التقليدي والافتراضي بالتكامل في المَجْمَل، فالمعرفة عملية تراكمية من حيث الجوهر، لذا نشأت أنماط متعددة من الجامعات الافتراضية، اعتمدت في البدء على الأخذ بكلا النظامين السابقين، ضمن المؤسسة الجامعية، في مسعى للأخذ بأحدث التطورات التكنولوجية والاستفادة منها لدعم العملية التعليمية، ثم سرعان ما تطور الأمر إلى إيجاد جامعات افتراضية بالكامل، تقدم خدماتها عبر الانترنت، وهي برغم ميزاتها، ليست بالبديل عن التعليم التقليدي بحكم عراقته

وتقاليد الراسخة، تلك التي تم تطويرها عبر مدد زمنية طويلة، لتلبية احتياجات العملية التعليمية.

الهوامش.

١. أ.و. (طوني) بيتس، التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني عن بعد، ط١، نقله إلى العربية وليد شحادة، الرياض، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، ٢٠٠٧، ص ١٤٧-١٤٩. للتفاصيل ينظر: الدكتور حسن مصطفى الرزوي، الفضاء المعلوماتي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آب ٢٠٠٧، ص ٥٥-٧٤.
٢. أ.د. محمد محمد الهادي، نظم المعلومات التعليمية (الواقع والمأمول)، ط١، القاهرة، الدار المصرية- اللبنانية، يناير ٢٠٠٨، ص ١٨-١٩. للتفاصيل عن التحديات المستقبلية التي تواجه التعليم العالي. للتفاصيل ينظر: د. شامل محمود محمد الشماع، نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي (دراسة تحليلية في بعض الجامعات العراقية)، ط١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١٢، ص ٤٥-٧٣.
٣. د. حسن أحمد محمود نصر، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ط١، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ١٧-١٨. للتفاصيل ينظر: د. حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة (سلسلة الفكر)، ٢٠٠٦، ص ٦١-٨١.
٤. د. سامي محمد نصار، د. نادية جمال الدين، د. دينا حسن عبد الشافي، تاريخ التعليم (ثورة صامته مستمرة من فجر الحضارة إلى ما بعد الحداثة)، ط١، القاهرة، مركز المحروسة للنشر، ٢٠١٠، ص ٢٨٠-٢٨١.
٥. د. شامل محمود محمد الشماع، المصدر السابق، ص ٢٧-٣٠. للتفاصيل ينظر: د. حسين فاضل الربيعي، د. إبراهيم بكرى عبدالله، بيئة العلوم والتكنولوجيا والابتكار في بعض من دول العالم والدروس المستنبطة، ط١، بغداد، دار الجواهري، ٢٠١٦، ص ٢٦-٣٣.
٦. أحمد يوسف حافظ أحمد (إعداد)، النشر الإلكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث العالمي، ط١، الجزيرة، دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٣، ص ٨٤-٨٥. للتفاصيل ينظر: د. حسن محمود أحمد نصر، المصدر السابق، ص ٩١-١٠٠.
٧. أ.د. عبد الستار العلي، أ.د. عامر قنديلجي، د. غسان العمري، المدخل إلى إدارة المعرفة، ط٢، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ١٣٠-١٣١.
٨. الدكتور حسن مصطفى الرزوي، المصدر السابق، ص ٩١-٩٢.
٩. أ.و. (طوني) بيتس، المصدر السابق، ص ١٥١-١٥٢. للتفاصيل ينظر: محمد رؤوف حامد، إدارة المعرفة والإبداع المعرفي، ط٣، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة الفكر، ٢٠٠٦، ص ١٧-٣٣.
١٠. الدكتور حسن مصطفى الرزوي، المصدر السابق، ص ٨٧-٨٩.
١١. ياسر الصاوي، إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، ط١، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ١١٢-١١٣.

١٢. السعيد مبروك إبراهيم، المكتبات والتعليم في البيئة الافتراضية، ط١، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١١، ص ٣٣-٣٥ .
١٣. أ.د.سعاد احمد شاهين، طرق تدريس تكنولوجيا التعليم، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٤، ص ١٣٧-١٣٨ .
١٤. أ.و. (طوني) بيتس، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤ .
١٥. السعيد مبروك إبراهيم، المصدر السابق، ص ٦٩. للتفاصيل ينظر: د.حسن بن أحمد محمود نصر، تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها، ط١، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ١٣٩-١٧٠ .
١٦. محمد محمود زين الدين، كفايات التعليم الالكتروني، ط٢، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ١٨٤-١٨٥ .
١٧. المصدر نفسه، ص ١٨٧-١٨٨ .
١٨. السعيد مبروك إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٣٥-١٣٦ .
١٩. المصدر نفسه، ص ١٥٠-١٥١ .
٢٠. د.بضياء الدين زاهر (تحرير)، توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال القادمة، مصر، ماس للطباعة، ٢٠٠٩، ص ٣٨٧-٣٨٨ .

قائمة المصادر.

١. أحمد يوسف حافظ أحمد (إعداد)، النشر الالكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث العالمي، ط١، الجزيرة، دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٣ .
٢. السعيد مبروك إبراهيم، المكتبات والتعليم في البيئة الافتراضية، ط١، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠١١ .
٣. أ.و. (طوني) بيتس، التكنولوجيا والتعلم الالكتروني عن بعد، ط١، نقله إلى العربية وليد شحادة، الرياض، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، ٢٠٠٧ .
٤. د.حامد عمار، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة (سلسلة الفكر)، ٢٠٠٦ .
٥. د.حسن أحمد محمود نصر، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ط١، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .
٦. د.حسن بن أحمد محمود نصر، تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها، ط١، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ .
٧. الدكتور حسن مصطفى الرزوي، الفضاء المعلوماتي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، آب ٢٠٠٧ .
٨. د.حسين فاضل الربيعي، د.إبراهيم بكرى عبدالله، بيئة العلوم والتكنولوجيا والابتكار في بعض من دول العالم والدروس المستنبطة، ط١، بغداد، دار الجواهري، ٢٠١٦ .
٩. د.سامي محمد نصار، د.نادية جمال الدين، د.دينا حسن عبد الشافي، تاريخ التعليم (ثورة صامتة مستمرة من فجر الحضارة إلى ما بعد الحداثة)، ط١، القاهرة، مركز المحروسة للنشر، ٢٠١٠ .

١٠. أ.د.سعاد احمد شاهين، طرق تدريس تكنولوجيا التعليم، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٤
١١. د.شامل محمود محمد الشماع، نموذج مقترح للتخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي (دراسة تحليلية في بعض الجامعات العراقية)، ط١، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١٢.
١٢. د.ضياء الدين زاهر (تحرير)، توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال القادمة، مصر، ماس للطباعة، ٢٠٠٩.
١٣. أ.د.عبد الستار العلي، أ.د.عامر قنديلجي، د.غسان العمري، المدخل إلى إدارة المعرفة، ط٢، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
١٤. محمد رؤوف حامد، إدارة المعرفة والإبداع المعرفي، ط٣، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، سلسلة الفكر، ٢٠٠٦.
١٥. أ.د.محمد محمد الهادي، نظم المعلومات التعليمية (الواقع والمأمول)، ط١، القاهرة، الدار المصرية- اللبنانية، يناير ٢٠٠٨.
١٦. محمد محمود زين الدين، كفايات التعليم الالكتروني، ط٢، جدة، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
١٧. ياسر الصاوي، إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، ط١، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

أهمية تحديث إجراءات العمل المحاسبي في ظل المعاملات المالية الحكومية الالكترونية بالعراق

الأستاذ المساعد الدكتور
الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر عبدالحسين حميد المستوفي
الأستاذ المساعد الدكتور
الاء شمس الله نور الله
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

الملخص :

يهدف التطبيق المبدئي للحكومة الالكترونية بما يلائم البيئة العراقية استوجب تقديم اطار لمعالجة مشاكل المعالجات المحاسبية في النظام المحاسبي الحكومي اللامركزي من حيث مشروع الدينار العراقي الالكتروني المقترح وتحديث مقومات النظام المحاسبي الحكومي اللامركزي واستحداث حسابات هيكل ترميز دليل الحسابات , ولغرض تكامل الاطار المقترح يتطلب ايجاز مشاكل المعالجات المحاسبية في ظل المعاملات المالية الحكومية الالكترونية واقتراح معالجات محاسبية لذلك , بغية تنظيم إجراءات العمل المحاسبي في دائرة المحاسبة وبين الخزائن الرئيسية ووحدات الحسابات التابعة لها , بما يحقق تفعيل خدمات الدفع الالكتروني للمواطنين عبر الانترنت للمعاملات المالية الحكومية وفق بطاقة الخدمات مسبقة الدفع المقترحة , اذ ان تطبيق الحكومة الالكترونية في البيئة العراقية يتطلب التفعيل المبدئي لتقديم معظم الخدمات الحكومية من خلال الانترنت للمواطنين عبر تفعيل انجاز إجراءات المعاملات المالية الحكومية الكترونيا (وبالتحديد مسالة الدفع الالكتروني للاموال) , وعليه فان إجراءات العمل المحاسبي التقليدية للنظام المحاسبي الحكومي اللامركزي لا يمكن ان تتوافق مع مستجدات الاطار المقترح من حيث الإجراءات التنظيمية والمعالجات المحاسبية للمعاملات المالية الحكومية الالكترونية واحد أسباب ذلك وسيلة الدفع التقليدية غير الالكترونية .

وعليه ولغرض تكامل الاطار المقترح لمعالجة المشاكل المحاسبية للنظام المحاسبي الحكومي اللامركزي في ظل تنظيم إجراءات العمل المحاسبي الالكتروني فان الدراسة تطرقت الى جانبين هما :

- ١- ايجاز مشاكل المعالجات المحاسبية في النظام المحاسبي الحكومي اللامركزي الحالي لتنظيم إجراءات العمل المحاسبي للمعاملات المالية الالكترونية .
- ٢- اقتراح معالجات محاسبية تنظم إجراءات العمل المحاسبي وفق الية متوازية للعمل المحاسبي التقليدي والالكتروني في دائرة المحاسبة ووحدات الحسابات التابعة لها بما يمكن من تفعيل الدفع الالكتروني للمواطنين لانجاز المعاملات المالية الحكومية للاستفادة من الخدمات الحكومية العامة الممكن تقديمها عبر الانترنت في ظل التطبيق المبدئي للحكومة الالكترونية في البيئة العراقية .

من هنا جاءت أهمية الدراسة في معالجة مشاكل المعالجات المحاسبية في النظام المحاسبي الحكومي اللامركزي اذ تطلب ذلك اقتراح مشروع الدينار العراقي

الإلكتروني وتحديث مقومات النظام واستحداث حسابات جديدة وفق هيكل ترميز دليل الحسابات ما أدى ذلك الى ظهور مشاكل في الإجراءات التنظيمية للمعاملات المحاسبية للمعاملات المالية الحكومية الإلكترونية في ظل النظام المحاسبي الحكومي اللامركزي والذي تطلب اقتراح معالجات محاسبية مستحدثة للعمل بشكل موازي مع المعالجات التقليدية بغية تنظيم إجراءات العمل المحاسبي للمعاملات المالية الحكومية بما يفعل وسيلة الدفع الإلكتروني لتقديم ما يمكن من الخدمات الحكومية العامة للمواطنين عبر الانترنت .

وقد توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات أهمها ان المعالجات المحاسبية التقليدية ومقومات النظام المحاسبي الحكومي اللامركزي تنظم إجراءات العمل المحاسبي في وحدة الحسابات وفقا لالية التحصيل النقدي المباشر وبالتالي لا تتوافق للتنظيم المحاسبي للمعاملات المالية الإلكترونية وفق الية بطاقة الخدمات مسبقة الدفع المقترحة , فضلا عن ذلك لا يمكن التمييز بين المتحصلات من الإيرادات النقدية والمتحصلات من الإيرادات الإلكترونية بسبب عدم وجود حسابات معتمدة لمصادر الموارد الإلكترونية في الدليل المحاسبي يمكن من خلالها تبويب وتمييز هكذا أنواع من الإيرادات وهو ما يحد من قدرة المعالجات المحاسبية للاسترشاد لتنظيم إجراءات العمل المحاسبي للمعاملات المالية الحكومية الإلكترونية .

كما اوصت الدراسة عدة توصيات أهمها ضرورة تشريع قانون تطبيق الحكومة الإلكترونية وتأسيس هيئة مستقلة تتبنى التخطيط الاستراتيجي لبناء الحكومة الإلكترونية وتوفير متطلباتها وإدارة تطبيقها وكذلك تشريع قانون لمشروع الدينار العراقي الإلكتروني على غرار العديد من الدول للتطبيق المبدئي لتفعيل تطبيقات الحكومة الإلكترونية وتفعيل تقديم الخدمات الحكومية عبر بوابتها الإلكترونية لكل المؤسسات الحكومية في العراق .

المحور الأول : منهجية البحث

أولا : مشكلة البحث ..

مدى ملائمة النظام المحاسبي الحكومي القائم للتطبيق الكامل للحكومة الإلكترونية في العراق

ثانيا : أهمية البحث ..

من الضروري التركيز على تكامل المعالجات المحاسبية واقتراح تنفيذ مشروع الدينار العراقي الإلكتروني لأهمية دور الية عمل الحكومة الإلكترونية لإدارة القطاعات الحكومية للحد من الفساد المالي .

ثالثا : هدف البحث ..

١- اظهار مشاكل المعالجات المحاسبية للنظام المحاسبي الحكومي في تنظيم إجراءات العمل المحاسبي للمعاملات المالية الحكومية الإلكترونية .

٢- تفعيل الية الدفع الإلكتروني للمعاملات المالية الحكومية للمواطنين عبر مشروع الدينار العراقي الإلكتروني المقترح وفق الية عمل بطاقة الخدمات مسبقة الدفع كوسيلة دفع الكترونية .

رابعاً : فرضية البحث ..

النظام المحاسبي الحكومي القائم غير ملائم لتنظيم إجراءات العمل المحاسبي للمعاملات الحكومية الالكترونية في ظل التطبيق الكامل للحكومة الالكترونية في العراق .

المحور الثاني : المعاملات المالية في العراق ومتطلباتها وفق مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية ...

شهد العالم في القرن الحادي والعشرين نهضة متسارعة في مجال تقنية الأجهزة , المعدات , شبكات المعلومات والاتصالات والتي تم الانتفاع منها من خلال استخدامها في كافة المجالات مثل التجارة , الصناعة , الزراعة , التعليم , الصحة , والإدارة العامة ... الخ , كما ان هذه التطورات قد اثرت مجتمعة في أداء الحكومات من حيث تقديم مختلف الخدمات الأساسية للمواطنين ومؤسسات القطاع الخاص .

أولاً : مفهوم الحكومة الالكترونية ..

تبنت مؤسسة العلوم الوطنية (The National Science Foundation NSF) مصطلح " الحكومة الرقمية " عام ١٩٩٩ في الولايات المتحدة الامريكية عبر برنامج الحكومة الرقمية (NSF 99-103) الهادف لدعم المشاريع التي تعالج بشكل مبتكر وفعال وعلى نطاق واسع التحسين المحتمل للمؤسسة الحكومية والعمليات ما بين المؤسسات الحكومية والدولية وتفاعل حكومة – مواطن , اذ حددت المصطلح عندما اكدت آنذاك على ان " معظم المؤسسات الحكومية تكافح من اجل رؤية استراتيجية وفلسفة تشغيلية لتقنية المعلومات " (NSF , 1999) . كما عرفت ان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) على انها " استخدام تقنية المعلومات والاتصالات وتحديد شبكة الانترنت كاداة لتحقيق سلطة افضل " (Policy Brief , 2003) , وقدم البنك الدولي تعريفه على انه " مصطلح يشير الى استخدام المؤسسات الحكومية لتقنية المعلومات (مثل شبكات المعلومات الواسعة , شبكة الانترنت , الحوسبة المحمولة) والتي تملك القدرة على تغيير العلاقات فيما بين المواطنين وقطاع الاعمال وغيرها من مؤسسات الحكومة " (The World Bank , 2006) , كما قدم (الملا علي , ٢٠١٥ : ٤٢) تعريف الحكومة الالكترونية على انها " عبارة عن استخدام جميع أنواع تقنية المعلومات من الأجهزة , المعدات , البرمجيات , وشبكات الاتصال بكافة أنواعها من قبل الوحدات الحكومية , لتغيير أسلوب العمل وأداء الخدمات سواء الوحدات الحكومية او في تعاملاتها مع المواطنين ما يسهل إجراءات الخدمة بحيث تصبح اكثر كفاءة واقل كلفة " . وعرفها (زواويد وحجاج , ٢٠١٩ : ١٥٣) بانها " استخدام الأجهزة الحكومية لتقنية المعلومات والاتصال في عملياتها من خلال تقديم الخدمات للمواطنين , والانتقال من المعاملات التقليدية الورقية الى معاملات وخدمات الكترونية قائمة بغية انجاز المعاملات بكفاءة ودقة عالية واختصار المسافة والزمن .

ثانيا : أنواع معاملات وخدمات الحكومة الالكترونية ..

يتفق معظم الباحثين ان معاملات وخدمات أنشطة الحكومة الالكترونية تقسم الى اربع أنواع هي (الملا علي , ٢٠١٥ : ٤٣-٤٤) :

١-معاملات وخدمات من الحكومة الى المواطنين **Government to Citizen G2C**

والتي تشتمل على كافة الخدمات المقدمة من قبل الحكومة من خلال وحداتها لمواطنيها والمعاملات المالية كالرواتب , الرسوم , واجور الخدمات وغيرها والتي تحدث بشكل يومي اودوري فيما بينهم والتي تتم إجراءاتها الكترونيا باستخدام شبكة الاتصالات العالمية مايمكن تفاعل المواطنين مع الخدمات الحكومية بسلاسة والوصول السهل للمعلومات عن بعد في أي زمان ومكان عبر تقنية الأجهزة والاتصالات .

٢-معاملات وخدمات من الحكومة الى الحكومة **Government to Government G2G**

وتتضمن المعاملات وتقديم الخدمات بين إدارة الوحدات الحكومية ووحدات حكومية أخرى وفي داخل اقسامها أيضا من حيث الاستفادة من تقنيات الأجهزة والمعلومات والاتصالات عبر شبكة الانترنت لتبادل ونقل المعلومات والعمل على التنسيق بينهم بهدف تقديم افضل الخدمات للوحدات الحكومية فيما بينها وتشتمل على عمليات تجهيز الوحدات الحكومية بالأجهزة والمعدات عبر مناقصات الكترونية فيما بينها (جعفر , ٢٠١٤ : ١٥٦) .

٣-معاملات وخدمات من الحكومة الى المؤسسات **Government to Business G2B**

تتمثل في اتمة العمليات التي تحدث ما بين قطاع الاعمال ووحدات القطاع الحكومي بهدف تسهيل الإجراءات من حيث اعمال المقاولات , عقود التجهيز , وعمليات البيع والشراء وغيرها بشكل رسمي عبر المزادات والمناقصات الالكترونية على شبكة الانترنت بين القطاعين ما ينتج عن ذلك معاملات مالية وتعهدات رسمية تجاه كلا القطاعين كالضرائب , حصة القطاع العام من الأرباح , وسلف تنفيذ الاعمال الحكومية بحيث يتم الوفاء بها الكترونيا (عبد اللطيف , ٢٠١٤ : ٦٣) .

٤-معاملات وخدمات من الحكومة الى الموظفين **Government to Employers G2E**

تضم الوحدات الحكومية عددا كبيرا من الموظفين العاملين فيها بمختلف المواقع الجغرافية والمتواجدة في مواقع متباعدة فيما بينها ولغرض تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية اذ يستلزم الامر من كافة الوحدات الحكومية تسهيل تقديم خدماتها ومعلوماتها الى موظفيها الكترونيا عبر تطبيقات خاصة وتأمين الاتصال الفاعل معهم (السقا , ٢٠١٦ : ٣١) .

٥-معاملات وخدمات من الحكومة الى العالم **Government to World G2W**

نتيجة التأثير المباشر للعولمة على جميع الدول ومجتمعاتها وما انبثق منها مثل التجارة الالكترونية وعبر التطبيقات المتطورة لتقنيات الأجهزة , الاتصالات ,

المعلومات , وسهولة استخدامها من قبل أي شخص مؤهل لذلك وفي أي مكان وزمان , وتوفرها بتكلفة زهيدة جدا ووسائلها كمواقع التواصل الاجتماعي فقد انصهرت دول العالم اجمع ذات الحدود الجغرافية , فمن حيث التبادل التجاري ما استوجب الاستجابة لعملياتها وتعاملاتها والتبادل المالي وتبادل المعلومات والتجارب بين حكومات العديد من الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة لمواجهة الإرهاب , الازمات , الكوارث , تلوث البيئة . (بن عبد العزيز , ٢٠١٧ : ٤١) .

ثالثا : متطلبات ومستلزمات التحول لتطبيق الحكومة الالكترونية ..

١-متطلبات حل المشاكل القائمة في الواقع الحقيقي وقبل المباشرة للانتقال الى البيئة الالكترونية:

ينبغي على الحكومات ان تعمل على توفير المعلومات الضرورية لمواطنيها عبر سياسة يتم من خلالها تحديد جميع الوثائق والمعلومات والنماذج الحكومية بشكل مباشر ومن خلال شبكة الانترنت اذ ان اكبر المشاكل التي تواجه الحكومات هي مشكلة التوثيق في الحياة الواقعية (السقا , ٢٠٠٩ : ٦٧) .

٢-متطلبات ومستلزمات تقنيات الأجهزة , البرامج , المعلومات , والاتصالات : وهي متطلبات يجب توفرها في كافة المؤسسات الحكومية كبنية تحتية ضخمة واسباسية بما يضمن بناء المجتمع لعمل الحكومة الالكترونية والتي تتمثل تحديدا في الحاسبات المتطورة والمحمولة منها وبرامج مصممة من قبل شركات متخصصة وشبكات الاتصالات حديثة سلكية ولاسلكية , حديثة للربط مع شبكة الانترنت لتأمين نقاط الخدمة والاتصال ونقل وتبادل المعلومات مع كافة الأطراف ومن مختلف الأماكن وباسعار معقولة متاحة لمستخدميها من المواطنين بهدف اتمنة الإدارات الحكومية .

٣-متطلبات ومستلزمات الهيكلية الإدارية والقانونية :

يجب تبني فلسفة الحكومة الالكترونية من قبل السلطة الحاكمة وعلى مستوى الإدارات الحكومية بحيث تتوافر الإرادة السياسية متمثلة بتشريع قانوني ومسؤول تنفيذي او لجنة محددة توفر البيئة التشريعية والقانونية , التمويل المناسب , والكادر البشري المؤهل مع رسم خطة محكمة وفق مدة زمنية لتتولى الاشراف على تطبيق المشروع من حيث عمليات التنفيذ , التدريب , الصيانة , الامن , وتقديم الخدمات .

٤-متطلبات ومستلزمات الحماية والخصوصية :

ان الامن والسرية الالكترونية على مستوى عال للمعلومات الوطنية والشخصية والارشيف الالكتروني للدولة يتطلب ان يكون جزءا مركزيا عند التخطيط الاستراتيجي لتنفيذ مشروع الحكومة الالكترونية , ويجب ان تكون الجهة الموكلة لها مهمة الامن الالكتروني تملك من القدرات والخبرات للتصدي لاي محاولة اختراق على المستوى الوطني لما لذلك من أهمية عالمية وأيضا على المستوى الشخصي للمواطنين ما لذلك من تأثير على الثقة الجماهيرية في تطبيقات الحكومة الالكترونية.

٥-متطلبات ومستلزمات التاهيل والمعرفة :

ان العنصر البشري الوطني المؤهل يعد مطلب أساسي للقيام بدور فاعل لانجاح تطبيقات الحكومة الالكترونية في أي بلد مما يتطلب تطوير أنظمة التعليم في المؤسسات التعليمية وعقد ورش عمل لتدريب وتعليم كافة الموظفين على كيفية استخدام أجهزة الحاسوب وإدارة الشبكات وقاعدة البيانات , وتأمين خطة تسويقية وإعلامية بهدف تعريف المواطنين بفوائد الحكومة الالكترونية وكيفية استخدامها لتسهيل الاتصال بخدماتها , اذ يلعب التثقيف الجماهيري دورا هاما واساسي في نشر تطبيقات الحكومة الالكترونية .

٦-متطلبات ملائمة النظام المحاسبي الحكومي :

الحكومة الالكترونية يعني معاملات مالية الكترونية وذلك يحتاج متطلبات بخصوص تحديث النظام المحاسبي الحكومي فيجب على الحكومة بتطبيق نظام (GFS) نظام إحصاءات مالية الحكومة الصادر عن IMF فضلا عن (IPSAS) معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام , وهو مايسهم في ظهور حسابات جديدة خاصة بكل من الأصول الالكترونية (البوابة الالكترونية) , المستلزمات المادية (أجهزة ومعدات) , والأصول الالكترونية الأخرى (البرمجيات) الخاصة في إدارة البوابة الالكترونية وشبكات الاتصالات .

رابعا : مفهوم النقود الالكترونية والنقود الرقمية المشفرة ..

١-مفهوم النقود الالكترونية : تعد النقود الالكترونية وسيلة للدفع والاستلام الالكتروني ونتيجة لتطور برمجة التشفير شهد العصر الحالي ولادة مفاهيم مختلفة عن وسائل الدفع الالكترونية فالمصطلحات مثل العملة الالكترونية والنقود الالكترونية والنقود الرقمية هي بديل يشير لاموال نقدية حقيقية , وان مصطلحات مثل العملة الافتراضية او العملة المشفرة ستشير الى النقود الرقمية المشفرة على الانترنت غير المكافئة لاموال نقدية محددة , والتي تعتمد على تقنية حديثة في التشفير وهي سلسلة الكتل (Blockchain) . ويمكن ايجاز بعض المفاهيم والتي قدمت من العديد من المنظمات العالمية :

عرفها البنك المركزي الأوروبي عام ١٩٩٨ على انها " تخزين الكتروني لقيمة نقدية على أداة تقنية والتي يمكن استخدامها بشكل أوسع لتسديد المدفوعات لجهات أخرى غير المصدر لها , وهي أداة مسبقة الدفع لحاملها لا تحتاج حسابات مصرفية في المعاملات " , وهنا نلاحظ زيادة شمول التعريف ليضيف الكترونية التخزين للقيمة النقدية وعدم الحاجة الى فتح حساب مصرفي لاي عملية إصدارها يتم من قبل مؤسسات مالية أخرى . كما وعرفت المفوضية الأوروبية النقود الالكترونية على انها " بديل رقمي للنقود تمكن مستخدميها من اجراء مدفوعات غير نقدية باموال مخزنة على بطاقة او هاتف او عبر الانترنت " , وهو مفهوم اشمل وادق اذ حددت العملة الالكترونية كمكافئ رقمي للعملة النقدية وان تخزينها لا يقتصر فقط على الأجهزة بل يمكن تخزينها على الشبكة العالمية " , مايشير ذلك ضمنا أنذاك الى العملة المشفرة الافتراضية

ومن خلال المفاهيم السابقة يمكن تعريف النقود الالكترونية على انها " وحدات رقمية الكترونية لعملة حقيقية كائتمان او خصم او مسبقة الدفع مخزنة على وسائل تقنية مكافئة لوحدة نقدية محددة القيمة مركزيا مثل الدولار او اليورو , تصدرها مؤسسة مالية معتمدة مقابل عمولة محددة تكون مقبولة بين العامة عالميا او محليا في المعاملات المالية سواء التجارية او الحكومية باستخدام مختلف الأجهزة التقنية , الاتصالات , وشبكات المعلومات " .

٢- مفهوم النقود الرقمية المشفرة : ان اول نقود رقمية مشفرة ومصدرة هي المعروفة بالبيتكوين (Bitcoin) والتي تتكون من كلمتين اذ تعني (Bit) رقمي و(Coin) تعني عملة او نقد ما يدل على النقود الرقمية والتي يطلق عليها النقود المشفرة , وقد عرفها مبتكرها Satoshi Nakamoto في بحثه المنشور عام ٢٠٠٨ " نظام مالي نقدي حديث للمدفوعات الالكترونية يستند على برهان وهو التشفير بدلا من الثقة في الوسيط وان تعاملاتها وتحويلها بين الأشخاص تجري عبر مبدا النظر للنظير وبشكل مباشر دون وسيط وعمولة معتمدة على تقنية (Blockchain) سلسلة الكتل " (Nakamoto , 2008 : 22) كما عرفها البنك المركزي الأوروبي في عام ٢٠١٢ على انها " عبارة عن تمثيل رقمي للقيمة غير صادرة عبر بنك مركزي او سلطة عامة وليس من الضرورة ان ترتبط بعملة ورقية تقليدية الا ان الافراد الطبيعيون او الاعتباريون يتقبلونها كاداة للدفع وبالإمكان الكترونيا تحويلها وخبزنها والاتجار بها " وفي عام ٢٠١٣ عرفت لجنة (FinCEN) التابعة لوزارة الخزانة الامريكية العملة الافتراضية بانها " أداة تبادل تعمل في بعض من البيئات كالعملة الا انها لا تشتمل على كافة خواص العملة الحقيقية وتحديد الشرعية القانونية للعملة هذا النوع من العملة الافتراضية اما يمتلك قيمة تساوي عملة حقيقية او تعمل كبديل للعملة الحقيقية " , ويرى الباحث بانه على الرغم من قيمتها قد تعادل قيمة لعملة حقيقية او كبديل لها لكنها لا تمتلك الشرعية كاهم خاصية للعملة الحقيقية الامر الذي سيفقد الموثوقية في التعاملات .

خامسا : خصائص النقود الالكترونية والنقود الرقمية المشفرة ..

١- خصائص النقود الالكترونية :

ا-قيمة نقدية مخزنة على وسيلة الكترونية : (طاهر , ٢٠١٢ : ١٣٥)
تمثل وحدات نقدية ذات قيمة مالية مثل الدولار واليورو مخزنة الكترونيا على بطاقة الكترونية وهذا ما يميزها عن العملة التقليدية من حيث القدرة على القيام بعمليات مالية تبادلية ذات مبلغ كبير وفي أي وقت ذلك لقدرتها على شحن وحدات كثيرة من النقود الالكترونية .

ب-قد لا يرتبط إصدارها الكترونيا بالبنك المركزي : (خديجة وعبد اللطيف , ٢٠١٨ : ٥)

اذ ان للنقود الالكترونية مرونة في إصدارها من قبل المصارف او المؤسسات المالية والائتمانية غير البنك المركزي المصدر لها وبذلك ستختلف عليها النقود التقليدية من حيث ان عملية إصدارها يقتصر فقط على مصدرها البنك المركزي .

ج-لا تتطلب فتح حساب مصرفي (محمود وعبد الله , ٢٠١٧ : ٢٢)

ان النقود الالكترونية لا تتطلب فتح حساب مصرفي مقارنة بالنقود الالكترونية المرتبطة بحساب مصرفي مثل بطاقة الخصم (Debit Card) وبطاقة الائتمان (Credit Card) اذ من الممكن لاي شخص شراء بطاقة الكترونية وشحنها بمقدار معين من النقود الالكترونية دون الحاجة لحساب مصرفي .

د-تتمتع بالقبول الواسع من قبل مصدرها :

فمن الضروري ان تلقى النقود الالكترونية الثقة والقبول الواسع من قبل الافراد والمؤسسات المختلفة التجارية والحكومية غير مصدرها كاداة للمدفوعات والتبادلات المالية وان لم تحقق هذا العنصر لايمكن اعتبارها نقود الكترونية .

ه-قدرتها على التحويل والتقسيم (طاهر , ٢٠١٢ : ١٣٣)

من حيث قدرتها على تحويل وحدات النقود الالكترونية عبر الانترنت العابر للحدود الجغرافية والسياسية بسولة من دون الاعتماد على مصدرها مباشرة بين الافراد ما يجعلها وسيلة ملائمة للتبادل والدفع المالي في البيئة الالكترونية ومن حيث إمكانية تقسيم الوحدة الى أجزاء صغيرة لتلائم عمليات الدفع المحدودة .

و-سرية المعاملات وخصوصية المعلومات :

ان التبادل والدفع عبر النقود الالكترونية تفي بالغرض لتحقيق فاعل لخاصية السرية والخصوصية فمن حيث التعاملات مابين الافراد والمؤسسات المختلفة عبر الانترنت تتم من دون الكشف عن هوية الافراد ودون تدخل اطراف لا صلة لها مما يحقق السرية , ان جزء او جميع معلومات التبادل والدفع يتم حجبها عن بعض الأطراف ذات العلاقة في هذه العمليات للمحافظة على الخصوصية .

ز-الكلفة المنخفضة (العقابي واخرون , ٢٠٠٨ : ٨٣)

ان تكلفة اصدار النقود الالكترونية تكون جدا منخفضة وقد تصل الى الصفر في بعض الحالات , ما يمكن جميع الافراد وتحديدًا ذوي الدخل المنخفضة من استخدامها والمؤسسات التجارية على حد سواء مقارنة مع غيرها من وسائل الدفع التقليدية . ان هذه الخاصية تتحقق في العديد من الدول النامية والاقبل نموا والتي تتمتع بوجود مؤسسات مالية متعددة تتنافس فيما بينها لتقديم خدمات النقود الالكترونية ما يخلق جو من المنافسة يؤدي الى انخفاض او انعدام تكاليف اصدار النقود الالكترونية وهذا ما لم نجده في البيئة العراقية ما يؤكد على ملائمة مشروع الدينار العراقي الالكتروني في البيئة العراقية المقترح كوسيلة دفع الكترونية وفق بطاقة الخدمات مسبقة الدفع .

٢-خصائص النقود الرقمية المشفرة : ان اهم خصائص النقود الرقمية المشفرة الرئيسية مثل البنكوين واثيريوم تنطبق على كافة أنواع العملة الرقمية والتي يمكن ايجازها بالاتي (Gupta , 2017 :1-5) :

ا-الطبيعة اللامركزية : لاتخضع لادارة أي سلطة حكومية من حيث الإصدار والتنظيم لكن باستخدام التشفير وفق تقنية سلسلة الكتل يتم تأمين المعاملات المالية بما لايمكن تعقبها .

ب-التحقق اللامركزي : يتم التحقق من صحة الصفقات التبادلية بواسطة المنقبين والذين يطلق عليهم (عمال المناجم) بدلا من مؤسسات مالية حكومية .

ج-استكمال السجلات المتاحة للجميع على الشبكة بشكل اني : اذ يتم تسجيل كل معاملة بعد التحقق من صحتها في كتلة من البيانات المسجلة في سلسلة الكتل لتعد الية عمل دفتر الأستاذ المحاسبي .

د-إخفاء هوية متداوليها : على الرغم من اتاحة سجل الأستاذ للجميع على الشبكة الا ان سجل المعاملات لا يتضمن بيانات شخصية ولكنها تتخذ شكل بيانات مشفرة عبر سلسلة الكتل .

ه-تحويل للنقود الرقمية بدون تكاليف : اذ تعتمد مبدأ الند للند (Peer 2 Peer) في تحويل ونقل العملات بين متداوليها دون الحاجة الى دفع فوائد للوسيط مثل البنوك والمؤسسات .

و-دفتر الأستاذ غير قابل للتلاعب والتزوير : اذ لايمكن تغير سلسلة الكتل فبمجرد تسجيل المعاملات ومشاركتها يصبح سجل الأستاذ مفتوح ومتاح للجميع وبالتالي غير قابل للتلف .

ز-تخزين امن للنقود الرقمية : بحيث لايمكن ان تتعرض النقود الرقمية الافتراضية للسرقة بسبب تقنية سلسلة الكتل التي تمكن من ارسال ونقل شفرات العملة بالكامل بين متداوليها بدون القدرة على إبقاء نسخة بديلة للشفرة المعتمدة لفئة العملة الرقمية .

ح-عدم القدرة على اصدار بديل لوحدات النقود المفقودة : اذ تعتمد حيازة عملات النقود الرقمية المشفرة على الاحتفاظ برقم الحساب الخاص للمستخدم في حالة فقدان متداولها لمحفظته الالكترونية او الحساب الخاص بها مايؤدي الى فقدان كامل للعملة .

ط-غير خاضعة للتأمين : أي لا يوجد أي نوع من التأمين على تداول وايداع عملات النقود الرقمية وبالتالي يستحيل إعادة أموال متداوليها في حال تعرض منصات تداولها للاختراق والافلاس . (Guegan , 2018 : 6) .

سادسا : أنواع بطاقات الخدمة مسبقة الدفع :

يمكن التمييز بين أنواع من البطاقات مسبقة الدفع وفق معايير الخدمات (المقيدة او المحددة او المفتوحة) التي يمكن الاستفادة منها وكما يلي (غنام , ٢٠٠٣ : ١١١) :

١-بطاقة الخدمة مسبقة الدفع أحادية الإصدار ذات الاستخدام المقيد : وهي بطاقة ذات قوة شرائية منخفضة مسبقة الدفع اما تجارية تحظى بقبول لدى مصدرها فقط سواء مؤسسة تجارية واحدة وفروعها للتسوق او غير تجارية تحظى بقبول لدى مقدمي الخدمات العامة سواء قطاع عام او قطاع تجاري وتصدر مجانا وتكون غير قابلة لاعادة الشحن ومن امثلتها بطاقات تعبئة الهاتف .

٢-بطاقة الخدمة مسبقة الدفع أحادية الإصدار ذات الاستخدام المحدد : وهي بطاقة ذات قوة شرائية متوسطة مسبقة الدفع تستخدم اما في دفع ثمن مجموعة محددة من السلع والخدمات او في مناطق معينة تحظى بقبول من قبل مصدرها سواء شبكة محددة من المؤسسات التجارية او مقدمي الخدمات العامة مثل بطاقات تعبئة الوقود وتصدر مجانا وقد تكون قابلة لاعادة الشحن او غير قابلة لذلك .

سابعا : مبررات اعتماد بطاقة الخدمات مسبقة الدفع لمعاملات الحكومة الالكترونية في البيئة العراقية :

يرى الباحثان ان من اهم نتائج تطبيقات الحكومة الالكترونية في البيئة العراقية هو تسهيل تقديم الخدمات الحكومية للمواطنين على حد سواء وتقليل تكاليف الوصول اليها والمرتبطة بالفساد المالي والإداري بما يضمن تحسين كفاءة وفاعلية الأداء الحكومي وان سبب اعتماد هذا النوع من وسائل الدفع الالكترونية انها تلئم متطلبات البيئة العراقية للتطبيق المبدئي والذي يكمن في خصائصها والية عملها المبسطة المناسبة كبدية لتنفيذ تطبيقات الحكومة الالكترونية والتي يمكن ايجازها بالاتي :

١- من حيث خصائص بطاقة الخدمة مسبقة الدفع : تعد بطاقة ذات قيمة للدفع الالكتروني في التعاملات الحكومية والحصول على جميع الخدمات الحكومية بما لايتطلب فتح حساب بنكي لحاملها لكنها تتطلب المركزية في إصدارها من قبل وزارة المالية , ما يضيف عليها الشرعية والقبول العام وبما يزيد من سرية معاملاتها وخصوصية المعلومات ويمكن تبادلها مباشرة بين مستخدميها سواء باليد او تحويل رموزها الكترونيا وكل ذلك من دون تكلفة عمولة وسيط يتحملها المواطن في عملية الحصول عليها وفي عمليات الدفع الالكتروني .

٢- من حيث الركائز الأساسية لبطاقة الخدمة مسبقة الدفع : ان الركائز الأساسية التي تطلبها بطاقة الخدمة مسبقة الدفع للوفاء بالتزامات المواطنين تجاه الحكومة مقابل الحصول على خدماتها تتميز بإمكانية وسهولة تحقيقها كالاتي : أولها في اصدار قرار حكومي لشرعية اعتمادها وقواعد تعاملاتها , والثانية الية لإصدارها وإدارة عملها بشكل امن على غرار بطاقات الدفع المسبق لشركات الهاتف المحمول المتواجد في العراق , والثالثة تحديث أنظمة الوحدات الحكومية بما يتناسب مع التطبيقات لمعاملات الدفع والجباية الالكتروني , والرابعة الية توزيع بطاقات الخدمة مسبقة الدفع .

مما سبق وبعد التعرف على بطاقة الخدمة مسبقة الدفع على اعتبار انها افضل وسيلة للدفع الالكتروني ملائمة للبيئة العراقية في ظل الوضع الحالي للجوانب الاقتصادية , الاجتماعية , الأمنية , والسياسية بهدف تفعيل اولي لتطبيقات الحكومة الالكترونية .

ويرى الباحث ان تتبنى الحكومة العراقية اطلاق مشروع الدينار العراقي الالكتروني من قبل وزارة المالية تحديدا دائرة المحاسبة وإصدار فئات متعددة تناسب معاملات الخدمات الحكومية على غرار شركات الاتصالات في اصدار بطاقة الدفع المسبق لتعبئة رصيد الهواتف المحمولة فقط من حيث تقنية تشفير الرموز السرية وعدم التزوير والتلاعب بها , وان سياسة التسعير لفئات بطاقة خدمات مسبقة الدفع يجب ان تختلف عن شركات الاتصالات , بحيث تصدر البطاقات باقل من قيمتها الاسمية لتصل للمواطن بالقيمة الاسمية لكي لا يتحمل أعباء جديدة تثقل كاهله ما يؤدي الى عدم نجاح تطبيقات الحكومة الالكترونية بحيث يتم بيع بطاقات الخدمة مسبقة الدفع عن طريق قنوات توزيع معتمدة وفق عمولة او شرائها بخصم من المصدر . كما انه في حال اعتماد بطاقة الخدمة المقترحة سيمنح من توفير معظم خدمات المعاملات الالكترونية وبحسب اتجاه خدمات معاملات الحكومة الالكترونية وفق مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية (EGDI) لعام ٢٠١٨ وهي

دفع الغرامات , الرسوم , تسجيل الشركات , تسجيل السيارات , التقدم بطلب للحصول على شهادة التولد , عقد الزواج , طلب رخص القيادة والبطاقة الشخصية .
ثامنا : الاعتراف بايرادات النقود الالكترونية ...

ان طبيعة النقود الالكترونية لا تختلف عن النقود التقليدية من حيث قوتها الشرائية في التعاملات والتبادل كونها مكافئة لها اذ يكمن الاختلاف في وسيلة التبادل والحفظ ومن المعروف ان الفكر المحاسبي تطرق الى طبيعة الايراد , الاعتراف , واكتسابه للنقود التقليدية وأدوات تبادلها , وعليه يمكن الاستناد للفكر المحاسبي للتطرق الى طبيعة الايراد , الاعتراف , واكتسابه لايرادات بطاقة الخدمات مسبقة الدفع في تطبيق الحكومة الالكترونية في البيئة العراقية وكما يلي :

١- طبيعة الايراد الالكتروني في الوحدات الحكومية : تطرق الفكر المحاسبي الى تعريف الايراد من حيث وجهة النظر التحليلية للعناصر التي تولد الايراد ذات الصلة في زيادة اجمالي قيمة الأصول وراس المال وفي النهاية تعد هذه الزيادة وثيقة الصلة بالنقد , ففيما يتعلق بعمليات الوحدة الرئيسية فانه يتم خلق انسياب النقد أساسا عبر الإنتاج والبيع لمخرجاتها وعليه يمكن تحديد نوعين من التدفقات ذات الصلة بعمليات الوحدة الرئيسية (الاسدي وعبد , ٢٠١٦ : ٢٩) :

-تدفق عيني والذي يتطلب حدث (Event) أي الإنتاج والبيع للمخرجات وشئ (Object) على وجه التحديد مخرجات او منتجات . ان طبيعة التدفق العيني لم تختلف عنه في الايراد الالكتروني للوحدات الحكومية فان (الحدث) يتمثل في الخدمات الحكومية وتقديمها للمواطنين , مثلا (عملية اصدار جوازات السفر) وسيتمثل (الشئ) في الخدمة ذاتها مثلا (جواز السفر)

ب-تدفق مالي والذي يتطلب حدث زيادة في قيمة ما في الوحدة (كنتيجة للإنتاج او البيع) وشئ وهو مبلغ الدولارات للمنتج الموجود او المباع . ان طبيعة التدفق المالي أيضا لم تختلف عما هي عليه في الايراد الالكتروني للوحدات الحكومية فحدث زيادة في قيمة ما للوحدة يتمثل في زيادة حساب الإيرادات للوحدة اما الشئ سيتمثل في مبلغ الدينار النقدي المستلم مقدما عبر بطاقة الخدمات مسبقة الدفع لصالح مصدرها . ان الحالة المثالية توضح ان الايراد هو حدث وليس بشئ وهو ذات صلة بالقيمة بحيث تقطع الشك باليقين وهي قيمة مالية وهذا ما يؤكد توافق طبيعة ومفهوم الايراد النقدي او الالكتروني بمختلف اشكالهم وهذا ما يحدده (الشيرازي , ١٩٩٠ : ٢٨٩) بوجهة النظر المحددة الأولى التي تميز مفهوم الايراد عن المكاسب على أساس انها تمثيل للأنشطة الأساسية فقط .

٢- الاعتراف المحاسبي للايراد الالكتروني : يعد الايراد عنصر هام من عناصر القوائم المالية وتتعلق عملية الاعتراف والاثبات المحاسبي لايراد النقود التقليدية وعملياتها في الفكر المحاسبي لثبات وحدة القياس المحاسبي ولقياس عناصر الايراد ومن ثم الاكتساب او التحقق (قابلية التحقق) ايها ادق في سبيل الاعتراف والاثبات المحاسبي ومن ثم الإفصاح للوصول الى اهداف القوائم المالية ولاختبار ذلك من خلال :

١-القياس المحاسبي لثبات وحدة القياس الالكتروني : ان وحدة نقدية كالدولار في الولايات المتحدة هي وحدة للقياس المحاسبي وان ما يتسبب في خلق مشاكل كبيرة فهو عدم استقرارها (شرويدر , ٢٠٠٦ : ١٨٦) . ان وحدة القياس الالكتروني لفئات بطاقة الخدمات هو الدينار العراقي وعلى الرغم من ان تغيير قيمة الوحدة النقدية لا يمكن التنبؤ به فان هكذا فرق في تغير قيمة الوحدة النقدية سيكون تأثيره في مجمل الإيرادات ضئيلاً نسبياً ولن يتحقق خسائر بسبب طبيعتها الغير هادفة للربح وباعتماد الأساس النقدي للتنظيم المحاسبي للمعاملات المالية الحكومية الالكترونية فانه سيسجل كإيراد نهائي في سجلات الوحدة المحاسبية ومن ثم يرحل الى حساب دائرة المحاسبة .

وهنا لا بد من تحديد عناصر الإيراد من خلال فصل الإيراد من النشاط الأساسي عن المكتسب غير المتكرر منها , لكي يمكن تحقيق ملائمة ومصادقية في الخصائص النوعية لمعلومات القوائم المالية (الشيرازي , ١٩٩٠ : ٢٨٩) , وبالرغم من صعوبة عملية فصل الإيرادات عن المكاسب لكن من المفضل بشكل مستمر وقدرة المستطاع التمييز فيما بين مختلف مصادر الدخل مما يجعل عملية التقييم واتخاذ القرارات افضل بالاعتماد على المعلومات المحاسبية هذا من جانب , وان أهمية هذا التمييز تكمن في اختلاف شروط الاعتراف المحاسبي بالعنصر وتضمينه بالقوائم المالية الرئيسية الواجب توفرها , ولكون المكاسب تنتج عبر أنشطة لا تمثل مصدر مستمر لدخل الوحدة وعليه نجد ان شرط التحقق (قابلية التحقق) يعد ذا أهمية اكثر من الاكتساب .

ان من السهولة بمكان وزمان قياس عناصر الإيرادات المتدفقة عبر بطاقة الخدمات مسبقاً الدفع والناتج عن تقديم الخدمات الحكومية الأساسية للمواطنين مثل أجور الكهرباء , الماء , الرسوم , الغرامات وغيرها من الإيرادات التي تعد مصدر مستمر , ومن ثم فصلها عن عناصر الإيرادات التقليدي والناتج عن أنشطة لا تعد مصدر أساسي ومستمر للوحدة مثل مزادات بيع مكائن , معدات , أجهزة , واملاك الدولة التي تنجز صفقاتها بائتمان كبيرة والتي لا يمكن إنجازها مبدئياً عبر بطاقة الخدمات مسبقاً الدفع مما يمكن التمييز بين عناصر الإيرادات وبين المكاسب بسهولة وبشكل ادق .

ج-الاكتساب او التحقق (قابلية التحقق) ايها ادق للاعتراف المحاسبي : لغرض الاعتراف والاثبات المحاسبي يجب توافر بعض الشروط الخاصة في مجال المحاسبة عن الإيرادات فضلاً عن الشروط العامة يجب توافر الشرطين الاتيين (الشيرازي , ١٩٩٠ : ٢٨٧) :

*الاكتساب : والذي يعني اكتمال دورة النشاط الإنتاجي للسلع والخدمات , او اقترابها من الاكتمال .

*التحقق او القابلية للتحقق : فالتحقق يعني تحويل الأصول غير النقدية الى نقدية او ما في حكمها , اما قابلية التحقق فتعني توافر سوق نشط حاضر للمنتج وبسعر تنافسي لا يتأثر بالكمية المطروحة .

ان شرط التحقق دليل ادق وكافي للاعتراف المحاسبي لايراد بطاقة الخدمات مسبقا الدفع , مقابل خدمات حكومية عبر وحدة قياس ثابتة ذات عناصر قابلة للتحديد في وحدات حكومية تعتمد على الأساس النقدي في تنظيم إجراءات العمل المحاسبي .

المحور الثالث : الاستنتاجات والتوصيات ...

أولا : الاستنتاجات :

١- غياب تشريع قانوني لتعزيز تطبيقات الحكومة الالكترونية فضلا عن غياب وجود مؤسسة حكومية متخصصة في توفير متطلباتها .

٢- ان تطبيقات الحكومة الالكترونية تعد حديثة العهد في البيئة العراقية والتي تقتصر على بعض الخدمات المتعلقة بتقديم معلومات محددة للمواطنين عبر مواقع الكترونية للوزارات على الانترنت .

٣- عدم توفر الخدمات الحكومية عبر الانترنت في العراق على غرار العديد من الدول النامية والدول الأقل نموا , مثل الدفع للمرافق والخدمات العامة وتسديد الرسوم والغرامات وغيرها فضلا عن بعض الطلبات مثل طلبات شهادة الولادة والزواج وغيرها .

٤- عدم وجود إجراءات الكترونية في نظام الرقابة الداخلية للنظام المحاسبي الحكومي لضمان متابعة ورقابة إجراءات العمل المحاسبي لانجاز المعاملات المالية الحكومية الالكترونية .

٥- ان المعالجات المحاسبية التقليدية لا يمكن ان تنظم إجراءات العمل المحاسبي لانجاز المعاملات المالية الالكترونية بشكل مباشر في دائرة المحاسبة وبين وحدات الحسابات وفيها بما يتوافق مع حسابات هيكل ترميز الدليل المحاسبي المعتمد .

٦- لايمكن التمييز بين المتحصلات من الإيرادات النقدية والمتحصلات من الإيرادات الالكترونية بسبب عدم وجود حسابات معتمدة لمصادر الموارد الالكترونية في الدليل المحاسبي يمكن من خلالها تويب وتمييز هكذا أنواع من الإيرادات , ذلك مايجد من قدرة المعالجات محاسبية للاسترشاد لتنظيم إجراءات العمل المحاسبي للمعاملات المالية الحكومية الالكترونية .

ثانيا : التوصيات ...

١- تشريع قانون مشروع الدينار العراقي الالكتروني على غرار العديد من الدول للتطبيق المبدئي لتفعيل تطبيقات الحكومة الالكترونية , من الاستراتيجية , التخطيط , والجهة التنفيذية بما يضمن عدم اقبال كاهل المواطنين بتكاليف تطبيقاتها .

٢- تفعيل تقديم الخدمات الحكومية عبر بوابتها الالكترونية لكل المؤسسات الحكومية بشكل مبدئي تتضمن الدفع للمرافق العامة , وتسديد الغرامات والرسوم فضلا عن بعض الطلبات مثل رخصة القيادة , تسجيل السيارات , جواز السفر , والأوراق الثبوتية .

٣- ضرورة انشاء الاكشاك الالكترونية في كافة المناطق السكانية وخصوصا النائية منها لتمكينهم من اجراء المعاملات الكترونيا مجانا , بهدف تضيق الفجوة الرقمية في

المجتمع وضمان الوصول للجميع وتحديد الأطفال , المسنين , ذوي الاحتياجات الخاصة , والامهات من ربوات البيوت .

٤-تحديث إجراءات نظام الرقابة الداخلي للنظام المحاسبي الحكومي بما يؤدي الى متابعة إجراءات العمل المحاسبي ويضمن الرقابة على تصرفات المعاملات المالية الحكومية الالكترونية .

٥-وجوب استحداث حسابات وفق هيكل ترميز دليل الحسابات المعتمد في النظام المحاسبي الحكومي لتشتمل على وجود حسابات لتبويب مصادر الإيرادات الالكترونية فضلا عن استحداث حسابات ضمن كل من النفقات الجارية والمطلوبات .

٦-ضرورة اعتماد الية الإفصاح الانني عن الموازنة العامة للدولة ككل عبر بوابة الحكومة الالكترونية ولكل وزارة او جهة غير مرتبطة بوزارة على موقعها الالكتروني الخاص من حيث الانفاق والجباية بكل ما يتعلق بالتخصيصات واليرادات بما يعزز الشفافية والنزاهة في تنفيذ ورقابة الموازنة العامة .

المصادر والمراجع ...

أولا : المصادر العربية ..

• الكتب :

١-الشيرازي , عباس مهدي (١٩٩٠) , " نظرية المحاسبة " , الطبعة الأولى , دار السلاسل , الكويت .

٢-شرويدر , ريتشارد واخرون (٢٠٠٦) , " نظرية المحاسبة " , تعريب خالد علي وإبراهيم ولد محمد فال , دار المريخ للنشر , الرياض , السعودية .
• الاطاريح والرسائل الجامعية :

٣-السقا , منذر صبحي (٢٠١٦) , " تقييم جودة نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة واثارها في تحسين الأداء المالي لوزارة المالية الفلسطينية – دراسة تطبيقية " , رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة الإسلامية , غزة , فلسطين .

٤-عبد اللطيف , باري (٢٠١٤) , " دور ومكانة الحكومة الالكترونية في الأنظمة السياسية المقارنة " , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة محمد خيضير , بسكرة , الجزائر .

٥-القحطاني , سارة متلع (٢٠٠٨) , " النفود الالكترونية : حكمها الشرعي واثارها الاقتصادية " , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الدراسات العليا , جامعة الكويت , الكويت .

٦-الملا علي , سنان زهير (٢٠١٥) , " تأثير المتغيرات الاقتصادية والتقنية على الاطار المفاهيمي للمحاسبة المالية , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الإدارة والاقتصاد , جامعة الموصل , العراق .

• الدوريات ..

٧-الاسدي , عدي غني , وعبد , عباس زهير (٢٠١٦) , " فاعلية استخدام تطبيقات الحكومة الالكترونية في تحسين أداء الحكومات المحلية – دراسة تطبيقية

- في ديوان محافظة بابل , مجلة الإدارة والاقتصاد , جامعة بابل , المجلد ٨ , العدد ٣ , العراق .
- ٨-بن عبدالعزيز , عبد الله بن سليمان (٢٠١٧) , " النقود الافتراضية مفهومها وانواعها واثارها الاقتصادية " , المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة , العدد ١ , الجزائر .
- ٩-جعفر , قبس زهير (٢٠١٤) , " اثر الإدارة الالكترونية في إدارة الجودة الشاملة – دراسة حالة في دائرة تكنولوجيا المعلومات بوزارة العلوم والتكنولوجيا " , مجلة الإدارة والاقتصاد , جامعة بغداد , السنة السابعة والثلاثون , العدد ١٠٠ , العراق .
- ١٠-خديجة , تمار , وعبد اللطيف , عثمان (٢٠١٨) , " تجارب دولية في مجال الحكومة الالكترونية ومستقبل الجزائر من ذلك " , مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية , العدد ٤٧ , الجزائر .
- ١١-زواويد , لزهاري , وحجاج , نفيسة (٢٠١٩) , " الدفع الالكتروني كاسلوب فعال في تجويد خدمات الحكومة الالكترونية : تقنية تسديد الالكتروني بالكويت انموذجا " , مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد , جامعة الكويت , المجلد ١ , العدد ١ , الكويت .
- ١٢-السقا , زياد هاشم (٢٠٠٩) , " إمكانية تصميم نظم المعلومات في ظل الحكومة الالكترونية " , مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية , جامعة تكريت , المجلد ٥ , العدد ١٥ , العراق .
- ١٣-طاهر , نور عقيل (٢٠١٢) , " النقود الالكترونية احد وسائل الدفع الالكترونية " , مجلة رسالة الحقوق , السنة الرابعة , العدد الأول , العراق .
- ١٤-العقابي , واخرون (٢٠٠٨) , " النقود الالكترونية ودورها في الوفاء بالالتزامات التعاقدية " , مجلة اهل البيت , المجلد ١ , الإصدار ٦ , العراق .
- ١٥-محمود , بكر إبراهيم , وعبد الله , صلاح حسن (٢٠١٧) , " تطوير الرقابة الداخلية للوحدات الحكومية في ظل الحكومة الالكترونية " , مجلة الإدارة والاقتصاد , جامعة بغداد , السنة الاربعون , العدد ١١١ , العراق .
- ١٦-غنام , شريف محمد (٢٠٠٣) , مؤتمر الاعمال المصرفية بين الشريعة والقانون , كلية الشريعة والقانون وغرفة التجارة والصناعة , المجلد الأول , دبي ١٢/١٠-أيار ٢٠٠٣ , الامارات .
- ثانيا : المصادر الأجنبية ..

17-OECD , The E-Government Imperative : main finding , Policy Brief , March 2003 .

18-National Science Foundation , 1999, Digital Government Program Announcement NFS .

19-Guegan , Dominique (2018) , The Digital World : 1-Bitcoin : from history to real live , Documents de travail du Centre d

Economie de la Sorbonne , HAL archives – ouvertes , halshs –
25 jan .

20-Gupta , Raghav (2017) , Future of Bitcoins – A Study ,
Journal of Internet Banking and Commerce , December 2017 ,
vol. 22, no.3 .<https://bitcoin.org/bitcoin.pdf> .

21-Nakamoto , Satoshi (2008) , Bitcoin : A Peer-to-peer
Electronic Cash System , October 31 .

اهمية التعليم الرقمي في الجامعات

أ.م.د. سميرة حسن عطية

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الملخص:

يتناول هذا البحث طبيعة التعليم الرقمي (التعليم الإلكتروني)، حيث يتخلل نظام التعليم الرقمي والتكنولوجيا فجوات التي تنخفض فيها الفصول الدراسية التقليدية. فأن التعليم الرقمي (التعليم الإلكتروني) يوفر العديد من المزايا للطلاب ، بما في ذلك فرصة الدراسة بمرونة ومن مكان يناسبهم. وقد أتاح المزج بين التكنولوجيا والتعليم التعليم للجميع من خلال معالجة القيود التي تفرضها النماذج التقليدية للتعليم. حيث أصبح التعلم عبر الإنترنت جزءاً لا يتجزأ من التعليم العالي ، كما يتضح من الظهور المستمر ونمو عروض الدورات التدريبية عبر الإنترنت وبرامج الدرجات الأكاديمية والمهنية عبر الإنترنت. في معظم المجالات والتخصصات ، يمكن للطلاب الاستفادة من مجموعة واسعة من فرص التعلم عبر الإنترنت ، من الدورات الفردية عبر الإنترنت إلى برامج البكالوريوس والشهادات والدراسات العليا عبر الإنترنت بالكامل. ومع ذلك ، يمكن أن يكون الاختيار من بين العديد من الخيارات للنهوض بالأهداف الأكاديمية والمهنية من خلال برنامج عبر الإنترنت تحدياً. يسعى هذا البحث إلى استكشاف الأسباب الكامنة وراء معضلة التعلم الإلكتروني هذه ، وما أوصت به بعض البرامج والمشاريع كحل محتمل ، ومسار العمل المستقبلي.

الكلمات المفتاحية (Keywords): تكنولوجيا المعلومات- الاتصالات- التعليم- التعليم الرقمي- التعليم الإلكتروني .

The Importance of Digital Education in Universities

Asst. prof. Dr. Samira Hassan Attia

Mustansiriya Center for Arab and International Studies

Key words: Information Techn

Abstract:

This research deals with the nature of e-learning, where the e-learning system and technology are interspersed with gaps in which traditional classrooms are reduced. The e-learning offers many advantages for students, including the opportunity to study flexibly and place that suits them. The combination of technology and education has enabled education for all by addressing the limitations of traditional models of learning.

Where online learning is an integral part of higher education, as evidenced by the appearing of continuous growth offers online courses and degree programs, academic and professional online.

In most areas and disciplines, students can take advantage of a wide range of online learning opportunities, from individual online courses to fully online undergraduate, certificate and graduate programs. However, choosing from many options to advance academic and professional goals through an online program can be a challenge. This research seeks to explore the reasons behind this e-learning dilemma, what some programs and projects have recommended as potential solutions, and the future course of action.

Key words: Information Technology, Communication , Education ,Digital Education ,E-Learning.

المقدمة (Introduction):

في السنوات العشرين الماضية ، نمت شبكة الإنترنت من كونها غير موجودة تقريباً إلى أكبر قاعدة بيانات للمعلومات التي تم إنشاؤها على الإطلاق. أنها غيرت الطريقة التي يتواصل بها الناس في الاختلاط بالعمل و التفكير في المعرفة والتعلم. أكثر بكثير من مجرد تطور جديد في التعلم عن بعد ، فإن التعليم عبر الإنترنت يغير وجه الفصول الدراسية التقليدية ويجعل التعليم أكثر سهولة من أي وقت مضى. التعليم الرقمي هو الاستخدام المبتكر للتقنيات والأدوات الرقمية في جميع مراحل التعليم والتعلم ، وغالبا ما يعرف باسم التعلم المعزز بالتكنولوجيا (TEL) أو التعلم الرقمي. التعلم الرقمي هو التعلم الذي تسهله التكنولوجيا التي تقدم للطلاب بعض عوامل القيادة على المكان والسرعة الزمنية والمسار. يحل التعلم الرقمي محل الإجراءات التعليمية التقليدية أكثر فأكثر كل يوم. إذا كنت تتساءل ما هو نظام التعليم الرقمي ومزاياه للطلاب تم هنا نسلط الضوء على كل التفاصيل حول ما هو نظام التعليم الرقمي ومزاياه للطلاب.

يوفر تحليل استخدام التقنيات الرقمية للمعلمين فرصة لتصميم فرص تعلم جذابة في الدورات التي يدرسونها ، ويمكن أن تأخذ هذه شكل دورات وبرامج مشتركة أو عبر الإنترنت بالكامل. التعلم الرقمي هو أكثر من مجرد تقديم الطلاب مع جهاز كمبيوتر محمول. يحتاج التعلم الرقمي إلى مزيج من التكنولوجيا والتعليم والمحتوى الرقمي. يمكن أن يعتمد دمج التعلم الرقمي في الفصول الدراسية على مجرد استخدام الأجهزة اللوحية بدلا من الورق لاستخدام البرامج والمعدات المعقدة كنفور للقلم البسيط.

يصبح التعلم الإلكتروني حدثا معتادا جدا في العالم الحديث. مع ظهور رائحة الإنترنت من الفرص قد فتحت أمام العالم الحديث. أحدث نظام التعليم الرقمي ثورة في عملية الطباشير واللوح القديمة للتعلم في الفصول الدراسية. لقد جعلت التعلم المحمول والتفاعلية والمشاركة ، وتحفيز الطلاب على الاهتمام بالتعلم الرقمي والحفاظ عليه. تعتمد معظم المدارس والمؤسسات هذه التكنولوجيا كحل بينما يتم تعليق نظام التعليم التقليدي لبعض الوقت بسبب الحالة السائدة حاليا .

المبحث الاول:**مشكلة البحث (Research Problem):**

يجب علينا تغيير ليس فقط ما نتعلمه ، ولكن أيضا كيف نتعلم. سواء كان ذلك يشمل المنصات الرقمية أو الواقع الافتراضي أو المعزز أو المكتبات عبر الإنترنت أو الندوات عبر الإنترنت-تتيح الوسائط الرقمية مجموعة من الأشكال الجديدة والمبتكرة للتدريس والتعلم في المدارس والمؤسسات المهنية والجامعات وكذلك في برامج التدريب والتطوير للشركات.

اهمية البحث (Research importance):

لكي تكون ناجحا في مكان العمل في المستقبل ، سيحتاج الناس إلى الحصول على التعليم الإلكتروني الصحيح. سواء في المدرسة أو في الجامعة أو في العمل-فإن التحول الرقمي الجاري يجعل مهارات تكنولوجيا المعلومات أكثر أهمية كل يوم. تخلق الوسائط الرقمية أيضا فرصا جديدة للتعليم الإلكتروني. أنا واثقة من أن جامعاتنا ستكون قادرة على مواجهة تحديات الرقمنة والاستفادة من الفرص التي تقدمها ، لكننا سنحتاج إلى نهج شامل لمعرفة كيفية التعامل مع التعليم الإلكتروني.

هدف البحث (Aim of research):

ان الهدف هو اهمية التعليم الإلكتروني، ولكي يصبح التعليم الرقمي حقيقة واقعية ، يجب تحديث التدريب التعليمي للمعلمين واساتذة الجامعات أيضا. يتطلب التعليم الإلكتروني معلمين مدربين تدريباً جيداً قادرين على استخدام الوسائط الرقمية لنقل المعلومات ذات الصلة إلى التلاميذ والمتدربين وطلاب الجامعات. علاوة على ذلك ، يصبح الطلاب الذين يتعلمون باستخدام الأدوات والتكنولوجيا الرقمية أكثر انخراطاً في الطريقة وأكثر اهتماماً بتطوير قاعدة معارفهم.

المبحث الثاني: مفهوم التعلم الإلكتروني E – Learning :

التعليم بصورة عامة هو عملية تسهيل التعلم أو اكتساب المعارف والمهارات والقيم والأخلاق والمعتقدات والعادات. تشمل الأساليب التعليمية التدريس والتدريب ورواية القصص والمناقشة والبحث الموجه. ويعرف التعليم الإلكتروني على أنه تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذلك إمكانية إتمام هذا التعليم في الوقت والمكان وبالسرية التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط (حسن زيتون، ٢٠٠٥، ص ٢٤).

التعليم عبر الإنترنت ليس ظاهرة جديدة. لها جذورها في التعليم عن بعد وظهور التقنيات الرقمية التي تسهل تقديم المحاضرات والجلسات الصفية الافتراضية والمواد والأنشطة التعليمية الأخرى عبر الإنترنت بكفاءة وموثوقية. إن التقدم في أنظمة إدارة التعلم عبر الإنترنت والمنصات التعليمية ، جنبا إلى جنب مع الطلب المستمر على التعليم عالي الجودة وبأسعار معقولة والذي يمكن للطلاب الذين لا يستطيعون أو يفضلون عدم الانتقال أو الانتقال إلى حرم جامعي ، قد وضعوا التعليم عبر الإنترنت كبديل مزدهر وقابل للتطبيق للتعليم التقليدي القائم على الحرم الجامعي.

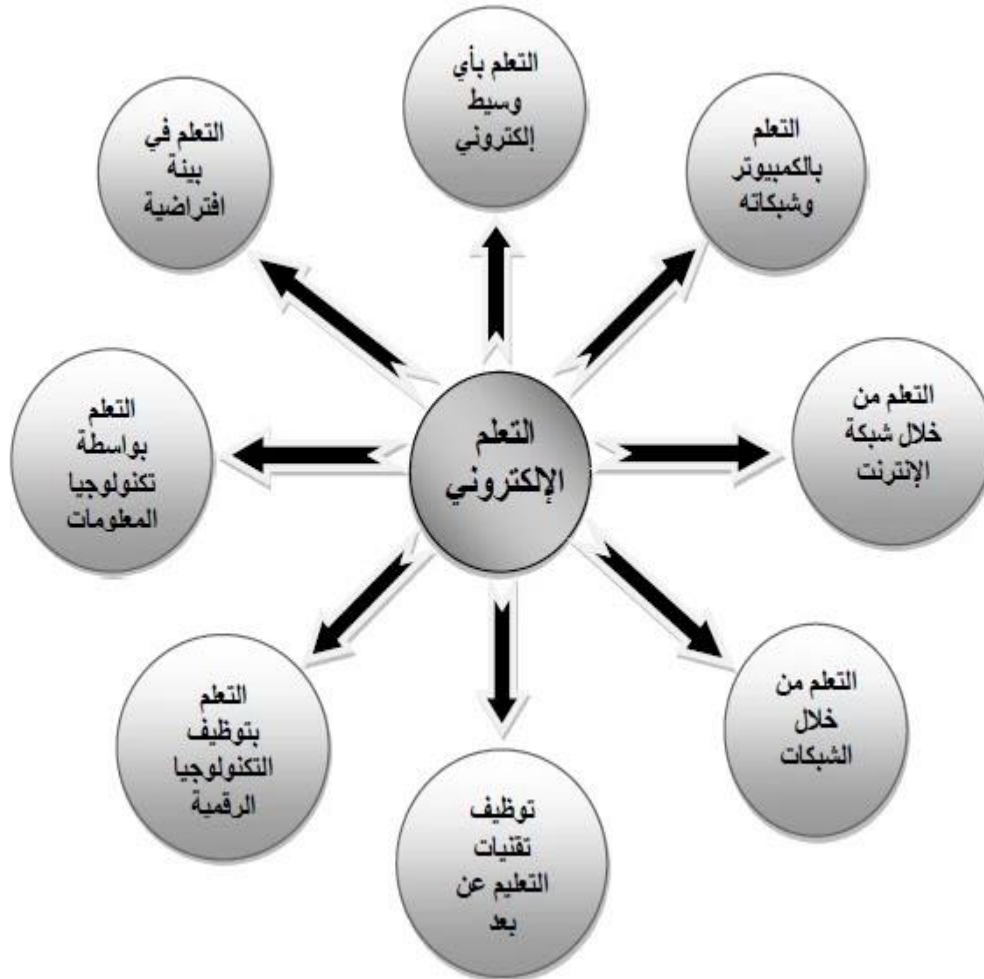
أولاً: مراجعة الأدبيات Literature review:

يعرف محمد عبد الحميد (٢٠٠٥، ص٥) التعلم الإلكتروني بأنه " نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، يقدم للمتعلمين وفقاً للطلب ويعتمد على بيئة إلكترونية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الإنترنت، والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات، وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها."

أما حسن زيتون (٢٠٠٥، ص٢٠) فكان أكثر شمولية حيث لخص وجهات النظر المختلفة نحو التعليم الإلكتروني، حيث رأى أن التعليم الإلكتروني يشمل أنماط متنوعة.

ويذكر الغريب زاهر (٢٠٠٩، ص٥٤) في تعريفه للتعلم الإلكتروني أنه " توظيف أسلوب التعليم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الإنترنت، معتمدة على الاتصالات المتعددة الاتجاهات وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان."

ويمكن التعبير عن خصائص التعلم الإلكتروني كما حددها (وليد الحلفاوي، ٢٠١١) وفقاً لتحليل التعريفات السابقة وغيرها نجد أن كل تعريف يعكس وجهة نظر معينة، فكل منها تنظر إلى التعلم الإلكتروني وفقاً لخاصية من خصائصه، من خلال الشكل التالي:



ثانيا: استراتيجيات التعلم الإلكتروني: (E - Learning Strategies)

تعزز الاستراتيجية (ويقصد بها الكيفية التي يتم بها تقديم المحتوى التعليمي للمتعلمين) بناء الابتكار التربوي ، وزيادة نشر تكنولوجيات التعلم وتمكين البحث في التعلم الإلكتروني بطريقة تعالج مباشرة الفرص والضرورات التجارية. وهو ينص على ما يعادل التعلم ودعم الخبرات لجميع الطلاب في الجامعات . حيث تتنوع بيئات التعلم الإلكتروني لنتناسب مع تنوع المتعلمين وتعميق فهم ونشر تقنيات التعلم في الجامعة. غير أنه لا ينبغي التعامل مع التعلم الإلكتروني دون تحديد الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس، يتم تحديد الأهداف والغايات الاستراتيجية. وتحدد العناصر الفاعلة الرئيسية والمكونات والقضايا لضمان التنفيذ الناجح والقابل للتحقيق في خطة التعليم، حيث يتضمن نظام التعلم الإلكتروني تصميم استراتيجيات تعلم مختلفة بما يتضمنه النظام من خدمات الجيل الثاني للويب وأدوات إلكترونية في نقل المحتوى واحداث عملية التعلم. حيث إن هناك العديد من الاستراتيجيات التعليمية الإلكترونية ولا يمكن القول بأن هناك استراتيجية معينة أفضل من غيرها من الاستراتيجيات وقد تكون هناك استراتيجية أفضل من غيرها تبعاً لبيئة التعلم والظروف التعليمية وفي حدود إمكانيات مادية أو بشرية معينة (حسين زيتون، ٢٠٠٥، ص٥).

الأهداف الرئيسية للتعليم الإلكتروني

- تعزيز جودة التعلم والتدريس.
- تلبية أسلوب التعلم أو احتياجات الطلاب.
- تحسين الكفاءة والفعالية.
- تحسين إمكانية وصول المستخدم ومرونة الوقت لإشراك المتعلمين في عملية التعلم.

ثالثا: التعليم المبرمج الإلكتروني: E - Programmed Instruction

التعليم المبرمج (PI) صمم لجعل عملية التعليم والتعلم أكثر إنسانية من خلال جعلها أكثر فعالية مخصصة الفروق الفردية. يتم فيه تجزئة المحتوى إلى وحدات تعليمية صغيرة مرتبطة مع بعضها وأنها مهدت الطريق للتعليم القائم على الكمبيوتر والتعلم عن بعد. ويعني انها طريقة لتقديم موضوع جديد للطلاب من خلال تسلسل متدرج من الخطوات الخاضعة للرقابة مع الأنشطة المقابلة ويتفاعل معها المتعلم ويعتمد انتقال المتعلم بين أجزاء المقرر على إجابته عن الأسئلة المختلفة من خلال الاختبارات ذاتية التصحيح. ويعمل الطلاب من خلال المواد المبرمجة بسرعتهم الخاصة بشكل مستقل ويقيمون فهمهم الخاص بعد كل خطوة من خلال أسئلة الامتحان أو ملء رسم تخطيطي. تتكون هذه الطريقة من شبكة من الاختبارات والبيانات التي توجه الطالب وفقا لذلك اعتمادا على نمط الأخطاء. (محمد زين الدين، ٢٠٠٥، ص٣١٩).

رابعاً: حل المشكلات الإلكترونية: E - Problem Solving Strategy

عالم التعليم والتعلم يتجه نحو التدريب عبر الإنترنت. الفوائد لا يمكن إنكارها: انخفاض التكاليف ، ومرونة كبيرة للطلاب والقدرة على تدريب الآلاف من الناس في جميع أنحاء العالم في نفس الوقت. بالإضافة إلى ذلك ، يمكنك مراقبة ما يفعله الطلاب في أي لحظة معينة ، وينكسر مع الجمود والسلبية للدورات الدراسية. ومع ذلك ، فإن التعليم الإلكتروني لا يخلو من العيوب. يأتي التدريب عبر الإنترنت بخصائصه الخاصة ، والتي يمكن أن تعرض للخطر (أو تحد) من نجاح التدريب. لا ينبغي اعتبار التعلم الإلكتروني حلاً سحرياً. فقط من خلال معرفة المشاكل التي واجهتها الشركات والمؤسسات الأخرى التي يمكنك تنفيذ برامج لتحقيق إمكاناتها الكاملة . ان طريقة حل المشكلات تهدف إلى مساندة المتعلم ليتمكن من فهم الاساسيات المعرفية في حل المشكلات التعليمية التي تواجهه، ويمكن تطبيق استراتيجية حل المشكلات في التعلم الإلكتروني عن طريق طرح مشكلة بحثية على الطلاب من خلال صفحة المقرر Online Course بحيث يطلب منهم توظيف ما قد تعلموه الحل المشكلة، ولكن بشكل فردي، ويمكن لكل طالب مناقشة المعلم بواسطة البريد الإلكتروني أو الحوار المباشر (محمد زين الدين، ٢٠٠٥، ص ٢١٩) .

كما يمكن طرح مشكلة بحثية يقوم المعلم باختيارها ومناقشة المتعلمين حولها وترك كل متعلم على حده لكي يطرح وجهة نظره لحلها، ثم تجمع الحلول وتوضع على لوحة المناقشة Discussion Boards بحيث تدور حولها مناقشات جدلية موسعة بواسطة كافة المتعلمين لأخذ الآراء حولها التحديد أنسب هذه الحلول ووضع المبررات الكافية لتبني الحل الأنسب، ثم الوصول لقرار نهائي بهذا الحل وتعميمه على الطلاب (نبيل جاد عزمي، ٢٠٠٨، ص ٤١٥) .

خامساً: واقع التعليم الإلكتروني في العراق The reality of e-learning in**Iraq**

ظل نظام التعليم العراقي يتدهور منذ الغزو الأمريكي بعد عام ٢٠٠٣ ، على الرغم من تعهد المليارات من خلال خطط التمويل والبرامج المخصصة لاستعادته. ان الاعتماد على التعلم عن ظهر قلب الذي يفشل في غرس القدرة على التفكير النقدي ، وهو شرط أساسي للتقدم والابتكار ؛ والمناهج الدراسية غير المثيرة للاهتمام وغير المثيرة والمصممة بشكل سيء ؛ المدارس المكتظة ؛ المباني المدرسية غير الكافية ؛ الاعتماد على الدروس الخصوصية؛ النظم الوطنية التي تعاني من زيادة الضغط ونقص التمويل ؛ والمدرسون الذين يعانون من سوء التدريب ؛ والطبيعة التي يحركها الامتحان للنظام تضغط على المعلمين لاجتياز أكبر عدد ممكن من الطلاب ، بغض النظر عن التحصيل وينعكس ذلك على التدريس في الجامعات ايضا. أن قطاع التعليم في البلاد يعاني من فوضى كبيرة، من الافتقار إلى المبادئ العلمية الأساسية في التدريس، وضعف الانفاق على البنى التحتية وانعدام الخدمات وغيرها من الأمور التي أسهمت في تدني هذا القطاع . انتشرت تقنية المعلومات والاتصالات بشكل ملحوظ في مجالات الحياة ومن بينها مجال التعليم في البلاد .

وبعد الظروف الاخيرة التي مرت بلعالم في ظل أزمة كورونا التعلم الإلكتروني في العراق يمكن أن يحقق العديد من الفوائد لكل من الجامعات والطلاب ، أولاً ، يساعد التعلم الإلكتروني الجامعات على توفير تكاليف كبيرة تتعلق بالاستثمار في البنية التحتية للتدريس والتعلم البدني . ثانياً ، يساعد التعلم الإلكتروني الجامعات على أن تصبح أكثر رقمنة والمساهمة في تشكيل مجتمع رقمي ودراية حيث يمكن إجراء التعلم وتبادل المعرفة بطريقة بسيطة وسريعة في أي وقت وفي أي مكان بمساعدة التقنيات الممكنة عبر الإنترنت

كل هذه المشاكل تضيف الآن إلى التحديات المعقدة التي يواجهها المتعلمون مع تفشي جائحة COVID-19.فإن وسط الإغلاق العالمي لاحتواء جائحة COVID-19 ، واجهت أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم حقيقة إيجاد بدائل للتعلم الشخصي. وبالنسبة للعديد من البلدان ، كان التحول إلى التعلم الإلكتروني خطوة انقاذ التعليم واستمراره . من بين الدول التي أجبرت على اتخاذ هذه الخطوة السريعة للتعلم الإلكتروني ، العراق. ومع ذلك ، مع نظام التعليم المتعثر بالفعل ، والقدرات التقنية المحدودة ، والتحول الرقمي المتخلف – وجدت البلاد نفسها في معضلة صعبة.

المبحث الثالث: مساهمة التعليم الإلكتروني في الجامعات

The contribution of e-learning in universities

التعليم عبر الإنترنت هو شكل من أشكال التعليم الذي يتم تقديمه وإدارته باستخدام الإنترنت. قبل ٢٠ عاماً ، كان من الصعب تخيل تعليمات عالية الجودة يتم تقديمها عبر الإنترنت ، ولكن اليوم ، في العصر الرقمي ، أصبح الأمر حقيقة واقعة. الآن التعليم عبر الإنترنت ، أو التعلم عبر الإنترنت ، هو مصطلح واسع. عادة ما يعتبر التعليم التقليدي على الجانب الآخر من الطيف. ولكن في كثير من الحالات ، يمكن دمج عناصر كلاهما في الدورة. دعونا نلقي نظرة على بعض المصطلحات ، والتي تمثل درجة دمج الموارد عبر الإنترنت. أولاً لدينا التعلم وجها لوجه ، والتي لا توجد مكونات على الإنترنت. ومع ذلك ، غالباً ما يستخدم المدربون في الدورات وجها لوجه الإنترنت إلى حد ما لتبادل الموارد وتوفير فرص التعلم خارج الفصل الدراسي. ويعتبر هذا التعلم سهل على شبكة الإنترنت. في الآونة الأخيرة ، ظهر نموذج هجين ، يعرف باسم التعلم المختلط.

(التعلم المختلط : إحدى الطرق التي برزت في العام الماضي هي مفهوم "التعلم المختلط". وهذا ينطوي على إعطاء الطلاب مستوى معين من الاستقلالية ، والسماح لهم باختيار السرعة التي يلتقطون بها مواضيع جديدة إلى حد ما والدراسة بطريقة تعمل بشكل أفضل بالنسبة لهم ، مع تعزيز ذلك خلال جلسات التدريس وجها لوجه . شريطة أن يتمكن الطلاب من الوصول إلى الإنترنت ، لديهم مجموعة هائلة من الموارد المجانية المتاحة لهم للتعلم المستقل ، مما يسمح لهم بالانخراط أكثر مع مواضيع معينة تهمهم وكذلك لاستكشاف وفهم الطريقة التي يتعلمون بها بشكل أفضل.)

ونتيجة لذلك ، فإن التعلم عبر الإنترنت والدورات عبر الإنترنت وبرامج الدرجات عبر الإنترنت هي سمة شائعة بشكل متزايد في مجال التعليم العالي. تقدم معظم

الجامعات العامة والخاصة الكبيرة الآن دورات عبر الإنترنت والعديد منها يحتوي على برامج جامعية و/أو دراسات عليا عبر الإنترنت بالكامل أو جزئياً. بالإضافة إلى ذلك ، قام عدد متزايد من الكليات والجامعات الأصغر بإدراج خيارات التعلم عبر الإنترنت وتقوم بتطوير دورات وبرامج دراسية عبر الإنترنت لتعزيز البرامج الأكاديمية الحالية وتوسيع نطاق وصولها إلى الطلاب غير التقليديين.

أولاً : مزايا نظام التعليم الإلكتروني للطلاب

Advantages of e-learning system for students

التعليم الإلكتروني هو عبارة عن منظومة تفاعلية ترتبط بشكل خاص بالسلك التعليمي، حيث يتم تقديم المادة التعليمية للمتعلّم بالاعتماد على سبل التكنولوجيا وما آلت إليه من وسائل متطورة، وتقوم هذه المنظومة بشكل أساسي بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية رقمية تستعرض للمستفيد منها المقررات بواسطة الشبكات الإلكترونية، وتقدم كل ما يحتاجه الفرد من إرشاد وتوجيه بالإضافة إلى الاختبارات. بالنسبة للطلاب ، يوفر لهم التعلم الإلكتروني خياراً إضافياً لأسلوب التعلم بالإضافة إلى التعلم التقليدي. لا يقتصر التعلم الإلكتروني على الزمان والمكان حيث يمكن أن يحدث في المنزل أو في العمل أو في أي مكان عبر أجهزة الكمبيوتر أو الأجهزة المحمولة المتصلة بالإنترنت ونظام التعلم الإلكتروني في الجامعة. مع التعلم الإلكتروني ، يمكن للطلاب التحكم بشكل كامل في وتيرة وإيقاع دراستهم حيث لا يطلب منهم حضور الفصول البدنية في الحرم الجامعي. التعليم عبر الإنترنت هو شكل من أشكال التعليم حيث يمكن للطلاب استخدام أجهزة الكمبيوتر المنزلية من خلال الإنترنت. بالنسبة للعديد من الطلاب غير التقليديين ، من بينهم جميع أولئك الذين يرغبون في مواصلة العمل بدوام كامل أو تربية العائلات ، أصبحت التخرج والدورات عبر الإنترنت شائعة في العقد الماضي. وغالباً ما يتم توفير برامج التخرج والدورات عبر الإنترنت ، والتي يتم تنفيذ بعضها باستخدام التقنيات الرقمية، عبر بوابة التعلم عبر الإنترنت التابعة للجامعة المضيفة. وبالتالي من الأهمية لنا أن نعترف ببعض المزايا الرئيسية لنظام التعليم الإلكتروني :

١. التعلم الشخصي Personalized learning

مع تعزيز البرمجيات والأجهزة ، والوصول إلى الإنترنت ، والمزيد من الخيارات للتعليم عبر الإنترنت تصبح متاحة ومع زيادة عدد الطلاب المسجلين بشكل أسرع من الفصول الدراسية التي يمكن بناؤها ، أصبح الطلاب أكثر كفاءة في التكنولوجيا ، والطلاب الذين يتابعون تعليماً يلبي احتياجاتهم ، سيستمر مستقبل التعليم عبر الإنترنت في النمو. أن البرامج على الإنترنت سوف تصبح أكثر قبولا على نطاق واسع لأنها تصبح ممارستها أكثر شيوعاً. يعد التعلم الشخصي فرصة لمساعدة الطلاب في التعلم في أفضل مسار ووتيرة بالنسبة لهم هي الميزة الأكثر حيوية لنظام التعليم الإلكتروني. التعلم من واحد إلى واحد هو أفضل مثال على التعلم الشخصي. ومع ذلك، أنها مكلفة وتستغرق وقتاً طويلاً. الوضع التقليدي التعليم يخلق فجوة في التعلم الشامل وكثيراً ما يؤدي إلى عدم الاهتمام بين الطلاب عندما لا تكون قادرة

على اللاحق بركب بقية الصف. في الشكل الرقمي ، يمكن للمعلمين تخصيص المناهج الدراسية بناء على سرعة وقدرة الطالب على التعلم.

٢. يجعل الطلاب أكثر ذكاء **Makes students smarter**

تتيح أدوات التعلم والتكنولوجيا للطلاب تنمية مهارات التعلم الفعالة الموجهة ذاتيا. الطلاب قادرين على تحليل ما يحتاجون إليه لتعلم البحث واستخدام الموارد عبر الإنترنت. التعلم الإلكتروني يوسع كفاءتها الإنتاجية. علاوة على ذلك ، لجذب الطلاب ، وأدوات التعلم الإلكتروني تطور الطلاب مشاعر إيجابية للاستغلال من خلال إتقان المعرفة والمهارات الجديدة باستخدام أدوات التعلم الرقمية ، مما يوفر لهم الثقة التي يحتاجونها لرغبتهم في تعلم المزيد من الأشياء الجديدة.

٣. جعل الطلاب لديهم دوافع ذاتية **Making students self-motivated**

التعلم الإلكتروني هو أكثر تفاعلية ولا تنسى من الكتب المدرسية أو المحاضرات من جانب واحد أنها توفر سياقًا جيدًا، شعور أكبر من الإمكانيات، وأنشطة أكثر جاذبية من العمليات التعليمية التقليدية. يسمح التعلم الإلكتروني للطلاب بالتواصل بشكل أفضل مع المواد التعليمية.

٤. توسيع فرص التعلم **Expanded learning opportunities**

واحدة من المزايا الرئيسية للتعلم الإلكتروني هو توسيع فرص التعلم للطلاب. يعمل التعلم الإلكتروني على توسيع فرص التعلم حتى يتمكن الطلاب من فهم حقيقة أن التعلم يحدث في أوقات مختلفة وفي عدة أماكن ، وسيسمح التعلم الإلكتروني بفرصة التعلم المتنوعة هذه. الطلاب على تعلم الكثير من الأشياء الجديدة من الأدوات الرقمية والتكنولوجيا.

٥. تطوير المساءلة لدى الطلاب **Developing student accountability**

نظام التعليم الإلكتروني يجعل تقييم كل طالب أكثر شفافية وغنية بالمعلومات مع الفحص في الوقت الحقيقي للأداء والتقارير التي تم إنشاؤها تلقائياً. يوفر للطلاب القدرة على قياس أدائهم بالتفصيل والتوصل إلى حلول ذات صلة من جانبهم. يمكن أن يكون التعلم الرقمي ذاتيا عندما يتعلم الطلاب عبر الإنترنت ، يحصلون في النهاية على أفضل بحث في موضوع والحصول على معلومات مفيدة من خلال تصفح الكثير من المعلومات عبر الإنترنت.

٦. ارتفاع معدل المشاركة للطلاب **High participation rate for students**

توفر الطريقة التقليدية للتعلم للطلاب مجالا ضئيلا للمشاركة حيث تشمل ديناميكيات الفصل التقليدي الطلاب والكتب المدرسية والمعلمين للتعلم. بينما من ناحية أخرى ، يوفر نظام التعليم الإلكتروني مجموعة واسعة من الخيارات للطلاب للتعلم منها. إن التوافر غير المحدود للصور ومحتوى الفيديو والواقع الافتراضي والجلسات التفاعلية وغيرها الكثير يجعل طريقة التعلم الإلكتروني أكثر انسجاما وسلسلة للطلاب لفهم الدرس.

ثانيا: التعلم بالمناقشات الإلكترونية (E - Discussion Strategy) :

يوضح الغريب زاهر (٢٠٠٩، ٣٠٥) المناقشات الإلكترونية بأنها " منتدى يتضمن محادثات إلكترونية قائمة على التفاعلات المتبادلة بين المشاركين والتعاون في عرض المعلومات، وإبداء الآراء في العملية والتعليمية ، والمساعدة في التغلب على المشكلات الزمانية والمكانية التوقيت المناقشة أو المشكلات النفسية التي تعوق تنفيذ مواجهة المواقف التدريبية والمشاركة بنشاط وجدية ."

وتعد استراتيجية النقاش من أهم أدوات الاتصال والتفاعل في بيئة التعلم الإلكتروني حيث يتم من خلالها تحقيق العديد الأهداف التربوية و يمكن تعريفها بأنها استراتيجية تسمح للمستخدمين بالتواصل من خلال إرسال موضوعات للأعضاء كي يقرؤونها و يعلقون عليها إما بطريقة خطية متعاقبة Linear ، أو بطريقة خطية متداخلة Threaded.

ثالثا: المحاضرة الإلكترونية (E - Lecture) :

يعرف نظام التعلم القائم على التدريس الرسمي ولكن بمساعدة الموارد الإلكترونية باسم التعلم الإلكتروني. في حين يمكن أن يستند التدريس داخل أو خارج الفصول الدراسية ، فإن استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت يشكل المكون الرئيسي للتعلم الإلكتروني. ويمكن أيضا أن يسمى التعلم الإلكتروني بأنه شبكة تمكين نقل المهارات والمعارف ، ويتم تقديم التعليم لعدد كبير من المستفيدين في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة. في وقت سابق، لم يكن مقبولا بكل إخلاص لأنه كان من المفترض أن هذا النظام يفتقر إلى العنصر البشري المطلوب في التعلم.

ومع ذلك ، مع التقدم السريع في التكنولوجيا والتقدم في أنظمة التعلم ، يتم تبنيها الآن من قبل الجماهير. كان إدخال أجهزة الكمبيوتر أساس هذه الثورة ومع مرور الوقت ، حيث يتم توصيلنا بالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وما إلى ذلك ، أصبحت هذه الأجهزة الآن مكانا مهما في الفصول الدراسية للتعلم. تعد المحاضرة طريقة لتقديم الحقائق والمعلومات يمكن تقديمها من خلال استبدال الكتب تدريجيا بمواد تعليمية إلكترونية مثل الأقراص الضوئية أو محركات القلم النصوص أو من خلال أحد نظم تأليف عروض الوسائط المتعددة مثل Flash أو Power Point. يمكن أيضا مشاركة المعرفة عبر الإنترنت ، والتي يمكن الوصول إليها في أي مكان وفي أي وقت. ويتم تنفيذ استراتيجية المحاضرة في بيئات التعلم الإلكترونية من خلال بعض الملفات التي تعرض الموضوع الدراسي بأنواع وطرق مختلفة، وهذه الملفات بأنواعها يتم تحميلها على الإنترنت وذلك لإعادة تشغيلها بواسطة المستخدم على جهاز الكمبيوتر الخاص به (نبيل عزمي، ٢٠٠٨).

وقد ارتفعت أهمية التكنولوجيا للمعلمين لفترة من الوقت ، ولكن مطالب الإغلاق زادت فقط من ضرورة الاستفادة من الأساليب الرقمية في التعليم. لقد كان هذا ، خلال معظم العام الماضي ، الطريقة الوحيدة التي تمكن بها المعلمون من الحفاظ على الاتصال بالتلاميذ ، وأصبح zoom الآن أقرب شيء يضطره معظم الشباب

إلى الفصل الدراسي. وبالتالي ، فإن التكيف مع وسائل الإعلام التكنولوجية والتعرف عليها أمر حاسم للحفاظ على وتيرة التطورات في نظرية التعليم وتطبيقه.

رابعاً: التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا COVID-19

Digital Equation in the shadow of the pandemic Corona

COVID-19

الميزة الأكثر وضوحاً من التعليم الرقمي هي أنه يمكنك تعلم بعيداً عن الموقع. لقد حاصر الوباء الجميع داخل بيوتنا. لا يمكن لقيود التباعد الاجتماعي أن تفسح المجال للفصول وجهاً لوجه. من الخطر جداً المخاطرة بالحصول على تعليم على حساب حياتك.

لم يتم تسليط الضوء على أهمية التعليم الرقمي أكثر من ما هو عليه الآن. لقد أغلق الوباء الجميع داخل منازلهم. في تحول قائم للأحداث ، حتى الأطفال يضطرون إلى عدم رؤية زملائهم لأشهر متتالية. لسوء الحظ ، فإنهم محرومون من التفاعل الذي من المفترض أن يعيشوا حياة اجتماعية صحية. حتى طلاب الجامعات يواجهون صعوبة في التكيف. لا توجد نهاية في الأفق للمشكلة حتى مع طرح اللقاحات ببطء. يتم اكتشاف سلالات جديدة مختلفة حيث تكافح العلامات التجارية الصيدلانية التي تصنع اللقاحات لمواكبة ذلك.

كما أدت جائحة COVID-19 التي أثرت على اقتصادات العالم إلى خنق صناعة التعليم. حوالي ١,٥ مليار طالب ، ٩٠ ٪ من طلاب المدارس الابتدائية والجامعية والثانوية في العالم غير قادرين على الذهاب إلى المدرسة جسدياً. كان التأثير ثورياً ، حيث يتوقع المعلمون حلولاً تكنولوجية لدعم التعليم والتعلم عن بعد. ومع ذلك ، لا يقتصر التحول الرقمي في قطاع التعليم على التعليم والتعلم عبر الإنترنت بعد COVID-19. على الرغم من أن بعض المؤسسات التعليمية استخدمت الحلول التكنولوجية على مدى السنوات الماضية ، إلا أن أهمية التحول الرقمي في بيئة التعليم قد تحققت الآن في معظم المدارس والجامعات خلال تفشي COVID-19 تسعى الحكومات في مختلف البلدان إلى التخفيف من الآثار المباشرة للإغلاق وتعزيز استمرارية التعليم للجميع.

الاستنتاجات Conclusion :

يساعد التعلم الرقمي (التعليم الإلكتروني) الجامعات على الاندماج بشكل أكبر في البيئة التعليمية العالمية على وجه الخصوص، يمكن أن يحدث التعاون والروابط الدولية في مجال التدريس خارج حدود بلد واحد؛ على سبيل المثال ، برامج التدريب المشتركة التي لا يطلب من الطلاب المحليين الذهاب إلى جامعة في الخارج للدراسة، ولكنهم قادرون على الحصول على الخدمات الأكاديمية الكاملة التي تقدمها الجامعة.

يفضل العديد من الطلاب الفصل الدراسي عبر الإنترنت لأنه يوفر المرونة في جدولهم المزدحمة. مع انتشار المعلومات والمعرفة ، يجب أن يصبح الطلاب

متعلمين مدى الحياة في عالم اليوم ، ويلعب التعليم عبر الإنترنت دورا مهما في مساعدة الأفراد على الوصول إلى التعليم المتمركز حول المتعلم والموجه ذاتيا. تمهد الرقمنة الطريق لعصر جديد من أساليب التعلم. لكي نتطور كنوع ، يجب علينا استخدام الأدوات التي لدينا تحت تصرفنا إلى أقصى حد. سيسمح لنا الانتقال الرقمي بفتح طرق جديدة لحل المشكلات والتعلم منها بطرق لا يمكن للطرق التقليدية قطعها.

التوصيات Recommendations :

أثبت التعلم الرقمي أنه أفضل وسيلة في قطاع الجامعات ، خاصة عندما يتم تنفيذ برامج التدريب من قبل الجامعات في جميع أنحاء العالم ، ويمكن للطلاب اكتساب مهارات مهمة أثناء الجلوس في غرفة الدرس ، أو من خلال عقد ندوات ، والتي يتم إجراؤها لمنظمات المختلفة تحت سقف واحد. الجامعات التي تستخدم تقنيات التعلم الإلكتروني هي خطوة متقدمة على تلك التي لا تزال لديها النهج التقليدي نحو التعليم . نوكد على التعليم الالكتروني لانه يضمن ان الطالب سوف تتعلم بشكل كلي. ويتجه عالمنا في اتجاه حيث كل شيء سيكون في متناول اليد من خلال الوسائل الرقمية. بعد أن عودت نفسك وعائلتك على التعليم أو التدريب الالكتروني ستعدهم بشكل غير مباشر للمستقبل. فإنه سيتم تحسين الطريقة التي تتفاعل و حل المشاكل التي تنطوي على أي شيء في المجال الرقمي.

المصادر Reference:

١. حسن زيتون(٢٠٠٥). رؤية جديدة في التعليم التعلم الإلكتروني": المفهوم – القضايا- التطبيق - التقييم. المملكة العربية السعودية الرياض. الدار الصوتية للتربية.
٢. حسن سيد شحاته (٢٠٠٩). التعليم الالكتروني وتحرير العقل القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٣. وزارة التخطيط العراقية (٢٠٠٨), مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٤. عبد الحافظ سلامة (٢٠٠٢). الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمان، الطبعة الأولى.
٥. العجيلي, محمد صالح ربيع (٢٠١٢), التعليم العالي في الوطن العربي الواقع واستراتيجيات المستقبل ,دار صفا للنشر والتوزيع, عمان , الاردن
٦. عبدالعزيز طلبة عبدالحميد (٢٠١٢).سلسلة استراتيجيات التعلم الإلكتروني، متوفر من خلال :
<http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=show&id=102>
٧. الغريب زاهر اسماعيل (٢٠٠٩). التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف. عالم الكتب، القاهرة.

٨. محمد عبدالحميد (٢٠٠٥). فلسفة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات، منظومة التعليم الإلكتروني عبر الشبكات. القاهرة: عالم الكتب.
٩. محمد محمود زين الدين (٢٠٠٠). تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات في منظومة التعليم عبر الشبكات، القاهرة: عالم الكتب.
١٠. نبيل جاد عزمي (٢٠٠٨). تكنولوجيا التعليم الإلكتروني. ط . القاهرة: دار الفكر العربي.
١١. وليد سالم محمد الحلفاوي (٢٠١١). التعلم الإلكتروني، تطبيقات مستحدثة . القاهرة: دار الفكر العربي.
- “Educational) 2016 (12. S. Stoyanova and L. Yovkov, Objectives in E-Learning,” Int. J. Humanit. Soc. Sci. Educ., vol. 3, no. 9, pp. 8–11
13. M. Samir Abou El-Seoud, I. A. T. F. Taj-Eddin, N. Seddiek, “E-learning and (٢٠١٤)M. M. El-Khouly, and A. Nosseir, students’ motivation: A research study on the effect of e-learning on higher education,” Int. J. Emerg. Technol. Learn., vol. 9, no. 4, pp. 20–26.

تأثير التحول الرقمي على سوق العمل العالمي

أ.م.د. ابتسام علي حسين /الكلية التقنية الإدارية- بغداد/الجامعة التقنية الوسطى
أ. شيروان أنور مصطفى/ مستشار رابطة المصارف الخاصة العراقية

الملخص :

يعد النموذج الاقتصادي ركيزة أساسية لأي نموذج تنموي نظرا لعلاقته الوثيقة بإنتاج وتوزيع الثروة ،وقد ارتبطت هذه الأخيرة تاريخيا بالتطور التقني إذ كان لمجيء الانترنت الأثر البالغ على الاقتصاد بجميع قطاعاته الإنتاجية والخدمية والمصرفية، فتم ترحيل العديد من الأنشطة إلى هذا العالم الافتراضي كما ظهرت فيه أنشطة جديدة فتحت آفاقا واسعة للإنتاج والتوزيع والاستهلاك والتمويل وتحسين الأداء بل شملت أيضا إمكانيات تشغيل الشباب في المهن الجديدة وتوفير فضاء واسع للإبداع والابتكار بعيدا عن الاكراهات الإدارية والمادية، فضلا عن إمكانية استهداف الأسواق الدولية خصوصا مع بروز وتصادم ما يسمى بالتجارة الإلكترونية. وقد أفرزت جائحة كورونا مواجهات خطيرة بين الأقطاب الدولية الكبرى فيما يخص تحديات العولمة الرقمية وقد بدأت الدول النامية تقلق من مستقبل توجهات العولمة الرقمية للشركات الكبرى التي تهدف إلى تقديم الكثير من الخدمات عبر وسائل تكنولوجية متطورة تعتمد تقنيات الذكاء الصناعي وعلوم الروبوتكس وغيرها لتنافس الأيدي العاملة الوطنية ، وإذا استطاعت تلك الشركات من تحصيل كلف تلك الخدمات عن طريق شبكات محافظ العملات الرقمية والتي تقع خارج سيطرة تلك الدول، فعندها تصبح سلطة الدول واهنة على اقتصادياتها وهذه التوجهات الخطيرة لا بد وان تقود إلى بطلان جامحة لا قدرة لهذه الدول على مواجهتها ، بناء على ذلك تهدف هذه الورقة إلى تحليل أبعاد هذه التوجهات وتقديم بعض التوصيات التي قد تفيد في مواجهة هذا المستقبل الغامض.

الكلمات المفتاحية : التحول الرقمي ، العملات الرقمية ، البطالة ، سوق العمل

Abstract:

The economic model is a basic pillar of any development model due to its close relationship to the production and distribution of wealth, and the latter has historically been linked to technical development, as the advent of the Internet had a great impact on the economy in all its productive, service and banking sectors, so many activities were transferred to this virtual world as new activities appeared in it. It opened wide horizons for production, distribution, consumption, financing and performance improvement, but also included the possibilities of employing young people in new professions and providing a wide space for creativity and innovation away from

administrative and material constraints, as well as the possibility of targeting international markets, especially with the emergence and escalation of the so-called e-commerce.

The Corona pandemic has resulted in serious confrontations between the major international poles regarding the challenges of digital globalization, and developing countries have begun to worry about the future of digital globalization trends for major companies that aim to provide many services through advanced technological means that rely on artificial intelligence techniques, robotics and others to compete with the national workforce, If these companies are able to collect the costs of these services through networks of digital currency wallets, which are outside the control of these countries, then their authorities will become weak on their economies, and these dangerous trends must lead to unbridled unemployment that these countries are unable to confront, and accordingly this paper aims It analyzes the dimensions of these trends and presents some recommendations that may be useful in facing this uncertain future.

Keywords: digital transformation, digital currencies, unemployment, labor market.

المقدمة :

من خلال الدراسات والبحوث التي تعالج مدى تأثير التغيرات التكنولوجية الحديثة على التشغيل أظهرت النتائج أن العديد من الدول تحاول تغليب الجانب الخدمي على الجانب الإنتاجي فيما يتعلق بتطبيق البرامج التقنية وذلك لتجنب خلق اختلال في سوق العمل نتيجة الآليات التقنية الجديدة، هذه السياسة ساهمت بشكل كبير في التقليل من حجم تأثير هذه التقنيات على العمالة وتقادي الوقوع في فخ زيادة البطالة وما يتسبب فيه ذلك من مشاكل اقتصادية واجتماعية تعيق النمو، وقد استطاعت دول عديدة تركيز التطور الرقمي في مجال الخدمات حيث استفاد هذا القطاع من التطورات الجديدة للثورة الرقمية وحققت تطورات مهمة سواء من حيث سهولة الخدمة أو من حيث سرعتها، هذا الإجراء خفف من اجتياح المنظومة التقنية لقطاع الإنتاج وبالتالي حد من أثارها على العمالة في قطاعات الصناعة .

ألا أن أصحاب المصانع ورواد القطاع الخاص يرون بأن الهدف الأساسي للعملية الاقتصادية هدف ربحي لذلك يلجأ هؤلاء إلى استخدام المنظومة التي تمنحهم تكلفة إنتاج أقل في بعض الدول الآسيوية وخاصة الصين ، لذا تم تقليل العديد من مراكز بيع التجزئة وتسريح عمالها بسبب قدرة المنظومة التقنية الجديدة على إدارة هذه المعاملات بطريقة سريعة ومرنة وهكذا وجد الآلاف من الموظفين أنفسهم بلا عمل .

وقد أشارت تقارير خبراء صناعة الأنظمة الآلية أن ٤٧% من الوظائف في عموم الولايات المتحدة الأمريكية ستختفي خلال الفترة من ١٠-٢٠ سنة قادمة حيث سيتم إدخال أنظمة تشغيل أوتوماتيكية للمصانع ووحدات الإنتاج لا تحتاج سوى عدد قليل من الخبراء لتشغيلها، وفي أوروبا أوضحت نفس التقارير أن نسبة الوظائف المفقودة نتيجة إحلال المنظومات التكنولوجية في القطاع الصناعي تبلغ ٥٣% في السويد و ٤٢% في ألمانيا ، هذه النتائج تضع الحكومات أمام تحدي حقيقي يفرض عليها إيجاد حل لهذه المعضلة .

غير أن هذه النتائج لاقت انتقادات واسعة من قبل العديد من الخبراء ومراكز البحث واتهمت الجهات التي أصدرت هذا التقرير بالمبالغة ، حيث أشار تقرير صادر عن منظمة دول التعاون الاقتصادي (OECD) أن تأثير المنظومات الرقمية سيتسبب في فقد ٩% من الوظائف في أسواق هذه الدول وترتفع هذه النسبة من بلد لآخر داخل المنظمة حيث تصل هذه النسبة ١٢% في ألمانيا والنمسا، لكن تنخفض هذه النسبة إلى ٦% في أستونيا، وعلى الرغم من هذه الآثار التي أحدثتها الثورة التقنية خاصة على سوق العمل في البلدان التي تتبنى هذه التطورات إلا أن بعض الدول استطاعت عبر سياسات واستراتيجيات فعالة الموائمة بين هذا التطور التكنولوجي السريع ومتطلبات سوق العمل فمثلا تعتبر أستونيا من أكثر دول العالم استخداما للمنظومة الرقمية حيث تغطي هذه المنظومات خدمات الصحة، الإسعاف ، الخدمات الحكومية التجارة الإلكترونية ، وحتى الانتخابات حيث يمكن للشخص التصويت عبر المنظومة الإلكترونية الخاصة بالانتخابات ، وتشير النتائج التي أصدرتها منظمة دول التعاون الاقتصادي أن أستونيا تعتبر من أقل أسواق العمل تأثرا بتسارع التطور التكنولوجي ويرجع الخبراء هذا النجاح الذي حققته أستونيا ودول أخرى مثل كوريا الجنوبية ونجاحهم في التوازن بين التطور الرقمي السريع وسوق العمل إلى استراتيجيات هذه الدول في تركيز المنظومة الرقمية في قطاع الخدمات وتقليصها في قطاعات الإنتاج الأخرى قدر الإمكان (<https://islamonline.net>)

أولاً: مشكلة البحث

في ظل تسارع التقدم التكنولوجي وظهور تقنيات رقمية حديثة ساعدت على ربط التطبيقات الرقمية بمؤسسات الأعمال عن طريق بنية تحتية مؤهلة لاستقبال تلك التقنيات في العديد من بلدان العالم المتطور ، كان لزاما على البلدان النامية مواكبة تلك الرقمنة محاولة تقليل ذلك البون الشاسع بينها وبين العالم المتقدم والاستفادة منها في تطوير بيئة أعمالها، فضلا عن تنمية مهارات العاملين وتوفير فرص عمل جديدة في هذا العالم الرقمي المتغير بسرعة ، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل التالي :

ما هو تأثير التحول الرقمي على فرص العمل العالمية ؟

ثانياً: أهمية البحث

تستخدم اليوم التقنيات الرقمية، من قبيل تجميع البيانات والذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية والبلوك تشين ، لتتبع المشكلات وتشخيصها في مجالات الزراعة والصحة والبيئة والتعاملات المالية ، أو لأداء مهام يومية مثل التعامل مع حركة المرور أو دفع

الفواتير ويمكن استخدامها للدفاع عن حقوق الإنسان ، فالحكومات والشركات تتوافر لديها بشكل متزايد الأدوات اللازمة لاستخراج البيانات واستغلالها للأغراض المالية والزراعية والصناعية وفي قطاع الخدمات والتجارة الالكترونية وابتعاد البلدان النامية عن امتلاك تلك التقنيات يؤخر تطورها ويؤثر في إيجاد فرص عمل لائقة لأبنائها

ثالثاً: أهداف البحث

- ١- تسليط الضوء على مفهوم التحول الرقمي وأهميته ومميزاته ومؤثراته
- ٢- التعرف على مؤشرات البطالة والتشغيل في ظل التحول الرقمي
- ٣- بيان تأثير تقنيات التحول الرقمي على فرص العمل المستقبلية

رابعاً: فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن للتحول الرقمي بابتكاراته وتقنياته العديدة مثل الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المالية والبيانات الكبيرة تأثيراً متفاوتاً على فرص العمل العالمية .

خامساً: منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة مشكلة البحث

سادساً: هيكل البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث تم تقسيمه إلى ثلاث محاور فضلاً عن المقدمة والخاتمة تناولنا في المحور الأول منه ماهية التحول الرقمي ومؤثراته وفي المحور الثاني تناولنا مؤشرات البطالة والتشغيل المحلية والعالمية في ظل التحول الرقمي وجاء المحور الثالث لبيان تأثير تقنيات التحول الرقمي على فرص العمل المستقبلية .

المحور الأول : التحول الرقمي ، مفهومه ، أهميته ، مميزاته ، مؤثراته

تمهيد :

التحول الرقمي من المفاهيم الجديدة فعليا إلا أن الأحداث الحالية جعلته من أكثر المفاهيم تداولاً في العديد من قطاعات الأعمال، فمنذ عام ٢٠١٧ وهذه الكلمة تشغل حيزاً مهماً عند الحديث عن استراتيجيات نمو الشركات والأعمال، كما اتجه العديد من قادة التحول الرقمي تهيئة أعمالهم بما يتوافق مع هذا المفهوم الذي أصبح جزءاً أساسياً في أي استراتيجيات تطوير ونمو للأعمال.

أولاً : مفهوم التحول الرقمي

يمثل التحول الرقمي تغيير جذري في تقديم الخدمات وليس تغييراً تراكمياً، حيث يساعد على تحقيق الاستدامة والتنافسية، بالإضافة إلى بناء مجتمعات فاعلة، لأنه

يساعد في تقديم الخدمات بشكل أفضل وأسرع ، فهو عملية انتقال المنظمات إلى نموذج يعتمد على الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات (البار، ٢٠١٩: ٢) ، كما يشير مفهوم التحول الرقمي إلى توظيف التقنية الحديثة والمتطورة لحل المشكلات، بمعنى آخر هو التحول من نموذج سير العمل التقليدي الرتيب إلى نموذج عمل أكثر ديناميكية وإبداعية، من خلال تقليل وقت تنفيذ المهام الروتينية والاستثمار في مهام أكثر إبداعية (الشرباز، ٢٠٢٠)

كما يعرف أيضا بأنه تحويل أنماط مراحل العمل في الشركات والمؤسسات من الاستناد إلى النمط الورقي إلى نمط يعتمد على التكنولوجيا الرقمية من حيث تصنيع المنتج وإدارة الموارد البشرية وتقديم الخدمات(شديد: ٢٠٢١: ١٩٧)

ثانيا : أهمية التحول الرقمي للشركات

تتركز أهمية التحول الرقمي في العديد من المزايا منها : (بردان، ٢٠١٩: ١٣)

١ -سهولة اتخاذ القرارات

من أهم وأكبر مسؤوليات قادة الأعمال هو اتخاذ القرارات، وتعد هذه المهمة من أصعب المهام وأكثرها حساسية، فمستقبل الأعمال يعتمد على هذه القرارات، لذا يحتاج صناع القرار للبيانات والمعلومات التي تمكنهم من رؤية الصورة كاملة، ومع وجود تطبيق لمفهوم التحول الرقمي فإن هذه المهام توكل للتطبيقات المتخصصة في فهم وتحليل البيانات، وبالتالي سيتمكن رجال الأعمال من قياس وتقييم أنشطتهم التجارية ومبيعاتهم بكل سهولة ويسر لأن اتخاذ القرارات يعتمد على البيانات الحقيقية للأعمال وليس الحدس والتنبؤ

٢-زيادة إنتاجية الموظفين

تلعب التكنولوجيا دوراً أساسياً في هذا المجال، فالיום نجد العديد من تطبيقات إدارة فرق العمل والموارد البشرية التي تسمح لمدراء الموارد البشرية وفرق العمل التركيز على فرص النمو والتطوير بدلا من الانشغال بالمهام الرتيبة ومن التطبيقات على ذلك:

- وضوح المسؤوليات لجميع أفراد المؤسسة.
- إمكانية العمل عن بعد.
- قياس معدل تفاعل الموظف بمرونة.
- معرفة الموظف الأكثر إبداعا والحفاظ عليه
- رفع وتحسين معدل التواصل المؤسسي
- وضوح خط سير العمل وإمكانية تتبع الأخطاء لحلها مباشرة

- إمكانية تطبيق مبدأ الإدارة المرنة بكل سهولة

٣- تعزيز الشراكات

نتيجة تركيز منظمات الأعمال على رفاهية الزبون وتقديم خدمات متميزة ونوعية، تحتاج الشركات لعقد المزيد من الشراكات الإستراتيجية والعملية لتتمكن من تقديم خدمات ومنتجات بجودة عالية لغرض تعزيز تجربة الزبون وتحسين العائد على الاستثمار من هذه الشراكات ، إلا أن أهم التحديات التي تبرز في هذا المجال هي عملية عقد هذا النوع من الشراكات على مستوى إقليمي أو دولي الذي أصبح ضرورة لتوسيع الأعمال ونموها، حتى أنه ضمن أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة إذ تم اعتبار الشراكات الدولية من أهم البنود التي يجب العمل عليها، ويتم ترجمة هذا الهدف من خلال تيسير عملية عقد الصفقات والتبادل التجاري على مستوى محلي وإقليمي ودولي .

لقد ساهم التحول الرقمي في تعزيز الشراكات من خلال توفير أدوات رقمية للتبادل التجاري والتوثيق وحفظ الشروط والتمكين من متابعة العمل وتحقق الشروط، فالיום يمكن توقيع وثائق رسمية الكترونياً، إنشاء حسابات بنكية، إرسال واستقبال الدفعات بشكل رقمي ومباشر.

٤- زيادة الطلب على الخدمات الرقمية

يعد احد أهم الأسباب التي تدفع باتجاه التحول الرقمي في عالمنا اليوم الذي أصبح مرتبطاً بشكل مباشر بالتكنولوجيا والتطبيقات الخاصة بها فقرارات الشراء للمستهلكين كلها يتم استهلاكها رقمياً، أن أزمة كورونا كانت أكبر دليل على أهمية التحول الرقمي للمشاريع الصغيرة والناشئة أيضاً، التدريب، التعلم، الشراء، وحتى الترفيه، تم بشكل كامل من خلال التطبيقات الرقمية، والأعمال التي كانت توفر هذه الخدمات شهدت زيادة في الطلب والنمو خلال هذه الفترة.

ثالثاً : فوائد وتحديات التحول الرقمي

كما أن للتحول الرقمي العديد من الفوائد والمنافع للدول والشركات المطبقة له ألا انه لا يخلو من الصعوبات والتحديات والتي تكمن أبرزها في الآتي : (the-arabic-entrepreneur.com)

١- الفوائد

- رقمته نمط العمل لمواكبة التطورات التكنولوجية

-المراجعة السريعة المرنة للبيانات

- تقليل نسبة الأخطاء وتعزيز كفاءة العمليات

- تحسين الخدمة وتقليل التكلفة

- الاستغناء عن النمط الورقي في الإجراءات

-زيادة رضا العميل والموظف

- إتاحة فرص الإبداع في الشركات

- تعزيز الإيرادات المحققة من الاستثمارات

- الحفاظ على ميزة التنافس في السوق

٢- التحديات

- قلة المهارات الوظيفية في أسواق العمل مما يؤدي إلى ركود نمو التحول الرقمي -

- صعوبة تغيير عقليات العديد من الموظفين -

- قلة الموارد في الشركات والمؤسسات إذ تسود الأجهزة والأنظمة القديمة

رابعاً: مؤشرات التحول الرقمي

هناك العديد من المؤشرات التي يتم اعتمادها في الكثير من الدول لقياس نسبة التحول الرقمي والتي من أبرزها: (حماد محمد، ٢٠٢٠: ٤٦٨)

١-نسبة التحول الإلكتروني للخدمات الحكومية الاتحادية

٢-نسبة استخدام الخدمات الحكومية الرقمية

٣-نسبة التزام الخدمات الحكومية بمعايير جودة الخدمات الرقمية

٤-مستوى التوعية العامة بالخدمات الحكومية

٥-نسبة التزام المواقع الإلكترونية بمعايير جودة المواقع الرقمية

٦-مستوى تكامل الخدمات الرقمية

٧-مستوى رضا المتعاملين عن الخدمات الإلكترونية

المحور الثاني : مؤشرات البطالة والتشغيل في ظل التحول الرقمي

تمهيد:

سنحاول في هذا المحور تناول بعض مؤشرات البطالة والتشغيل المحلية والدولية والتي يمكن أن تؤثر في فرص العمل والتشغيل في ظل التحول الرقمي العالمي وكالاتي :

أولاً: مؤشرات البطالة والتشغيل المحلية

تشير مؤشرات العمل في وزارة التخطيط (<http://cosit.gov.iq/ar/>) إلى أن المجموع الإجمالي لموظفي الدولة العراقية والمتقاعدين يبلغ قرابة ٦,٥ مليون فرد يتلقون رواتب شهرية من الحكومة، حسبما أعلنت وزارة المالية العراقية، يشكلون ١٨ في المائة من مجموعة السكان، وهو الرقم الأكبر على مستوى العالم، علماً بأن معدل إنتاج الموظفين في العراق هو ٣٠ دقيقة فقط من أصل ٨ ساعات عمل يومي، وهو معدل التشغيل الأقل في العالم، ويدخل إلى سوق العمل أكثر من ١٠٠٠٠٠٠ خريج جامعي لا يمتلكون مؤهلات كافية للتشغيل، وإن الحكومة تصرف سنوياً ما يعادل ٤٠ مليار دينار كرواتب للعاملين في دوائرها يقضون ٣٦ يوم بالعمل من مجموع ٣٦٥ يوماً في السنة وإن عدد العاملين في القطاع الخاص يبلغ الآن أكثر من ٧ ملايين شخص نسبة كبيرة منهم تعيش على مهنة سيطرة سيارات الأجرة التي تزدهم فيها شوارع العراق بشكل خانق بوجود ما يقارب سبعة ملايين سيارة خاصة وتكسي مسجلة في العراق والنسبة الكبيرة الأخرى تمتن تسويق وبيع المنتجات المستوردة بمختلف أنواعها في منافذ البيع المختلفة وهذه المهن تعتبر مهن مؤهلة للانقراض في ظل توجهات التحول الرقمي القادمة.

ونظراً للتوجه العالمي نحو الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات، حاولت الحكومة العراقية التوجه نحو رقمنة تقديم الخدمات العامة، إلا أن العراق يعتبر ضمن المجموعة الأقل اهتماماً في مؤشر التطور الرقمي (Digital-Evolution- Index/DEI <https://sites.tufts.edu/ibgc/tag/digital-evolution-index/>) حيث واجه تحديات جمة في مستوى التقدم الرقمي، وانخفاضاً في سرعة تقديم الخدمات العامة الرقمية، كما ويعتبر العراق من الدول العربية التي لديها إستراتيجية رقمية وطنية مخططة للتحول الرقمي (تقرير الهيئة العراقية لخبراء التكنولوجيا، مكونات إستراتيجية التحول الرقمي ضمن أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠) ويمكن تقسيم الدول العربية إلى ثلاث فئات، الفئة رقم ثلاثة هي الأكثر اهتماماً بالتحول الرقمي، ثم الفئة الثانية وهي متوسطة الاهتمام بالتحول الرقمي، وأخيراً الفئة الأولى وهي الأقل اهتماماً بالتحول الرقمي، وكما موضح بالجدول (١) الآتي:

الجدول رقم (١): جدول استراتيجيات التحول الرقمي للدول العربية

الفئة	الدولة	إستراتيجية تحول رقمي وطنية ومخططة	الدول المتقدمة رقمياً ولديها جاهزية رقمية	الدول ولديها مرحلة متوسطة الجاهزية	الدول الواعدة التي تحتاج تنشيطاً ولديها مرحلة متواضعة من الجاهزية
الفئة	السعودية	ü	Ü	○	○

○	○	Ü	ü	البحرين	الثالثة
○	○	Ü	ü	الإمارات	
○	○	Ü	ü	الكويت	
○	○	Ü	ü	عمان	
○	○	Ü	ü	قطر	
○	ü	○	ü	مصر	الفئة الثانية
○	ü	○	ü	الأردن	
○	ü	○	ü	لبنان	
○	ü	○	ü	المغرب	
○	ü	○	ü	تونس	
ü	○	○	ü	الجزائر	الفئة الأولى
ü	○	○	○	جزر القمر	
ü	○	○	ü	جيبوتي	
ü	○	○	○	موريتانيا	
ü	○	○	○	فلسطين	
ü	○	○	○	الصومال	
ü	○	○	○	السودان	
ü	○	○	○	العراق	
ü	○	○	ü	ليبيا	
ü	○	○	○	سوريا	
ü	○	○	○	اليمن	

المصدر: تقرير الرؤية الإستراتيجية العربية المشتركة للاقتصاد الرقمي، جامعة الدول العربية، ٢٠١٩. بتصرف من الباحثين.

ونظراً لأن الأهداف الجديدة للأداء الحكومي المعتمد على تكنولوجيا المعلومات تتطلب بالضرورة مقاييس جديدة ، لذا أصبح من الثابت الآن أن نجاح أداء الخدمات الحكومية لا يمكن الحكم عليه من خلال الرقابة على الإنفاق، والالتزام بأن يظل الإنفاق في حدود المبالغ المخصصة في الموازنة أو أقل منها لذلك اقترح مجلس معايير المحاسبة الحكومية، وغيره من الهيئات الدولية استخدام "مقياس القيمة" كوسيلة لتقييم الأداء في ظل البيئة التكنولوجية الجديدة للأداء الحكومي.

ويمثل التحول الرقمي الإستراتيجية الأولى التي تسعى إليها كافة المنظمات نظراً لما تقدمه هذه التكنولوجيا الذكية من فوائد، ولأن التحول الرقمي أصبح ضرورة ملحة يفرضها متلقي الخدمات (النجار، ٢٠٠٤: ٢٠٢).
 إن التدهور الكبير في معظم القطاعات الإنتاجية في العراق وخاصة القطاع الزراعي الذي انخفض فيه الإنتاج الزراعي من كافة المحاصيل الزراعية إلى حوالي ٢٢,٢% وكما يوضحه الجدول (٢) (<http://cosit.gov.iq/ar/stat-index/index-number-sectoral>) والذي يعتبر القطاع الزراعي هو صمام أمان لاستيعاب الأيدي العاملة العاطلة أو التي من المتوقع أن تفقد فرصة عملها في مختلف القطاعات الأخرى تحت ظل التوجهات التقنية الحديثة يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه مستقبل الاقتصاد العراقي وعلى الحكومة التنبيه له ومحاولة دعم هذا القطاع الحيوي الذي يمس الأمن الغذائي للفرد العراقي والذي يوفر فرص عمل كثيرة حتى للقطاعات الأخرى لما يوفره من المواد الأولية اللازمة للعملية الإنتاجية ولقطاع الخدمات الذي يسوق ويشحن وينقل تلك المنتجات نتيجة التشابك القطاعي بين جميع القطاعات الإنتاجية في الاقتصاد.

جدول (٢)

يوضح تدني الإنتاج الزراعي في العراق بين عامي ٢٠١٧-٢٠١٨

ت	المجموعة الفرعية للإنتاج النباتي	وزن المجموعة الفرعية	الأرقام القياسية لكميات الإنتاج		معدل التغير %
			سنة ٢٠١٧	سنة ٢٠١٨	
١	الحبوب	25.019	79.0	51.9	-34.3
٢	البذور الزيتية	0.280	18.8	9.1	-51.6
٣	الأبصال والدرنيات	3.641	38.0	24.3	-36.1
٤	البقوليات	0.159	45.5	3.8	-91.6
٥	المحاصيل المستخدمة للأغراض الصناعية	0.336	0.7	0.2	-71.4
٦	الخضراوات	17.632	34.0	42.0	23.5
٧	الحمضيات	0.775	83.5	82.3	-1.4
٨	الفواكه ذات النواة الصلبة	0.472	55.1	60.4	9.6
٩	الفواكه الأخرى	2.797	59.7	68.6	14.9
١٠	التمور	2.830	95.4	99.7	4.5
١١	المحاصيل العلفية	3.991	38.2	30.5	-20.2
١٢	المنتجات العرضية	19.634	115.1	81.3	-29.4
	الرقم القياسي العام للإنتاج النباتي	77.566	73.1	56.9	-22.2

المصدر: وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء والتعاون الإنمائي التقرير السنوي لعام ٢٠١٩

ثانياً: مؤشرات التشغيل العالمية (توجهات الاقتصاد الرقمي العالمي في خلق فرص العمل)

أن القوة المالية غير المسبوقة التي تتمتع بها شركات التكنولوجيا الكبرى ليس لها حدود، فبعض الشركات العالمية لديها ميزانيات سنوية أكبر من الناتج المحلي الإجمالي لمعظم البلدان وغالبا ما تبدأ هذه الشركات باستثمارات محدودة جدا ولكنها تواصل النمو السريع خلال فترات قياسية وتعتمد العديد من الشركات ذات التخصص الرقمي على البيانات كونها المحرك الأساس الجديد في هذه الأنشطة وابرز هذه الأنشطة هي:

- شركات التواصل الاجتماعي أبرزها شركة فيسبوك الأمريكية التي تحولت إلى شركة ميتا بعد تبنيها لتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز ويبلغ رأسمالها ٤٠ مليار دولار بعد تأسيسها عام ٢٠٠٤ بمبلغ ٥٠٠٠٠٠٠ دولار ويعمل فيها ٣٣٢٧٥ موظف.

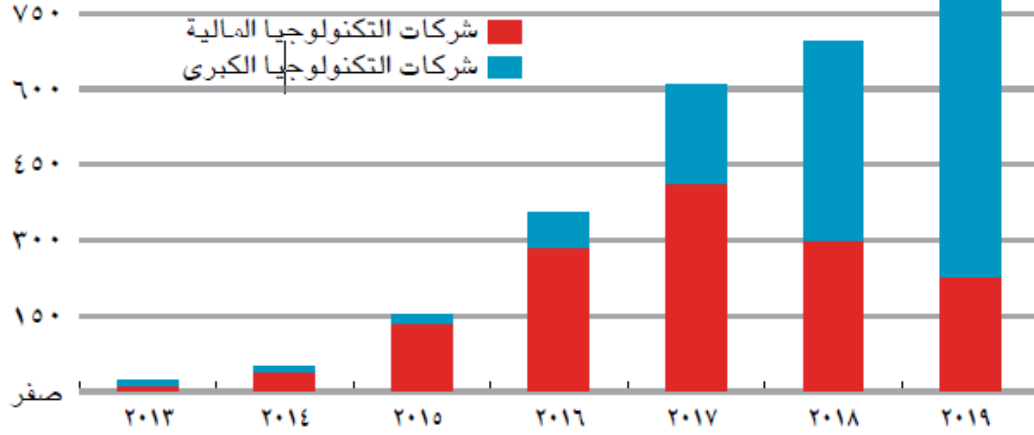
- شركات التدريب الافتراضي أبرزها شركة كورسيرا الأمريكية تأسست عام ٢٠١٢ لديها ٨٠ مليون متدرب تمنح شهادات من ٢٠٠ جامعة عالمية.

- الشركات الإعلامية وأبرزها شركة نتفلكس تأسست عام ١٩٩٧ يعمل لديها ٦٧٠٠ موظف وعائداتها ١٢ مليار دولار تقريبا.

- شركات الفنتك وأبرزها مجموعات إدارة العملات الرقمية مثل مجموعة البتكوين والتي تأسست عام ٢٠٠٩ وقامت بإصدار أكثر من ١٦ مليون وحدة لحد الآن حيث يصل سعر الوحدة الواحدة إلى ٥٠٠٠٠٠ دولار تقريبا.

- شركات الألعاب الرقمية وأبرزها لعبة البووبي صدرت عام ٢٠١٦ و يشترك فيها مليار مشارك .

والشكل البياني الآتي يوضح المبالغ الضخمة بمليارات الدولارات لهذه الشركات في جميع أنحاء العالم ، وتطور حجم الإقراض لهذه الشركات وللشركات التكنولوجية المالية أثناء المدة ٢٠١٣-٢٠١٩.

الرسم البياني ١
المبالغ الضخمةالإقراض من شركات التكنولوجيا الكبرى أخذ في الازدهار في جميع أنحاء العالم.
(بمليارات الدولارات)

المصدر: Cornelli, G., J. Frost, L. Gambacorta, R. Rau, R. Wardrop, and T. Ziegler. 2020. "Fintech and Big Tech Credit: A New Database." BIS Working Paper 887, Bank for International Settlements, Basel.
ملحوظة: الأرقام الخاصة بحجم الإقراض من شركات التكنولوجيا المالية في عام ٢٠١٩ هي أرقام تقديرية.

ثالثا: التوجهات التنافسية للاقتصاديات الرقمية العالمية

كثيرا ما تقلق الحكومات بشأن قضايا الخصوصية والأمان التي تترتب على التحول الرقمي فالقواعد الدولية في هذا المجال متخلفة ولا تعالج هذه القضايا بالشكل المناسب، وان سياسة الحماية للتجارة الرقمية وتدفق المعلومات الرقمية تشكل عنصر رئيس في خلق الصراع التجاري الدولي، ويجب تطوير قواعد متعددة الأطراف، تكون واضحة ومفهومة جيدا كي يتم خلق توازن مقبول لتوزيع الفرص وتقليل الفجوة الرقمية بين الدول المتطورة والناشئة، ورغم أن أمريكا تمتلك نفوذا قويا في عالم الاقتصاد الحقيقي حيث تظهر قاعدة بيانات البنك الدولي لعام ٢٠٢٠ <https://data.albankaldawli.org>، أن الدولار لا يزال يحتل المرتبة الأولى في تكوين احتياطات الدول من النقد الأجنبي، حيث يشير تقرير صندوق النقد الدولي الصادر في يوليو/تموز ٢٠٢٠، إلى أن إجمالي الاحتياطات الدولية بلغ ١١,٧٣ تريليون دولار بالربع الأول من ٢٠٢٠، وأن حصة الدولار من هذه الاحتياطات كانت حوالي ٦١,٩%، في حين الين الياباني كانت حصته بحدود ٥,٦%، واليوان الصيني كان صاحب الحصة الأقل بنسبة ١,٩% من إجمالي الاحتياطات العالمية للدول.

وبالرغم من حالة الصراع بين أميركا والعديد من الدول ذات الرصيد الأكبر من الاحتياطات فإن الصين تعتبر صاحبة أكبر رصيد من احتياطي النقد الأجنبي بنحو

٣,٣٥ تريليون دولار، اليابان ١,٣٩ تريليون، سويسرا ١,٠٨ تريليون، منطقة اليورو ١,٠٧ تريليون، روسيا ٥٩٦ ملياراً، الهند ٥٩٠ ملياراً. ولمواجهة هذا التحدي الكبير قادت الصين توجهات واسعة للاستثمار في التكنولوجيا الرقمية بحيث اكتسبت لقب مركز العالم الرقمي عن جدارة واستحقاق، إذ بلغ حجم الاقتصاد الرقمي الصيني ٤٠ تريليون يوان، وهذا يعني أكثر من ثلث الناتج المحلي الإجمالي، وقد كان لزاماً على السلطات الصينية إدماج هذه القطاعات الرقمية مع نظيرتها التقليدية بهدف خلق نموذج تنموي جديد.

وتوجد الآن أكثر من ١٠٠ منصة صناعية رقمية تم إنشاؤها وإطلاقها في الصين، وهناك أكثر من ١٨٠٠ أخرى قيد الإنشاء سوف تغطي كافة القطاعات الصناعية، ومن ضمنها التعدين والكهرباء وتعمل على إدخال تكنولوجيات معالجة البيانات في مجال الصناعة، وبحسب المخطط الخماسي للعام ٢٠٢٥، فإن حجم تكنولوجيات معالجة البيانات سوف يتجاوز ٣ تريليون يوان (حوالي ٥٠٠ مليار دولار)، أي أنه سيتضاعف ٣ مرات خلال سنة واحدة.

وتطمح الحكومة الصينية إلى تحويل البلاد إلى قوة عظمى رقمية، ومن المنتظر أن تساهم الصين بنسبة ٢٨% من البيانات المترجمة من طرف البشر في العالم بحلول العام ٢٠٢٥، وستكون كل هذه البيانات متاحة على شبكة الإنترنت، ويمكن للأفراد ولبرمجيات الذكاء الاصطناعي تحليلها والاستفادة منها، حيث إن الصين تخطط أيضاً لإعادة هيكلة منظومة الإدارة العامة وجعلها رقمية بالكامل.

وعند مراجعة تطبيقات الشمول المالي كونه يهدف إلى حصول الجميع على مجموعة واسعة من الخدمات المالية بأسعار معقولة، وقد قطع الشمول المالي أشواطاً واسعة في العقد الفاصل بين الأزمة المالية العالمية والجائحة رغم ما شهده الاقتصاد العالمي من تقلبات، تشير بيانات البنك الدولي إلى أن 1,2 مليار بالغ تمكنوا من الحصول على حساب لإجراء المعاملات في الفترة بين عامي 2011 و 2017 وجاء جزء كبير من هذا التقدم كنتيجة مباشرة للتكنولوجيات الرقمية الجديدة.

والأموال المحولة مثال على ذلك. ففي كينيا، نجد أن تطبيق M-Pesa والتطبيقات المماثلة تتيح للمستخدمين إرسال المدفوعات وتلقيها عن طريق جميع الهواتف المحمولة. ومع الوقت، قام مقدمو الخدمات بتوسيع نطاق خدماتهم، وقدموا القروض متناهية الصغر، وحسابات الادخار، والتأمين ضد فشل المحاصيل ومخاطر أخرى، واعتباراً من عام 2019، كان لدى 79% من البالغين في كينيا حسابات مالية على الأجهزة المحمولة. ويزداد استخدام هذه الحسابات سريعاً في جميع أنحاء إفريقيا، والشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية.

وفي الصين، بلغ عدد مستخدمي تطبيق Alipay و We Chat Pay التابعين لمجموعة شركات أنتغروب وشركة تنسنت 1,3 مليار و 900 مليون مستخدم على الترتيب. كذلك فإن تطبيقات الدفع، التي تعتمد على واجهات الأجهزة المحمولة ورموز الاستجابة السريعة، قد مهدت الطريق لمجموعة كاملة من الخدمات المالية، بدءاً من القروض الصغيرة وصناديق سوق المال إلى (المعونة المتبادلة)، وهي شكل من أشكال التأمين الصحي وفي الهند، كان توفير الحكومة للبنية التحتية الأساسية هو

المحرك الرئيس، وكان تأثيره واسع النطاق فقد مكّنت مبادرة الهوية الرقمية آدهار (كلمة هندية معناها الأساس) 1,3 مليار فرد من الحصول على هوية موثوقة حتى يتمكنوا من فتح حساب مصرفي والحصول على خدمات أخرى ، ووفقا لهذه المبادرة، يتيح نظام جديد للمستخدمين إمكانية سداد مدفوعات منخفضة التكلفة في الوقت الحقيقي .

ووفقا للبحث الذي أجراه بنك التسويات الدولية، (<https://www.marefa.org>) قامت الهند بزيادة نسبة الحاصلين على حساب مصرفي من 10 % من السكان في عام 2008 إلى أكثر من 80 % في الوقت الحاضر .وحققت التكنولوجيا في عقد واحد ما كان يمكن أن يستغرق نصف قرن مع عمليات النمو التقليدية .

المحور الثالث: تأثير تقنيات التحول الرقمي على فرص العمل المستقبلية

تمهيد:

مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية والبلوكتشين والاعتماد عليها في شتى المجالات فإن السؤال الذي يطرح ما مدى تأثير هذا التطور على فرص العمل مستقبلاً ؟

هناك وجهتا نظر حول الموضوع ، تقول الأولى إنه مدمر ويسبب اضطراب في سوق العمل ويتوقع مستقبلاً أن تتخذ الروبوتات وظائفها من البشر، وهناك وجهة نظر ثانية تقول إن الأتمتة قد تخلق وظائف أكثر من خلال تقديم أدوات جديدة لأصحاب المشاريع، وقد يؤدي ذلك أيضاً إلى إنشاء خطوط أعمال جديدة لا يمكننا تصورها الآن، لذا سنحاول في هذا المحور توضيح مدى تأثير تقنيات التحول الرقمي على فرص العمل من خلال الفقرات الآتية :

أولاً: دور التقنيات الرقمية في إنشاء وظائف جديدة (www.un.org)

تؤكد دراسة حديثة أجرتها شركة [Redwood](http://www.un.org) للبرمجيات الخاصة بمشاريع التحول الرقمي، والتي قال المشاركون فيها إنهم يعتقدون أن ٦٠% من الشركات ستكون مؤتمتة خلال السنوات الخمس المقبلة، في حين تتوقع شركة غارنتر للأبحاث “إنه بحلول عام ٢٠٢٢ سينتج الذكاء الاصطناعي المزيد من الوظائف بالإضافة إلى خلق وظائف جديدة وسيساعد الذكاء الاصطناعي البشر على أداء وظائفهم بشكل أفضل بكثير، لذا فمن المرجح أن تكون وجهة النظر المتفائلة هي الأكثر واقعية .

لقد ظهرت روبوتات الدردشة التفاعلية Chatbots مؤخرًا كقناة اتصال جديدة للعلامات التجارية والمستهلكين، ولا يخف على أحد أنها غالبًا ما تقدم ردودًا غير ملائمة، وهنا تظهر فئة المدربين الذين يُعلمون خوارزميات الذكاء الاصطناعي كيفية محاكاة السلوكيات البشرية من خلال تطوير معالجات اللغات الطبيعية ونظم الترجمة من أجل تقليل نسبة الأخطاء، ولا شك أن فهم اللغة من أكثر العوامل المطلوبة في روبوتات الدردشة التفاعلية Chat bots، ولكن هناك عامل آخر لا يقل أهمية وهو عامل التعاطف، والدليل على ذلك أن هناك العديد من الشركات الناشئة

تحرص على وجود عامل الذكاء العاطفي في التواصل القائم على روبوتات الدردشة التفاعلية، إذ إن روبوتات الدردشة التي تفهم العواطف البشرية تعتمد على مدربين بشريين، لذا سيكون مجال معرفة السلوك البشري وعلم النفس أكثر مجالات المعرفة إثارة من خلال بناء قنوات دردشة بطريقة تجعل الناس سعداء ويريدون تحقيق أهدافهم، بالإضافة إلى ذلك، تستخدم شركات مثل فيسبوك وجوجل البشر من أجل إدارة ومراقبة المحتوى، حيث يعمل في فيسبوك حاليًا حوالي ٧٥٠٠ شخصًا لهذا الغرض، وقالت الشركة الأم لجوجل ألفا بت في الآونة الأخيرة إنها تخطط لإشراك ١٠ آلاف شخص من أجل إدارة ومراقبة المحتوى بموقع يوتيوب، وتكمن مهمة فئة الشارحين في سد الفجوة بين الأنظمة الجديدة والمدبرين البشريين، فعلى سبيل المثال، تطور أنظمة الذكاء الاصطناعي يجعلها تكتسب الكثير من الغموض، وهذا يسبب قلق لكثير من كبار المديرين التنفيذيين بسبب الطبيعة المعقدة لخوارزميات التعلم الآلي الشبيهة بالصندوق الأسود، خاصة عندما يرجح النظام اتخاذ أفعال تتعارض مع البديهيات، لذلك سوف يحتاجون إلى توضيحات باللغة الإنجليزية خالية من التعقيدات التقنية يقدمها إنسان عادي لتقلل من مخاوفهم.

وأيضًا يعتبر التشريع عاملاً مهمًا يؤثر على مستقبل خوارزميات التعلم الآلي، حيث أصدر الاتحاد الأوروبي لائحة عامة جديدة لحماية البيانات تُسمى "الحق في التفسير" والتي ستدخل حيز التنفيذ هذا العام، وهذا يعني أنه يمكن للمستهلكين التشكيك والاعتراض على أي قرار يتم اتخاذه باستخدام الخوارزميات ويكون له تأثير عليهم، وهنا يأتي دور الشارحين بأداء عمليات تشريح لخوارزميات التعلم الآلي عندما ترتكب الآلات أخطاء، كما سيقومون أيضًا بتشخيص الخطأ والمساعدة في اتخاذ خطوات لتجنب الأخطاء المماثلة في المستقبل.

ثانياً: دور تقنيات التحول الرقمي في تحسين الوظائف الموجودة (عادل: ٢٠١٩)

يطمئن الكثيرين إلى أن تقنيات التحول الرقمي يمكن أن تساعد في دعم العمال والموظفين بدلاً من استبدال العمال بالذكاء الاصطناعي يمكن استخدامه كأداة لمساعدة الموظفين على العمل بشكل أفضل، على سبيل المثال، يمكن لموظف مركز الاتصال أن يستخدمه من أجل الحصول على معلومات شاملة وفورية حول ما يحتاجه المتصل والقيام بعمله بشكل أسرع وأفضل، وهذا ينطبق على معظم الشركات والصناعات أيضاً.

وفي مثال آخر في مجال علوم الحياة تستخدم شركة Accenture للأبحاث التعلم العميق والشبكات العصبية لمساعدة الشركات في تقديم الحلول إلى الأسواق بشكل أسرع، بالإضافة إلى الشركات الموجودة بالفعل يستطيع الذكاء الاصطناعي إنشاء شركات تعمل في مجالات جديدة، مثل الشركات التي تقدم حلول رقمية لرعاية كبار السن والزراعة القائمة على الذكاء الاصطناعي والرصد لمكالمات المبيعات المبني على أساس الذكاء الاصطناعي.

كما أكدت الأبحاث الحديثة على وجود التحيز في بعض هذه التقنيات إذ وجدت أدلة على أن أنظمة التعرف على الوجه تتعرف على الوجوه البيضاء أفضل من الوجوه السوداء، وقد وجدت الدراسة إنه إذا كانت الصورة لرجل أبيض، فإن الأنظمة تُخمن بشكل صحيح أكثر حيث تصل النسبة إلى ٩٩% أغلب الوقت، ولكن بالنسبة للنساء السود تتراوح النسبة بين ٢٠% إلى ٣٤% وهذا التحيز له آثارا على استخدام تقنيات التعرف على الوجه خصوصًا في مجالات تنفيذ القانون والإعلان والتوظيف.

الخاتمة:

أن تقنيات التحول الرقمي لا يمكن اعتبارها قوة غريبة تقدم الكثير من الاضطرابات من تلقاء نفسها، لكنها في الواقع اختراع بشري يعكس عيوب من قام بابتكاره إضافة إلى جانبه الإنساني كما إن تأثيره على الوظائف في نطاق سيطرة البشر، فالتحول الرقمي لن يؤثر على مستقبل وظائف البشر لكنه طريقة تستخدم لتطوير فرص العمل في المستقبل.

من جانب آخر فإن التوجهات التقنية الحديثة بدأت بتصدير الكثير من الخدمات والتكنولوجيات عبر الحدود من الدول المتطورة إلى الدول المتخلفة تقنيا بما يساهم في توسيع الفجوة الرقمية القائمة بين هذين العالمين وان إطلاق الجيل الخامس للاتصالات 5G يعتبر عنصر مساعد لإيصال هذه الخدمات بسرعة فائقة وقدرة تقنيه عالية بحيث يمكن للكثير من هذه الخدمات الصناعية والطبية والتعليمية وغيرها من أن تحل محل الخبرات الوطنية بما يساهم في زيادة معدلات البطالة في بعض الدول، وان انتشار استخدام التقنية أيضا في تسديد كلف هذه الخدمات عن طريق العملات المشفرة سوف يخلق بيئة تستنزف اقتصاديات الدول النامية اتجاه الدول المتطورة دون أن تستطيع حكومات تلك الدول من السيطرة على استنزاف العملات الصعبة لأصول وموجودات تلك الدول ، كل ذلك يعكس مدى خطورة توجهات التقنيات الحديثة تجاه الاقتصاديات الناشئة مما يتطلب التوجه بأقصى سرعة لبناء نظم عمل قادرة على إنتاج ما يمكن تصديره كي تستطيع أعاده جزء من هذه الأصول وخلق موازين مدفوعات متوازنة إلى حد ما لمنع الانهيارات الاقتصادية المتوقعة لتلك الدول .

وان هذا العبء الكبير يفرض على الاقتصاد العراقي إعادة هيكلة العمل الوظيفي في الدوائر الحكومية عبر وضع خطط سريعة لإنهاء البطالة المقنعة في المؤسسات التابعة للدولة وكذلك تطوير كفاءة العاملين في القطاع الخاص وإشراكهم في دورات التحول الرقمي الافتراضية لمواكبة متطلبات سوق العمل المستحدثة والاهتمام بتطوير القطاع الزراعي وهو أكثر القطاعات ذات القدرة التنافسية تجاه القطاعات الإنتاجية الأخرى.

المصادر:

- 1-
<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2021/12/14/blog121421>
[2-making-electronic-money-safer-in-the-digital-age](https://www.imf.org/ar/News/Articles/2021/12/09/blog120921)
<https://www.imf.org/ar/News/Articles/2021/12/09/blog120921>
global crypto-regulation
- 3-<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/12/2->
- 4-Paper 881, Bank for International Settlements, Basel.
- 5-Goldfarb A., and C. Tucker. 2019. "Digital Economics."
Journal of Economic Literature 57
- ٦- إسماعيل احديدو ، البعد الرقمي في النموذج التنموي الجديد، مقالة منشورة على الموقع www.hespress.com ٢٨ ديسمبر ٢٠١٩
- ٧- داليا عادل ، أساسيات التحول الرقمي ، مقالة منشورة على الموقع www.5abaretyoun2012.com
- 8-<https://islamonline.net>
- ٩- فريد راغب محمد النجار(٢٠٠٤)، دور تكنولوجيا المعلومات في التحول نحو المنظمات الرقمية، المؤتمر العربي السنوي في الإدارة للفترة (٢٧-٢٩ نوفمبر) ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، جامعة الدول العربية ، شرم الشيخ ، مصر .
- ١٠-عباس بردان (٢٠١٩) ما هو التحول الرقمي وكيف تعرفه الشركات الرقمية ومحركات دفع التحول الرقمي والتكنولوجيا .
- ١١-عدنان مصطفى البار (٢٠١٩) التحول الرقمي كيف ولماذا ، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية .
- ١٢-علي الشرباز (٢٠٢٠) التحول الرقمي ضمن أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، كلية المنصور ، العراق .
- ١٣- محمد محمد حماد (٢٠٢٠) ، دور التحول الرقمي في تطوير أداء العاملين ، دراسة ميدانية على الشركة المصرية لتجارة الأدوية ، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية المقالة ٢٣ المجلد ٧ العدد ٢ .

١٤-مصطفى علي شديد (٢٠٢١) ، تأثير التحول الرقمي على مستوى أداء الخدمة المقدمة بالتطبيق على موظفي الإدارة العامة للمرور بمحافظة القاهرة ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، المقالة ٨ المجلد ٢٢ العدد ٤ .

١٥-التحول الرقمي : دليل شامل للتعرف على التحول للعالم الرقمي (٢٠٢١) ،
موقع رائد الأعمال العربي the-arabic-entrepreneur.com

١٦- دور التطور الرقمي في الاقتصاديات المعاصرة على موقع www.un.org

رقمنة التعليم العالي في العراق: الجامعات الحكومية نموذجا

ا.م.د. اروى حسين الدوري
كلية التربية الانسانية / جامعة تكريت

المخلص :

عمدت الدراسة الحالية للإجابة عن تساؤلات رئيسية تتعلق بمعرفة تأثير التحول الرقمي على الجامعات ومحاولة " فهم طبيعة التحول الرقمي ومتطلبات وآليات ذلك التحول، وعلاقته بتحقيق التنمية المستدامة، مع محاولة اكتشاف وعرض الاتجاهات السلبية و الإيجابية، بالإضافة إلى التعرف على أبرز المشاريع المنفذة بها في هذا الجانب، تماشيا مع التوجهات العالمية في المجال وباستخدام الباحثة للمنهج الوصفي التحليلي مع عينة تكونت من (٢٥٠) فرد من أعضاء هيئة التدريس لجامعات عراقية مختلفة، أظهرت استجابات أفراد عينة الدراسة وبنسبة (٧٠,٧%)، بأن من أهم الاتجاهات السلبية : هو عدم توافر المعلومات الكافية لما تقدمه الجامعة من مشاريع للتحول الرقمي، وعدم قدرة الجامعة لاحتياجات المجتمع للتنمية، وإلى محدودية التوظيف لنظم التعلم الإلكتروني داخل الجامعة وان وجد فإن استخدامه لا يتم بالشكل الأمثل، أما عن الترابط بين التحول الرقمي وتحقيق التنمية المستدامة فقد كانت استجابات أفراد العينة بنسبة تراوحت من (٦٠%)، و(٥٥%)، في تحديد الصعوبات التي قد تعيق ذلك أهمها عجز الجامعات الليبية عن التخلي عن نظم التعلم التقليدية وجمود قوالبها في مواجهة هذه المطالب، وعدم قدرتها على تلبية الحاجات التعليمية الالكترونية والكمية والنوعية، المتناهية والمتنوعة لدى الأفراد؛ نظرا لزيادة التفاوت بين الحاجات الملحة والإمكانيات المتاحة في الجامعات، بما يتفق مع اغلب النتائج التي أظهرتها الدراسات السابقة من ناحية الصعوبات ، وتري الباحثة بأن الجامعات في ليبيا بحاجة إلى مواكبة التطورات التكنولوجية التي أثرت فعليا خلال السنوات الماضية في سلوك أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين وطريقة تفكيرهم وتعليمهم وطبيعة تخصصاتهم وتوجهاتهم نحو المهن المستقبلية، هذه المواكبة لن تتم إلا من خلال وضع وتنفيذ خطة إستراتيجية رقمية واقعية تشمل المتطلبات التكنولوجية والمعرفية لتحسين جودة العمليات التعليمية والتدريبية. أما أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، يعاني التعليم الإلكتروني في العراق من الكثير من المعوقات بدأ بعدم توفير البنية التحتية ووصد ووال Forms Google تحدد التدريسي بنوع معين إلى تدریب الكادر الإداري والتعليمي، نتيجة إلتتماد نماذج من الاسئلة الإمتحانية) فراغات، خيارات من متعدد MCQ ،مقابلة.... وغيرها) الأمر الذي أدى الى رفع درجات الطلبة بشكلغير مألوف مقارنة مع درجات الإمتحان في الوضع التقليدي(الإمتحان في القاعات الدراسية .

Abstract :

The digital conversion is one the most distinctive fields which becomes essential for the learning institutions to adopt skilfully. It can handle to apply in a good way to contribute in cost reduction.has spread over the twentieth century due to the excessive use of digital technology at work which help teaching process to go through all walks of life Distant learning helps universities to participate in e -learning to join life through their electronic sites in continuing learning and epecially the Iraqi e-learning which proves great success throughout the active role of the Iraqi professors despite staying home to make hundreds of workshops to thousands of students of various topics.It also helps to make cultural life and medical instruction for all people in Iraq to avoid Corona. Baghdad university has acquired the first rank then Mosul and Diayla then AlTusy private university. Digital learning in Iraqi universities suffers from many obstacles, starting with the failure to provide the infrastructure and ending with training the administrative and educational staff, increasing Google's MCQ training models, interview.... and others) which indicates the scores are unusually high compared to the exam scores in the traditional setting (classroom exams).

المقدمة :

بات من الضروري على مؤسسات التعليم العالي التفاعل مع المتغيرات العالمية ومتطلبات وشروط وضروريات الواقع الجديد، كما وجب عليها امتالك المرونة المناسبة والديناميكية الالزمة للارتقاء نحو المستقبل؛ ألن تلك المؤسسات ملزمة بالتأقلم والتكيف مع الواقع الذي فرضه عليها عصر العولمة والتحوالت، مستخدمة التقنيات الحديثة داخل برامجها التعليمية.

أن المؤسسات التعليمية ال تعيش منفردة عن تلك المتغيرات العالمية، خاصة مؤسسات التعليم العالي حيث يرتبط مستقبل الجامعات اليوم بتلك التطورات السريعة في مجال المعرفة والتكنولوجيا وما يصحبها من تدفق المحدود للرؤى والتوجهات والأهداف والأفكار و الأيديولوجيات، فواقع وطبيعة التحديات التي تواجه الجامعات فرضت الكثير من التحوالت الهامة في نظم التعليم الجامعي، فأى تطوير مرهون بقدرة الجامعة على إدراك أهمية التغيير وم ارقبة آثاره طويلة وقصيرة المدى وهذا يتطلب تكوين موارد بشرية ذات كفاءة عالية باعتبارها مقوما مهما من مقومات البقاء في العصر الرقمي، لذا أصبح الزما عليها السعي نحو المشاركة في صناعة

هذا المستقبل وتحديد أدوارها في إعداد الثروة البشرية وبناء ألف ارد ذوى الكفاءة والتميز للتعامل مع تحديات اللفية الثالثة....

التحول الرقمي وبمفهومه الواسع قادر بشكل كبير على خلق بيئة تنافسية تقنية جاذبة تحقق اعلى مستويات الجودة بأقل التكاليف، فضال عن تغلغل كل ما هو رقمي واتساع انتشاره على مدى الأعوام العشرين الماضية وهو مستمر في النمو بشكل كبير، فتحول التكنولوجيا الرقمية بشكل متزايد نحو التشابك مع الحياة اليومية نظر للاستخدام المتزايد للتكنولوجيات الرقمية السريعة التغير في مكان العمل وقد ساهم استعمال هذه التكنولوجيات في تحويل التعلّم وتطوير المهارة الى عملية تستمر مدى الحياة. برامج التعلّم الإلكتروني والتعليم عن بعد تسهم في إيصال المعرفة والعلم لجميع المستفيدين ويعتبر من أهم المصادر الاستثمارية للدولة وخاصة الجامعات إذ استفادت كثر من منصاتها الإلكترونية في مجالات قوتها العلمية والتي يجعل منها مجال تخصصي متميز يمكن تقديمه للمستفيدين عبر العالم.

التحول الرقمي هو أهم المجالات التي باتت من الضروري على المؤسسات التعليمية أن تتبناها بحكمة وأن تطبقه بجودة لتسهم في خفض الكلفة التشغيلية للجامعات وتسهيل عملها في جميع المجالات وتيسير أمورها بسرعة المتناهية؛ فضال عن إسهامها في الخروج من الظروف الطارئة التي يمر بها البلد أو العالم كما نلاحظ الآن ما يمر به العالم من توقف الحياة بسبب جائحة كورونا إذ كان له الدور الكبير في استمرار الدوام الجامعي في اغلب الدول وتعدي هذه المحنة بنجاح ها هي الجامعات تسابق الزمن نحو تطبيق الرقمنة ومكينة الخدمات داخل الجامعات وفق لتوجهات الدول نحو التحول الرقمي، والتجاه العام داخل وزارات التعليم العالي يجعل جميع الخدمات داخل الجامعات بنظام الميكنة وإلغاء نظام الشباك الواحد والميكنة هنا ال تشمل خدمات الشؤون الإدارية والموظفين ولكن ميكنة نظم التعليم داخل قاعات التدريس والاعتماد على الشرح الإلكتروني بديال عن طرق التدريس التقليدية وكذلك تطبيق نظام المتحانات الإلكترونية والتصحيح الإلكتروني بديال عن نظام التصحيح الشائع والذي كان يستغرق وقت ومجهود أعضاء هيئة التدريس ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث

• مشكلة البحث وأهدافه وفرضياته:

• مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تبلورت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:
س- ما هو التعلّم الرقمي وتقنياته؟ وما الدور الذي يمكن أن يقوم به في مجال التعليم العالي؟

ويتفرع من السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

١. ما الطار الفكري للعصر الرقمي؟

٢. ما انعكاسات الرقمنة على منظومة التعليم الجامعي؟

٣. ما المقومات الأساسية لمنظومة التعليم الجامعي في العصر الرقمي في الدول العربية وفي دولة العراق بشكل خاص؟

• أهداف البحث

١. التعرف على التعلم الرقمي وتقنياته.
٢. تحديد انعكاسات العصر الرقمي في منظومة التعلم الجامعي.
٣. توضيح المقومات الأساسية لمنظومة التعليم الجامعي في العصر الرقمي.
٤. بيان أهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في التعليم العالي في العراق.

• فرضية البحث:

انطلق البحث من فرضية مفادها أن التعلم الإلكتروني بمختلف برامجيه يسهم بشكل فعال في تطوير

أداء الجامعات في الوطن العربي فضال عن وجود معوقات يجب تجاوزها.

• أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التالي:

١. تتناول هذه الدراسة موضوع معاصر وحديث ذو أهمية كبيرة للجامعات وهو العصر الرقمي وما

يفرضه من تحديات تنعكس على الجامعة من حيث الأدوار الجديدة التي ينبغي على أعضاء هيئة التدريس

القيام بها، فقد أفرزت السيادة المطلقة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ضرورة تجاوز الطرق التقليدية

السائدة بالمنظومة الجامعية.

٢. التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن للمسؤولين عن تطوير التعليم الجامعي

الاستفادة منها في توفير مقومات العصر الرقمي مما يسهم في فاعلية وكفاءة تنمية الموارد البشرية

الأكاديمية بالجامعات.

تعريف التحول الرقمي في سياق التعليم العالي

التحول الرقمي هو أكثر من مجرد ترحيل السجلات الورقية إلى جهاز كمبيوتر ، وهو أكثر من مجرد تبني تقنيات لأداء العمليات التجارية بشكل أسرع وأكثر كفاءة.

تقدم EDUCAUSE تعريفاً رائعاً للتحول الرقمي: "التحول الرقمي عبارة سلسلة من التحولات العميقة والمنسقة للقوى العاملة والثقافة والتقنية التي تتيح نماذج تعليمية

وتشغيلية جديدة، وتحول عمليات المؤسسة والتوجهات الإستراتيجية وإعادة عرض قيمة منتجاتها." في سياق هذا التعريف يتطلب التحول الرقمي قيادة مبتكرة على

جميع المستويات ، فضلاً عن التنسيق المقدم عبر الوحدات. وتتطلب المرونة والرشاقة التي من شأنها أن تنقل التعليم العالي إلى ما وراء منطقة الراحة Comfort

zone.

مبررات تستوجب التحول الرقمي:

كما أوضح التعريف أعلاه، يتعلق التحول الرقمي بإدارة الأفراد والعمليات والتكنولوجيا ، فضلاً عن المحتوى الرقمي عبر المؤسسة. إذن ما هي المحفزات؟

من أين تبدأ مؤسسات التعليم العالي؟ ما طرحه هنا، ليس إلا سوى أمثلة قليلة:

تغيير احتياجات الطلاب

يقضي الطلاب اليوم الكثير من الوقت على الإنترنت وزيارة مواقع الكليات والجامعات، وهنا يصبح التركيز على العميل هو العنصر الأكثر أهمية في التحول الرقمي. لخص توم لوسيمور ، مؤسس وكالة الخدمات الرقمية الحكومية في المملكة المتحدة مفهوم التحول الرقمي بأنه ،: تطبيق الثقافة والممارسات والعمليات وتقنيات عصر الإنترنت للاستجابة لتوقعات الناس المتزايدة. "لقد أدت القيمة غير العادية لتلبية توقعات العملاء المتزايدة إلى تغيير نماذج الأعمال بشكل كبير ، مثال على ذلك Amazon إلى Airbnb إلى Uber." في التعليم العالي بالطبع. يعمل معظم الطلاب عن بُعد بشكل ما بالفعل في الجامعات ، والآن مع الثقافة المتغيرة ، عن بُعد ، يجب أن يركز التفاعل مع الطلاب على المستخدم. مع الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

المحتوى هو الملك.: حقيقة الأمر هي أنك تحتاج إلى تسويق المحتوى ، عبر الإنترنت وبدون إنترنت ، لإيصال رسائل العلامة التجارية لجامعتك وضمان سهولة العثور عليها. خاصة بالنسبة للطلاب المحتملين.

البحث وتحسين محركات البحث . SEO تحتاج أيضًا إلى تحقيق أقصى استفادة من اتفاقيات تحسين محركات البحث الأساسية واتباعها على الأقل للعثور على المحتوى الخاص بك عبر الإنترنت.

وسائل التواصل الاجتماعي. ينتشر الطلاب في جميع وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي. يجب أن تنتبه إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كشكل من أشكال تسويق المحتوى ، ولكن بشكل متساوٍ. إن الآثار الجانبية لـ COVID-19 على مستوى التعليم العالي ضخمة. لقد أجبرت العديد من المؤسسات الآن على أن تكون بعيدة أو تعمل من المنزل مما قد يكون حافزًا غير متوقع ومفاجئ للتحول الرقمي أيضًا لأنهم بحاجة إلى طرق جديدة للعمل. التطبيقات وروبوتات الدردشة. يجب أن تحقق الجامعات أقصى استفادة من استخدام التطبيقات من أجل الموظفين والطلاب على حدٍ سواء. تجعل التطبيقات كل شيء أسهل ، مع الأخذ في الاعتبار أن الطلاب يستخدمون هواتفهم كثيرًا ، كما وتفيد برامج الدردشة الآلية في الحصول على إجابات سريعة عندما يحتاجها الأشخاص.

٢. إعادة تصميم موقع الويب وترحيل المحتوى

عادة ما يتم إعادة تصميم مواقع الويب في فترة ما بين سنتين وعشر سنوات. ولكن إذا تركته لمدة خمس سنوات ، فربما تحتاج إلى تحديث. قد لا تحتاج إلى إصلاح شامل ، ولكنك تحتاج إلى التأكد من أن أشياء مثل هندسة المعلومات ، وسرعة تحميل الصفحة ، والوصول عبر الهاتف المحمول ، وتجربة المستخدم الإجمالية تصل إلى نقطة الصفر. سيذهب الطلاب) خاصة جيل الألفية وجيل (Z إلى أي مكان آخر إذا كان موقعك على الويب لا يساعد في الإجابة عن أسئلتهم - وبسرعة. يجب أيضاً أن تقوم بتعديل مواقع الويب الخاصة بك باستمرار لتعكس احتياجات المستخدم والعمل. فيما يتعلق بإمكانية الوصول ، هناك معايير صارمة يجب أن تلتزم بها مواقع الويب ، وأن تجعل تكنولوجيا المعلومات والإلكترونيات الخاصة بها في متناول الأشخاص ذوي الهمم.

٣. إستراتيجية المحتوى

عندما نتحدث عن تشغيل المحتوى وإنشاء المحتوى وإدارته. يتعلق الأمر بإلقاء نظرة شاملة على الأدوات والعمليات والأشخاص المشاركين في إنشاء المحتوى. كما يحتاج الأمر إلى التفكير في أشياء مثل الأدوار المحددة بوضوح ، وسير عمل الإنتاج ، وأدلة الأنماط لضمان تشغيل عمليات المحتوى بسلاسة. وهنا من المهم أن يكون لكل صفحة مالك ، ويجب أن يكون لكل صفحة دورة مراجعة محددة. إذا لم تقم بفرض مراجعة لصفحات موقعك منذ فترة ، فمن المحتمل أن يكون لديك معلومات مكررة وغير دقيقة لتتعامل معها . كما من المهم جداً التفكير في إستراتيجية المحتوى الخاصة بك جنباً إلى جنب مع التحول الرقمي للتأكد من أنه يمكنك تحسين المحتوى الحالي الخاص بك والبدء في بناء عادات جيدة من شأنها توفير الوقت والجهد والمال على المدى الطويل.

٤. تحسين العمليات التنظيمية

يعد تحسين العمليات التنظيمية جزءاً كبيراً من التحول الرقمي، وينطبق هذا على جميع العمليات. بعض الأشياء الأساسية التي يمكن للتكنولوجيا المساعدة فيها عندما

يتعلق الأمر بالمحتوى هي: نموذج SaaS القابل للتطوير. قد يكون التحول الرقمي مكلفًا بالنسبة للمؤسسات ، ولكن هناك الكثير من منتجات SaaS (البرامج كخدمة) التي تسهل الاستثمار والتوسع. سير العمل. أنت بحاجة إلى جدول يوضح سير عمل، ويُظهر المراحل التي يتم اتباعها طوال دورة الحياة والتي تكون مرئية للجميع. الأدوار والمسؤوليات. من المهم جدًا تحديد أدوار واضحة قبل البدء في أي مشروع محتوى. عندما يمكنك رؤية ما يعمل عليه الجميع ، ومتى ، يمكن أن يتم إدارة العمل بشكل أسهل. الاتصالات. وهنا نعني التقنية التي تتركز حول المحتوى، والتي تمكنك من إجراء تعديلات في الوقت الفعلي على المحتوى ووسم المساهمين ، مما يعني سهولة التواصل حول المشروع وتحريره واعتماده بسهولة.

٥. خلق ثقافة التحول الرقمي

يعد التغيير في الثقافة جزءًا لا يتجزأ من التحول الرقمي ، ولكن يجب على المؤسسات أن تسعى حقا إلى تعزيز ثقافة التفاهم والثقة والسلامة حول الرقمية لتحقيق ذلك بشكل صحيح. تذكر أن التحول الرقمي لا يتعلق فقط بـ "التغيير". والاستجابة للاحتياجات الفورية ، إنه يتعلق بالخطوات الاستباقية على مستوى المؤسسة التي يمكن للمؤسسات اتخاذها لتلبية الاحتياجات المستقبلية. تحتاج المؤسسات التي ترغب في تنفيذ تحول حقيقي إلى إشراك أصحاب المصلحة والتواصل معهم وتدريبهم في وقت مبكر من العملية. تتزايد أهمية التحول الرقمي ، لذا لا يجب تأجيله... من الصعب عدم الحديث عن COVID-19 عند مناقشة موضوع التحول الرقمي، فنحن نعيش أوقات مضطربة، وحيث أصبح المحتوى الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى ؛ كما وأن التحول الرقمي يمكن أن يساعد كثيرا في مثل هذه الأزمات، وبالتالي المؤسسات التي لم تفكر في الانتقال الرقمي من قبل، تواجه الآن تحولا في هذا الاتجاه بدافع الضرورة.. في الواقع ، أصبح تبني التحول الرقمي ، عن قصد أو بغير قصد ، هي مسألة بقاء."

ان ما حدث في العراق من تبني استراتيجية التعليم الإلكتروني في تقديم الخدمة التعليمية (عملية التعليم والتعلم) -ضمن هدف أساسي وهو استمرار الدراسة و ابعاد

شبح إيقاف العام الدراسي بالكامل،- و ما رافقه من تحول في طرق تقديم المادة التعليمية و تحول طرق التواصل مع الطلبة و استخدام الحلول الرقمية باعتماد الصفوف الإلكترونية و القاعات الامتحانية الإلكترونية و تبني إجراءات جديدة كلياً وغيرها .. كل ذلك يقع ضمن التحول الرقمي في التعليم رغم كل ما واجهناه من صعوبات ومعوقات تتعلق بضعف البنية التحتية الإلكترونية في العراق. إن هذا التحول ، على الرغم من انه لازال يحتاج الى الكثير من المراجعة و التقويم والتطوير ، الا انه تحول ليس استثنائي لمرحلة استثنائية تنتهي بانتهاء الجائحة الصحية بل هو تحول استراتيجي... وهنا ادعوا بشكل واضح و صريح المؤسسات التعليمية و الشركات التكنولوجية و المشاريع التقنية الناشئة على أهمية تطوير السوق البرمجي العراقي لتقدم خدمات و حلول حقيقية و متقدمة للقطاع التعليمي بما يضمن التحول الرقمي للجامعات و الكليات في العراق .

•الجامعات العراقية والتصنيف العالمي:

أخذت الجامعات العراقية تنبؤاً مكانتها الهامة بين الجامعات العالمية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، هذا ومن خلال التفاعل المباشر مع عدد من أعضاء من هيئة التدريس الجامعي في كال من جامعتي الموصل و بغداد أمكننا التوصل إلى النقاط التالية:

تمكنت جامعة بابل في العام الماضي ٢٠١٩ من تحقيق المراتب الأولى عراقيا في ستة تصنيفات عالمية اشتملت الحصول على التسلسل الأول على الجامعات العراقية في تصنيف الـ webometric العالمي وذلك حسب إصدار الويبو ماتركس الصادر بتاريخ ٢٠١٩/٧/٣٠ من المعهد الإسباني

تمكنت جامعة بابل من الاحتفاظ بالمرتبة الأولى بين الجامعات العراقية في تصنيف التايمز البريطاني الجديد لعامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ الخاص بتطبيق أهداف التنمية المستدامة (SDG) تصدرت جامعة بابل الجامعات العراقية في التصنيف العالمي للجامعات الصديقة للبيئة وحصلت على المرتبة الأولى عراقيا من بين (٤٤) جامعة عراقية

تمكنت الجامعات العراقية من التقدم عشر مراتب بين الجامعات العالمية عن العام الماضي ليصبح تسلسلها (١٦٣) عالميا وفق التصنيف الذي صدر يوم ٣-١٢-٢٠١٩،

تمكنت الجامعات العراقية من الحصول على مركز متقدم بعدد البحوث المنشورة ضمن مستوعبات

Scopus بخصوص معيار البحث العلمي والنشر العالمي للجامعات العالمية وحصلت جامعة بابل على المركز الثاني بعد جامعة بغداد وتمكنت من نشر ٨٥٨ بحثا من ضمن ٨٥٨٤ بحث عراقي منشور في سكوباس رغم أن لديها ١٩٩٨ تدريسيا أي أن النسبة ٩٤،٤٢ بالمئة، بينما جامعة بغداد التي لديها ٦٥٣٢ تدريسيا نشرت ١٤٧٨ بحثا أي بنسبة ٦٢،٢٢ بالمئة.

أحرزت الجامعة المراكز الثالثة الأولى في التصنيف الوطني لجودة الجامعات العراقية وتمكنت من الحصول على المراكز الثالثة الأولى (ل-٢٣) ترتيبا متقدما في نتائج التصنيف الوطني لجودة الجامعات العراقية الذي أعلنت عنه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وأحرزت الجامعة (المراكز الأولى (ل-٨) اختصاصات

أخيرا تمكنت جامعة بابل خلال عام ٢٠١٩ من تحقيق المرتبة الأولى عراقيا في مشروع التعليم الإلكتروني بين مصاف الجامعات ضمن مشاريع البرنامج الحكومي الخاصة بوزارة التعليم العالي، وتمكن أساتذة الجامعة في عام ٢٠١٩ (تسجيل ١٩) براءة اختراع علمية في الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية وتأليف وإصدار (٣١) كتابا ومؤلفا علميا وإنسانيا.

مشاكل التعليم الإلكتروني

ان الطلبة الذين تم اختيارهم والبالغ عددهم ١٥ كعينة لفحص المحور الخاص بالتعليم الرقمي(الإلكتروني) جميعهم ممن لديهم امكانية إعتقاد لتعليم الرقمي(الإلكتروني) وبنسب تتراوح ما بين (٧٠-١٠٠%)، ومن خلال النظر الى قائمة الفحص ولكل فقرة مستقلة بحد ذاتها نجد أن العائق الوحيد لتطبيق التعليم الرقمي(الإلكتروني) عدم وجود شبكات الإنترنت المجانية والقوية في العراق التي تدعم بدورها البرامج

التعليمية المعتمدة في التعليم الجامعي للطلبة . ومن جانب اخر نجد ان الأساتذة الذين تم اختيارهم والبالغ عددهم ١٥ كعينة لفحص المحور الخاص بمستوى التحصيل العلمي للطلاب جميعهم يجدون هنالك ضعف في المستوى العلمي للطلاب، اذ نجد ان الطلبة ذوي المستوى الضعيف هم الأكثر فائدة من التعليم الإلكتروني الأمر الذي أدى الى نجاح جميع الطلبة ومن الدور الأول وتتراوح النسب للمحور الثاني ما بين (٥٠ - ٨٠%) وفي حقيقة الأمر لو نظرنا الى النسب نجد ان نسبة ٥٠% ليست بنسبة سيئة في ظل التعليم الإلكتروني وانما هي نسبة المستوى العلمي للطلبة في الوضع الطبيعي (التعليم التقليدي) - ا ما لحضور في قاعات الد ارسه (و غالباً تكون النسبة أدنى من ذلك . ومن الجدير بالذكر ايضاً ضعف المستوى التعليمي للطلبة، فعند اجراء استبيانات نجد أن أهم فقرة لا يختلف عليها أحد وهي عدم مناقشة الطلبة أستاذ المادة عند رفع المحاضرة على منصة Classroom Google ويكتفون بالتعليق بكلمة تم من الجدير بالذكر ان الإمتحان الإلكتروني قفز بدرجات الطلبة بشكلاً ملحوظاً الامر الذي جعل جميع الطلبة متساون في الدرجات التي يحصلون عليها بغض النظر عن مستواهم العلمي على عكس الإمتحانات التي تجري داخل القاعات الد ارسه، وعليه نأتي الى اثبات فرضية البحث أن التعليم الرقمي (الإلكتروني) المعتمد في العراق يؤثر وبشكل سلبي على مستوى التحصيل العلمي للطلاب.

الاستنتاجات :

توصل البحث الى الإستنتاجات الآتية:

.عدم توفر خدمة الإنترنت المجانية في العراق يجعل من الطلبة ذوي المستوى المعيشي الضعيف غير قادرين على الإستمرار في الدراسة.

التعليم الإلكتروني لايراعي الفروقات الفردية بين المستوى العلمي للطلبة.

نتيجة إعتقاد نماذج Forms Google تحدد التدريسي بنوع معين من الأسئلة الإمتحانية: فراغات، خيارات من متعدد MCQ ،مقابلة.... وغيرها) الأمر الذي أدى الى رفع درجات الطلبة بشكل غير مألوف مقارنة مع درجات

المتحان في الوضع التقليدي)المتحان في القاعات الدراسية).
وضع حدود دنيا لسعي الطلبة)ما ال يقل عن نصف درجة السعي) أدى إلى تمادي
الطلبة وتقصيرهم في إداء
واجباتهم.

يعاني التعليم الإلكتروني في العراق من الكثير من المعوقات بدأً بعدم توفير
البنية التحتية ووصولاً إلى تدريب
الكادر الإداري والتعليمي.
التوصيات.

على ضوء ما تم التوصل إليه من استنتاجات توصي الباحثة بالآتي:
توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الإلكتروني من
حواسيب و وسائل عرض الكتروني، وشبكات
اتصالت عبر الانترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها،
وقاعات و تأثيث مناسب لهذا النوع من
التعليم.

نظرا لوجود بعض السلبيات في التعليم الإلكتروني، فنوصي أن الايكون التعليم
الإلكتروني بديال عن التعليم
التقليدي، بل مكمل له.

توفير بنية أساسية قادرة على مواكبة هذا النوع من التعليم مثلما هو حادث في الدول
الغربية.

الحد من الطرق التقليدية والروتينية الخاصة بالتدريس وهي طرق بالية وعقيمة
ال يوجد فيها إثارة وال تشويق وجذب انتباه الطالب، وألخذ بالتجارب العالمية
والتجاهات الحديثة في مجال التعليم.

استخدام التعلم الإلكتروني في ضوء البرامج التي تعمل على جذب انتباه
الطالب وزيادة نسب الذكاء لديهم وتعديل السلوكيات غير المرغوبة بين الطالب
بعضهم البعض.

المصادر :

1- كدام صبرينة، رحالي سيف الدين، " أثر استخدام الرقمنة في الرفع من درجة التحصيل العلمي للطالب الجامعي " أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي، كلية الحقوق-جامعة الجزائر، ١ يوم ١ مارس، ٢٠٢٠ المنظم من طرف خلية ضمان الجودة لكلية الحقوق-جامعة الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية — المجلد: 57 العدد: خاص، السنة: ٢٠٢٠، الصفحة: ١٥-٣٨.

٢- حمد جاسم محمد الخزرجي، عباس سلمان محمد علي، "التعليم الإلكتروني في العراق

وابعاده القانونية" ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠١٨ المجلد: ٨ العدد: ١.

٣- زياد هاشم السقا، خليل ابراهيم الحمداني، " دور التعليم الإلكتروني في زيادة كفاءة وفاعلية التعليم المحاسبي"، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية العدد: ١ / ١٠١١.

4- M. H. Lin, H. C. Chen, and K. S. Liu, "A study of the effects of digital learning on learning motivation and learning outcome," Eurasia J. Math. Sci. Technol. Educ., vol. 13, no. 7, pp. 3553– 3564, 2017, doi: 10.12973/eurasia.2017.00744a.

٥- غراف نصر الدين، التعليم الإلكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية دراسة في المفاهيم والنماذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منثوري قسنطينة، ١٠١١-١٠١١ ص ١٢٢.

6-S. Stoyanova and L. Yovkov, "Educational Objectives in E-Learning," Int. J. Humanit. Soc. Sci. Educ., vol. 3, no. 9, pp. 8–11, 2016, doi: 10.20431/2349-0381.0309002.

٧- يخلف رفيقة، "جودة التعليم الرقمي"، مجلة الأناسية وعلوم المجتمع، العدد: ٥ (جويلية ١٠١٩)، ص ١٦٦- ١٨٥.

[8] M. Samir Abou El-Seoud, I. A. T. F. Taj-Eddin, N. Seddiek, M. M. El-Khouly, and A. Nosseir, "E-learning and students' motivation: A research study on the effect of e-learning on higher education," Int. J. Emerg. Technol. Learn., vol. 9, no. 4, pp. 20–26, 2014, doi: 10.3991/ijet.v9i4.3465.

القنوات الفضائية وعوامل الانتشار بين ضغوط التمويل ومهنية العمل

د. إسماعيل سليمان حسن / مدير مركز الدراسات والبحوث

وزارة الثقافة والسياحة والآثار

د. إيناس عبد الحافظ القباني / معاون مدير مركز الدراسات والبحوث

وزارة الثقافة والسياحة والآثار

الملخص :

يحاول الباحثان في هذا البحث بيان مدى قدرة القنوات الفضائية على الانتشار وفقاً لأساسيات العمل الإعلامي الصحيح من دون الرضوخ لرغبات الأهداف التجارية البحتة.

المقدمة

من نتائج التطور والتقدم التكنولوجي الذي اصاب العالم في تاريخنا المعاصر هو التطور الهائل والسريع الذي اصاب القنوات الفضائية، حتى اصبح العالم بفضلها قرية صغيرة تسبح في فضاء الإعلام الذي يصغر حين يسلط الأضواء على حدث معين لتتلمسه بكل تفاصيله، ويكبر حين نقف أمام كم هائل من القنوات والبرامج والأخبار والقيم والأخلاقيات والسلوكيات وكأنها موج عات يكاد يقتلع قوارب افكارنا لولا بقية مما نتمسك به من ثوابت مبادئه وفكرية تكاد تعلن استسلامها في بعض الظروف الغامضة أو المجهولة.

يتناول موضوع البحث الموسوم (القنوات الفضائية وعوامل الانتشار بين ضغوط التمويل ومهنية العمل) معضلة من معضلات العصر وإشكالية من أعقد إشكاليات المستقبل التي تخص إدارة الفكر وصراع الإيرادات، منذ أن تفاجأ العالم في يوم من الأيام بهذا الجهاز العجيب، الشبيه بالصندوق، تدير مفتاحه فتسمع له، وترى صورته المتحركة والجامدة بلونين، ثم أصبح فيما بعد يحمل ألوان الطيف بكامله. وتطور عن طريق البرامج المتعددة؛ العلمية والعملية، الجدية والهزلية، التربوية والتعليمية، السياسية والاقتصادية ووصل الحال بهذا الصندوق أن تخطى المحيط المحلي وصار يبيت برامجه عن طريق القنوات الفضائية التي لم تجد حاجة في أن تكون ضمن سلطة حدود البلد الواحد بشكل مباشر، فما كان منها إلا أن وصلت إلى عقول الناس وأفكارها في كل مكان وبوقت واحد؛ تحاول تغيير ما تستطيع تغييره وتطبع ما تستطيع تطبيعه عن طريق السيل الهائل من البرامج الممولة التي تتفق مع مهنية العمل الإعلامي في جانب وتختلف معه في جوانب كثيرة على اساس حجج واهية تبعد كل البعد عن اخلاقيات العمل الإعلامي النبيل.

ينقسم البحث على سبعة مباحث إذ تناولنا في المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث وفي المبحث الثاني سياسة القنوات الفضائية، وفي المبحث الثالث مصادر

تمويل القنوات، أما في المبحث الرابع فيتم عرض التخطيط والامكانيات المهنية في القنوات الفضائية في حين نتناول في المبحث الخامس حداثة معدات العمل وتطور التقنيات المستخدمة وفي المبحث السادس يتم عرض الإطار العملي الذي يتضمن حصيلة الدراسة الميدانية أما المبحث السابع فيتضمن عرض النتائج والاستنتاجات والمقترحات.

المبحث الأول

الإطار المنهجي

١- **مشكلة البحث:** تتمحور مشكلة البحث في بيان مدى قدرة القنوات الفضائية على الانتشار وفقاً لأساسيات العمل الإعلامي الصحيح من دون الرضوخ لرغبات الأهداف التجارية البحتة.

٢- متغيرات البحث:

أ- المتغير المستقل: ضغوط التمويل التجاري.

ب- المتغير التابع: عوامل الانتشار.

٣- أهمية البحث:

أ- بيان مدى خطورة تدني مستوى مهنية العمل الإعلامي على المستوى المحلي والعالمية.

ب- إيصال حصيلة النتائج والاستنتاجات إلى الجهات الأكاديمية والمهنية من أجل الاستفادة منها لتوجيه الخطط والبرامج لرفع مستويات الوعي الثقافي الإعلامي.

٤- أهداف البحث:

يمكن إجمال أهداف البحث على النحو التالي:

أ- تسليط الضوء على سياسة القنوات الفضائية في الوضع الراهن مع بيان أثر التمويل التجاري البحت على هذه السياسة وعلى إعدادات التخطيط المهني في القنوات الفضائية.

ب- رفع مستوى الاهتمام بالأهداف التوعوية التي تتعلق في مسائل الالتزام بالجانب المهني والتي تقع ضمن دائرة اهتمام النقابات والمؤسسات الراعية للعمل الإعلامي الهادف حتى لو تعلق الأمر بفرض عقوبات رادعة في هذا المجال.

٥- منهجية الدراسة:

نظراً لطبيعة البحث، أعتمد الباحثان على منهج البحث المسحي بأدواته الوصفية والتحليلية^١، وقد حاول الباحثان عن طريق هذا المنهج اعتماد التفسير والتحليل والتقييم الذي يتوافق مع طبيعة الموضوع بمحاورة الرئيسة، أملاً في التوصل إلى نتائج واستنتاجات ومقترحات تدعم أهداف البحث.

٦- أداة البحث:

في ضوء المراجعات المعمّقة للدراسات السابقة التي تناولت موضوع القنوات الفضائية، وفي ضوء استطلاع آراء عدد من الباحثين والمتخصصين بهذا الشأن، قام الباحثان بتصميم استبانة لتكون مرجع رئيس لمعلومات البحث، والمعلومات التي تنتج عن الاستبانة لكي توفر للباحثين بيانات مهمة تُمكنهما من تمييز حالة العينة في مجتمع البحث من حيث المعلومات الشخصية والثقافية، فضلاً عن معلومات أخرى

تفيد الباحثين في معرفة العوامل التي ترتبط بموضوع (القنوات الفضائية وعوامل الانتشار بين ضغوط التمويل ومهنية العمل) عن طريق مجموع حصيلة الأجوبة في محاورها المختلفة كما يظهر ذلك من نموذج الاستبانة في ملحق الاستطلاع.

٧- صدق الاستبانة:

يقصد بصدق الاستبانة مدى إمكانية أن تغطي الاسئلة المُعدّة من قبل الباحثين أبعاد المشكلة التي صُممت من أجلها، وقد قام الباحثان من التأكد من صدق الاستبانة عن طريق أداء المُحكّمين بعد أن عرضها عليهم، وتكونت هذه المجموعة من ثلاثة متخصصين في العمل البحثي^٢، وقد تمت الاستجابة لآرائهم وقام الباحث بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء الآراء المقدمة، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية المعمول بها في هذا الاستطلاع.

٨- مجتمع الدراسة:

تم تعيين مجتمع الدراسة من قبل الباحثين وكان في حدود اعضاء نقابة الفنانين/ بغداد، ودائرة السينما والمسرح/ وزارة الثقافة والسياحة والآثار.

٩- عينة الدراسة:

قام الباحثان بتطبيق البحث على عينة عشوائية من مجتمع البحث، وقد بلغ عدد المبحوثين (١٢٠) مبحوث، وتم توزيع عدد (١٢٠) استبانة، في حين تم استرداد (١٢٠) استبانة من أصل الاستبانات الموزعة على عينة البحث في المجتمع المحدد، وكانت نسبة الاسترداد $100\% = 120/120 \times 100$.

١٢- حدود الدراسة:

أ- الحدود الموضوعية: يحاول الباحثان في هذا البحث بيان مدى قدرة القنوات الفضائية على الانتشار وفقاً لأساسيات العمل الإعلامي الصحيح من دون الرضوخ لرغبات الأهداف التجارية البحتة.

ب- الحدود المكانية: تم تعيين حدود العمل المكانية من قبل الباحثين فكانت ضمن حدود اعضاء نقابة الفنانين / بغداد، ودائرة السينما والمسرح/ وزارة الثقافة والسياحة والآثار.

ت- الحدود الزمانية: بداية عام ٢٠٢٢.

المبحث الثاني

سياسة القنوات الفضائية

تتغير السياسات العامة بسبب الحاجة التي تدعو الي تغيير مقصود في مجتمع ما من اجل الوصول الي سياسه مخالفه للموجود وللمتبع، ولا تبتعد سياسات القنوات الفضائية عن نفس الهدف وهو احداث تغيير ولكن هذا النوع من السياسة يحمل دعماً واضحاً الغرض منه إحداث تغيير حقيقي بالقناعات للأفراد والجماعات، وهو ما يمكن ان نطلق عليه سياسة القناة وبغض النظر عما اذا كان التغيير المنشود ايجابياً او سلبياً لكون الداعم هو المتحكم بالموضوع فالأمر لا يخلو من الاهداف المبيته. عالم القنوات الفضائية عالم واسع وفيه العديد من الاشكال البرمجية المبهرة والمؤثرة بالمتلقي وهذا التلقي هو الهدف من كل الاموال التي تصرف لإيصال فكرة

واحدة على الأقل وتغيير قنوات عبر صناعات فنية ثقافية تبث عبر القناة التلفزيونية الفضائية "ان الميدان الذي يقع اكثر فاكثر تحت سيطرة المنطق التجاري يفرض ضغوطه اكثر فاكثر على العوالم الاخرى، ومن خلال ضغوط التقويم الإصغائي، يمارس ثقل الاقتصاد دوره على التلفاز" ^٣ وميدان الفضائيات هو نفسه ميدان البث التلفازي فالفضائيات التلفزيونية مدفوعة الثمن هي فضائيات مسيسته وموجهه لتحقيق مضامين ونشر افكار مقولبه ضمن بودقة التمويل، وهذه الفضائيات هي نتيجة حاجة السوق المحلية التي دعمت انشائها من خلال استقبالها للمواد المذاعة عبر بثها سواء اكانت مواد فكريه او مادية معنية بالسوق التجاري .

التفكير بإنشاء محطه فضائية عربية تتداول برامجها عبر الاقمار الصناعية لم تأت فجأة بل هي وليدة تاريخ يعود الى ١٩٦٧م حيث اتخذ قرار انشاء شبكة اتصالات فضائية تدعم النشاطات الثقافية والفنية في الدول العربية وتعاون مباشر من اتحاد اذاعات الدول العربية ASBU ^٤ . إذ كانت الضرورة الملحة في العالم العربي تستوجب هذه الخطوة وكان موضوع الاتصالات هو الابرز في الدول الغربية والعرب كدول ناميه استوجب مواكبتهم للتطور" ففي عام ١٩٨٢م بحث وزراء الاعلام العرب في دورتهم ١٨ موضوع مؤتمر سياسات الاتصال في المنطقة العربية" ^٥ وكان هذا القرار قراراً مهماً في ميدان الاتصالات الفضائية، والبث الفضائي انتشر في تلك الفترة بعد وضع السياسات الخاصة به . "قرر العرب عدم الاعتماد على الغير في مجال الاتصالات والاقمار الفضائية الدولية والايخبار التي ترد عن طريق الاعلام الموجه من خارج الوطن العربي لغرض تضليل المعلومات" ^٦ واصبح الانفراد بقنوات فضائية حمي اصابت الدول العربية وصار التسابق في انشاء محطات فضائية وشراء مساحات على الاقمار الصناعية وانشاء قنوات تليق بالبث الفضائي الدولي هو الشغل الشاغل للعرب وبدأ التنافس في تقديم المحلية في اطار فضائي مدروس يحمل الصفاة المثالية جهد المستطاع، سعت المحطات الفضائية الى تكريس جهودها للوصول الى البث الامثل من خلال صياغة محتوى فكري وفق منهج سياسي مؤدلج يسعى الى ايصال رسالة اعلامية واضحة المعالم من خلال منهجية فكرية تعكس النهج السياسي والاقتصادي والاجتماعي ^٧ اصبح لعرب يمتلكون المحطات ويمتلكون الفضاء رغم انهم لم يساهموا بابتكار صناعة معداته وتم انتهاج سياسات رسميه في القنوات وفي احيان اخرى كانت شركات مساهمه تعود ملكيتها الى افراد مساهمين.

ت	الدولة	التاريخ
١	سلطنة عمان	١٩٨٥
٢	المغرب	١٩٨٨
٣	مصر	١٩٩٠
٤	المملكة العربية السعودية	١٩٩٠
٥	تونس	١٩٩٢
٦	الامارات العربية المتحدة	١٩٩٢

٧	الكويت	١٩٩٢
٨	لبنان	١٩٩٣
٩	الأردن	١٩٩٣
١٠	البحرين	١٩٩٤
١١	اليمن	١٩٩٥
١٢	موريتانيا	١٩٩٥
١٣	سوريا	١٩٩٥
١٤	السودان	١٩٩٥
١٥	قطر	١٩٩٦
١٦	ليبيا	١٩٩٧
١٧	العراق	١٩٩٨
١٨	الجزائر	٢٠١١

اتجاه المحطة:

الاتجاه او الميول او التبني هي سلسلة مفردات تغذي موضوعاً واحداً الا وهو سياسة القناة ورغم الاختلافات الطفيفة بين هذه المسميات لكنها تبقى مختلفة بالشيء اليسير والمقصود بالاتجاه هو ما يمكن أن نسميه المسار المعتمد والمتفق عليه في آلية البث التلفزيوني وما يترتب عليه من تركيز بمواضيع دون غيرها وهو يقودنا للميل في تحديد معنى حقيقي ومباشر لهذه القناة او غيرها فالميول تظهر بطريقة الطرح للخبر او طريقة صياغته وحتى طريقة الالقاء وهذا ايضا يقودنا للمسمى الاخر وهو التبني وسرعان ما يتبادر للذهن بان التبني هو اعتماد فكره ودعمها وتطويرها واضفاء المستجدات عليها فتبني الخبر يجعله مسالة خاصة بدلاً من عامه وفيما يخص طريقة الطرح فهي ترتبط بنوع التبني وكما في الميل يكون في عدة نواحي بالتكرار في عرض المادة التلفزيونية وفي اختيار اوقات الذروة وحتى تدخل عنصر الالقاء فيه ويكون واضحاً فالتبني هو جوهر الميل يستطيع المذيع ان يشدد بالحروف او يخففها بطريقة الالقاء ليستطيع الفصل في عملية طرح الخبر وطريقة النبر للحروف او التشديد على مخارج الحروف هي مهمة الالقاء الذي يوضح فكرة التبني وان لم تعلن جهراً، وعملية التبني هي عملية انتقائية خاصة تعتمد على اسلوب دعائي بحث يهدف الى استمالة أشخاص او أقليات او استمالة شعوب بأكملها^٨. وهذه الاساليب الدعائية تكون مؤثره بالمتلقي وأحياناً لا يتم الاكتراث فيما اذا كانت الاساليب والاستمالة الدولية المتبعة مقبولة او غير مقبولة او اسلوب دعاية بيضاء ذات غرض مكشوف^٩ وهذه الاساليب هي رهينة المحطات التي تبث الخبر والمعلومة والحدث فمن غير الممكن ان تقوم هذه المحطات الفضائية بتقديم برامجها ومحتوياتها دون إيصال فكرة وهدف من ورائه أي ان الحقيقة دائماً تكون مصحوبه بهدف في حالة تم الاتفاق على انها حقيقة وغير مزيفه. ويخضع العمل الدعائي للقنوات الى توجهات معلنة تظهر في الطروحات التي تم إعلانها للملا أو غير معلنة لكنها تكون واضحة من خلال التبني وحتى ان كانت هذه المحطات لا تنتج بعض

المواد بل تشتريها من شركات إنتاج تلفزيوني فان هذه الشركات الخاصة تكون خاضعة لسياسة الممول للعمل وهي سياسة المحطة في هذه الحالة كونها تشتري الاعمال فتفرض على المنتج سياسة خاصة على وفق اتجاه المحطة^{١٠}. وتكون القناة هنا بدور الممول الموجه الذي يطلب موضوعاً محدداً ويتم تنفيذه من قبل الشركة الفنية المنتجة .

اما التبرني الذي صنفناه كجزء من عملية الاتجاه فهو داعم اساس للأفكار المراد تسويقها عبر صناعه اعلاميه موجهة المعالم وللتبرني اشخاص متمرسون في الاعمال التلفزيونية سواء اكانت اخباريه او برامج حواريه ويوجد العديد من مقدمي البرامج الحوارية الذين ينتقلون بين قناة واخرى وفقاً للأسعار الاكثر استماله اي ان التبرني يكون مفتعل في ادائهم وليس موقفاً حقيقي وهؤلاء الاشخاص يعدون ضمن الحسبة المالية للإنتاج وليس ضمن الكفاءة الفنية او الإعلامية لان المسألة هي تبرني حقيقي لأفكار ومعتقدات وليست عمليه دراميه تستوجب التمثيل والتقمص لشخصية المتبرني للنص المطلوب الترويج له. برنامج تحت المجهر^{١١} الذي تبثه الجزيرة هو برنامج تبرني للأفكار من اسمه وهو برنامج اسبوعي سلط الضوء على قضيه من القضايا العربية ويحاول ان يحلل تداعياتها ويوجد منه نسخه ثانيه وهو: فلسطين تحت المجهر يتم من خلاله تسليط الضوء على القضايا الفلسطينية .

ان التبرني مهما تعددت اشكاله يبقى اهمه الناتج النهائي الذي يظهر على الشاشة ويستقبله المتلقي وهو انعكاس حقيقي لاتجاه المحطة بعيدا عن اتباع الآراء الفردية التي تطرح على لسان الضيوف في اللقاءات او على لسان شهود العيان في الاحداث الحقيقية, لكن يبقى من يسجل هذه الاحداث عبر الكاميرا ومن قام باللقاءات مع هؤلاء الاشخاص وهو غالبا ما يكون المراسل التلفزيوني يكون هو الشاهد الحقيقي على الموضوع^{١٢} وليس بالضرورة ان يتم اعتماد جميع الشهادات الحقيقية لان ذلك قد يكلف القناة تبعات قانونيه اذا كان في هذه الشهادات اتهامات ضد اشخاص او مؤسسات او دول وعليه الانتقاء من بين الحقائق هي مهمة الاعداد لتلافي التداخلات والاطعاه التي من الممكن حدوثها.

المبحث الثالث

مصادر تمويل القنوات الفضائية

التنوع في اسلوب القنوات الفضائية يعود الى التنوع في مصادر الدعم والتمويل التي تدخل في قضايا فنيه وتقنيه انتقائية خاضعه لمقدار الدعم التي تحظى بها القناة والمصادر الداعمة تقلص الدعم او تحد منه بغض النظر عن تأثيره على مستوى القناة وقبوله لدى الجمهور المتلقي لهذه المادة المنتجة والمخصصة للبث التلفازي الفضائي والتي يفترض ان تكن حامله لمستوى من الانتاج لا يقبل الهبوط بالمستوى الفني او التقني, لكن لكل تاجر اسلوبه بالترويج ومالكي القنوات هم تاجر العصر الحديث عصر التقنيات والفضائيات والسوشال ميديا ولان هذه التجارة يكون ريعها على المدى البعيد وتحتاج إلى صبر لذا يتفاوت مستوى أداء القناة تبعاً لتفاوت مستوى التمويل الممولين الذين يخوضون هذه التجربة ونحن اذا نؤكد على انها تجربه وذلك لان العمل التلفزيوني الفضائي هو عمل يتطلب جهد مضمي وكوادر

متخصصه بالإنتاج البرامجي على مستوى الاحتراف ليتمكنوا من مواكبة التنافس بين القنوات الفضائية، وقد يلجأ البعض منهم الى ترك عناصر التمويل المتعددة التي قد تتبعها القنوات لكنهم يتمسكون بعنصر قديم ومشهور لهذه الفئات الا وهو الاعلان وهو مصدر تمويل دائم يتم الاعتماد عليه بل ويمكن اعتباره المصدر التقليدي الأشهر بين مصادر التمويل.

وعلى الرغم من اعتبار الاعلان المصدر الرئيس الا ان العديد من المختصين اعتبروا ان ادخال الاعلان في التلفزيون لا يضيف اي فوائد جديه للمستهلك كونها لا تحتوي الا على قدر بسيط من المعلومات التي تساعد المستهلك في اختيار ما يشتري بغض النظر عما اذا كانت حقيقه ام هي مجرد اعلانات مبهرجة^{١٣}.

إلا أن رفض الاعلان من قبل المختصين في سبعينات القرن الماضي ووصولاً الى هذه المدة ٢٠٢٢م لم تصمد امام الضغوطات والمصالح الشخصية لأصحاب رؤوس الاموال واصحاب النفوذ الاقتصادي والتجار لذلك اصبح للإعلان سطوه على القنوات الفضائية بل اصبح مصدرا لا يمكن الاستغناء عنه. ولاياتي رفض الاعلان في يومنا هذا كونه اسلوبا حديثا ويحاول طمس الشكل التلفزيوني البرامجي او الدرامي بل لأنه يعد قاطعا لسلسلة الافكار المتتالية التي تم طرحها في البرنامج او المسلسل او الفلم او حتى نشرة الاخبار

اما اذا اردنا الرجوع بالتاريخ لاكتشاف اوائل الاستخدام الاعلاني في العصور السحيقة فهو يعود الى العصر البابلي القديم، وقد اشتهر البابليون في العراق بتدوين وقائع الحرب على الألواح الطينية التي كانوا يصنعونها بأنفسهم ويحفظوها في امكن العبادة التي يزورها الناس ليطلعوا عليها وكان هذا الاسلوب من اول الاستخدامات الإعلانية حتى ان حمورابي^{١٤} دون قوانينه على مسلة من الألواح الطينية ذاتها والتي تعد اول شريعة قانونيه في التاريخ الإنساني^{١٥}.

وفي عوده الى موضوع التمويل والاعلان يمكننا ان نعد الاعلان هو مصدر من مصادر المعلومات المهمة التي تعتمد عليها الكثير من المؤسسات الريعية واللاريعية اي التي تقيم الاعلان من اجل الفائدة العامة كما هو الحال في الاعلانات الترويجية ضد وباء كورونا مثلا والتي شاعت في القنوات في الآونة الأخيرة وفي السنتين الماضيتين تحديدا وكذلك اعلانات ضد الارهاب وضد التطرف وضد الفقر والكثير من المسميات الأخرى، وهذا الجانب المعلوماتي هو جانب يحمل اهميه بالغه للاستفادة من المعلومات في مسائل متعددة ويذكر ان ميدان المعلومات هو الميدان الأهم في الدول التي تتميز باقتصاداتها المتطورة.

وعلى سبيل المثال لو اطلعنا على مقدار المعلومات التي تستثمر فيها اميركا وجدنا اكثر من ٤٠% من ميزانياتها كما يدون الخبراء الأمريكان والتي يشير اليها محمد العجلوني على انها تساعد في ايجاد قاعده معرفيه لحل المشكلات وتطوير عملية التنظيم والاستفادة من النظام الرقابي في تصحيح الاخطاء والانحرافات الممكنة كما تساعد المعلومات في فهم المتغيرات في المحيط وفهم ماهية الاحتياجات الحقيقية وازالة الحواجز كما تساعد المعلومات على توجيه القرارات وخلق مجال للاستجابة الفورية كما تسهم المعلومات الصحيحة والدقيقة على التنبؤ باحتمالات المستقبل^{١٦}.

وتأتي هذه الطلبات على المعلومات والحصول عليها من الفضائيات من ابرز الاسباب التي تبرر تمويل هذه القنوات من قبل اشخاص ومؤسسات واحيانا دول خارجيه تمول قنوات محليه غير تابعه لها فقط من اجل ترويج وبت افكار يتم العمل عليها خلال سنوات لتطوير الوعي المجتمعي من خلال التلقي المستمر عبر الفضائيات المحددة بالدعم المشخص وقد توصل العمل في البحث الى عدة مصادر تمويل الفضائيات في القنوات الفضائية العربية ومن بينها القنوات الفضائية في العراق تمول من دول اجنبيه تدعم فضائيات ناطقه بالعربية وفضائيات عربيه من اجل الترويج لأفكارها واهدافها بشكل مباشر او غير مباشر, وذلك عن طريق دعم الاشخاص العاملين في القناة على ان يكونوا اشخاصا فاعلين متمرسين بالعمل التلفازي وذوي كفاءه عاليه فالنقد هو السمه الابرز لدى المتلقي المحلي او الدولي لكن الابهار عن طريق العاملين ومسك زمام التمكن من الشاشة هو ما يمنع النقد "لذا تواجه العاملين في التلفزيون مهمة مواكبة مطالب مشاهدي التلفزيون بصوره عامه بالإضافة الى الجانب المهم في عكس صورتنا المعاصرة على الشاشة" ^{١٧}

ولابد من أن نذكر أن هناك دعم اخر يأتي من اشخاص قد يكونوا تجار او يكونوا سياسيين او سياسيون تجار يدعمون قناة فضائية او يدعمون اشخاصا يعملون في القنوات هؤلاء الاشخاص لهم تأثيرا ونسبة مشاهده عاليه لدى المتلقين ولديهم شعبيه ومصداقيه. فعندما يشوب الشك الجمهور فهو يلجأ الى شخص يثق فيه يظهر على قناة محدده. " إن نظام وسائل الاعلام له سلطه معينه للتأثير على الكيفيه التي يفكر فيها او يشعر او يتصرف بها المتلقي, وبهذا تكون هذه السلطه مشابهه لسلطه الاباء حيال معرفه كل المعلومات الخاصه بأطفالهم الصغار, او سلطه المدربين تجاه الطلبة" ^{١٨}.

كما تقدم بعض الجهات المعلنه بالإضافة للأموال مواد عينيه للعاملين في القناة مثل ازياء للمذيعات والمذيعين او هواتف نقاله او خطوط تلفونيه مشحونه بأرصده مفتوحه مجانيه للقناة والغرض منها استمرار التواصل والاعلان لدى القناة والحصول على ولاءات من العاملين فيها ويدعمون هذه الجهات التي تمدهم بالأموال فالأشخاص المؤثرين او اصحاب الكاريزما هم من تبحث عنهم القنوات دائما "فنجوم في مجال الاعلام المحلي والعربي والعالمي, يتمتعون بقوة وتأثير وحضور وشهره وثره كبيره للغاية, واصبح لهم تأثيرا كبيرا على المتلقي نتيجة ما حققوه من شهره وثره كبيره" ^{١٩}.

بعض البرامج تعتمد اسلوب الاتصال المباشر على شبكات الهواتف النقالة للبلد المحدد مسبقا مثل شركة زين العراق واسيا سيل وكورك وهذه الشركات تمنح خطوط بأرقام سهله وهذا مصدر تمويل لشركات الاتصال يعود بالريع لها للقناة من خلال دعم البرنامج من الشركة وهو اسلوب متبع في العديد من القنوات. ومن الأنظمة المستخدمة في تمويل القنوات نظام تأجير الاستوديو او تأجير الأجهزة رغم انه محفوف بمخاطر سوء الاستخدام لكنه يأتي بواردات للقنوات. وبعض القنوات تعتمد اسلوب البث المشفر عبر القمر الصناعي المحدد ولا يتم الاستقبال الا بشراء كارتات فتح الشفرة وهذا مصدر تمويل للقنوات ايضا. أما النقل المباشر لبعض

المواد كالمباريات الرياضية المهمة مثل كرة القدم والمسابقات الدولية تكون محدودة بقنوات معينة تدفع للجهات المنظمة فيكون البث حصري وهذا يجلب نسبة مشاهده للقناة على القمر الصناعي .

المبحث الرابع

التخطيط والامكانات المهنية

المسافة التي تربط الصندوق بالمتلقي هي مسافة افتراضية عبر اي رقعه في العالم فقد اعطى هذا الصندوق مساحه حيوية حدودها الفضاء اللامتناهي الذي اصبح مفتوحا بفضل التطور التقني عبر الاقمار الصناعية وامكانية البث المباشر من اي بقعه بالعالم فاصبح الصندوق هو صندوق العجائب المضيء الذي كان يجذب الاطفال في السابق في وسائل العرض التقليدي لمسرح الدمى والذي كان يجذب الاطفال عبر شخصيات عرائس الدمى الجميل هو التي يؤدي ادوارها الممثلون الحقيقيون بأصوات افتراضية متغيره حسب الشخصية ووقعها بالدور المرسوم لها والربط بمسرح العرائس او مسرح الدمى هو فكره منطقيه لما آل اليه وضع المتلقي اليوم عند مشاهدته للمادة التلفزيونية.

والتطور التقني في بنياليه البث وتحسينه ودعمه التقني وبين نوع المادة ومن هم العاملون القائمون عليها وماهي امكانياتهم الشخصية هي مسألة تتبع القناة وما تسعى في سياستها من تحسين اداء عاملها وتطويرهم بشكل دائم ورفع مستوى مهاراتهم من اجل الحصول على مستوى يتلاءم وطبيعة التطور المستمر في مجال الاعلام والبث الفضائي.

إن أول المهارات هي مهارات شخصية مقدمي البرامج، فمقدم البرامج هو اشهر شخصيه ممكن ان تتال رضى الجمهور او كرههم واصبحت شخصية المقدم هي التي تجذب الجمهور للقناة ومن ضمن السياقات المستحدثة للقنوات الفضائية ان تشتري خدمات مقدمي البرامج اي انها تدفع لهم اجرا اعلى لتكسبهم للعمل في القناة، حتى لو تطلب الأمر أن تدفع لهم أجراً أعلى ليتزكوا قناة اخرى اي اصبح مقدمو البرامج كفرس السباق الذي يتم الرهان عليه، ورغم قسوة التشبيه لكنه واقع حال، فالموضوع متعلق براس المال ومن يدفع اكثر من غير الاهتمام بالمبدأ او الافكار، فقد ينادي احد مقدمي البرامج بفكره معينه لقناة وما ان ينتقل لقناة اخرى دفعت له راتباً اكثر سرعان ما يتغير رايه وقناعاته التي ينادي بها جهرا امام جمهور المتلقين ولو اردنا تشبيها اخر فالموضوع يقرب للاعبى كرة القدم العالميين وتنقلهم بين الأندية مثل لاعبي الكلاسيكو الدوري الايطالي الممتاز وربما لاعبي الفوتبول اكثر غيرة على نواديهم من بعض مقدمي البرامج الذين لا يحملون اي انتماء لا للقناة ولا حتى للبلد الذي عاشوا فيه ولو اردنا التدقيق اكثر بطبيعة شخصية مقدم البرامج وماهي المميزات التي تجعله عنصر الجذب الاول للمتلقين فمن الممكن ان نتطرق للكاريزما.

فالكاريزما ٢٠ انعكاس لما يريد ان يظهره عليه الانسان امام الاخرين متضمنا القدرات والمهارات المكتسبة طيلة حياته فهي تركيبه ما بين ما يتمنى الفرد ان يكون به وبين تراكمات الماضي المتأصلة في شخصيته , ويتأثر الجمهور المتلق

للمعلومات عبر هذه الشخصية المؤثرة وما يتم رفرده من افكار شخصيه نابعه من داخل المقدم ومن ما فرضته عليه من افكار سياسة القناة التي يعمل فيها, ومن الجدير بالذكر ان الشخصية الكاريزمية التي يتمتع بها مقدم البرامج كمسمى اشهر من بين الوظائف التلفزيونية الاخرى لكن هناك وظائف اخرى لا تقل شهرة واهمية لدى المتلقي كالمذيع الذي يقدم نشرة الاخبار وهو شخصيه كاريزمية تعد الاخطر كونها على مساس مباشر بما يجري بالعالم من احداث وكارزمية مذيع نشرة الاخبار تعتمد بالدرجة الاولى على طريقة الالقاء التي يعتمدها ونبرة صوته بالإضافة الى شكله وملبسه , "ان خلق نجوم, للأخبار ويأتي في مقدمتهم مذيعو نشرات الاخبار رغم معارضة البعض لهذا الانجاز بحكم انه يغلب الناحية الشخصية على اهمية الاخبار بحد ذاتها ولكن هذا لا يعدو ان يكون الضربة التي لايدان تدفع في عالم الاستعراض التلفزيوني "٢٠ واصبح هذا الشو هو سمه البرامج الإخبارية وسمة المذيعين المحترفين في عصر البث الرقمي عبر الفضائيات ٢١ ومن غير الممكن أن نهمل موضوعا في غاية الأهمية وهو طريقة الالقاء والتجديد اللغوي في المفردات التي تستخدم اي مواكبة ما ينتشر في الشارع ومحاولة توظيفه لخدمة الموضوع ليكون الخطاب الاعلامي موجها لأكبر عدد من الجمهور المتلقين " لقد عمد الكثير من العلماء والادباء على تجديد لغاتهم عن طريق التأثير بلغات اخرى او عن طريق اقتباسهم من مفردات وتعابير ومن جملة مظاهر التجديد وحياء بعض المفردات التي اندثرت لفتره لكن المجددون راوا لما تحمل من معان جميلة ونافعه" ٢٢ ويتم التأثير بالجمهور من ٢٣ قبل المراسل لكن تم تأشير عدة حالات خاطئة تبين انحياز المراسل او عدم نزاهته وابتعاده عن المهنية من خلال طرح اساله متفق عليها مسبقا وغير عميقه" في بعض الحالات يقوم الشخص الذي ينظم المؤتمر الصحفي بوضع عدد من اصدقاء المراسلين والصحفيين في الصف الاول ومعهم اساله متفق عليها مسبقا وقد يزيد على ذلك عن الامتناع بالأذن للحديث وتوجيه الاسئلة الا لأصدقائه فقط او الذين لديهم ميلا لطرح الاسئلة السهلة فقط "وهذه التصرفات تبتعد عن المهنية الصحفية التي يجب ان تتعالى على الاغراءات والمحسوبيات. ومن المهارات الاخرى لعاملي التلفزيون هم خبراء التصوير الذين يعكسون من خلال الصورة كلمة اي ان الصورة تكون هي الكلمة والصورة هي الفكرة والهدف والصورة هي السياسة التي تتبعها القناة والصورة هي امانه اخلاقية وامانه فنيه اي اننا ننقل الحقائق كامله او مجزئه من خلال آلة التصوير والمصورون المحترفون هم من يملئ علينا اتخاذ الحكم الصحيح ازاء ما يصورون. ويمكن ان يتم تحديد التكوين الجيد في النقطتين التاليين ٢٣ :

- ١- يسهم بان يتفاعل الموضوع الذي يتم تصويره مع البيئة المحيطة به في اطار السرد القصصي.
 - ٢- يستطيع توصيل رساله بصوره مستقله عن الفعل في القصة وذلك عن طريق وضع الموضوع الذي يتم تصويره داخل الكادر .
- إن فن التصوير يحتاج الى عين مليئة بالرؤية الفنية والى ذهنيه سليمه تستطيع ان تكون مسؤوله عن انشاء صوره ذهنيه للمتلقى من خلال الرسالة التي يستنبطها من

الحدث الحقيقي وقد تكون غير ظاهره للعيان لكن التركيز بالتصوير عليها يجعلها ظاهرة للعيان ومثال على ذلك في تصوير مشاهد الفقر والاذلال الإنساني من المؤكد الصورة هي التي تخلق الموضوع الا ان التركيز على نواحي دقيقه وابرارها بتصوير احترافي مثل تقنية الفوكس على الطفل الرضيع الي تظهر علبة حليب فارغه وهو يحاول ان يسحب العلبة الفارغة بفمه هذه الصورة تكسب مشاهدته ممزوج بسخط تجاه الوضع الراهن بغض النظر عن اين وفي اي دولة قد حصل هذا الأمر، لكن مهارة المصور وثقافته الشخصية هي التي تجعله ينتقي بالتصوير وهو انتقاء اولي تتبعه عمليات فلترة واختيار ومونتاج نهائي لما يتم بثه. هذا التنوع سواء في التصوير او في المونتاج او في الإضاءة التي تكون موجهه ايضا لتسليط الضوء على السوء والجيد بطريقه ابداعيه محترفه كل ذلك من اجل الوصول الى الية بث وتواصل مع المتلقي واتمام عملية الاتصال بالشكل المرسوم حسب اتجاه المحطة وحسب ما يرمي اليه المالك او الممول للموضوع، "ولذلك يجب ان تهتم اي استراتيجية في الاتصال باختلاف المجتمعات وبالاختلافات داخل هذه المجتمعات نفسها ومن ثم لا يمكن تطوير صيغته واحده فقط للاتصال" ^{٢٤}.

إن اختيار مشرفين على الاعمال ليس بأهم من العاملين انفسهم وتطوير الكوادر الكفوة ودعمها ومن المهم ان يكون مستوى العاملين على مقدار اهمية مستوى الغاية والهدف من البث ومن البديهي ان يكون هناك فارق بين المستويات الفكرية والفنية للعاملين لكن واجب المشرفين السعي لتحقيق مستوى واحد لان ذلك يعود بالنتيجة على مستوى البث، فاختلاف المجتمعات والبيئات والافكار والاتجاهات، اما الاعمق من ذلك فهو الاختلاف داخل المجتمع الواحد وما جرى في العراق هو مثال متكامل لهذا الموضوع فبعد التغيير السياسي في عام ٢٠٠٣ اصبح التركيز من قبل الفضائيات على عناصر الاختلاف في المجتمع مثل مواضيع الاقليات وموضوع المذاهب والاديان وهو امر سبب فرقه مجتمعيه بين ابناء البلد الواحد ادت الى كوارث طائفية ومذهبية لم تنته ليومنا هذا.

المبحث الخامس

حدائة معدات العمل وتطور التقنيات المستخدمة

التنافس بين وسائل الاعلام في كسب المتلقي لا يقتصر على الجهود الفنية والإنسانية على مستوى المعدين والفنيين ومقدمي البرامج بل هو أوسع وأعم ويصل الى اللامحدود على مستوى البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية وتطوير الكوادر الهندسية وتنمية قدراتهم من خلال مواكبة التطورات التقنية وتنفيذ الجديد بما يتلاءم مع توجهات القناة ومع مستوى تمويلها وانتشار بثها.

إن اتخاذ قرار بتطوير الكوادر وتجديد المعدات التقنية والأجهزة الخاصة بالبث الفضائي هو قرار اقتصادي يدرس بعمق لكنه لا يتحمل التأخير لان عجلة التطور منذ ان عبرت الفضاء واصبح البث الرقمي عبر المنصات الإلكترونية بواسطة شبكة الانترنت هو ولع مالكي القنوات الفضائية اللامعة وذات التمويل الواسع فأصبحت المنافسة اسرع واقوى ولا تتحمل التأخير في مواكبة التطور وكل ذلك ينفذ وفق اتفاقيات بروتوكولات البث الفضائي الرقمي.

المونتاج:

ويعد المونتاج اهم المفاصل الفنية التي تكمل المادة الفلميه بكل اشكالها سواء اكانت اخباريه او برامجه او دراميه وحتى برامج البث المباشر يدخل فيها مونتاج لحظوي يقوم به مخرج البث المباشر وتأتي اهمية المونتاج لكونه يعمل على ترتيب المادة وازالة الغير مرغوب فيه من المواد او نقله الى مكان اخر يتم الاستفادة منه فيما بعد "يؤدي المونتاج دورا في تأكيد المعاني التي يطرحها السيناريو وهو الاساس في بناء هذا النسق اللغوي من الناحية الفنية"^{٢٥} وهذا الدور الفاعل للمونتاج فالأعمال التلفزيونية الذي يرتبط بالفكر والمعنى فهو مرتبط بالتقنية ايضا ولا يمكن فصل الدور التقني المؤثر خاصة الدور النابع من حدائه وتجديد المفاصل الحيوية فيه والتي تتغذى بالعناصر المكملة والسريعة والفاعلة مع التطور التقني العام. فساهمت التقنية الحديثة بتوفير الكاميرات الرقمية حيث تسجل هذه الكاميرا المادة الفلمية المحضرة مسبقا على نقطه خاصه تسمى مومري كارت ويتم التسجيل بشكل مباشر وبعد الادخال يتم الاستفادة من المادة على الحاسوب لأجراء عملية المونتاج الرقمي بواسطة برامج المونتاج المتنوعة و من ثم تصدير الناتج النهائي على شكل رقمي وينقل الى استوديو البث دون التقليل من جودة الصورة (الكوالتي) بسبب اعاده التسجيل كما في السابق، اضافة الى ما كانت تتعرض له هذه الاشرطة من تلف قد تفقد بسببها مواد فلمية مهمة، علما ان هناك تنافس بين قنوات التلفزيون لتقديم الصورة الافضل بجودة عالية وهذه الجودة المطلوبة وفرتها التقنية الحديثة ابتداء من الكاميرا وحاسبة المونتاج وصولا الى مكسر الاخراج ومكسر البث النهائي هذه الاجهزة الحديثة يجب ان تتوافق مع الحجم العالي للبيكسل المطلوب اضافة الى ان المشاهد في الوقت الحاضر اصبح يملك شاشات متطورة تتيح له مشاهدة المواد التلفزيونية بأعلى جودة ممكنة، فأصبحت قنوات التلفزيون تتنافس باستمرار لدرجة توسع التنافس الرقمي ليصل الى التقنيات الاخرى مثل الهواتف الحديثة واجهزة الحاسوب بسبب توفر منصات البث في وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الشبكة العنكبوتية ، فصار من الضروري للقنوات توفير افضل صورة ممكنة لجذب هذا المشاهد وايصال الافكار والسياسة المرجوة من اصحاب التمويل و الأيدولوجيات الخاصة بكل قناة^{٢٦}

تلفزيون أي تي تي في (IT TV):

هذا النوع من البث التلفزيوني الحديث الذي يتم استخدامه في هذه الايام وفق بروتوكول الانترنت والذي يحمل ميزات ديناميكية للمستخدم لتحسين تجربة (ITTV) فالتطور المستمر في البث التلفزيوني ساعد على العمل بهذا النظام الذي يعمل على بث سلسله من الحزم المشفرة والتي تبث وفق طلب المشاهد لها وتعطي سرعه ودفق عالي غير قابل للخطأ، وهذا التطور في البث الفضائي الرقمي تبعه اصدار قوانين تحكمه وتحدهه وقد تولت هيئة الاعلام والاتصالات في العراق إصدار بيان يخص الموضوع " ويتمحور حول الفرق الأساس بين هذه التقنية، وبين نظم التلفزيون التقليدية المعمول بها في العراق في استخدام شبكات الإنترنت بديلة عن

طرائق البث التقليدية، عبر الأطباق والصحون الفضائية أو مرسلات البث التلفزيوني المحلية^{٢٧}

وقد تم اصدار "لائحة تنظيمية* لمنح تراخيص البث التلفزيوني الرقمي وفق فقرات متعددة في مقدمتها تعديل مدة التراخيص الإقليمية لتكون ثلاث سنوات قابله للتجديد وللهيئة حق مراجعة اللائحة وفق ما تراه مناسباً لتنظيم هذا القطاع"^{٢٨} وتهدف هذه الشروط والقوانين الى تنظيم عمل سيطرة على البث العشوائي الغير مرخص وجعل السيطرة على الفضاء في متناول اليد، لكن تقنية (ITTV) مهما تم وضع ضوابط لها لكنها تبقى تقنية يمكن الحصول عليها بشكل فردي وبسرعه عالية وبتكاليف بسيطة وهذا الموضوع يعرض البث الفضائي الى هجمه اقتصاديه قد تجعله ينهار اي يمكن لأي شخص ان يبث عبر (ITTV) ودون ضوابط ولأي حدود وهو الامر الذي يجعل شركات البث عبر القنوات الفضائية ان تتعرض للانهايار بسبب الخسارة الفادحة التي تؤدي بها. لكن يبقى موضوع البث ومن يبث والاليه الفنية والتخصص هي من تغطي على هذا النوع من البث .

عربة النقل الخارجي او البث المباشر:

وهذه العربة هي من ابرز انجازات البث التلفزيوني لأنها عربه متنقله بإمكانها الوصول الى اي مكان والبث من اي مكان كونها تحتوي على اجهزه تسهل ذلك للتصوير واستوديو مفتوح بالهواء الطلق او في القاعات المغلقة وتقسم عربة النقل الخارجي لتكون وحدة تحكم استوديو كاملة ومكونة من مكسر الصورة ومكسر الصوت ووحدة معالجة الوان الكاميرات مع جهاز تسجيل الصورة والصوت ووحدة اتصالات داخلية وخارجية ومولد كهرباء بالإضافة الى صحن ارسال الإشارة واشياء أخرى.

ولشرح عملية الإرسال بشكل مبسط:

INPUT SOURCE ENCODER MODULATOR UP
CONVERTER HPA ANTENNA

Source Input : وهو مصدر المعلومات التي نرغب في ارسالها عبر الأقمار الصناعية^{٢٩} ومجمل العملية الفنية في البث المباشر في عربة النقل الخارجي قد يتم اوتن بالفعل الاستغناء عنها من خلال تقنية اي تي في التي قربت المسافة وضغطت المادة من اجل سرعة الايصال ومن ثم وفرت الاموال.

و مما يزيد من مخاطر تلك التقنية في امكانية ان يكون بديلاً عن تلك القنوات بالكامل، ويصير ممكناً لأية جهة انشاء قناة تلفزيونية تبث من أي نقطة إلى أي نقطة أخرى، وقد يصعب حتى تحديد مكان بثها بالإفاداة من تطبيقات «Fake gps» ، التي يمكنها أن تحدد موقع إرسال المحتويات الرقمية من مكانها الحقيقي، إلى أي مكان آخر غير حقيقي في هذا العالم، بهدف التمويه، ناهيك عن مخاطر توظيف تطبيقات التزييف العميق «Deep Fake» التي وفرها الذكاء الاصطناعي ومكّنها من صناعة محتويات فيديو رقمية مفبركة لا أصل لها على أرض الواقع^{٣٠}.

التقنيات هي صناعة الانسان، والتلفزيون هو احد هذه التقنيات واندثار عنصر معين بفعل التجديد ليس خطأ لكن الانفتاح اللامدروس هو أمر قابل للمناقشة كونه يمثل هدراً للأموال من دون جدوى.

المبحث السادس

الدراسة الميدانية

(حصيلة بيانات الاستبانة)

تتضمن حصيلة بيانات الاستبانة المعلومات الشخصية والثقافية للعيينة المختارة ومجموعة أخرى من آرائهم التي تتعلق بالمشورات التي تخص موضوع القنوات الفضائية وعوامل الانتشار، فضلاً عن المعلومات التي تفيد الباحث لمعرفة اثر ضغوط التمويل على مهنية العمل الاعلامي.

القسم الأول - البيانات الشخصية:

١- نوع الجنس:

جدول رقم (١)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	ذكر	٥٧	٤٧,٥%
٢	أنثى	٦٣	٥٢,٥%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

عن طريق الجدول رقم (١) يظهر أن نسبة الاناث قد تفوقت على نسبة الذكور بمعدل ٥%، والفرق البسيط في النسبة يؤكد على أن توزيع استمارات الاستبيان على عينة الاستطلاع كانت متوازنة تقريباً، ووفقاً للقياسات الاحصائية وعلى حسب الفرق المبين اعلاه تعد العينة من حيث توزيع الجنس ممثل جيد لمجتمع الاستطلاع.

٢- الفئة العمرية:

جدول رقم (٢)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	٣٠-٢١	٢٢	١٨,٣٣%
٢	٤٠-٣١	٢٦	٢١,٦٧%
٣	٥٠-٤١	٤٥	٣٧,٥٠%
٤	٦٠-٥١	٢٧	٢٢,٥٠%
٥	المجموع	١٢٠	١٠٠%

يتضح عن طريق الجدول رقم (٢) أن الفئة العمرية (٤١-٥٠) قد تصدرت بقية الفئات الأخرى بنسبة (٣٧,٥٠%) ودلالة هذه الصدارة تؤكد على أن نسبة كبيرة من العينة المختارة تتوفر فيهم سمة النضوج والعتاء والإدراك، وتؤكد أيضاً على أن العينة المختارة ممثل ممتاز لمجتمع الاستطلاع.

٣- التحصيل الدراسي:

جدول رقم (٣)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	دبلوم	٤٣	٣٥,٨٣%
٢	بكالوريوس	٥٢	٤٣,٣٣%
٣	ماجستير	١٤	١١,٦٦%
٤	دكتوراه	١١	٩,١٨%
٥	المجموع	١٢٠	١٠٠%

من خلال متابعة الجدول رقم (٣) يتبين أن النسبة الأعلى من المبحوثين هم من حملة شهادة البكالوريوس، حيث بلغت نسبتهم (٤٣,٣٣%) وبواقع (٥٢) تكرار وهو مؤشر في صالح الدراسة وذلك لأن هذه الفئة تتميز بأنها ذات تفاعل ايجابي مع النشاطات العملية والثقافية.

القسم الثاني - محاور الأسئلة:

أولاً- محور سياسة القنوات الفضائية.

س١: التحقق الجيد من الخبر ورصانته قبل نشره يمثل مستوى عالي من المهنية.

جدول رقم (٤)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	١٢٠	١٠٠%
٢	خطأ	٠	٠%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

عن طريق الجدول رقم (٤) يتبين أن فئة (صح) قد تفوقت وبنسبة (١٠٠%) وبواقع (١٢٠) تكرار.

س٢: الحيادية في نقل الخبر تقرب القناة اكثر من المتلقي.
جدول رقم (٥)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	١١٥	٩٥,٨٣%
٢	خطأ	٥	٤,١٧%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

في الجدول رقم (٥) يظهر أن فئة صح تفوقت بنسبة (٩٥,٨٣%) وبواقع (١١٥) تكرار.

س٣: اعتماد برامج جريئة ضمن توقيتات زمنية محددة ترفع من نسبة المشاهدة وتزيد عدد المتابعين.

جدول رقم (٦)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	٩٥	٧٩,١٧%
٢	خطأ	٢٥	٢٠,٨٣%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

عن طريق الجدول رقم (٦) يتبين أن فئة (صح) تتصدر وبنسبة (٧٩,١٧%) وبواقع (٩٥) تكرار.

ثانياً- محور مصادر تمويل القنوات.

س١: التمويل المشروط للقناة يضعف من مهنية العمل الإعلامي.

جدول رقم (٧)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	٨٤	٧٠%
٢	خطأ	٣٦	٣٠%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

يتضح من خلال مراجعة الجدول رقم (٧) أن فئة (صح) هي الأعلى وبنسبة (٧٠%) وبواقع (٨٤) تكرار.
س٢: ارتفاع نسبة التمويل المعتمد على الاعلانات الربحية يرفع من نسبة المشاهدة ويزيد من عدد المتابعين.

جدول رقم (٨)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	٤٢	٣٥%
٢	خطأ	٧٨	٦٥%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

يتبين عن طريق الجدول رقم (٨) أن فئة (خطأ) هي الأعلى بنسبة (٦٥%) وبواقع (٧٨) تكرار.
س٣: التمويل السياسي يقرب القناة من اسس مهنية العمل الإعلامي.

جدول رقم (٩)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	٢٧	٢٢,٥%
٢	خطأ	٩٣	٧٧,٥%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

يظهر وكما تم بيانه في الجدول رقم (٩) أن فئة خطأ تتصدر بنسبة (٧٧,٥%) وبواقع (٩٣) تكرار.
ثالثاً: محور التخطيط والإمكانيات المهنية.

س١: استقطاب الامكانيات الاعلامية المعروفة سبباً فاعلاً لرواج القناة وانتشارها.
جدول رقم (١٠)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	٨٩	٧٤,١٧%
٢	خطأ	٣١	٢٥,٨٣%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

عن طريق الجدول رقم (١٠) يتضح أن فئة (صح) ترتفع بنسبة (٧٤,١٧%) وبواقع (٨٩) تكرار.

س٢: التدريب الدوري للكوادر المهنية العاملة في القناة يقلل من مستوى حرفية العمل.

جدول رقم (١١)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	٩٤	٧٨,٣٣%
٢	خطأ	٢٦	٢١,٦٧%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

يتأكد عن طريق الجدول رقم (١١) أن فئة (صح) تتفوق بنسبة (٧٨,٣٣%) وبواقع (٩٤) تكرار.

س٣: الانقطاع المفاجئ للمسلسلات والبرامج انتهاك لحدود احترام المتلقي.

جدول رقم (١٢)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	٨٥	٧٠,٨٣%
٢	خطأ	٣٥	٢٩,١٧%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

عن طريق الجدول رقم (١٢) يتبين أن فئة (صح) تتصدر بنسبة (٧٠,٨٣%) وبواقع (٨٥) تكرار.

س٤: التنوع في بث البرامج الترفيهية والثقافية عنصر جاذب للمتلقي.

جدول رقم (١٣)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	١٠٥	٨٧,٥%
٢	خطأ	١٥	١٢,٥%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

يظهر عن طريق الجدول رقم (١٣) أن فئة (صح) تتصدر بنسبة (٨٧,٥%) وبواقع (١٠٥) تكرار.

رابعاً: محور حداثة معدات العمل وتطور التقنيات المستخدمة.
س١: الابهار الصوري وسيلة فاعلة من وسائل جذب المتلقي.
جدول رقم (١٤)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	٩٦	٨٠%
٢	خطأ	٢٤	٢٠%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

يتبين عن طريق الجدول رقم (١٤) أن فئة (صح) تتقدم بنسبة (٨٠%) وبواقع (٩٦) تكرار.

س٢: اختلاف التردد الخاص بالقناة بين مدة واخرى عامل طارد للمتلقي.
جدول رقم (١٥)

ت	فئات الأجوبة	التكرار	النسبة %
١	صح	١٠٧	٨٩,١٧%
٢	خطأ	١٣	١٠,٨٣%
٣	المجموع	١٢٠	١٠٠%

يظهر عن طريق الجدول رقم (١٥) أن فئة صح تتصدر بنسبة (٨٩,١٧%) وبواقع (١٠٧) تكرار.

المبحث السابع
النتائج، الاستنتاجات، المقترحات
اولاً- النتائج:

بعد أن قدم الباحث للمبجوثين مجموعة من الاسئلة حول موضوع (القنوات الفضائية وعوامل الانتشار بين ضغوط التمويل ومهنية العمل) توفرت لهما مجموعة من النتائج ومن ضمن أهم هذه النتائج ما يلي:

- ١- التحقق الجيد من الخبر ورسانته قبل نشره يمثل مستوى عالي من المهنية، وقد تصدر الاتفاق حول هذا الطرح بنسبة (١٠٠%).
- ٢- الحيادية في نقل الخبر تقرب القناة اكثر من المتلقي، وقد تصدر الاتفاق مع هذا الطرح بنسبة (٩٥,٨٣%).

- ٣- التمويل المشروط للقناة يضعف من مهنية العمل الإعلامي، وقد تصدر الاتفاق مع هذا الطرح بنسبة (٧٠%).
- ٤- ارتفاع نسبة التمويل المعتمد على الاعلانات الربحية يرفع من نسبة المشاهدة ويزيد من عدد المتابعين، لم يتفق المبحوثون حول هذا الطرح وقد تصدر عدم الاتفاق بنسبة (٦٥%).
- ٥- استقطاب الامكانات الاعلامية المعروفة سبباً فاعلاً لرواج القناة وانتشارها، وقد تصدر الاتفاق مع هذا الطرح بنسبة (٧٤,١٧%).
- ٦- التنوع في بث البرامج الترفيهية والثقافية عنصر جاذب للمتلقي، وقد تصدر الاتفاق مع هذا الطرح بنسبة (٨٧,٥%).
- ٧- اختلاف التردد الخاص بالقناة بين مدة واخرى عامل طارد للمتلقي، وقد تصدر الاتفاق مع هذا الطرح بنسبة (٨٩,١٧%).

ثانياً- الاستنتاجات:

بعد متابعة النتائج النسبية التي تم الحصول عليها عن طريق نتائج الدراسة الاستطلاعية يمكننا تقديم الاستنتاجات التالية حول اهم وسائل انتشار القنوات الفضائية:

- ١- المهنية في العمل والأمانة في نقل الخبر.
- ٢- الحيادية في نقل الخبر واعداد التقارير.
- ٣- الابتعاد عن التمويل المشروط في العمل الاعلامي.
- ٤- عدم الافراط في الاعتماد على التمويل الذي يستند على الاعلانات التجارية.
- ٥- ضرورة استقطاب إمكانات ووجوه اعلامية معروفة تتمتع بارتفاع نسبة متابعيها.
- ٦- ضرورة التنوع في بث البرامج الترفيهية والثقافية.
- ٧- محاولة استقرار القناة حول ترددها الخاص خاص.

ثالثاً- المقترحات:

زيادة البحث في العوامل التي ترتبط ارتباطاً مباشراً مع عوامل تحسين أداء القنوات الفضائية، وعلى هذا الاساس نقترح دراسة الموضوع التالي: (الاعلانات التجارية وأثرها على انتشار القنوات الفضائية).

الهوامش:

١. ينظر: بدر، د. أحمد، اصول البحث العلمي ومناهجه،(الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٢)، ص٣٠٠.
٢. أ. م. د. شذى حسين محمد، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم السمعية والمرئية، أ. م. د. عذراء محمد حسن، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم السمعية والمرئية، أ. م. د. ماهر مجيد، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم السمعية والمرئية.
٣. بورديو، بيبير، التلفاز ونفوذ الصحافة، تر: مها محمد، دار المأمون لترجمه والنشر، ط١، بغداد، ٢٠١٠م، ص٨٨

٤. ينظر: النابلسي, سفيان, الوضع الراهن للقنوات الفضائية العربية وتطور انظمة الاتصال في الوطن العربي والعالم, المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون, تونس, ١٩٩٨م, ص٢٧٣.
٥. المصالحة, محمد, التعاون العربي في ميدان الاعلام والاتصال, مجلة التوثيق الاعلامي, المجلد الثاني, العدد الثالث, السنة الثانية, ١٩٨٢م, ص٢٥.
٦. القباني, ايناس, العناصر البنائية والفنية للتحقيق التلفزيوني في القنوات الفضائية العربية, رسالة ماجستير مقدمه الى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد, ٢٠٠٤م, ص٥٧.
٧. ينظر: الدليمي, عبد القادر, مقال "المحطات الفضائية العربية", المجلة القطرية للفنون ٢٠٠١م, ص٨٣.
٨. ينظر: القباني, ايناس, عبد الحافظ, العناصر البنائية والفنية للتحقيق التلفزيوني في القنوات الفضائية العربية, رساله ماجستير مقدمه الى مجلس كلية الفنون الجميله, ٢٠٠٤م, ص١١.
٩. ينظر: بدر, احمد, الاعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية, مكتبة غري, القاهرة, ١٩٧٧م, ص٢٧٢.
١٠. ينظر: بورسكي, ر, أ, الصحافة التلفزيونية, (بغداد, وزارة الثقافة, ١٩٧٨).
- مصدر سابق, ص٦.
١١. تحت المجهر: برنامج وثائقي اسبوعي تبثه قناة الجزيرة الاخبارية يبحث في القضايا السياسية المرتبطة بحياة الانسان العربي اليومية ويقدم مضموناً جاداً بقلب فني متميز من اخراج مخرجين عرب من كل العالم وجميع حلقاته باللغة العربية ويكيبيديا: ar.m.wikipedia.org
١٢. ينظر: بورسكي, ر, أ, مصدر سابق, ص٣١.
١٣. ينظر: مقال عن: اللجنة السويدية ترفض الاعلان بالتلفزيون, تر: الشلحامي, وفائي, العدد -٦- لسنة ١٩٧٤م ص١٧٦معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني, بغداد
١٤. حمورابي: وهو اول من سن القوانين البابلية في العراق وكانت طريقة التدوين في ٤٤ حقل كتبت باللغة البابلية السامية وبالخط المسماري الأكدى وقد اعتمد طريقة تدوين المسلات على حجر الديوريت الاسود بطول ٢٢٥سم وقطر ٦٠ سم وهو حجر اسطواني الشكل, ينظر: النظام الكامن في فعل التصميم للإعلانات التجارية, عناد, دينا, النظام الكامن في فعل التصميم للإعلانات التجارية, (بغداد, مكتب الفتح, بغداد, ٢٠١٦م), ص١١١.
١٥. ينظر: المصدر نفسه, ص١١١.
١٦. ينظر: التلفزيون وصناعة القرار, الشمري, محمد شاكر, دار امجد للنشر والتوزيع, ط٢٠٢٠م, ص٩٥-٩٦.
١٧. بيغيوروف, ف, العاملون على الشاشة مقال: مجلة الفنون الإذاعية, العدد ١١, اذار, ١٩٧٧م, ص٤٧م.

١٨. الفريجي, علي, والزويني, حسين, الاعلام الحربي في القنوات الفضائية, دار امجد للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٢١م المملكة الأردنية الهاشمية, ص٥٣.
١٩. الطوبجي, محمد, مهارات مقدم البرامج, العربي للنشر والتوزيع, ط القاهرة ٢٠١٨م, ص٢٣.
٢٠. الكاريزما: كلمة تأتي من كلمه بالإنكليزية (charisma), hgj والتي ترجع لأصل يوناني من كلمة (kharis) وتعني موهبه ربانيه او تعني منحه ربانيه وهي تشير الى الجاذبية الكبيرة هو الحضور الفعال القوي الذي يتمتع به شخصا دون اخر للتأثير الايجابي بالآخرين عن طريق التوصل معهم فكريا وعاطفيا بحيث يشعر الشخص الاخر بالراحة والاطمئنان الى الشخص الكارز مائي. ينظر: الطوبجي, محمد, مهارات مقدم البرامج, العربي للنشر والتوزيع, القاهرة, ط٢٠١٨, ص١٨, ١٧.
٢١. القباني, حافظ, المذيع في الراديو والتلفزيون, المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون, منشورات معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني, د.ت, ص٣٤.
٢٢. فريد, بدري حسون, وعبد الحميد, سامي, فن الالقاء, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة بغداد, كلية الفنون الجميله, ج٣, مطبعة جامعة بغداد, ١٩٨٤م, ص٣٥.
٢٣. الزويني, حسين, دبي, المقابلات والتحقيقات في البرامج الإذاعية والتلفزيونية, دار امجد للنشر والتوزيع, ط١, عمان, ٢٠٢١, ص٦٤.
٢٤. قاسم, حسين علي, التصوير التلفزيوني, العربي للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠١٩م, القاهرة, ص١٠٦.
٢٥. راو, ي.ف.ل, نظره فاحصه حول الموضوعية, مقال نشر في كتب اذاعيه, معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني, ثوره في وسائل الاتصال, مطبعة الاديب بغداد, ١٩٧٣م, ص١١٠.
٢٦. الفريجي, علي, نجم, البناء الاخباري للتقارير الحربية التلفزيونية, دار امجد للنشر والتوزيع, ط١, عمان, ٢٠٢٠م, ص٥٨.
٢٧. ينظر: لقاء مباشر مع احد الفنيين التقنيين (حيدر كاظم مريبط, مونتير في شبكة الاعلام العراقي).
٢٨. مقال نشر في جريدة الصباح في ٢٤/٨/٢٠٢١م بقلم الدكتور صفد الشمري. علوم وتكنولوجيا.
٢٩. بيان هيئة الاعلام والاتصالات العراقية تقر لائحة البث التلفزيوني الرقمي, بغداد, ناس, nasnews.com, ١٢/٧/٢٠٢١م.
٣٠. ينظر: لقاء مباشر مع تقني فني مخرج بث: ايفان نظير متي, قناة بابيلون الفضائية.
٣١. د. صفد, مصدر سابق.

قائمة المراجع

- ١- بدر, احمد, الاعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية, مكتبة غري, القاهرة, ١٩٧٧م.
- ٢- بدر, د. أحمد, اصول البحث العلمي ومناهجه, (الكويت, وكالة المطبوعات, ١٩٨٢).
- ٣- بورديو, بيبير, التلفاز ونفوذ الصحافة, تر: مها محمد, دار المأمون لترجمه والنشر, ط١, بغداد, ٢٠١٠م.
- ٤- بورسكي, ر, أ, الصحافة التلفزيونية, (بغداد, وزارة الثقافة, ١٩٧٨).
- ٥- راو, ي.ف, ل, نظره فاحصه حول الموضوعية, مقال نشر في كتب اذاعيه, معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني, ثوره في وسائل الاتصال, مطبعة الاديبي بغداد, ١٩٧٣م.
- ٦- الزويني, حسين, دبي, المقابلات والتحقيقات في البرامج الإذاعية والتلفزيونية, دار امجد للنشر والتوزيع, ط١, عمان, ٢٠٢١.
- ٧- الشمري, محمد شاكر, التلفزيون وصناعة القرار, دار امجد للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٢٠م.
- ٨- الطوبجي, محمد, مهارات مقدم البرامج, العربي للنشر والتوزيع, ط١, القاهرة ٢٠١٨م, ص٢٣.
- ٩- عناد, دينا, النظام الكامن في فعل التصميم للإعلانات التجارية, (بغداد, مكتب الفتح, بغداد, ٢٠١٦م).
- ١٠- الفريجي, علي, والزويني, حسين, الاعلام الحربي في القنوات الفضائية, دار امجد للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٢١م المملكة الأردنية الهاشمية.
- ١١- الفريجي, علي, نجم, البناء الاخباري للتقارير الحربية التلفزيونية, دار امجد للنشر والتوزيع, ط١, عمان, ٢٠٢٠م.
- ١٢- فريد, بدري حسون, وعبد الحميد, سامي, فن الالقاء, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة بغداد, كلية الفنون الجميله, ج٣, مطبعة جامعة بغداد, ١٩٨٤م.
- ١٣- قاسم, حسين علي, التصوير التلفزيوني, العربي للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠١٩م, القاهرة.
- ١٤- القباني, ايناس, العناصر البنائية والفنية للتحقيق التلفزيوني في القنوات الفضائية العربية, رسالة ماجستير مقدمه الى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد, ٢٠٠٤م.
- ١٥- القباني, حافظ, المذيع في الراديو والتلفزيون, المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون, منشورات معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني, د.ت.
- ١٦- النابلسي, سفيان, الوضع الراهن للقنوات الفضائية العربية وتطور انظمة الاتصال في الوطن العربي والعالم, المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون, تونس, ١٩٩٨م.

المجلات والصحف:

- ١٧- بيغيوروف, ف, العاملون على الشاشة, مجلة الفنون الإذاعية, العدد ١١, آذار, ١٩٧٧م, ص٤٧م.
- ١٨- الدليمي, عبد القادر, مقال "المحطات الفضائية العربية", المجلة القطرية للفنون ٢٠٠١م, ص ٨٣.
- ١٩- الشلقامي, وفائي, العدد -٦- لسنة ١٩٧٤م ص١٧٦معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني, بغداد.
- ٢٠- الشمري, صفا, جريدة الصباح, علوم وتكنولوجيا, ٢٤/٨/٢٠٢١.
- ٢١- المصالحه, محمد, التعاون العربي في ميدان الاعلام والاتصال, مجلة التوثيق الاعلامي, المجلد الثاني, العدد الثالث, السنة الثانية, ١٩٨٢م.
- ٢٢- حيدر كاظم مريبط, مونتير في شبكة الاعلام العراقي, لقاء مباشر مع احد الفنيين التقنيين.
- ٢٣- ايفان نظير متى, قناة بابلون الفضائية, لقاء مباشر مع تقني فني مخرج بث.

المواقع الالكترونية:

- ٢٤- ar.m.wikipedia.irg
- ٢٥- .nasnews.com7/12/2021م.

ريادة الاعمال الرقمية

Digital Entrepreneurship

المدرس الدكتور حيدر ناصر حسين

جامعة الفرات الاوسط التقنية / الكلية التقنية الادارية

Email/haider.nasser@atu.edu.iq

المقدمة :

من منظور العصري الرقمي (era)، تؤكد التحولات الرقمية (DT) على التغيير الأساسي في عالمنا بسبب الطبيعة المنتشرة وانتشار التقنيات الرقمية , يمكننا القول لقد وصلنا إلى الثورة الصناعية الرابعة ، التي تستخدم تقنيات رقمية جديدة "بكامل القوة" ، حيث يكون تطوير ونشر الابتكارات أسرع بكثير من ذي قبل (Schwab 2016). حيث يتطور اقتصاد عالمي (economy) جديد يتميز بالديناميكية والتخصيص والمنافسة الشديدة ، وتشتمل أحجار الزاوية للنجاح فيه على دمج المعرفة والتكنولوجيا والابتكار في المنتجات والخدمات. بالإضافة إلى ذلك ، فإن المفهوم الجديد للاقتصاد الدائري أو الاقتصاد التشاركي يحول نموذج الموارد الخطية إلى نموذج تتفاعل فيه تدفقات المواد والطاقة والعمالة والمعلومات الجديدة وتعزز نظامًا اقتصاديًا إصلاحيًا وتجديديًا وأكثر إنتاجية (Schwab 2016).

لذا يسلط منظور الصناعة (industry) الضوء على الكيفية التي أحدثت بها الطبيعة التخريبية للتقنيات الرقمية ثورة في الطريقة التي تعمل بها الصناعات وكيف تلاشت الحدود التقليدية بينهما. ففي السنوات الأخيرة اكتسب التصنيع شعبية مع المفاهيم المقدمة من "الصناعة الرابعة" و "المصانع الذكية" و "التصنيع المتقدم" ، والتي تسعى إلى تمكين الصناعة من التنقل في طريقها من خلال الرقمنة ومن خلال استخدام الأنظمة السيبرانية الفيزيائية في الإنتاج .

الريادة الرقمية وتحولاتها :- DIGITAL TRANSFORMATION

PERSPECTIVES

أبرزت التقنيات الجديدة أيضًا ديناميكيات الشبكة (network) المتغيرة من مركز المنظمات لاستيعاب العملاء المشاركين رقميًا على الحافة ، حيث يشترك المستهلكون والمجتمعات في إنشاء قيمة في نظام بيئي رقمي وتعد مسابقة شبكة القيمة مجال بحث آخر للأكاديميين، الذين يسعون لاستكشاف كيفية تأثير تكنولوجيا المعلومات على الشبكات المتداخلة وغير المتداخلة (2-3: Mariam, 2017).

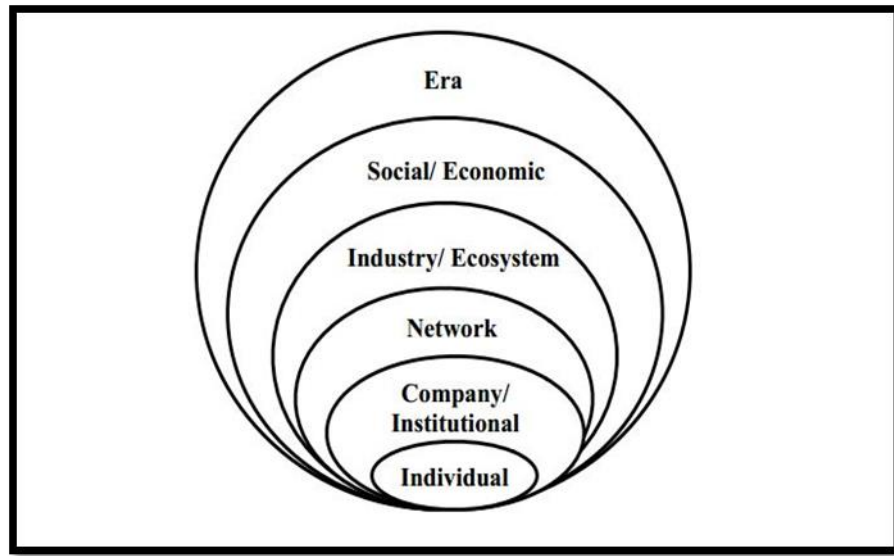
إن الحاجة إلى التحول هي أيضًا واقع أعمال واضح يحدث في جميع الصناعات ويؤثر على الشركات (companies) من جميع الأحجام والأشكال.

يتم عرض DT أيضًا في "الذات الممتدة" ، حيث تؤثر التغييرات التكنولوجية بشكل كبير على الطريقة التي يقدم بها الأفراد (individuals) أنفسهم والتواصل فيما بينهم ، لقد تم تصور خمسة تغييرات حاسمة ناتجة عن العصر الرقمي في الأدبيات:-

١. إلغاء تجسيد الممتلكات في شكل صور ومقاطع فيديو.

٢. إعادة تجسيد أجسادنا المادية في صور وفيديو.
٣. مشاركة المزيد بمساعدة الأجهزة الرقمية.
٤. المشاركة في بناء الشعور بالذات من خلال عوامل التمكين الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات.
٥. وذاكرة موزعة حيث يتم الاستعانة بمصادر خارجية لذكريات الإنسان للمحركات والأقراص الصلبة.

يسمح هذا المستوى الفردي للتحول الرقمي بزيادة هائلة في حجم البيانات الرقمية مما يكشف عن قدر هائل من فيضانات المعلومات التي غالبًا ما تتجاوز الحواجز التي تم إنشاؤها عن قصد وبالتالي أوصى الباحثون بطرق إدارة الشفافية الفائقة للأشخاص في عالمنا اليوم (2-3: 2017, Mariam).



الشكل (١) آفاق التحول الرقمي

Mariam H. Ismail, Mohamed Khater, Mohamed Zaki (2017). Digital Business Transformation and Strategy: What Do We Know So Far?, Cambridge Service Alliance.

ثانياً: ريادة الأعمال في المنصات الرقمية:-

(ENTREPRENEURSHIP IN DIGITAL PLATFORMS)

يركز أحد المجالات الهامة والناشئة لريادة الأعمال الاستراتيجية على كيفية قيام المنظمات الجديدة التي ولدت في العصر الرقمي بتطوير وتكييف استراتيجياتها ونماذج أعمالها عندما يتم تنسيق منتجاتها وخدماتها داخل وعبر المنصات الرقمية. أن مثل هذا النوع من ريادة الأعمال يجب على الأقل أن يدرك كيف يأخذ رواد الأعمال في الاعتبار اختيار مايلي:

- (١) المنصات التي يعكسها المنطق الاقتصادي لتأثيرات الشبكة.
- (٢) الارتباط بشكل تفضيلي بمنصات مختلفة بناءً على الخصائص الديناميكية لشبكات الترابط بين الجهات الفاعلة الرئيسية.

فمن خلال القيام بذلك يجب الابتعاد عن تأطير زيادة الأعمال الاستراتيجية كإجراءات مستقلة ولكن منسقة داخل شبكة من المؤثرين، مثل هذه النظرة المرتكزة على الشبكة نظرية حول كيفية وضع رواد الأعمال وتكييف مواقعهم في الشبكات لتحقيق نجاح الإطلاق والنجاح المستمر بمرور الوقت كمنصات رقمية ، تتطور على طول مسارات تكنولوجية متعددة تتطلب دعمًا مستمرًا من رواد الأعمال . في حين أن الأدبيات الاقتصادية على المنصات قد أولت مزيدًا من الاهتمام لتلك الشركات التي تصمم وتنظم المنصات ، ولكن دور رواد الأعمال في دعم مثل هذه المنصات مهم بنفس القدر ويستحق البحث. بدأ " بالتسلسل المنمق لقرارات رواد الأعمال في المنصات الرقمية بقدرة رواد الأعمال على الوصول إلى الموارد المالية من شركات رأس المال الاستثماري عالية المستوى والتي تشير إلى تميز النظام الأساسي المهيمن الداعم للابتكار مثل Android أو Xbox في ذلك الوقت ، وأن دعم مثل هذه المنصات المهيمنة يكسبها أيضًا تفضيلها من خلال تلقي وصول فريد إلى الموارد والاتصالات مع مستثمرين بارزين رفيعي المستوى لزيادة تسريع النمو المستقبلي.

بمرور الوقت مع ظهور منصات جديدة تمامًا أو تطور أجيال جديدة من المنصات الحالية ، ينجح رواد الأعمال من خلال الاستفادة من الفرص لإعادة استخدام معارفهم المتخصصة وإجراءاتهم الروتينية من خلال إعادة إطلاق منتجاتهم وخدماتهم الحالية إلى إعدادات جديدة. ففي مثل هذه الحالات فإن الاستمرار في الاندماج في المنصات المزدهرة من شأنه أن يضر ببقاء رواد الأعمال.

أن الموارد تعزز دائمًا قدرة رواد الأعمال على التنقل بفعالية خلال فترات التغيير التكنولوجي فقد أقرت دراستنا أيضًا بالتكامل بين إجراءات زيادة الأعمال فيما يتعلق بالاستفادة من شبكات مواردها وشبكات الوحدات النمطية لتحقيق النتائج المثلى أثناء الإطلاق الأولي وتوسيع النطاق نظرًا لأن المنصات الرقمية سريعة الخطى ، فنحن بحاجة إلى تنظير يتعرف على الديناميكيات المتأصلة في فترات زمنية متعددة ، تعد العديد من الإعدادات مرشحة محتملة لمزيد من التنظير والبحث التجريبي . لقد كانت ألعاب الفيديو مع أكثر من ثلاثة عقود من زيادة الأعمال التي تركز على تصميم الألعاب وتطويرها بمثابة بيئة غنية مع بعض الأعمال السابقة ولكن مع تركيز محدود على تأثيرات الشبكة . على مدار العقد الماضي وبالتالي شهدنا نموًا في زيادة الأعمال مع المطورين الداعمين لمنصات مثل Apple iOS و Google's Android و Facebook و Twitter و Netflix و Amazon وغيرها. في الواقع يتطلب نجاح المنصات دعمًا من التطبيقات ، ويلعب رواد الأعمال في مثل هذه البيئات دورًا مهمًا في إنجاح بعض المنصات مقارنة بالآخرين. بينما توجد العديد من الحكايات حول أهمية الوصول إلى تمويل رأس المال الاستثماري من الشركات ذات المكانة العالية في وادي السيليكون ، فقد تم إجراء بحث محدود لفهم كيف تنتقل هذه الشركات في المشهد المعقد للربط والتكيف مع المنصات المختلفة داخل الشبكات الديناميكية.

يمكن أن تعتمد الأبحاث التجريبية المستقبلية على نظريتنا لتحليل كيفية قيام اختيارات الربط لمطوري التطبيقات في وحداتهم وشبكات الموارد في إعدادات مثل الهواتف الذكية وألعاب الفيديو بتحفيز نتائج أدائهم . فإن انتشار السوق المزدهر لتطبيقات الطرف الثالث في مجموعة متنوعة من الإعدادات التكنولوجية مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية يجعل هذا المجال من البحث في الوقت المناسب ومركزاً في مجال قيادة الأعمال الاستراتيجية. Srinivasan, (Venkatraman, 2018 : 24)

ثالثاً: انواع رواد الاعمال في المنصات الرقمية:

Types of Entrepreneurs on Digital Platforms

هناك أنواع مختلفة من رواد الأعمال ودوافعهم لبدء مشاريع جديدة على منصات التمويل الجماعي ومن خلال التركيز على رواد المشروع بدلاً من مشاريع التمويل الجماعي ومموليهم استناداً إلى بيانات استقصائية من منصتين كوريتين للتمويل الجماعي ، تستمد المقالة أربعة أنواع من رواد الأعمال الذين يطلقون المشاريع:

- رائد الأعمال الاجتماعي.
- والباحث عن التمويل.
- والمنتج المستقل.
- والحالم الجريء

تختلف الأنواع من حيث دوافعها الخارجية والجوهرية ، بالإضافة إلى دوافعها الذاتية والموجهة الأخرى ، لذا يقترح الباحثون أن الدوافع مرتبطة بخصائص المشروع وأداء المشروع . وبالإضافة إلى ذلك وجد أن رواد الأعمال الاجتماعيين الذين يقدمون قيمة عالية للمكافأة والمساهمة الاجتماعية يحققون أفضل أداء في منصات التمويل الجماعي ، ومن ثم تم الوصول إلى أداء عالٍ على الرغم من حقيقة أن أهداف التمويل في مثل هذه المشاريع كانت منخفضة كان رجال الأعمال يميلون إلى أن يكونوا صغاراً أيضاً.

أن منصات التمويل الجماعي مكتملة لمصادر تمويل المشاريع التقليدية لان التمويل الجماعي يدعم رواد الأعمال الشباب بعناصر ثقافية واجتماعية قوية في مشاريعهم ,لانه غالباً ما لا تدعم مصادر التمويل التقليدية هذه الأنواع من المبادرات جيداً.

(Yulin, 2018: 2)

رابعاً: استراتيجية الابتكار الرقمي (digital innovation strategy)

يحدث عدم اليقين في ادارة استراتيجية ابتكار المنتجات والخدمات الرقمية عبر ثلاثة أبعاد (منتجات الشركة ، وبيئتها الرقمية ، والخصائص التنظيمية) ، لذلك تحتاج الشركات إلى نظرة شاملة لاستراتيجية الابتكار الرقمي عند التنقل في مشهد الابتكار الرقمي سريع التغير.

ويُمكن الإطار ادناه الشركات من اكتساب مثل هذه النظرة الشاملة للابتكار الرقمي ، مما يساعدها على تحفيز جهود الابتكار الرقمي وتتبعها , في الأقسام التالية نستكشف المجالات الخمسة الرئيسية المدرجة في إطار العمل التالي (Daniel, 015: 61):

(١) تجربة المستخدم: منذ أواخر التسعينيات تم شراء السلع والخدمات الاستهلاكية مثل الأجهزة المنزلية والسفر الجوي بشكل متزايد عبر مواقع التجارة الإلكترونية ، والتي تتنافس على أكثر من مجرد السعر. هنا ، يجب أن يكون التنقل في موقع الويب سلساً بينما يعتمد على وظائف التصفية التي تتيح للمستخدمين التنقل بسلاسة في قواعد بيانات المنتجات الضخمة والوصول إلى المنتج المطلوب ببضع نقرات.

(٢) عرض القيمة: في العصر الصناعي قدمت التصميمات المهيمنة هيكلًا مكثفًا من قياس الأداء والتسعير الموحد ومع ذلك في العصر الرقمي تبتكر الشركات بشكل متزايد الأصول غير الملموسة القابلة للطرق التي يمكن إعادة تشكيلها بسرعة.

(٣) مسح التطور الرقمي: تشير طبيعة التكنولوجيا الرقمية إلى أنها تتطور بطريقة "مؤتلفة" أو "اندماجية" ، يشير هذا إلى الطرق التي يتم بها تكوين دوائر الأجهزة وأسطر التعليمات البرمجية للتفاعل بطرق جديدة، بعبارة أخرى يبدو أن التكنولوجيا الرقمية تتطور من تلقاء نفسها ، بدءًا من عدد قليل من مكونات الأجهزة والبرمجيات البسيطة ، مجتمعة في عدة جولات بمرور الوقت إلى مكونات أكثر تعقيدًا وتكاملاً ، وتشكل أنظمة ذات تعقيد متزايد.

(٤) المهارات: تشير الوتيرة السريعة لعمليات الابتكار الرقمي إلى أن الأشكال الحالية لتنظيم العمل الابتكاري بحاجة إلى التغيير، كما لاحظ كريستنسن (١٩٩٧) يمكن للكفاءات الأساسية للشركات القائمة أن تقف في الواقع في طريق الابتكار عند دخول أسواق جديدة. يمثل هذا أيضًا تحديًا في مجال الابتكار الرقمي ، ولكن نظرًا لأن إنتاج منتجات ومحتوى عالي الجودة يظل أمرًا أساسيًا ، فإن الابتكار الرقمي يتطلب مهارات جديدة دون إهمال جميع المهارات الحالية.

(٥) الارتجال: في العصر الصناعي كان تطوير المنتج إجراءً بطيئًا ومكلفًا حيث تعامل أعضاء التنظيم المدربون في أدوار الهندسة الرسمية والمصمم حصريًا مع هذا النشاط. في المقابل فإن التقنيات الرقمية منتشرة في كل مكان في الشركات المعاصرة ، نحن نجادل بأنه من خلال تشجيع الارتجال في جميع أنحاء المنظمة بدلاً من محاولة فرض سيطرة مركزية على جميع عمليات الابتكار الرقمي يمكن للشركات المعاصرة تسخير التعقيد من خلال الابتكار التوليقي.

خامسا: إطار بسيط لريادة الأعمال الرقمية (Digital entrepreneurship framework)

يمكن تخصيص لريادة الأعمال الرقمية والبحوث ذات الصلة الأبعاد التالية: التقنيات الرقمية كعامل تمكين أو نتيجة أو سياق لريادة الأعمال. يوضح الشكل التالي هذا الإطار ثلاثي الأبعاد لبحوث ريادة الأعمال الرقمية كمخطط (Venn) ، جوهر ريادة الأعمال الرقمية هو التقنيات الرقمية التي نعتبرها كائنات رقمية وتكنولوجية من صنع الإنسان مثل المصنوعات اليدوية أو البنية التحتية أو الأدوات التي تحتوي على مكونات غير مادية ومحسوبة (Jan, 2019: 2-4).

تحتل التقنيات الرقمية مكانة بارزة في زيادة الأعمال الرقمية بثلاث طرق على الأقل:

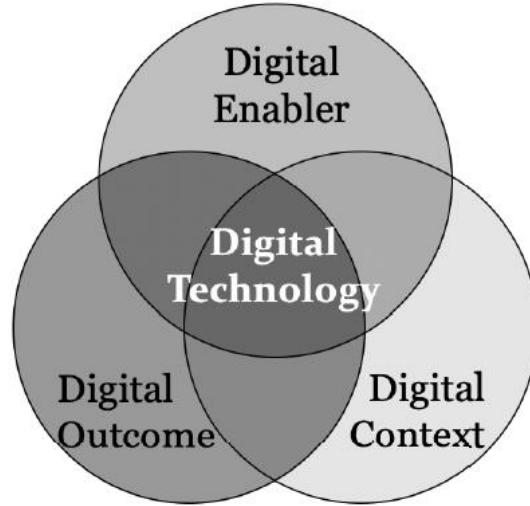
- ١- كعناصر تمكين رقمية لعمليات زيادة الأعمال (أي أنشطة مثل التنقيب أو التطوير أو التوسع أو الاستغلال).
- ٢- كنتائج رقمية لعمليات زيادة الأعمال (أي ، عرض السوق المقصود أو المحقق مشاريع جديدة).
- ٣- كسياقات رقمية تتم فيها عمليات زيادة الأعمال (أي البيئة القطاعية والتنظيمية مثل قطاعي التكنولوجيا المالية أو التكنولوجيا الحيوية).
- ٤- أو ضمن أي مزيج من الثلاثة.

سنشرح كل من الأبعاد الثلاثة وتقاطعاتها في ما يلي

التكنولوجيا الرقمية كعامل تمكين لريادة الأعمال. يعترف البعد الأول بالتقنيات الرقمية كعناصر تمكينية لريادة الأعمال .على المستوى الكلي ، تظهر العوامل التمكينية على أنها قوى غير متوازنة مثل التقدم التكنولوجي ، والتغيرات التنظيمية ، والاتجاهات الديموغرافية ، والتغيرات في البيئات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والطبيعية التي تؤثر على أعمال الريادة ونتائجها . التقنيات الرقمية التي تعمل كعوامل تمكينية من المحتمل أن تشكل عمليات إنشاء المشاريع ونتائجها وتعكسها وتشوشها على سبيل المثال ، يمكن لمتاجر التطبيقات تمكين تسويق وتوزيع عروض البرامج. (Davidsson, 2020)

التكنولوجيا الرقمية كنتيجة للمساعي الريادية. يركز البعد الثاني على المشاريع الريادية التي تخلق تقنيات رقمية باعتبارها جوهر عروض سوق مشاريعهم على غرار التقنيات الرقمية كعناصر تمكين لريادة الأعمال ، فإن التقنيات الرقمية التي تشكل جوهر عروض السوق لديها القدرة أيضاً على تشكيل عمليات إنشاء المشاريع والنتائج التي تحققها، أدى ضخ التقنيات الرقمية في المنتجات والخدمات التقليدية إلى خلق فرص هائلة لأصحاب المشاريع لإنشاء عروض سوق جديدة. على سبيل المثال ، يقوم عدد متزايد من الشركات الناشئة بإنشاء أجهزة رقمية مثل متتبعات النشاط ، والأجهزة المنزلية الذكية ، والطائرات بدون طيار ، والروبوتات

مساعي ريادة الأعمال في السياقات الرقمية. يركز البعد الثالث على التقنيات الرقمية التي تشكل وتؤدي إلى اختلال توازن السياقات الأوسع لريادة الأعمال مثل السيارات أو الرعاية الصحية أو الصناعات المالية ، أو التي تنشئ أنظمة بيئية رقمية جديدة لريادة الأعمال. على سبيل المثال ، يمكن للمنصات الرقمية مثل Apple و CarPlay و Google أن توفر أنظمة بيئية افتراضية لمطوري البرامج ، وتفتح قطاعات الصناعة التقليدية مثل صناعة السيارات أمام نشاط ريادة الأعمال من الخارج.



شكل (٢) إطار ريادة الأعمال الرقمية

Jan Recker, Frederik von Briel (2019). The Future of Digital Entrepreneurship Research: Existing and Emerging Opportunities, Professional Development Workshop, The Future of Digital Entrepreneurship Research

التقاطع بين التقنيات الرقمية كعوامل تمكين ونتائج: التقنيات الرقمية بطبيعتها الأساسية مرجعية ذاتية. نتيجة لذلك ، لإنشاء تقنيات رقمية جديدة كعروض في السوق يتعين على المشاريع الرقمية استخدام التقنيات الرقمية الحالية ، على سبيل المثال لتطوير تطبيقات البرامج يتعين على المشاريع الرقمية استخدام أجهزة الكمبيوتر بما في ذلك أنظمة التشغيل ، وبيئات التطوير ، وما إلى ذلك.

التقاطع بين التقنيات الرقمية كعوامل تمكين وسياق: يمكن للتقنيات الرقمية أن تمكن من إنشاء وتحويل سياقات ريادة الأعمال ، على سبيل المثال المشاريع الناشئة التي تعمل في السياقات الرقمية والتي يتم تمكينها بواسطة التقنيات الرقمية لا تحتوي بالضرورة على التقنيات الرقمية كعروض في السوق كفكر في رواد الأعمال الحرفيين الذين يبيعون منتجاتهم في الأسواق عبر الإنترنت.

التقاطع بين التقنيات الرقمية كنتائج وسياق: التقنيات الرقمية قابلة للتشغيل البيئي بطبيعتها الأساسية وتتميز بإمكانية التوسع اللانهائي هذا يعني أن المشاريع الرقمية يمكن أن تعمل عبر السياقات وتتوسع بسرعة ، علاوة على ذلك فإن حساسية التقنيات الرقمية تسمح لهم بإنشاء كميات هائلة من البيانات السياقية والتي يمكن أن تخلق السياق وتمكن المساعي الريادية الجديدة من الحدوث وتعد أجهزة الاستشعار في كل مكان ومستودعات البيانات المفتوحة أمثلة على هذه التقنيات الرقمية التي تخلق سياقات وأدت إلى إنشاء مشاريع رقمية جديدة.

التقاطع بين التقنيات الرقمية كعوامل تمكين ونتائج وسياق: أخيرًا يمكن أن تكون التقنيات الرقمية عوامل تمكين ونتائج وسياقات لريادة الأعمال الرقمية في نفس الوقت ، وفكر في منصات التمويل الجماعي مثل Kickstarter و Indiegogo

التي تمثل عروض السوق ونتائج بعض عمليات إنشاء المشاريع الرقمية، والعوامل التمكينية للمشاريع الرقمية وغير الرقمية الأخرى وتقوم بإنشاء وتشكيل سياقات إنشاء المشاريع الأوسع عبر قطاعات صناعية متعددة . (Jan, 2019: 2-4)

المصادر:

- Srinivasan A., Venkatraman N. (2018). ENTREPRENEURSHIP IN DIGITAL PLATFORMS: A NETWORK CENTRIC VIEW, Volume12, Issue1, Pages 54-71
- Mariam H. Ismail, Mohamed Khater, Mohamed Zaki (2017). Digital Business Transformation and Strategy: What Do We Know So Far?, Cambridge Service Alliance
- Jan Recker, Frederik von Briel (2019). The Future of Digital Entrepreneurship Research: Existing and Emerging Opportunities, Professional Development Workshop, The Future of Digital Entrepreneurship Research
- Davidsson, P., Recker, J., and von Briel, F. (٢٠٢٠). "External Enablement of New Venture Creation: A Framework," Academy of Management Perspectives. 34, No. 3.
- Yulin Fang, Ola Henfridsson, Sirkka L. Jarvenpaa (2018) Editorial on Generating Business and Social Value from Digital Entrepreneurship and Innovation, Journal of Strategic Information Systems 27 ,275–277
- Daniel Nyle´n, Jonny Holmstro`m (2015). Digital innovation strategy: A framework for diagnosing and improving digital product and service innovation, Business Horizons , 58, 57—67
- Byungjoo Paek & Heesang Lee (٢٠١٧) Strategic entrepreneurship and competitive advantage of established firms: evidence from the digital TV industry, Springer Science Business Media, LLC
- Jahangir Karimi and Zhiping Walter (2021) The Role of Entrepreneurial Agility in Digital Entrepreneurship and Creating Value in Response to Digital Disruption in the Newspaper Industry, Sustainability, 13, 2741. <https://doi.org/10.3390/su13052741>
- Schwab, K., (2016). The Fourth Industrial Revolution, World Economic Forum.

التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا – دراسة طبقت في جامعة ديالى

م.د. كريم صيهود كرم / جامعة ديالى / كلية الادارة والاقتصاد

م.م. انسام حسوني حربي

م.م. شيماء جبار عليوي وزارة التربية / تربية الرصافة الاولى / قسم التعليم المهني الأول

الملخص :

تناولت الدراسة الحالية أحد العناوين المهمة في الوقت الحاضر وهو التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا دور الجائحة في التأثير على التحول الرقمي من خلال دراسة علاقة الارتباط بين متغيرات المكون الاساسي (وهو التحول الرقمي) مع جائحة كورونا .وتحديد اختبار درجة التأثير المعنوي بين هذه المتغيرات .وتضمنت الدراسة أربع مباحث ركز المبحث الأول على المنهجية المعتمدة .أما المبحث الثاني ركز على الجوانب النظرية لمتغيرات الدراسة ومن ثم المبحث الثالث ركز على الجوانب التطبيقية والعملية الأثبات صحة وصدق الفرضيات وأخيراً " ركز المبحث الرابع على أهم الاستنتاجات والتوصيات التي أوصى بها الباحثين . وتم تطبيق الدراسة على عدد من طلبة وأساتذة جامعة ديالى وبعض من كلياتها .توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التحول الرقمي وبين جائحة كورونا والعمل على معالجة بعض المعوقات التي رافقت ظهور الجائحة وكذلك وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين متغيرات التحول الرقمي المتمثلة بالمستلزمات البشرية ووسائل الاتصال وبين جائحة كورونا في المنظمة المبحوثة وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي يجب الأخذ بها من أجل المحافظة على مستوى جودة التعليم الرقمي في الجامعات العراقية ومن أجل تحقيق الرصانه العلمية . ومن أبرز تلك التوصيات توفير البنية التحتية للتعلّم الإلكتروني من خلال العمل على إعادة ترتيب القاعات الدراسية وتجهيزها بأفضل الوسائل والاساليب التي تتيح الفرص الاستخدام التعلّم الإلكتروني والتحول الرقمي وإعداد الكوادر البشرية و الفنية المدربة من أجل إدارة التعلّم الإلكتروني ووضع برامج لعقد دورات تدريبية (World Links, INTEL,) لأعضاء هيئة التدريس للإستفادة القصوى من التعلّم الإلكتروني واستخدامه في التعليم و إجراء المزيد من الدراسات في مجال التعلّم الإلكتروني وتذليل جميع المعوقات التي تواجه استخدامة ومعالجة مشكلة توفر الكهرباء إضافة الى التعاقد مع وزارة الاتصالات التخفيض أجور الأشتراك للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية بنسبة ٥٠% من قيمة الأشتراك.

LDigital transformation in light of the Corona pandemic_ A study applied at Diyala University

Dr. Kareem Saihood Karam

College of Administration and Economics\ University of Diyala

kareemsaihood@gmail.com

Asst. Inst. Shaymma Gabbar Oleiwi

Ministry of Education/Directorate of Education Rusafa

first/vocational Education, hyber123hyber@gmail.com

Abstract:

The current study dealt with one of the important titles at the present time, which is digital transformation in light of the Corona pandemic, the role of the pandemic in influencing digital transformation by studying the correlation between the variables of the main component and the main variable, which is digital transformation with the Corona pandemic. And determining the degree of incorporeal impact between these variables. The study included four topics, the first topic focused on the approved methodology. The second topic focused on the theoretical aspects of the study variables. And then the third topic focused on the practical aspects of proving the validity of the hypotheses. Finally, the fourth topic focused on the most important conclusions and recommendations recommended by the researcher.

The study was applied to a number of students and professors of Diyala University and some of its colleges. The study reached a set of conclusions, the most important of which is the existence of a significant correlation between digital transformation and the Corona pandemic, and working to address some of the obstacles that accompanied the emergence of the pandemic, as well as the existence of a relationship with the impacts of a moral significance, the variables of digital transformation represented by knowledge, experience and means of communication, and the Corona pandemic in the organization in question and the study recommended a set of recommendations that must be taken in order to maintain the level of quality of

higher education in Iraqi universities and to achieve scientific sobriety. Among the most prominent of these recommendations is the provision of e-learning infrastructure by working to rearrange classrooms and equip them with the best means and methods that provide opportunities to use e-learning and digital transformation, preparing trained human and technical cadres to manage e-learning and developing programs for holding training courses (World Links, INTEL, ICDL) for faculty members to make the most of e-learning and use it in education and conduct more studies in the field of e-learning and overcome all obstacles facing its use and address the problem of electricity availability in addition to contracting with the Ministry of Communications to reduce subscription fees for students and faculty members by 50% from the price of registration.

الكلمات الدالة:

*التحول الرقمي :- ويعنى التحول الرقمي في التعليم ممارسة عملية التدريس عبر إيجاد صفوف ذكية مزودة بوسائل تعليمية تقنية، وإتاحة عدة أنواع من التعلم المعتمد على التكنولوجيا في المفهوم الحديث مثل التعلم عن بعد
*جائحة كورونا :- أزمة عالمية غير متوقعة الحدوث وغير مخطط لها وأستنفذت الكثير من القدرات والأماكن المادية والبشرية
المقدمة :

شهدت المجتمعات الحديثة خلال العقد المنصرم العديد من التطورات المتسارعة في مختلف مجالات الحياة (السياسية، و الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، والمعلوماتية، وقد أدت تلك التحولات والتطورات البروز العديد من المفاهيم الحديثة ، مثل التعليم الرقمي ، والثورة المعرفية، والثورة التكنولوجية، والتعليم الرقمي، والعديد من المفاهيم الأخرى ذات الدلائل والابعاد التي تدل عن التقدم العلمي والتكنولوجي في كافة مجالات الحياة . ومع ظهور التكنولوجيا الرقمية تغير العالم بشكل كبير ومفاجئ ومستمر، فقد حدثت تغيرات كثيرة في حياة الافراد في جميع أنحاء العالم؛ مما أثر على جوانب المجتمع، وأصبحت جزء لا يتجزأ من تفاعل الناس سواء أكان في العمل أم التعليم أم الوصول إلى المعرفة والمعلومات، وبدأت تلك التكنولوجيات الجديدة والناشئة في جعل الجامعات أكثر جودة عما قبل.(European Union, 2014, 14) وأمام هذه الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي صاحبت مجتمع المعرفة، أدت الى تضاعف المعرفة الأنسانية، وفي مقدمتها المعرفة العلمية والتكنولوجية وإذا كانت المعرفة من المراتب العليا في الهرم الفكري للبشرية، وعنها تتبلور الحكمة كأرقى مرحلة في هذا الهرم، فإن

الوصول إلى هذه المعرفة يحتاج إلى توافر المعلومات المطلوبة بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب؛ حتى يمكن الأفراد والمجتمع من الاستفادة منها متى أراد ذلك. وعلية فإن دراستنا الحالية ستسلط الضوء على التحول الرقمي في ظل جائحة كورونا وتداعياتها المستقبلية.

المبحث الأول منهجية الدراسة Study Method

أولاً: مشكلة الدراسة Study Problem

يؤكد الكثير من الأكاديميين والمتخصصين في مجال التربية والتعليم إن أهم التحديات والمعوقات التي تواجهنا في قطاعات ومؤسسات التعليم تكمن في كيفية التصدي لهذه الجائحة والحد من أثارها السلبية على عملية التعليم والتعلم، وكذلك في كيفية الاستفادة من هذه التجربة في الوقت الحالي والمستقبلي من أجل تطوير البرامج والمناهج التدريسية وتأمين العودة الآمنة والسريعة إلى المسار الصحيح والمتواصل للعملية التربوية والتعليمية. كما يؤكد هؤلاء الخبراء المتمرسين على ضرورة عدم الوقوف عند مرحلة التفكير في كيفية التصدي لهذه الأزمة الخائفة. بل لابد للقائمين على إدارة وتسيير المؤسسات التعليمية أن يفكروا أيضاً وبمهنية عالية في كيفية الخروج منها وهم أقوى من ذي قبل. وأتت الدراسة التجيب عن أهم الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة. وبناء على ذلك تم صياغة أبعاد المشكلة بالتساؤلات التالية:-

١- كيف يتأثر التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا .

٢- كيف نستطيع النهوض بالواقع التعليمي ووضع الحلول لمواجهة هذه الأزمة .

٣- ماهي التحديات التي واجهتنا في أغلب المؤسسات التعليمية .

ثانياً: أهمية الدراسة Study Importance

تتضح أهمية الدراسة من خلال توضيح وبيان مدى تأثير جائحة كورونا على التحول الرقمي في المؤسسات التربوية والتعليمية . وتتسجد أهمية الدراسة في المحاور الآتية:-

١- ارتباط البحث بمتغير مهم وهو التحول الرقمي وتوضيح علاقته بجائحة كورونا.

٢- الرشد النظري المتغيرات البحث من خلال دراسة عدة نماذج توضح طبيعة العلاقة بين التحول الرقمي وبين جائحة كورونا .

٣- يمكننا من خلال بحثنا هذا أن نحدد أفضل المقاييس من حيث المصادقية التي توضح طبيعة العلاقة بين كل متغير من متغيرات الدراسة وبين التقليل من أثارها السلبية .

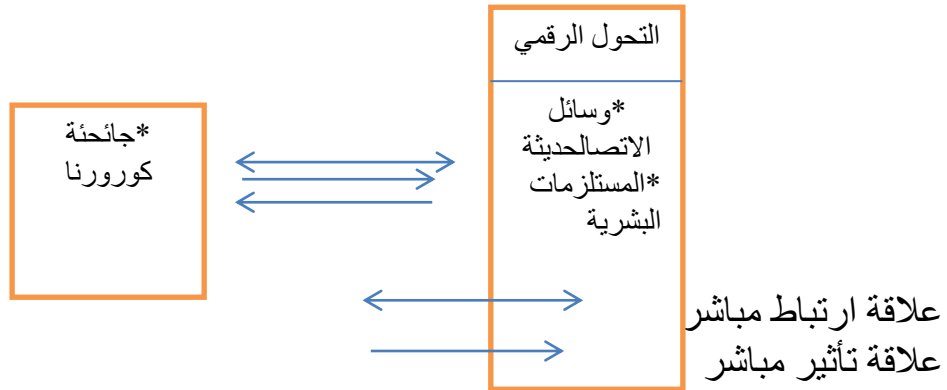
٤- رقد المكتبات العلمية بمساهمات بحثية تساعد الباحثين على الانطلاق من هذه النقطة .

ثالثاً: أهداف الدراسة Study Objectives

يهدف البحث الحالي إلى التوصل إلى بيان وتوضيح دور جائحة كورونا على التعلم الرقمي وتحديد مدى تأثير وتأثر التعلم الرقمي بهذه الجائحة . لدى طلبة الكليات في جامعة ديالى ووضع أفضل الحلول لمعالجة هذه الآثار من خلال :-

- ١- الوصول إلى معرفة دور التعلم الرقمي في تقليل الآثار السلبية لهذه الجائحة .
- ٢- الوصول إلى معرفة دور التعلم الرقمي في الاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم الإلكتروني .
- ٣- مدى استفادة الطلبة من المحاضرات التي يتم القاها عبر منصات التعليم الإلكتروني .
- ٤- ماهي المعوقات التي تواجه الطالب في التعليم الرقمي وكيفية معالجتها .

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث



المصدر: شكل (١) من أعداد الباحثان

خامساً: فرضيات البحث Hypotheses Study

***الفرضية الرئيسية الاولى :-** هناك علاقة ارتباط معنوية بين التعلم الرقمي وبين جائحة كورونا ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية :-

١- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين وسائل الاتصال وبين آثار جائحة كورونا .

٢- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية المستلزمات البشرية وبين آثار جائحة كورونا .

***الفرضية الرئيسية الثانية :-** توجد علاقة تأثير معنوي بين التعلم الرقمي وبين التقليل من آثار جائحة كورونا ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية :-

- ١- يوجد علاقة أثر معنوي بين وسائل الاتصال وبين أثار جائحة كورونا .
- ٢- يوجد علاقة أثر معنوي بين المستلزمات البشرية وبين أثار جائحة كورونا

سادسا": الوسائل والأساليب الإحصائية .

١-الأستبانة:- إذ تم الأعتماذ على الأستبانة بأعتبارها أحد الأدوات الرئيسة في عملية جمع البيانات والمعلومات وتحليلها إذ تم مراعاة الشمولية المتغيرات الدراسة وتم صياغة فقرات الأستبانة من أجل تحقيق الأهداف الرئيسة للدراسة بالأعتماذ على الجانب النظري من جهة وعلى الدراسات السابقة من جهة أخرى بحيث صممت فقرات الأستبانة بالشكل الذي يخدم أهدافها .

٢- المقابلات الشخصية :- تعد المقابلة أستبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من أفراد العينة والفرق بين المقابلة والأستبانة يكمن في أن أفراد العينة هم الذين يقومون بالكتابة والإجابة على الأسئلة في الأستبانة بينما في المقابلة يقوم الباحث نفسه بالكتابة (غنيم ,عليان ٢٠١٣:199٢p).

٣-الوسائل الإحصائية :- أستخدمت مجموعة من الوسائل والأساليب الإحصائية لمعالجة الفقرات المستخدمة في الأستبانة وكان من ضمن الوسائل والأساليب المستخدمة الأساليب التالية :-

* الوسط الحسابي (ArithmeticMean) .

* الانحراف المعياري (Standarddeviation)

*أرتباط لرتب لسبير مان (RankCorrelation Spearman)

المبحث الثاني الأطار النظري للدراسة

اولا:- تعريف التحول الرقمي في التعليم

يدل مفهوم التحول الرقمي في التعليم (بالإنجليزية: Digital Transformation in Education)، إلى توظيف التقنية الرقمية في بيئة النظام التعليمي المعتمد، ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيها؛ وذلك من أجل خدمة جميع أطراف العملية التعليمية، ومن تلك الخدمات التي يحققها التحول الرقمي في قطاع التعليم القيام بالإجراءات الإدارية مثل عملية القبول والتسجيل الإلكتروني للطلاب عبر الموقع الإلكتروني المعتمد للمؤسسة التعليمية. ويعنى التحول الرقمي في التعليم بممارسة عملية التدريس عبر إيجاد صفوف ذكية مزودة بوسائل تعليمية تقنية، وإتاحة عدة أنواع من التعلم المعتمد على التكنولوجيا في المفهوم الحديث مثل التعلم عن بعد (بالإنجليزية: Distance Learning)، حيث يتلقى الطالب تعليمه في الفصول الافتراضية التي تُنشأ عبر المنصات التعليمية التفاعلية والغير تفاعلية باستخدام شبكة الإنترنت، ولا بد من التنوع في طرق التدريس التي يستخدمها المعلم، ومنها التعلم المدمج (بالإنجليزية: Blended learning)، والذي يجمع بين التعلم الإلكتروني (بالإنجليزية: E-learning)، والتعليم التقليدي (بالإنجليزية: Traditional education) / بالتالي نجد أن عملية التحول الرقمي في قطاع التعليم تشمل ثلاثة مجالات وهي النظام البيئي التعليمي، وعملية التدريس، وعملية التعلم.

ثانياً:- إتجاهات التحول الرقمي في التعليم الوصول الى مصادر التعلم، وبرامج التعليم المختلفة، والمؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات. وتقديم فرصة التعلم الذاتي للطلبة. تحقيق مفهوم الواقع الافتراضي. وتوظيف الإنترنت في البيئة التعليمية. وتحقيق الأمان باستخدام الأجهزة الرقمية. وترسيخ الثقافة التقنية الرقمية لدى الأفراد. وتنظيم البيانات ومعالجتها، والاستفادة من الكم الهائل لها بإجراء الأبحاث العلمية.

ثالثاً:- أهداف التحول الرقمي في التعليم يهدف التحول الرقمي في التعليم الإلكتروني إلى مجموعة من الأهداف تعرف إليها فيما يلي:

- ١- الارتقاء بمستوى أداء المهام التعليمية والإدارية دون حدوث أي خطأ.
- ٢- تقديم مجموعة من المنافع والخدمات الإلكترونية لأطراف العملية التعليمية.
- ٣- تحسين مخرجات العملية التعليمية، وتحقيق النتائج المطلوبة.
- ٤- مواكبة التطورات التقنية الحديثة من حولنا.
- ٥- ابتكار طرق جديدة لحل المشكلات.
- ٦- السعي للإبداع والتميز والتنافس.

رابعاً:- استراتيجيات التحول الرقمي في التعليم

يقصد بذلك اعتماد آلية معينة لإجراء التحول الرقمي في قطاع التعليم، وهي:

- ١- **الصفوف الدراسية:** يقصد بذلك توفير بيئة تعليمية تعتمد التكنولوجيا مثل المنصات التعليمية التفاعلية التي توفر للطلبة الفصول الافتراضية، وتوفير مصادر التعلم الرقمية مثل المكتبات الإلكترونية، وتقديم محتوى تعليمي إلكتروني متعدد الوسائط من صورة وصوت وفيديو ونص، وتحويل المنهاج إلى ملفات متعددة الصيغ مثل (pdf)، وتجهيز الصفوف الدراسية بالوسائل التعليمية الرقمية مثل أجهزة الحاسوب، وشبكة الإنترنت، والألواح الذكية، وجهاز عرض الشرائح، وبيئة الواقع المعزز الثلاثية الأبعاد وغيرها.
- ٢- **تنوع التعليم:** تقديم أنواع مختلفة من التعليم الرقمي مثل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد والتعلم المدمج، والتحول بعملية التعليم من التوجه التقليدي، أي تلقين المتعلم، إلى التوجه الحديث القائم على البحث والابتكار والإبداع والتعلم الذاتي حيث أن الطالب هو محور التعلم وفقاً للنظرية البنائية.
- ٣- **عملية التقييم:** استخدام التقنية أثناء عملية تقييم الطلبة مثل كاميرات المراقبة، واستخدام البرامج لإجراء الاختبارات المحوسبة وإصدار النتائج.
- ٤- **إدارة العملية التعليمية:** ويتم ذلك باعتماد نظم إدارة التعلم (بالإنجليزية: Learning management system)، وإنشاء موقع إلكتروني رسمي للمؤسسة التعليمية من أجل القيام ببعض الإجراءات مثل القبول والتسجيل، والاستعلام، والتواصل بين أطراف العملية التعليمية، ومعالجة البيانات

والمعلومات، وتدريب المعلمين عبر برامج التدريب الإلكترونية باستخدام تطبيقات الهاتف المحمول مثل برنامج (Microsoft teams)، وبرنامج (google meet).

٥- رؤية واضحة: تقديم رؤية واضحة للقائمين على العملية التعليمية حول دمج التقنية في عملية التدريس، وعملية التقويم، وعملية التعلم، والمنهاج الدراسي، وعملية التدريب المهني.

٦- الدعم المادي: توفير التمويل اللازم لبناء البنية التحتية من أجل دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

خامساً: - إيجابيات وسلبيات التحول الرقمي في التعليم

إن عملية إجراء التحول الإلكتروني في التعليم لها عدد من الإيجابيات والسلبيات كما هو موضح في الجدول الآتي:

ت	الإيجابيات	السلبيات
١	ترتقي بمستوى العملية التعليمية عبر تطبيق استراتيجيات متنوعة في التعليم مثل التعلم التعاوني الجماعي، والتعلم النشط، والتعلم بالاكشاف	عدم امتلاك المعلم والطالب للمهارات التقنية والتدريب الكافي على استخدام التكنولوجيا
٢	تراعي الفروق الفردية بين الطلبة	عدم تقبل المجتمع للتغيير باعتماد التقنية الرقمية في التعليم، والميل أكثر نحو التعليم التقليدي.
٣	جعل عملية التعلم أكثر متعة وجاذبية.	عدم وجود آلية واضحة ومعتمدة مخطط لها لتنفيذ عملية للتحول الرقمي في التعليم
٤	تلبية متطلبات طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.	مشاكل الإتصال والشبكات التي تعمل على تعطيل استخدام التقنية الرقمية
٥	تدريس مناهج دراسية متطورة ترتبط بالواقع الذي يعيشه الطالب، وتركز على المستقبل	ضعف تنمية الجوانب مهارية في شخصية المتعلم.
٦	تسهم في عملية التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور أثناء سير العملية التعليمية	عدم توفر الأمان للبيانات، وإمكانية التعرض إلى الهجمات الإلكترونية.
٧	تقديم تعليم ذو جودة عالية، وتحسين كفاءة المعلم	حدوث احتمالية أكبر للعزلة الإجتماعية، وقلة التفاعل الإجتماعي بين أطراف العملية التعليمية

سلبيات وإيجابيات التعلم الرقمي جدول (١)
المصدر من أعداد الباحثين

سادسا:- تأثير التحول الرقمي على عملية التعليم

نستطيع أن نبين النتائج التي يمكن أن تعود من التحول الرقمي للتعليم الجامعي على النحو التالي (زهية لموشي، ١٠٢ - ١٠٠، ٢٠١٦)

١ - تحسين جودة البرامج والمقررات والمصادر، و تصميم البرامج والمقررات على أساس معايير عالمية مقبولة وبتفاصيل دقيقة توضح كيفية أداء المهام التعليمية.

٢ - تحسين جودة التعليم بسبب قيامه على مبادئ النظريات المعرفية البنائية والاجتماعية، ويطبق مبادئ التعلم النشط؛ مما يساعد في تحسين جودة التعليم وزيادته بنسبة ٦٠% عن التعليم التقليدي.

٣ - تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية للجميع، فهو تعليم عادل لا يتحيز لفئة من الناس حسب جنسهم أو لونهم أو ديانتهم، و يساوي بين الجميع، ويوفر نفس الفرص لجميع المتعلمين للمشاركة في عملية لتعليم بالمناقشات وإبداء الآراء .

٤ - تحرير المتعلمين من القيود التي يفرضها نظام التعليم التقليدي، إذ يتيح للمتعلم المرونة أن يعمل في أي وقت وفي أي مكان والمشاركة في تنفيذ المشروعات دون الحضور الفعلي والقاء وجهها لوجه بين الاستاذ والطالب.

٥- تحقيق متعة التعلم؛ فيجلس المتعلمون أمام شاشات الكمبيوتر دون أن يشعروا بالوقت،

لانه يتضمن عروض متعددة ومثيرة، تشمل: النصوص، والصوت، والصور، والرسوم، والفيديو.

٦ - تطوير الأداء الأكاديمي والمهني لأعضاء هيئة التدريس، فال يستفيد.

٧- تقليل الأعباء على أعضاء هيئة التدريس وحجم العمل بالجامعة، إذ يمكن إرسال المقررات التعليمية والرسائل والإعلانات للطالب عن طريق الإنترنت في أقل وقت ممكن

٨ - توفير الوقت وتسريع التعليم ؛ لأنه غير محدد بزمان أو زمان، لذلك يمكن للمتعلمين الوصول إلى المواد التعليمية والرسائل والإعلانات، وقراءتها عبر الشبكة في أي وقت وأي مكان بسهولة وسرعة.

٩ - خفض التكاليف وتقليل النفقات على المدى الطويل.

سابعا:- جائحة كورونا

من خلال ما شهده العالم في الوقت الحاضر من العودة البطيئة إلى الحياة الطبيعية فقد حذرت منظمة الصحة العالمية وعدد من دول العالم من خطورة الأضرار وراء الأخبار والمعلومات الغير المؤكدة التي تنطلق بين فترة وأخرى لتؤكد أن فايروس كورونا قد فقد من قوته ومن إنه لا دليل علمياً يدعم بأن فايروس كورونا بدأ يفقد قوته. وفي مقابلة نشرتها صحيفة نيويورك توقعات مؤلفة كتاب الطاعون القادم الصحفية الأميركية لوري غاريت أن يكون تفشي الفيروس في موجات ولن يكون في شكل تسونامي يجتاح البلاد ثم يتراجع. وعليه ووفقاً لهذه الرؤية سوف يطول أمد الجائحة وسوف تتسبب تداعياتها الاقتصادية في فقدان الملايين من الوظائف وفي توسيع الفجوة بين الفقراء والأغنياء مما يتسبب في

نشوب اضطرابات سياسية وغضب جماهيري.(تقرير منظمة الصحة العالمية ٢٠٢٠).

وبالرغم من أن وباء كورونا لن يغير اتجاه الاقتصاد العالمي بشكل جذري إلا أنه قوض العديد من المبادئ والمنطلقات الأساسية للاقتصاد والتجارة وأحدث ارتباكاً شديداً في سلاسل الإمداد وشبكات التوزيع الدولية. كما أدى تأخر التوصل إلى دواء أو لقاح ناجع لهذا الفيروس القاتل إلى تراجع خطير في مستويات الإنتاج والاستهلاك العالمي وإلى خسائر تريليونية في أسواق المال وصناديق الثروة السيادية. وفي مقال نشرته جريدة الإندبندنت البريطانية يرى أحد خبراء الاقتصاد أن أضرار فيروس كورونا الاقتصادية هي أكبر بكثير من أضراره الاجتماعية و على الصحة العامة. وتؤكد التقديرات لأولية التي كشفت عنها شركات دولية تعمل بنظام الدفع عن طريق بطاقات الائتمان، مثل أمريكيان إكسبريس وفيزا وماستركارد، أن الأضرار التي سببها فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، بلغت ما بين ٢٨-٢٩ تريليون دولار. وما يلفت الانتباه في هذا الصدد هو أن أغلب حكومات دول العالم تنظر إلى وباء كورونا باعتباره أزمة صحية لا أزمة اقتصادية، والحقيقة أن الوقت قد حان، كما يقول عمر حسن، ليأخذ الاقتصاديون زمام الأمور من الأطباء لاسيما أن الوباء بات عالمياً.

وفي ظل إجراءات العزل الإجباري والتباعد الاجتماعي لاحتواء تفشي الوباء. ارتأت أغلب المؤسسات التعليمية قراراً اضطرارياً بالتحول إلى نظام التعلم الإلكتروني كبديل من أجل ضمان استمرارية العملية التعليمية. ورغم إيجابيات نظام التعلم الإلكتروني وشعبيته الواسعة بسبب الوفورات التي يحققها في الوقت والجهد والمال. إلا أن هناك العديد من التساؤلات التي يطرحها الخبراء بشأن فاعليته في تأمين تعليم عالي الجودة لكل المتعلمين وبشأن جاهزية المنظومة التعليمية (المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية والبيت والمجتمع ...) لمواكبة هذا التحول المفاجئ. وما إذا كان استخدام التعليم الإلكتروني كبديل للتعليم التقليدي سيستمر إلى ما بعد جائحة كورونا. أم إنه سيتراجع وتعود الأمور إلى سابق عهدها؟ وهنا تتباين الآراء بين من يظن أو ربما يتمنى أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه ومن يعتقد أنه لا رجعة عن التعلم الإلكتروني لأنه بات خياراً لا بديل عنه إلا في حالة انعدام البنى التحتية.

إن التعليم لن يعود لمرحلته السابقة عقب جائحة كورونا وأمامنا الآن فرصة نادرة لتطويره وإحداث نقلة نوعية من خلال الدمج بين التعليم المباشر والتعليم الافتراضي والتوسع في استخدام التقنيات الرقمية والبرمجيات الذكية لتقديم مخرجات عالية الجودة وفقاً للمعايير الدولية.(المؤتمر الدولي للتداعيات جائحة كورونا ٢٠٢٠)

المبحث الثالث الجانب التطبيقي للبحث

أولاً:- أثر التعليم الرقمي على جائحة كورونا

جدول (٢) أثر التعليم الرقمي على جائحة كورونا والمتمثلة بكل من (وسائل الاتصال و المستلزمات البشرية) على جائحة كورونا

القيم المقدر للمعلمة	قيم المحسوبة	t معنوية	قيمة المحسوبة	F القوة التفسيرية للمنموذج المقدر
وسائل الاتصال	0.33	معنوي	**5.45	85%
المستلزمات البشرية	0.34	معنوي	**5.48	

يلاحظ من الجدول أعلاه ان هنالك زيادة في مستوى وسائل الاتصال بالنسبة للتأثير على جائحة كورونا والتقليل من أثارها وبنسبة ٥٦% كذلك فان هنالك ارتفاع بوسائل الاتصال بمقدار ٣٣% بالنسبة الزيادة الدعم الأيجابي الدور التعلم الرقمي أما بالنسبة للمستلزمات البشرية فقد كانت نسبة الزيادة بمقدار ٣٤% وكانت جميع المتغيرات معنوية تحت مستوى ١% ٥% اما بالنسبة الى قيمة F المحسوبة فقد كانت معنوية تحت مستوى ١% ٥% في حين بلغت القوة التفسيرية للمنموذج المقدر ٨٥% وهذا يعني ان دور التعليم الرقمي والمتمثل بكل من وسائل الاتصال والمستلزمات البشرية تفسر حوالي ٨٥% من التغيرات الحاصلة في مستوى التقليل من اثار جائحة كورونا اما النسبة المتبقية والبالغة ١٥% فهي تعود الى عوامل غير مفسرة وموجودة ضمن عنصر الخطأ العشوائي.

جدول (٣) مصفوفة الارتباطات بين متغيرات التحول الرقمي وبين جائحة كورونا

البعد	قيمة الارتباط
وسائل الاتصال	**91%
المستلزمات البشرية	**٨٦%

يبين الجدول أعلاه ان هنالك علاقة ارتباط قوية بين متغيرات وسائل الاتصال والمستلزمات البشرية و التأثير والتقليل من الأثار السلبية لجائحة كورونا على التعلم الرقمي . اذ أن هنالك ارتفاع في مستوى وسائل الاتصال سيؤثر بشكل إيجابي على التقليل من الأثار السلبية لدى الطلبة .

جدول (٤) مستوى إجابات عينة البحث عن بعد وسائل الاتصال (N=100)

فقرات الاستبانة	اتجاه الاجابة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
X1	أتفق	.64029	3.9125
X2	أتفق	.59054	3.9250
X3	أتفق	.64029	3.9125
X4	أتفق	.64029	3.9125
X5	أتفق	.53590	3.9375
X6	أتفق	.56851	3.9333
X7	أتفق	.56851	3.9333

جدول (٥) مستوى إجابات عينة البحث عن بعد المستلزمات البشرية (N=100)

فقرات الاستبانة	اتجاه الاجابة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
X1	اتفق	1.33780	3.5875
X2	اتفق	1.31874	3.5875
X3	اتفق	1.32264	3.6500
X4	اتفق	1.30238	3.5000
X5	اتفق	1.21008	3.6000
X6	اتفق	1.21008	3.6000

جدول (٦) مستوى إجابات عينة البحث عن بعد جائحة كورونا (N=100)

فقرات الاستبانة	اتجاه الاجابة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
X1	اتفق	.78343	3.6375
X2	اتفق	.83249	3.6250

3.8750	.64386	اتفق	X3
3.7375	.75881	اتفق	X4
3.7125	.81433	اتفق	X5
83.650	8.24790	اتفق	X6
0			

ثانياً:- تحليل علاقة الارتباط بين متغيرات التحول الرقمي متغير جائحة كورونا أنطلاقاً من الفرضية الأولى التي نصت على أنه توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المتغير المعتمد وهو التحول الرقمي بمجمل أبعاده وبين المتغير المستقل جائحة كورونا ومن خلال استخدام معامل الارتباط الرتبي (سبيرمان Spearman) اتضح وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرين الرئيسيين عند مستوى معنوية (0.01) وفيما يلي توضيح لعلاقات الارتباط على مستوى الأبعاد للمتغيرين وكانت النتائج في الجدول (٧) لتوضيح نتائج تلك العلاقات .
جدول (٧) قيم معاملات الارتباط (spearman) بين المتغير المستقل (التعلم الرقمي) وبين آثار جائحة كورونا

العلاقات المعنوية		جائحة كورونا	أثار جائحة كورونا	
النسبة المئوية	العدد		المتغير المستقل	
100	2	0.885**	التحول الرقمي	
	2	2	العدد	العلاقات المعنوية
		١٠٠	النسبة المئوية	

N=(100)

** معنوي عند مستوى معنوية 0.01

* معنوي عند مستوى معنوية 0.05

أظهرت العلاقات بين مقومات التحول الرقمي وبين آثار جائحة كورونا وأبعاده بما يشكل (100%)، إذ كانت العلاقات جميعها قوية عند مستوى معنوية (0.01) وكانت أقوى تلك العلاقات هي العلاقة بين وسائل الاتصال حيث بلغت (0.885) وتدل هذه النتيجة على أن وسائل الاتصال لها تأثير كبير على التقليل من جائحة كورونا وبعد ذلك تأتي العلاقة بين المستلزمات البشرية وبين آثار جائحة كورونا إذ بلغت قوة الارتباط بينهما (0.809) وهي معنوية تحت مستوى ١%
ثالثاً:- تحليل علاقة التأثير بين التعلم الرقمي وبين آثار جائحة كورونا باستخدام الانحدار الخطي البسيط

من خلال الجدول (٨) يتضح إن قيمة (F) المحتسبة مساوية إلى (10.224) وهي قيمة دالة معنوية تحت مستوى معنوية (0.01) بسبب أن (p - value) كانت

مساوية إلى (0.000) وهي أقل من (0.01) وبالتالي يمكن القول إنَّ هناك تأثير وسائل الاتصال على المستوى التعليمي حيث بلغت قيمة معامل التحديد (R²=0.323) وهذا يعني أن هذه الوسائل لها تأثير يفسر حوالي (32.3%) من التغيرات التي تحصل في اثار جائحة كورونا وأن المتبقي وهو (67.7%) يعود إلى متغيرات أخرى لم تضمن في نموذج الانحدار وإلى عامل الخطأ العشوائي. جدول (٨) علاقة التأثير بين وسائل ومستلزمات الاتصال وبين اثار جائحة كورونا

المتغير المعتمد (Y) مستلزمات ووسائل الاتصال	المتغير المستقل (X) اثار جائحة كورونا	قيمة ثابت الانحدار	قيمة معامل بيتا	P-Value	قيمة R ² معامل التحديد	قيمة F المحتسبة
		2.255	0.401	0.000	0.323	10.224

وإنَّ معادلة الانحدار المقدره كانت كالآتي :- $Y=2.255+0.401x$ وهذا يعني أن هناك زيادة في التقليل من الاثار بمقدار (0.401) عندما يتساوى المستلزمات (1) وعند اختبار (t) لمعاملات الانحدار كانت معنوية بسبب أن (p-value) أقل من (0.01) و(0.05) كما موضحة في الجدول . جدول (٩) اختبار (t) لبيان معنوية الحد الثابت ومحور مستلزمات ووسائل الاتصال لنموذج انحدار اثار جائحة كورونا

معامل الانحدار	T	P – Value
ثابت الانحدار	11.387	0.000
معامل بيتا	5.877	0.000

وهذا يوفر الدعم الكافي لقبول الفرضية التي تنص على وجود تأثير ذو دلالة معنوية بين التعلم والتحول الرقمي وبين جائحة كورونا
المبحث الرابع الأستنتاجات والتوصيات
أولاً:- الأستنتاجات

بعد عرض نتائج البحث من خلال تحليل البيانات الأحصائية توصل الباحثان إلى مجموعة من الأستنتاجات تتمثل بما يأتي :-

- ١- قلة التخصيص المالي المتوفر للبنى التحتية للنهوض بالواقع التعليمي .
- ٢- قلة المستلزمات والكوادر البشرية المدربة التدريب الاساس والداعمة للعملية التربوية
- ٣- عدم وجود برامج ودورات تدريبية لتطوير مستوى الاستخدام لأنظمة الاتصالات الفعالة .
- ٤- ضعف شبكة الاتصالات وخاصة قوة الأنترنت .
- ٥- ضعف ونعدام التيار الكهربائي .

٦- ارتفاع الأسعار الخاصة بلاشتراك في منظومة الأنترنت والتي تتجاوز الثلاثين ألف دينار شهريا .

ثانياً:- التوصيات

بعد عرض نتائج البحث من خلال تحليل البيانات الأحصائية توصل الباحثان الى مجموعة من التوصيات تتمثل بما يأتي :-

١- توفير البنية التحتية للتعلّم الرقمي وذلك من خلال إيجاد وتوفير القاعات الدراسية وتجهيزها بحيث تتيح الفرص لأستخدام التعلّم الإلكتروني .

٢- ضرورة إعداد الكوادر البشرية و الفنية المدربة لإدارة التعلّم الإلكتروني.

٣- وضع برامج لعقد دورات تدريبية (World Links, INTEL, ICDL) لأعضاء هيئة التدريس للإفادة القصوى من التعلّم الإلكتروني وأستخدامه في التعليم.

٤- إجراء المزيد من الدراسات في مجال التعلّم الإلكتروني وتقليل المعوقات التي تواجهه أستخدمه .

٥- معالجة مشكلة توفر الكهرباء .

٦- التعاقد مع وزارة الاتصالات التخفيض أجور الأشتراك للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية بنسبة ٥٠% من قيمة الأشتراك .

المصادر العربية والاجنبية

اولاً:- المصادر العربية

١- بسمان فيصل محجوب ,إستراتيجية التحول إلى جامعة رقمية، ندوة إستراتيجيات لتطوير في المؤسسات العربية - مصر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية، القاهرة. (٢٠٠٦)

٢- خضر، محسن. مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والأمل. القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨.

٣- الخطيب، أحمد. الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة. عمان: جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٦ . لتعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق

٤- زهية ملوشي ,تفعيل نظام التعلّم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات، مؤتمر الدول الحادي عشر بعنوان "

التعليم في عصر التكنولوجيا الرقمية ، لبنان: طرابلس، ٤ - ٢٢ إبريل ٢٠١٦

٥- بلقيس الشرعي ,التعليم الرقمي في البلاد العربية.. تحديات وآفاق مستقبلية المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، بعنوان: "مجتمع

المعرفة.. ٢٠٠٧.

٦- بودي عبد القادر, الإدارة الرقمية كإبداع في تيسير منظمات الأعمال مع الإشارة

٧- لنموذج لإدارة الرقمية في المنظمات العربية، أعمال الملتقى الدولي " الإبداع والتغيري التنظيمي في المنظمات الحديثة.دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية الجزء الثاني, كلية العلوم الاقتصادية

٨- الخطيب، أحمد. الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة. عمان ، ٢٠٠٦. التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق

٩- تقرير منظمة الصحة العالمية ٢٠٢٠
ثانياً :- المصادر الأجنبية

1 -Barry K. Beyer (1989), Practical strategies for Thinking of Thinking

Allyn and Bacon, Boston, U.S.A.

·Bosman ,Kelli (2002), Simulation – based E – learning, 2.Syracuse university, Syracuse, New York, U.S.A

3- Elliot,Tiffany and Kay, Marianne and Laplante, Mary Digital Transformation Content Management Technologies and Practices Are

Evolving in the Era of Experience Management, DIGITAL CLARITY GROUP (٢٠١٦) in Higher Education.. How

4- European Union (2014): High Level Group on the Modernisation of Higher Education, Report to the European Commission on New modes of learning and teaching in higher education, Publications Office of the European Union, Luxembourg, OCTOBER

. 5-Haggans, Michael (2014): PUBLIC DIGITAL POLICIES IN HIGHER EDUCATION A comparative survey between Spain, France, Italy and the United Kingdom, Future of the Campus in a Digital World, November.

6-Hayat Alrefaie (2011): Digital Divide 2.0 in a Saudi Higher Education Institution, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the MSc of Information Management Faculty of Arts, Environment and Technology, Leeds Metropolitan University

.-http://www.eelu.edu.eg/index.php/home_٧

التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا ايجابياته وسلبياته

م.د. لقاء جمعه عبدالحسن الطائي
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة:

ألقت أزمة جائحة كورونا بظلالها على قطاع التعليم، إذ دفعت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها تقليلاً من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقاً كبيراً لدى المنتسبين لهذا القطاع، وخاصة الطلاب المتأهين لتقديم امتحانات يعدونها مصيرية في ظل أزمة قد تطول. كل هذا دفع بالمؤسسات التعليمية للتحويل إلى التعليم الإلكتروني كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمج في العملية التعليمية خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بتطور التكنولوجيا "الذكاء الصناعي والإنترنت".

وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان وأصبحت جزءاً أصيلاً منها فبين الجيل الحالي والذي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، وبين احتياج الصناعة كوادراً ماهراً تكنولوجياً، أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً. وأصبح توفير المادة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة للجيل الحالي يشكل عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، فيها ينمي معرفة ومهارات مناسبة تؤهله لتلبية احتياجات سوق العمل.

سننظر في بحثنا هذا إلى ماهية التعليم الإلكتروني وما هي ايجابياته وسلبياته في ظل جائحة كورونا وأهميته في نجاح العملية التعليمية، ومواكبة التطور العلمي والثقافي رغم الصعوبات التي واجهها الأساتذة والطلاب في هذا المجال على حد سواء.

Abstract:

The Corona pandemic crisis cast a shadow over the education sector, as it prompted schools, universities and educational institutions to close their doors to reduce the chances of its spread. This aroused great concern among those affiliated with this sector, especially students who are ready to take exams that they consider fateful in light of a protracted crisis. All of this prompted educational institutions to switch to e-learning as an alternative that has been talked about for a long time and the controversy over the necessity of integrating it into the educational process, especially after the educational process was directly affected by the development of technology "artificial intelligence and the Internet.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، المدارس ، الجامعات، التعلم ، العملية التعليمية، وسائل التواصل الاجتماعي، الانترنت، الايجابيات، السلبيات.

اولاً: اهمية التعليم الإلكتروني في سير العملية التعليمية

تسبب انتشار فيروس كورونا في العالم بأزمة صحية عالمية ليس لها مثيل وهذه الأزمة انعكست وبشكل مباشر على الحياة بأكملها وبجميع مجالاتها ولم يقف حد تأثيرها على المجال الصحي بل امتد إلى المجال النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، وبهذا الصدد لا بد من الوقوف على التغير الذي تسبب فيه هذا الفيروس في المجال التعليمي، في بداية الأمر اتجهت الجهات الرسمية إلى الإيقاف المؤقت للتعليم حفاظاً على الصحة العامة للعاملين في القطاع التعليمي وللمتعلمين، وبعد هذا الإيقاف ونتيجة استمرار فيروس كورونا أصبح التعليم الإلكتروني هو طوق النجاة للاستمرار في التعليم دون توقف ، ولأنه هذا النوع من التعليم يعتبر جديداً نوعاً ما لدى البعض فقد أظهر إيجابيات وسلبيات على المعلم والمتعلم وولي الأمر.

لقد شهد العالم ظروفًا استثنائية متمثلة بانتشار جائحة كورونا والذي كان له الأثر البالغ على العملية التعليمية، مما جعل المؤسسات التربوية تجد نفسها مجبرة على التحول للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لضمان استمرارية التعليم والتعلم^١. واستخدام الهواتف الذكية والحاسوب في التواصل مع الطلبة وهذا ما اعتمدته أكثر البلدان العربية والعالمية لمواصلة العملية التربوية ومنها العراق، كوسيلة لاستمرارية تلقي الطلبة تعليمهم ضماناً لمستقبلهم العلمي. إذ وضعت الخطط والرؤى والاهداف للحفاظ على ديمومة العملية التربوية والحد من اثار جائحة كورونا، بالاعتماد على نظام التعليم الإلكتروني وذلك ليتسنى لجميع الطلبة اكمال دراستهم دون ان يتأثروا بتبعات ومخاطر فايروس كورونا^٢. واتخاذ الية تضمن حقوق الطلبة والايوضاع الصعبة التي شهدتها الجامعات والمدارس كافة. مما اوجد ضرورة ملحة للتعليم عن البعد والتعليم الإلكتروني، وربما في المستقبل سيصبح التعليم الإلكتروني رديفاً للتعليم الحضوري ومعتزفاً به كإحدى وسائل التعليم العالمية ، وقد يؤدي ثورة في التعليم لان الكثير من الطلبة اصبح لديه القدرة على التكيف مع التكنولوجيا والاجهزة الإلكترونية. وقد ادى التطور التكنولوجي والعلمي الحاجة الملحة للتعليم الإلكتروني ، واصبح ضرورياً لاستمرار عملية التعليم والتعلم في ظل جائحة كورونا^٤. إذ تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بتطور تكنولوجيا المعلومات مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من الحاسوب وشبكات الانترنت، واصبح التعليم الإلكتروني جزءاً أساسياً في التعليم عن بعد، إذ فسحت المجال لعدد كبير من المتعلمين لتلقي التعليم بسهولة ويسر وباقل وقت او جهد والذي ساهم الى حد ما في انجاح العملية التعليمية في ظل الظروف الحرجة التي يعيشها العالم اجمع^٥.

وبالرغم من معارضة الكثير من الطلبة واعضاء الهيئة التدريسية لهذا النوع من التعليم لضعف معرفتهم في اساليبه وتطبيقاته وطرائق استخداماته وانعدام خبرة البعض بالتدريس عبر الانترنت. الا انه وبفضل التطور الإلكتروني السريع نجد ان الكثير من المؤسسات التعليمية عمدت الى نشر نتائج الباحثين عبر

الانترنت ليتمكن الوصول اليها والافادة منها بسهولة ويسر^(٦). وبعد الانتقال الى عصر الاجهزة الذكية واللوحية بدأ كثيرون ينشرون دروس عبر اليوتيوب اما مجانا او من اجل التربح من الاعلانات، ومن ثم بدا عقد الكثير من المؤتمرات العالمية عن بعد دون الحاجة للسفر عبر تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي عن بعد. كما انتشرت في الآونة الاخيرة اكااديميات وجامعات للتعلم عن بعد ومن خلال التعليم الألكتروني^(٧).

شهدت السنوات الاخيرة الماضية طفرة كبيرة في المستحدثات التكنولوجية المرتبطة بالتعليم، اذ ان التقدم التكنولوجي الذي شهده العالم اجمع ادى الى وفرة المعلومات في كافة المجالات، وبهذا فقد تلاشت المسافة بين المعلومات والمدرس والاساتذ والطالب على حد سواء وصار بإمكان الباحثين الوصول الى اي معلومة بسهولة ويسر . الامر الذي ساعد على تطوير اساليب ومهارات التعليم والتعلم للوصول بالمتعلم الى اكتساب المعلومات ذاتيا ، اذ يتم تقديم المادة العلمية للمتعلم باقصر وقت واقل جهد وبالاعتماد على سبل التكنولوجيا الحديثة وما وصلت اليه من وسائل متطورة^(٨).

شكلت جائحة كورونا ضغوطا جديدة في مختلف مجالات الحياة ابرزها مجال التعليم ، لذا كان اللجوء الى التعليم الاللكتروني في التعليم يعد اسهل واقصر طريقة من اجل المحافظة على العملية التعليمية . وبالامكانيات المتاحة من اجل الاستمرار بالعملية التعليمية، اذ القت جائحة كورونا بظلالها القاسية على قطاع التعليم ، ودفعت المؤسسات التعليمية ومنها المدراس والجامعات الى اغلاق ابوابها للحد من انتشار الفيروس وهو ما اثار قلقا شديدا لدى المنتسبين لهذا القطاع المهم والحيوي في بناء المجتمعات والاجيال القادمة^(٩).

إن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام ٢٠٠٠ . ومعظم الجامعات تستخدم اليوم ما يسمى (أنظمة إدارة التعلم). وفي ظل أزمة كورونا التي يعيشها العالم، توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل (زوم) و(غوغل) و(ميتنغ) و(ويب إكس ميت وغيرها)^(١٠).

عملت جميع الجهات على الحدّ من انتشار الفيروس من خلال إغلاق بعض القطاعات، ومنها: المدارس، والجامعات، وجميع المؤسسات التعليمية لكافة الأعمار، حيث إنّ هناك ١٥٠ دولة تقريبا أصدرت قرارًا بإغلاق كافة المؤسسات التعليمية خلال جائحة كورونا، الأمر الذي أثر في ٨٠% من الكثافة الطلابية حول العالم، حيث نقص عدد الطلاب المنتسبين إلى الجامعات الرسمية في عام ٢٠٢٠م. ولذلك فإنّه لا يُتوقع أن تعود العملية التعليمية إلى ما كانت عليه سابقًا، بل سيصبح التعلّم الاللكتروني جزءاً من روتين الحياة الاعتيادي، حيث يجب التركيز على إيجابيات عملية التعلّم الاللكتروني بالرغم من سلبياته المتعددة؛ وذلك من أجل جني ثمار هذه العملية والاستفادة منها قدر الإمكان في ظل هذه الظروف الصعبة ، اذ توجّه العالم إلى التعلّم عن بُعد بشكل كبير بعد ظهور جائحة كورونا، حيث أثّرت

قرارات الإغلاق في معظم الطلاب حول العالم، وكان لا بدّ من إكمال المسيرة التعليمية، ومن المُتَوَقَّع أن يتوجّه العالم لاعتماد أسلوب التعلّم عن بُعد في المستقبل^(١١).

ثانياً: ماهية التعليم عن بعد

ان التعليم عن بعد لم يكن وليد الصدفة او الظروف الصعبة التي شهدها العالم اجمع ومنها العراق بنقشي فايروس كورونا ، انما يمتد اثاره لاكثر من منتي سنة اذ كانت البداية عام ١٧٢٩ على يد جالب فيليس حيث كان يقدم دروسا اسبوعية عبر صحيفة (كورسبوندى كلاس) ، وفي عام ١٩٢٢ بدأت جامعة بنسلفانيا بتقديم المقررات عبر جهاز الراديو ، وفي عام ١٩٦٨ قدمت جامعة ستانفورد المقررات لطلبة الهندسة عبر جهاز التلفاز. وفي عام ١٩٨٢ دخل الكومبيوتر المجال التعليمي، وفي عام ١٩٩٢ كان الانتشار الاوسع مع ظهور شبكة الانترنت حيث ظهرت انظمة التعليم المغلقة عام ١٩٩٩. وفي عام ٢٠٠٢ اصبحت انظمة التعلم مفتوحة وتخدم جميع المتعلمين^(١٢).

ان التعليم الالكتروني ما هو الا وسيلة لنقل المحتوى العلمي من المدرس الى الطالب دون ان يتقيد بزمان ومكان معين ويوفر فرصة تعليم مرنة للمتعلمين ويعد مجال تعليميا يركز على طرائق التدريس والتكنولوجيا بهدف تقديم الدرس ببسط واوضح صورة دون اي تقييد او عراقيل.

ان الفكرة الاساسية للتعليم الالكتروني هي توفير المعلومات وايصالها للمتعلم وتعزيز المهارات والخبرات والمعارف الحالية ، وازضافة اخرى جديدة لهم وذلك من خلال استخدام عدد متنوع من الوسائل والطرائق التقنية والاساليب الحاسوبية لاختصار الوقت والجهد والتكلفة. ومن هنا نجد ان التعليم الالكتروني ساهم في اكتساب المتعلم الخبرة والمهارة التي لها علاقة بالمحتوى العلمي الذي يبحث عنه المتعلم، مما يؤدي الى سهولة الفهم وسرعته^(١٣).

ويعتمد التعليم عن بعد على التعليم الالكتروني في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة بطريقة فاعلة من خلال الخصائص الايجابية التي يتميز بها، كاختصار الوقت والجهد والكلفة الاقتصادية وامكانياته الكبيرة في تعزيز التعلم لدى الطالب وتحسين مستواهم العلمي بصورة فاعلة ، علاوة على توفير بيئة تعليمية مشوقة ومتفاعلة لكل من المدرسين والطلبة والتي يتم من خلالها التخلص من محددات المكان والزمان والسماح للطلبة بالتعلم في ضوء امكانياتهم وقدراتهم العلمية ومستوياتهم المعرفية^(١٤).

حاضرا ومستقبلا، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه باجهزة الهاتف الذكية واستخدام مختلف التطبيقات ووسائل التواصل الالكترونية. لذلك اصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهها عالميا واصبح التفاعل مع الانشطة التعليمية من خلال الاجهزة الممولة يشكل عاملا محفزا للتعلم بدلا من الاكتفاء بالدراسة التقليدية^(١٥).

ثالثاً: خصائص التعلم الالكتروني

ومن ابرز خصائص التعليم الالكتروني انه يوفر بيئة تعليم تفاعلية كما انه يوفر عنصر المتعة في التعليم ويركز على مجهود المتعلم في تعليم نفسه.

اي التعليم الذاتي الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان ويتصف بسهولة وسعة تحديث المحتوى والمعلومات بما يتناسب مع المتطلبات التربوية. اذ يمتاز التعليم الالكتروني بالمرونة في نقل وعرض المادة التعليمية وحصول الطالب على التعلم الخاص بهم من المصادر العلمية الالكترونية المتاحة، كما انه يسمح بتوفير فرص التعليم والتعلم في بيئات تعلم منتجة تتيح لهم فرصة التعاون وحل المشكلات والاكتشاف في سياق المحتوى التعليمي^(١٦)

ومن ابرز المسميات التي عرفها التعليم عن بعد هي التعلم والتعليم بالمراسلة: والتدريس عن بعد: والتعليم المفتوح: والتعليم الالكتروني وهو ما ركزنا عليه في بحثنا هذا.

رابعاً: طرق التعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني المتزامن: ويُقصد به عندما يجتمع الطلاب والأستاذ في الوقت نفسه عبر الانترنت لتبادل المعلومات وطرح الأفكار والتفاعل فيما بينهم.. التعليم الإلكتروني غير المتزامن: وهو عندما يستمع الطالب إلى التسجيل الصوتي أو الفيديو المسجل بصوت أستاذه من دون أن يلتزم بأي وقت محدد^(١٧).

خامساً: اهم التعاريف للتعليم الإلكتروني

تعددت مفاهيم التعليم الالكتروني وتداخلت فيما بينها. ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

١- هو منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية للمتعلمين أي وقت وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التعليمية، لتوفير بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية متعددة المصادر.

٢- ويعرف انه منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية، وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية تعرض للمتعلم المقررات والانشطة بواسطة الشبكات الالكترونية والاجهزة الذكية^(١٨).

٣- التعليم الالكتروني بأنه هو التعليم الذي يتميز بغياب التواصل المباشر الكلي بين المعلم و المتعلم، حيث يتم تقديم المادة التعليمية من خلال الشبكة المحلية أو العالمية الانترنت من خلال استخدام تقنية التعليم والاتصال.

٤- وعرف ايضا التعليم الالكتروني بأنه عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتائج التعليمية، باستخدام وسائل تكنولوجية، توفر صوتا وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والانشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له^(١٩).

٥- ويعرف ايضا بأن التعليم الالكتروني في الصفوف الافتراضية شبيه بالتعليم داخل الصفوف التقليدية، من حيث وجود المعلم والمتعلم ولكن الاختلاف يكون بأنها على الشبكة العالمية للمعلومات، حيث لا تنتقد بزمان أو مكان وتتم ضمن بيئة الكترونية.

٦- ويمكن وصفه بأنه تعلم يتضمن تنفيذ تطبيقات تكنولوجيا المعلومات، والحوسبة والاتصالات في اكثر من موقع. ويركز على طرائق التدريس والتكنولوجيا بهدف تقديم التدريس، والذي غالبا ما يكون على أساس فردي للطلاب غير أولئك الموجودين في بيئة تعليمية تقليدية^(٢٠).

٧- مما سبق، ومن خلال التعريفات السابقة، نستطيع القول أن التعليم الإلكتروني هو عملية نقل المحتوى التعليمي من المدرس إلى الطالب باستخدام أدوات اتصال تفاعلية، عبر شبكة الانترنت أو أي وسيلة أخرى، و هو وسيلة تعليمية حديثة ، تعتمد في مضمونها على اختلاف المكان .ويمثل مصطلح التعليم الإلكتروني النهج الذي يركز إلى الوصول إلى التعليم والتدريب، وتحرير الطلبة من قيود الزمان والمكان. ويوفر فرص تعلم مرنة للمتعلمين^(٢١) أن التقنيات الجديدة بما فيها الانترنت أتاحت فرصا للمعرفة بطرائق مختلفة وجديدة، فقد أصبحت تحمل العلم للمتعلم في مكان وزمان يختاره بدلاً من ذهابه للتعلم في أماكن بعيدة.

ويعتمد التعليم عن بعد على كفايات التعليم الإلكتروني في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة بطريقة فاعلة، من خلال الخصائص الايجابية التي يتميز بها؛ كاختصار الوقت، والجهد، والكلفة الاقتصادية وامكانياته الكبيرة في تعزيز تعلم الطلبة ، وتحسين مستواهم العلمي بصورة فاعلة، علاوة على توفير بيئة تعليمية مشوقة ومتفاعلة لكل من المدرسين والطلبة، والتي يتم فيها التخلص من محددات الزمان والمكان، والسماح للطلبة بالتعلم في ضوء إمكانياتهم وقدراتهم العلمية ومستوياتهم المعرفية^(٢٢).

أن التعلم عن بعد سيكون نمط التعليم السائد مستقبلاً، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية، واستخدام التطبيقات المختلفة، لذلك فقد أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجه اعلاميا، وأصبح التفاعل مع الانشطة التعليمية من خلال الاجهزة المحمولة يشكل عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية.

ولا شك أن التعليم عن بعد فرض نفسه بقوة نتيجة جائحة كورونا، لكن هذا الانتقال يتطلب التشديد على توافر عناصر عدة تدعم الانتقال المرن من التعليم التقليدي الى التعليم الإلكتروني، ومن هذه العناصر: توافر اختصاصيين في صناعة المحتوى الرقمي، وتوفير التدريب التقني للمعلمين، أي تشكيل خلية طوارئ تربوية لمتابعة المشكلات، بالإضافة الى توفير الدعم النفسي واللوجستي للمتعلمين، ووضع التصورات التي تحسن نواتج ومخرجات التعليم^(٢٣).

وتبذل المدارس والمعاهد والجامعات جهوداً كبيرة لتفعيل التعليم الإلكتروني وفقاً لحاجات المجتمع التنموية، من خلال بناء بيئة تعليمية تسمح بالتفاعل والتواصل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم. وبرغم من التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات الا أننا نجد ظهور تحديات وصعوبات تعيق تطبيق وتطوير التعليم عن بعد داخل الجامعات والمدارس.

سادساً: معوقات التعليم الإلكتروني

ومن المعوقات العلمية التي تعرقل عملية التعليم الإلكتروني هو قلة المقررات الخاصة في تعليم الحاسوب في الجامعات والمدارس، وعدم رغبة بعض اعضاء هيئة التدريس في استخدامه أو انهم غير قادرين على استخدامه لانه يتطلب مهارات

قد لا تتوفر عند الجميع فضلا عن عدم الحصول الكثير منهم على الدورات التدريبية لتأهيلهم في هذا المجال^(٢٤).

اما المعوقات التقنية تتمثل في: قلة المختصين، وعدم قدرة الكثير من الجامعات والمدارس على مجاراة سرعة التطورات التكنولوجية في مجال التعليم...

اما المعوقات المالية تتمثل في: قلة التخصيصات المالية للجامعات والمدارس لاغراض التعليم عن بعد. وارتفاع الكلفة المادية للتعليم الالكتروني ، فضلا عن الازمات الاقتصادية التي تمر فيها الكثير من الدول العربية^(٢٥).

اما المعوقات الادارية فتتمثل في أن ادارة الكثير من الجامعات والمدارس التي تشجع على استخدام التعليم عن بعد من خلال تعقيدات ادارية روتينية تقف بوجه التعليم عن بعد^(٢٦).

سابعاً: اهداف التعليم الالكتروني

اما اهداف التعليم الالكتروني فقد تنوعت بما يتوافق مع اهداف المنظومات التربوية بكافة عناصرها. وتفاعل المتعلم مع باقي عناصر العملية التعليمية وخلق بيئة تعليمية تفاعلية جديدة والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة ، ودعم عملية التعلم والتفاعل بين الطلبة ومدرسيهم وتبادل الخبرات والحوارات الهادفة واكتساب المتعلم المهارات او الكفايات اللازمة لاستخدام التقنيات وتنمية المعلمين والمدرسين مهنيا^(٢٧).

كما ان التعليم الالكتروني بإمكانه ان يحقق الاهداف التعليمية بكفاءة عالية، ويوفر الوقت والجهد، ويحقق التعلم بطرائق تناسب خصائص المتعلمين وبأسلوب ممتع ومشوق، فضلا عن كسب الطالب والاستاذ على حد سواء الدافعية لمواكبة التطور التكنولوجي فهو يتناسب مع متطلبات العصر ويعتبر من اهم الاساليب الحديثة لأنجاح عملية التعليم ويوفر المادة التعليمية في الوقت والزمان المناسبين ويوفر تكاليف التعليم الباهظة^(٢٨).

كما ان التعليم الالكتروني يعمل على تقليل التكاليف ، ومتاح للجميع، حيث يستطيع الجميع استخدامه واكتساب مهارات وخبرات جديدة بعيدة عن قيود المدارس والمعاهد والجامعات ، واستثمار الوقت وزيادة التعلم حيث تقل التفاعلات الغير مجدية بين الطلبة من خلال تقليل الدردشة والاسئلة الزائدة التي تضيع الوقت. فتزداد كمية ما يتعلمه الطالب دون اي عوائق ، ويجعل التعليم اكثر تنظيماً ومحايده ، وتقييم الاختبارات بطريقة محايدة وعادلة بين الافراد ويسد النقص الكبير في الهيئات التدريسية والايدي المدربة المؤهلة في مختلف المجالات، ويخفف من ضعف الامكانيات التي تعاني منها بعض الجامعات، كما انه يحفز المتعلم على اكتساب اكثر قدر ممكن من المهارات والتحصيل العلمي ، نظرا لتركيز العملية التعليمية فقط على الفحوى الدراسي دون التطلع الى اي جوانب اخرى^(٢٩).

كما ان التعليم الالكتروني يقدم مزايا قد لا تتوفر في برامج التعليم التقليدية ومن بين هذه المزايا هو انه يعتبر وسيلة ميسرة لنشر التعليم والتغلب على الصعوبات، ويحقق درجة عالية من التوازن والموائمة بين مطالب المجتمع المتغيرة ويستجيب الى العديد من المبادئ الحديثة في التربية وعلم النفس ، ويوفر مرونة واستقلالية

للمتعلمين، ويخفض التكلفة التعليمية للفرد بالمقارنة مع التعليم التقليدي. كما انه يساهم في اتاحة الفرص لتبادل وجهات النظر مما يساعد في تكوين اساس متين عند المتعلم وزيادة امكانية التواصل فيما بينهم^(٣٠).

وستنطرق إلى إيجابيات هذا التعليم من منظور التجربة وحسب ما توصلت إليه المؤسسات التعليمية المختلفة. في مواجهة التغييرات الكبيرة التي شهدتها العالم بسبب جائحة كورونا ، والتي سبقها تطور كبير في وسائل الاتصال وتقنيات التواصل عن بعد، وأنظمة التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد فقد كان خيار الاستفادة من هذه الوسائل هو الخيار الذي انتهجته المدارس والمعاهد والجامعات في ضوء قرارات وزارتي التربية والتعليم العالي، ولا شك أن هذا النظام له ايجابياته وسلبياته وفيما يلي أبرزها:

ثامناً- ايجابيات التعليم الإلكتروني:

١- يوفر التعلم الإلكتروني تواجلاً مباشراً مع الطلبة ويعزز قيمة التعليم من خلال الحرص على التعلم مع التباعد الاجتماعي المطلوب ضمن الاجراءات الوقائية في مواجهة فايروس كورونا.

٢ - استطاع عضو هيئة التدريس تنويع وسائل واساليب التدريس واطافة مصادر تعلم جديدة من خلال وسائل التقنية الحديثة المتاحة على نظام التعليم الإلكتروني وموقع الجامعة وشبكة الإنترنت.

٣- سهل التعليم الإلكتروني للطلاب التغلب على البعد المكاني حيث استطاعوا الطلبة مواصلة الدراسة رغم وجودهم في اماكن بعيدة عن الجامعة وأعضاء الهيئة التدريسية، وبالتالي فهو تغلب على الحواجز المكانية^(٣١).

٤- مكن التعليم الإلكتروني أعضاء هيئة التدريس من معرفة أنظمة التعليم وتفعيل Google Classroom ووسائل التواصل الاجتماعي والإلكتروني لخدمة العملية التعليمية Moodle- Teams- Zoom- -Facebook - You Tube Microsoft -.

٥- ساهم التعليم الإلكتروني من تمكين أعضاء الهيئة التدريسية والادارية من استخدام وسائل التواصل الإلكتروني وتسخيرها للعملية التعليمية والادارية. من الأسئلة الموضوعية من خلال ٦- أضاف التعليم الإلكتروني تقييم الطلبة ونماذج أنظمة التعليم الإلكتروني والتي تعتمد على أسئلة موضوعية في الغالب والتي توفرها.

Assignment, وال Quiz

٧- منح الطلاب فرصة استثنائية لاستمرارهم في الدراسة دون توقف مسيرتهم التعليمية بسبب الظروف الصحية^(٣٢).

٨- اتاح التعلم الإلكتروني التعلم المستمر وزاد مساحة الوقت الذي كان يقضيه الطالب في الدراسة والذي كان محدداً فيسر للطلاب التعلم في أوقات متعددة أطول من السابق.

- ٩- مكن التعلم الإلكتروني الطالب والأستاذ من التغلب على الصعوبات المتعلقة بالزمن حيث يستطيع الطالب متابعة التعلم والاستماع لتسجيلات المحاضرات في أوقات مختلفة قد تتناسب مع ظروفه الشخصية^(٣٣).
- ١٠- يساعد التعلم الإلكتروني في تقليل الفروق الفردية بين الطلبة من خلال اتاحته للطلاب أكثر من وسيلة يستطيع من خلالها متابعة زملاته واكتساب المعرفة المستهدفة بالقدر المطلوب.
- ١١- يحفز الطلبة على اكتساب مهارات جديدة وتحصيل علمي أفضل نظراً للتركيز على المحتوى العلمي في التعلم عن بعد.
- ١٢- ضمان السلامة الصحية للمتعلمين بعدم اختلاطهم بالبيئة التعليمية بشكل مباشر.
- ١٣- تقديم المادة العلمية بشكل حديث يتناسب مع التكنولوجيا في العصر الحالي.
- ١٤- توظيف تكنولوجيا التعليم بشكل يساعد على تخفيض تكاليف التعليم.
- ١٥- توفير الوقت والجهد وخاصة الوقت الذي يقضيه المتعلم في الذهاب والعودة للمؤسسة التعليمية^(٣٤)..

- ١٦- تعزيز مفهوم التعليم الذاتي لدى المتعلمين من خلال هذه التجربة.
- ١٧- إن هذه التجربة التعليمية تُعد خبرة كبيرة للمعلمين والمتعلمين حتى في حال انتهاء هذه الأزمة فستجعلهم مستعدين لمواجهة أي ظروف استثنائية دون التوقف عن التعليم، كل هذه الجهود في التعليم عن بُعد تصب وبشكل مباشر على مصلحة المتعلمين فيما يخدم مسيرتهم التعليمية^(٣٥).

تاسعاً- سلبيات التعليم الإلكتروني:

- ١- الصعوبات المتعلقة بالبرامج الإلكترونية المستخدمة مثل تحديد العدد أو زمن معين للمحاضرة كما هو الحال في برنامج زووم وغيره.
- ٢- ومن الأمثلة على ذلك: حدوث خلل يتعلّق بتوصيل الإنترنت، أو حدوث عطل في البرامج، أو الأجهزة، ولذلك كان هذه الاعتماد المفرط على الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية عيب رئيسي في عملية التعلم عن بُعد
- ٣- حدوث مشاكل تتعلق بالإنترنت تتطلب عملية التعلم عن بُعد بعض الأمور الأساسية، مثل: جهاز الكمبيوتر، والاتصال الثابت بالإنترنت، ووجود كاميرا أحياناً، حيث إن الاعتماد على هذه الأدوات بات أساسياً في عملية التعلم عن بُعد، ومن دونها لا يُمكن توصيل المعلومات، ويُعدّ تعرّض إحدى هذه الأساسيات لعطل أو مشكلة معينة سبباً في تعطيل العملية التعليمية كاملةً وعدم إكمالها^(٣٦).
- ٤- غياب المفهوم التربوي للمحاضرة الذي يتحقق من خلال القدوة واللقاء الانساني الحي التي يحتك بها الطالب مع أستاذه.
- ٥- ضعف القدرة على ضبط حضور الطلبة الفعلي حيث قد يسجل الطالب حضوره لكن ينشغل بتصفح الانترنت أو شبكات التواصل الاجتماعي
- ٦- الصعوبات المتعلقة بالسيطرة على الطلبة خاصة في الامتحان وامكانية الغش أو انتحال شخص الطالب الذي يقدم الاختبار.
- ٧- الصعوبات المتعلقة باستخدام الوسائل التقنية الحديثة سواء لدى بعض أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة^(٣٧).

٨- ضعف روح المنافسة والمبادرة لدى الطالب والتي غالباً ما يتم تعزيزها في قاعات المحاضرات.

٩- نقص التفاعل الاجتماعي تُتيح عملية التعلّم الاعتيادية فرصة تعارف الطلاب فيما بينهم، كما تجمع الطلاب من الأماكن المختلفة وتُمكنهم من التفاعل وتبادل الخبرات الشخصية، أمّا عملية التعلّم عن بعد، فهي محصورة فقط على وسائل التعليم الإلكتروني، والتي تتيح للطلاب التفاعل مع بعضهم عبر لوحات المناقشة الإلكترونية، أو غرف الدردشة، أو عبر البريد الإلكتروني، أو الفيديوهات المرئية، ولكن جميع هذه الوسائل لا تُغني عن عملية التواصل الشخصية الاعتيادية، ممّا أدى إلى نقص في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطلاب^(٣٨).

١٠- انخفاض مستوى المهارات الشخصية أدى عدم وجود التفاعل المباشر بين الطلاب فيما بينهم، وما بين الطالب والمعلم إلى صعوبة تكوين العلاقات الاجتماعية، وقلة المهارات الشخصية اللازمة لتكوين هذه العلاقات، حتى أنّ بعض الطلاب بدأ يشعر بالانعزال نتيجةً لإنهاء أعماله الدراسية اليومية لوحده دون مشاركة أحد فيها، ودون الانخراط في العمل الجماعي^(٣٩).

١١- تشكيك صاحب العمل في مصداقية التعليم يؤدي وجود التفاعل المباشر بين الطلاب فيما بينهم أو بين الطالب والأستاذ في عملية التعليم الاعتيادية إلى تذكير الطالب بأعماله، وواجباته الدراسية، وأوقات الامتحانات بشكل دائم، أمّا في التعلّم عن بُعد فإنّ ذلك يرجع بشكل كبير على الطالب نفسه، حيث إنّ الطالب هو المسؤول الوحيد عن تتبّع الأعمال والواجبات الدراسية، ولا يُمكن للطالب الذي لا يتحلّى بمهارات التركيز، أو من ليس لديه دوافع ذاتية من إكمال العملية التعليمية بكفاءة، وهذه الدوافع وغيرها من شأنها أن تُشكك صاحب العمل في مصداقية الشهادة المكتسبة عبر التعلّم عن بُعد^(٤٠).

١٢- تعقيد أسلوب التعلّم عند البعض غالباً ما يرتبط التعلّم عن بُعد بنقص في كفاءة أعضاء الهيئة التدريسية، وفي بعض الأحيان حتى ولو كان المدرس جيداً قد يصعب عليه إتمام عملية التعلّم الإلكتروني بسبب عدم معرفته بكيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل جيد، بالإضافة إلى ذلك فإنّ بعض الطلاب ليست لديهم القدرة على الفهم دون التفاعل الحقيقي مع الأستاذ، ممّا يجعل أسلوب التعليم معقداً عند البعض^(٤١).

ولكن يجب العمل على تجاوز هذه السلبيات ومحاولة حلّها بهدف استمرار العملية التعليمية.

الخاتمة

يعد التعليم الإلكتروني من الطرائق والوسائل اللتين تدعمان العملية التعليمية وتحولان التعليم إلى طور الإبداع وتنمية المهارات والتفاعل من طور التلقين، ويعرف بأنه نظام تعليمي تفاعلي يقدم للمتعلم باستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية كافة عبر الشبكات الإلكترونية، ويوفر سبل التوجيه والإرشاد وتنظيم الاختبارات، فضلاً عن إدارة المصادر والعمليات التعليمية.

أن الفكرة الأساسية من عملية التعليم الإلكتروني هي توفير المعلومات وإيصالها للمتعلم، وإضافة معلومات أخرى جديدة لهم، وذلك من خلال تعزيز المهارات والخبرات والمعارف الحالية. من خلال استخدام عدد متنوع من الوسائل والطرائق التقنية والأساليب الحاسوبية؛ لأختصار الوقت والجهد والتكلفة. ومن هنا فإن التعليم الإلكتروني ساهم في اكتساب المتعلم للخبرة والمعرفة والمهارة التي يبحث عنها المتعلم، مما يؤدي إلى سهولة الفهم وسرعته .

إن التعليم الإلكتروني سيصبح له شأن كبير بل سيصبح أحد الركائز التي تقوم عليها العملية التعليمية لأنه يوفر مزايا كثيرة، منها أنه يوفر الوقت والجهد والمال ويسهل التعليم عبر التفاعل بين المتعلم والمعلم ، ويمكن من تجاوز عقبات عدم توفر المدارس والتكلفة لبناء مؤسسات تعليمية ، فالأمر يحتاج إلى كمبيوتر وإنترنت ولكن هذا لا يلغي التعليم الحضوري ولا غنى عنه خاصة في العديد من التخصصات التقنية والطبية التي تحتاج إلى ممارسة التطبيق والتجريب من طرف المتعلم. ويبقى العلم والتعلم عملية إنسانية في المقام الأول وركيزة مهمة لأقامة المجتمعات وهذا بأي شكل من الأشكال سواء عبر الطريقة التقليدية أو الإلكترونية المهم إبقاء العملية التعليمية مستمرة وكسب العلم وجعله مستمرا على أرض الواقع .

الهوامش :

١- جائحة كورونا: وهي جائحة عالمية مستمرة الى الان تؤدي الى الاصابة بمرض فايروس كورونا المرتبط بالمتلازمة الشديدة التنفسية الحادة. وتفشي المرض للمرة الاولى في مدينة ووهان الصينية ثم اعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا ان تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عالمية تبعث على القلق الدولي، وتحول الفايروس الى جائحة عالمية. للتفاصيل انظر : منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٢٠.

٢- ياسر احمد، مقدمة في تقنيات التعليم ومبادئ التعليم الإلكتروني، مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠١، صص ٢٣-٢٤ .

٣- رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية، دار العلوم للنشر ، عمان، ٢٠١٦، صص ٤٥-٤٦.

٤- ماهر رباح ، التعليم الإلكتروني، دار المناهج للنشر، الاردن، ٢٠١٤، صص ٣٣-٣٤.

٥- السيد ابو خطوة ،معايير الجودة في توظيف اعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني ،جامعة الزرقاء، عمان، ٢٠١٢، صص ٥٦-٥٧.

٦- شريف الاتربي، التعلم بالتخيل. استراتيجيات التعلم الإلكتروني وادوات التعلم، العربي للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠١٦، صص ٥٦-٥٨.

٧- ماهر رباح، المصر لسابق ، صص ٦٥).

٨- ماهر صبري ، من الوسائل التعليمية الى تكنولوجيا التعليم ج ١ و٢، القاهرة، ٢٠٠٩، صص ٨٧.

٩- حسن شحاته، نحو تطوير التعليم في الوطن العربي،الدار العربية للنشر، بيروت، ٢٠٠٣، صص ٥٥.

- 10- Durak. Trends in distance education: A content Analysis of Masters Thesis. The Turkish Online Journal of Education Technology, Vol.16, No. 1, Turkey, 2017. PP.203- 218.
- 11- Marija.B, Distance learning – concept and contributions. Prethodno priopcenje, Economica Jadertina, Vol.1 No. 22, Newyork, 2012, PP 32-34.
- 12- Yulia.H, Online learning to prevent the spread of pandemic corona virus in Indoonesia. English Teaching Journal, Vol.11. no .1, London, 2020, PP. 12-25.
- (13) Berg.G, Simonson, M, Distance learning .Britannica. Retrieved, 2/12/2020, Froe <https://www.britannica.com/topic/distance-learning>.
- (14) Ferreiman, J, 10 Benefits of using E- learning .lear dash, retrieved, 2/12/2020, From: <https://www.learndash.com/10-benefits-of-using-elearning>.
- 15- Hetsevich. I, Advantages and disadvantages of E – learning Technologies for students . Joomlalms retrieved, 29/11/2020, From : <https://www.joomlalms.com/blog/guest-posts/elearningadvantages-disadvantages.html>.
- 16- I. bid.
- 17- Ferreiman, J , Op. Cit, PP.6
- ١٨- محمد الربيعي ، الجامعات العراقية وخدمة المجتمع في ظل جائحة كورونا ، <https://almadapaper.net/view.php> المؤتمر العلمي الافتراضي للجامعات العراقية ، تم استرجاعه بتاريخ ١٢/١ / ٢٠١٩ . من الموقع
- ١٩- منظمة الصحة العالمية ، فايروس كورونا ، (كوفيد١٩) ، تم استرجاعه بتاريخ ١١/٢٥ / ٢٠٢٠ من [الموقع https://www.who.int/ar.emergencies/diseases/novel-coronavirus](https://www.who.int/ar.emergencies/diseases/novel-coronavirus)
- Basilaia.G & Kvavadze,D, Transition to online education in school during A Sars-COV-2 Coronavirus(COVID-19), Pandemic in Georgia. Pedagogical research, Vol.5, No.4, PP.50-66.
- 21- I bid, pp.66.
- ٢٢- ابتسام موسى، زينه صاحب، دور التعليم الالكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد ٢١، مجلد ٥، ٢٠١٦، ص ١٧٢-١٧٦.

- ٢٣- اسماعيل الغريب، التعليم الالكتروني من التطبيق الى الاحتراف والجودة ، القاهرة، عالم الكتب للنشر، ٢٠٠٩، ص ٦٥.
- ٢٤- محمد مقدادي، تصورات طلبة التعليم الثانوي في المدارس الحكومية في الاردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل ازمة كورونا ومستجداتها،المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد ١٩، المجلد ٥، ٢٠٢٠، ص ص ٦٩-١٠٠.
- ٢٥- المصدر نفسه ، ص ٧٠
- ٢٦- حسن مهدي ، التعليم الالكتروني نحو عالم رقمي، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ٧٧.
- ٢٧- احمد الربيعي، الجامعات العراقية وخدمة المجتمع في ظل جائحة كورونا، المؤتمر العلمي الافتراضي لجامعات العراق، تم استرجاعه بتاريخ ١٢/١/٢٠٢٠، من الموقع .

<https://almadapaper.net/view.php>.

- ٢٨- حسن مهدي ، المصدر السابق، ص ٧٩.
- ٢٩- حكمت عباس ، اهمية تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم العالي في العراق، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات^١ (والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٢، المجلد ٨، ص ص ٢٣٣-٢٣٥).
- ٣٠- اسماعيل الغريب، التعليم الالكتروني من التطبيق الى الاحتراف والجودة، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩ ص ٩٢.
- ٣١- السيد ابو خطوة، معايير الجودة في توظيف اعضاء هيئة التدريس للتعليم الالكتروني، المؤتمر العربي العالي لضمان جودة التعليم. جامعة الزرقاء، الاردن، الدولي ص ص ١٢٢-١٢٥ .
- ٣٢- شريف الاتربي ، المصدر السابق، ص ٦٥.
- ٣٣- نجاح ابو راوي ، معوقات التعليم عن بعد في الجامعة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، مجلة دراسات في (العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد ٣، المجلد ٤، لسنة ٢٠٢٠، الاردن، ص ص ٢٥٩-٢٦٠
- ٣٤- ياسر احمد ، المصدر السابق، ص ٧٧.
- ٣٥- محمد حمدان وقاسم العبيدي، التعليم الالكتروني المفهوم والخصائص، عمان، ٢٠٠٧، ص ٥٦ .
- ٣٦- ماهر رباح ، المصدر السابق، ص ٨٧.
- 37-Bozkurt.E, A global outlook to the interruption of education pandemic navigating in a time of due to COVED-19 uncertainty and crisis.Asian Journal of Distince Education,Vol. 15, no. 1, pp.1-20.
- 38-I bid, p 18.

- 39- Yulia,H,Online Learning to prevent the spread Corona Virus in Indonesia, English Teaching Journal, Vol. 11, No. 1,PP. 12- 25.
40-I. bid, p.22.
41Bozkurt.E, Op .Cite, p.15.

قائمة المصادر

أ - المصادر العربية:

- ١- ابنتسام موسى، زينه صاحب، دور التعليم الالكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد ٢١، مجلد ٥، ٢٠١٦ .
- ٢- احمد الربيعي، الجامعات العراقية وخدمة المجتمع في ظل جائحة كورونا، المؤتمر العلمي الافتراضي لجامعات العراقية، تم استرجاعه بتاريخ ١٢/١/٢٠٢٠، من الموقع <https://almadaper.net/view.php>
- ٣- اسماعيل الغريب، التعليم الالكتروني من التطبيق الى الاحتراف والجودة ، القاهرة، عالم الكتب للنشر، ٢٠٠٩.
- ٤- السيد ابو خطوة ،معايير الجودة في توظيف اعضاء هيئة التدريس للتعليم الالكتروني، جامعة الزرقاء، عمان، ٢٠١٢.
- ٥- حسن شحاته، نحو تطوير التعليم في الوطن العربي،الدار العربية للنشر، بيروت، ٢٠٠٣.
- ٦- حسن مهدي ، التعليم الالكتروني نحو عالم رقمي، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
- ٧- حكمت عباس ، اهمية تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم العالي في العراق، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٢، المجلد ٨.
- ٨- رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية، دار العلوم للنشر ، عمان، ٢٠١٦.
- ٩- شريف الاتربي، التعلم بالتخيل .استراتيجية التعلم الالكتروني وادوات التعلم، العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠١٦.
- ١٠- ماهر رباح ، التعليم الالكتروني، دار المناهج للنشر، الاردن، ٢٠١٤.
- ١١- ماهر صبري ، من الوسائل التعليمية الى تكنولوجيا التعليم ج ١ و ج ٢، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ١٢- محمد حمدان وقاسم العبيدي، التعليم الالكتروني المفهوم والخصائص، عمان، ٢٠٠٧.
- ١٣- محمد الربيعي ، الجامعات العراقية وخدمة المجتمع في ظل جائحة كورونا ، المؤتمر العلمي الافتراضي للجامعات العراقية تم استرجاعه بتاريخ ١٢/١/٢٠٢٠ من الموقع <https://almadaper.net/view.php>
- ١٤- محمد مقداي، تصورات طلبة التعليم الثانوي في المدارس الحكومية في الاردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل ازمة كورونا ومستجداتها ،المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد ١٩، المجلد ٥، ٢٠٢٠..

١٥- منظمة الصحة العالمية، فايروس كورونا ، (كوفيد١٩) ، تم استرجاعه بتاريخ ١١/٢٥ / ٢٠٢٠ من الموقع

<https://www.who.int/ar.emergencies/diseases/novel-coronavirus>

١٦- ياسر احمد، مقدمة في تقنيات التعليم ومبادئ التعليم الالكتروني، مكتبة المتنبى، الدمام، ٢٠١٦.

١٧- نجاح ابو راوي ، معوقات التعليم عن بعد في الجامعة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ٣، المجلد ٤، الاردن ، لسنة ٢٠٢٠.

المصادر الاجنبية:

١٨- Basilaia.G & Kvavadze,D, Transition to online education in school during A Sars-COV-2 Coronavirus(COVID-19), Pandemic in Georgia. Pedagogical research, Vol.5, No.4.

19-Berg.G, Simonson, M, Distance learning .Britannica. Retrieved, 2/12/2020, From

<https://www.britannica.com/topic/distance-learning> 20-20- Bozkurt.E, A global outlook to the interruption of education due to COVID-19 pandemic navigating in a time of uncertainty and crisis. Asian Journal of Distance Education, Vol. 15, no. 1. learning.

21- Durak. Trends in distance education: A content Analysis of Masters Thesis. The Turkish Online Journal of Education Technology, Vol.16, No. 1, Turkey, 2017.

22- Ferreiman, J, 10 Benefits of using E- learning .lear dash, retrieved, 2/12/2020, From: <https://www.learndash.com/10-benefits-of-using-elearning>

23- Hetsevich. I, Advantages and disadvantages of E – learning Technologies for students . Joomlaalms retrieved, 29/11/2020, From :

<https://www.joomlaalms.com/blog/guest-posts/elearningadvantages-disadvantages.html>.

24- Marija.B, Distance learning – concept and contributions. Prethodno priopcenje, Economica Jadertina, Vol.1 No. 22, Newyork, 2012.

25- Yulia.H, Online learning to prevent the spread of pandemic corona virus in Indoonesia. English Teaching Journal, Vol.11. no .1, London, 2020.

التحول الرقمي في الإدارة

م. د. ميثم حميد ناصر / جامعة النهريين / كلية العلوم السياسية

الملخص :

إن التطور المذهل في الأجهزة والآلات والأنظمة الذكية سيؤدي لاختصار الوقت وخفض التكلفة وتحقيق مرونة أكبر وكفاءة أكثر في العملية الإنتاجية وقدرة كبيرة في معالجة البيانات والذكاء الصناعي ولا شك أن هذه المستجدات ستعمل على اتساع نطاق التطوير والتغيير وحدوث تحولات غير مسبوقه في الاقتصاد وسوق العمل والقطاع الصناعي حيث يُمثل التحول الرقمي واحداً من أهم دوافع ومحفزات النمو في كبرى الشركات والدوائر الحكومية مما يفرض على الشركات سباقاً حاسماً لتطوير حلول مبتكرة، تضمن استمراريتها في دائرة المنافسة .

مفهوم التحول الرقمي:

يُعرف التحول الرقمي بأنه عملية انتقال القطاعات الحكومية أو الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات، وتوفير قنوات جديدة من العائدات التي تزيد من قيمة منتجاتها (عدنان مصطفى البار).

ويمكن تعريف التحول الرقمي (Digital Transformation) عملية تحويل نموذج أعمال المؤسسات الحكومية أو شركات القطاع الخاص إلى نموذج يعتمد على التكنولوجيات الرقمية في تقديم الخدمات وتصنيع المنتجات وتسيير الموارد البشرية. ترصد الشركات الكثير من الاستثمارات والموارد لتحقيق أهدافها المتعلقة بالتحول الرقمي والتكنولوجي، لكنها لا زالت تواجه صعوبات وتحديات كبيرة في إنجاح هذه العملية رغم قناعة أغلب الشركات بأن التحول الرقمي مسألة حيوية وبالغة الأهمية، لذلك نجد العديد من الشركات غير واثقة تماماً في قدرتها على النجاح في هذا التحول، ويظن معظم المسؤولين أن شركاتهم أو مؤسساتهم لا تتمتع بالمهارات والقدرات اللازمة لتحقيق طموحها الرقمي. يعتمد التحول الرقمي على صياغة استراتيجيات رقمية انطلاقاً من تشخيص الوضع الراهن وتحديد الفجوة بين القدرات الرقمية الحالية وما يجب أن تكون عليه في المستقبل، ثم العمل على تنفيذ الاستراتيجيات من خلال تخصيص الموارد اللازمة سواء كانت مالية أو بشرية أو تجهيزات وآلات، ومراقبة تنفيذها والتقييم المستمر لنتائجها (https://hbrarabic.com).

خطوات التحول الرقمي الناجح:

١ - القيادة

تُعد القيادة أحد أهم العناصر لأي مبادرة، لأنها تصدر المعلومات، وتساعد على التحفيز، وتستلهم الأفكار.

وهنا يتمثل أهم جانبين للقيادة في تعزيز التطبيق القيادي للتحول الرقمي وتوفير السرعة المرتبطة بالتحول الرقمي. وهذا يعني أنه يتعين على الإدارة والإدارة العليا وحتى الرئيس التنفيذي تطبيق التحول الرقمي وان يشعروا بالحماس تجاه هذا السلوك الجديد.

بدأت معظم المؤسسات في تدريب الإدارة وكبار الموظفين قبل أشهر من تطبيق مبادرة التحول الرقمي لهذا الغرض. هل يمكن أن تعمل القيادة في الواقع على تعزيز نجاح مبادرة التحول الرقمي؟

قد أظهرت عدة ابحاث أن المؤسسات التي لديها كبار موظفين مشاركين بفعالية في هذا التحول تزداد فرص نجاحها في تحقيق تحول رقمي ناجح بنسبة ٧٣%.

وبالرغم من أن هذه الإحصائية لا تعكس الحقيقة التي تتمثل في أن المؤسسات التي لديها قادة من الموظفين المشاركين بفعالية ربما يحققون التحول بشكل أفضل وذلك لانهم قد تتوفر لديهم أيضاً البرامج التي تساعد على تحقيق تحول ناجح، من المهم مراعاة ذلك.

٢-التواصل

يُعد التواصل الجيد عنصراً أساسياً لتحقيق التحول الرقمي. إذ انه من المهم إعداد سرد واضح يتعلق بالتحول، لكي يفهم الموظفون وظيفة الأدوات، وسبب استخدامها، وضمان معرفة الموظفين بأن الأمر لا يتعلق بإعادة الهيكلة وسيتم توفير الحماية لوظائفهم.

وهذا يعني أيضاً توفير موارد واضحة للموظفين لتعلم مهارات جديدة، وفهم التقنيات الجديدة، وتطبيق الأفكار التي يتم تشجيعهم عليها.

٣- الأفكار

إن تعزيز استخدام الأفكار الصحيحة لتحقيق التحول الرقمي يُعد أمراً هاماً. وهذا يعني توفير خط واضح للاتصال متعلق بالجدول الزمني، والنتائج، والأهداف. يمكنك إعداد جدول زمني، وتقديم حلقات العمل والدورات، وتوفير التعلم الإلكتروني، وإعداد مبادرات، مثل المنصات الافتراضية أو اللوحات الرقمية التي تعرض النتائج لاستمرار تحفيز الموظفين وتحقيقهم للتطور.

٤-برامج لتنمية المهارات اللازمة لتحقيق التحول الرقمي

تحديد أهداف لإلحاق موظفين جدد تتوفر لديهم الأفكار الصحيحة برامج مخصصة لتحديد المهارات اللازمة لتحقيق النجاح وتطويرها.

حلقات عمل بشأن التطبيق لمساعدة الموظفين الموجودين على إدخال التغييرات في طرق العمل والأفكار. يُمثل تغيير الأفكار تحدياً صعباً في تحقيق التحول الرقمي، لكنه يُعد أحد أهم عوامل نجاح هذا التحول على المدى البعيد.

٥-الأدوات الرقمية

تُعد الأدوات الرقمية أحد المفاتيح الرئيسية لتحقيق تحول رقمي حقيقي. وتُعد الركيزة الأساسية لجملة "التحول الرقمي"، والتي تعني أن خيارك واستخدامك للأدوات

الرقمية ربما سيساعد على تحقيقك للتحويل أو الحيلولة بينك وبين تحقيقه (www.it-pillars.com).

أهمية التحويل الرقمي:

إن ثورة التحويل الرقمي اسهمت ببناء مظهر جديد للعالم المالي بعد الأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨ وعملت التكنولوجيا الرقمية على خلق تأثيرات وابداعات ايجابية لأعمال وغيرت بشكل كامل الطريقة التي يتعامل بها الناس مع الأموال بشكل أكثر حذر ، إذ ان المستهلكين هم المستفيدين من الموجه السريعة والمتطورة للتحويل الرقمي (Peltoniemi ، ٢٠١٦ : ٣٣) كما ان للتكنولوجيا الرقمية اهمية كبيرة على احداث التطورات الكبيرة في النتاج (قواعد البيانات وادوات صنع القرار) وللتوزيع (معرفة القنوات الرقمية للعملاء ، وتجربة العملاء الجيدة ، والمرونة في عروض العملاء) ومن ثم يمكن للوافدين الجدد في الحصول على مكان في الصناعة (١١ : ٢٠١٧ ، Nicoletti) وللتحويل الرقمي اهمية واضحة في الأسواق المالية إذ يزيد من معدلات النمو وذلك عن طريق جانبين هامين ، حجم الأسواق والاستثمارات ، فاذا زاد استثمار المصارف والمؤسسات المالية نتيجة التطورات التكنولوجية المتقدمة سوف يؤثر ذلك وبشكل واضح في توسع حجم الأسواق وزيادتها بشكل يؤدي الى زيادة العوائد على الاستثمارات وعلى المدى الطويل ، لذا فإن للتحويل الرقمي اهمية كبيرة في ترتيب وظائف متكررة وبتقدم واسع المدى مقارنة في التداول سابقا الذي لم يتيح الحصول على المعلومات بشكل اسهل ، وبتكاليف مرتفعة ومن ثم كان ذلك حاجز امام دخول عملاء جدد في قطاع ادارة الأصول وفضال عن ذلك فإن للتحويل الرقمي دورا كبيرا وتأثيرا واضحا على الصناعات المالية المصرفية ومجالات العمال مما أدى ذلك الى ايجاد طرائق جديدة للابتكار في العمل للصناعة المصرفية مثل زيادة الاستثمارات (: 9 Fintech chen ، zhang ، 2018) إذ دلت البحوث العديدة ان عصر التكنولوجيا الرقمية شهدت تقدما كبيرا في مجال الاستثمار ارت سنة بعد اخرى ، وفي ٢٠١٤ توسعت الاستثمارات بثلاثة اضعاف وبلغت تقريبا ٢,١٢ مليار دولار، وكانت الاستثمارات في الدول العالمية ٤ مليار في سنة ٢٠١٣ وتزايدت أكثر فيما بعد (٣٨١ : ٢٠١٦ ، Micu , Micu) وزادت اهمية التحويل الرقمي واخذت شهرة واسعة ، وانتشرت في بلدان متعددة والسيما بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٦ ، واصبحت البنوك الرقمية تستثمر استثمارات مباشرة كبيرة (Lukonga, 2018 :6:7) الحيوية التكنولوجية في فضال عن ما ذكر فإن للتكنولوجيا الرقمية اهمية ايضا في تسيير الطريقة التي عن طريقها يتم الوصول الى المدفوعات بكل امان وسرية وتخفيض التكاليف الصغيرة والمتوسطة وذلك عن طريق التقدم في مجال الخدمات المالية وشفافية العمليات الحكومية لتخلص من الفساد ، عن طريق التقنيات التي يوفرها التحويل الرقمي يمكن الكشف عن الاحتمالات وادارة مخاطر الائتمان والتحسين من ادارة الضمانات والتباعد التنظيمي و من ثم توفير الاستقرار المالي ، والاندماج المالي.

ومن اهم فوائد التحول الرقمي:

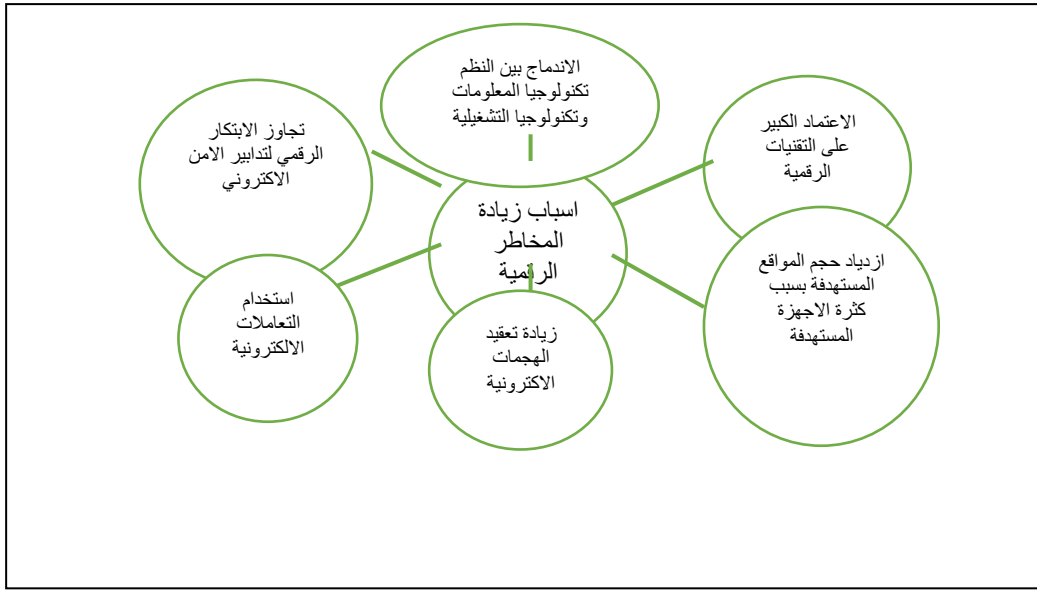
- ١- تحديث نماذج العمل لمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة.
- ٢- تعزيز كفاءة العمليات وتخفيض نسبة الأخطاء والهدوات
- ٣- تعزيز رضا الموظفين والعملاء على حد سواء.
- ٤- تعزيز الإيرادات المحققة من الاستثمارات
- ٥- تعزيز الابتكار في الشركات والإدارات .

مخاطر التحول الرقمي:

تعترف المؤسسات والشركات وفي مختلف القطاعات بمخاطر التحول الإلكتروني وتعد من أبرز المخاطر الرقمية التي تواجهها في الوقت الحاضر ، اذ على الرغم من المزايا العديدة التي توفرها التكنولوجيا الرقمية للشركات والمؤسسات المالية وعمالها ، ان هناك مخاطر متعدد للتكنولوجيا الحديثة تتعرض لها الكثير من هذه المؤسسات والشركات ، اذ ان (المجلة العراقية للعلوم الإدارية) المجلد ١٦ العدد ٦٥ (212) التحول الرقمي له القدرة على التدمير ، ما يؤدي ذلك الى تأثيرات سلبية في المنافسة بين الشركات والبنوك من إذ السرعة والأسعار والراحة وكيفية المحافظة على العملاء (٣ : ٢٠١٦ ، Brainard)، وقد تتولد العديد من المخاطر التشغيلية فيما يتعلق بالتحول الرقمي ، فيمكن ان تتعرض المؤسسات الى كثير من العمليات والتي تتمثل في النقص بالمعلومات والخطاء البشرية والتدخلات الخارجية ، فبالاضافة الى ذلك جودة البيانات وحمايتها وهناك ايضا المخاطر السيبرانية التي تعد مهمة ايضا فبالاضافة الى ذلك هناك عوامل خطر اضافية (٤٨ - ٤٩ : ٢٠١٨ ، al et Faykiss) يمكن توضيحها وكالتالي:

1- جودة البيانات وحمايتها :أ- المخاطر السيبرانية: بفعل التطورات التكنولوجية الرقمية تقوم الكثير من المؤسسات و الشركات بالاعتماد على أنظمة وبرمجيات تكنولوجية المعلومات المعقدة لغرض التشغيل ،ومن الممكن ان تكون هذه الأنظمة معقدة تحتاج وقتاً طويلاً لغرض اكمال العمل بها، مما يؤدي ذلك الى تعرضها للتهديدات الداخلية والخارجية وهذا يؤدي الى تقليل الشفافية في العمليات وضعف في نماذج العمال بسبب الخلل في اعمال مزودي الخدمة (٣ : ٢٠١٨ ، Lukonga) وهناك مخاطر رئيسة تنشأ بفعل المخاطر الإلكترونية(الكبيسي، ٢٠٠٨ : ٤٦ - ٤٣) والتي يمكن تلخيصها بالتعقب الإلكتروني و زيادة التبعية للخارج و يمكن توضيح مخاطر التحول الرقمي بالشكل الاتي:

اسباب زيارة المخاطر الرقمية



المصدر: مركز ارنست ويونغ لخدمات مراقبة الأمن السيبراني (DSOC) التدقيق المالي، الاستشارات الضريبية، المعاملات التجارية، الخدمات الاستشارية : ٢٠١٧.

ويمكن ذكر اهم المعوقات التي تقع حرج عثرة في سبيل التحول الرقمي نذكر منها:

- ١- صعوبة تغيير عقليات العديد من الموظفين الذين ألفوا الوضع السائد .
- ٢- عدم جاهزية الشركات والمؤسسات من حيث الموارد والتدريب والمعرفة الضرورية
- ٣- نقص المواهب المتخصصة في سوق العمل، والتي تمكن من تحقيق التحول الرقمي المنشود.

الاستنتاجات:

١- تبين ان التحول الرقمي عمل على تطوير الخبرات في مجالات ابتكار منتجات جديدة.

٢- اسهم استخدام التحول الرقمي ومواكبته الى تحقيق رؤيه اعلى واداء متميز.

٣- اتضح ان التحول الرقمي عمل وبشكل فعال على تحسين الإنتاجية.

التوصيات:

١- يجب الاستفادة من تجارب السابقة في مجال توظيف تكنولوجيا الرقمية الجديدة وادارتها بما يحسن من اداء بشكل مناسب.

٢- تثقيف العمال وتطويرهم من اجل تحويل اعمالهم الى المعاملات الرقمية.

٣- يجب التوسيع اكثر في المجال الرقمي لتصبح ذات غايات واهداف لتحقيق مستويات متميزة وعالية من الأداء .

المصادر :

١- الكبيسي، محمد كلثم، ٢٠٠٨، متطلبات تطبيق الادارة الإلكترونية في مركز نظم المعلومات التابعة للحكومة الإلكترونية في دولة قطر (رسالة ماجستير في ادارة الاعمال، الجامعة الافتراضية الدولية).

٢- عدنان مصطفى البار، أستاذ نظم المعلومات المشارك، قسم نظم المعلومات جامعة الملك عبدالعزيز.

3- Brainard, L . (2016) " Perspectives On Fintech " a conversation within governor Lael B., A federal reserve system publication .A focus on costumer complication issue.

4- Chen, Chunyan , zhahg ,ziyi ,(2018) " Linkage between FinTech and Traditional Financial Sector in U.s, Master's Thesis Within Business Administration In Finance, University of Jonkoping .

5 - Encourage FinTech Innovations: The Innovation Hub and Regulatory Sandbox in International Practice , Financial and Economic Review, Vol. 17 Issue 2.

6 - Faykiss , P. Papp , D . Sajtos ,P . Toros, A . (2018) " Regulatory Tools to Encourage FinTech Innovations: The Innovation Hub and Regulatory Sandbox in International Practice , Financial and Economic Review, Vol. 17 Issue 2.

7 - Lukonga , I ,(2018) , Fintech ,Inclusive Growth and Cyber Risks : A Focus on the Menap and Cca Regions ,ImF working paper , International Monetary Fund , Washing ton Dc.

8 - Nicoletti, Bernardo ,(2017) " The Future of Fintech " Integrating Finance and Technology in Financial services, Rome Italy .

9 - www.it-pillars.com

10 - <https://hbrarabic.com>

الحق في النسيان الرقمي كآلية لحماية الحياة الخاصة

م.د. مريم عبد طارش
كلية المنصور الجامعة / قسم القانون

المقدمة :

لم يعد المبدأ القائل إن بيتي هو قلعتي (My home is my castle) ممكناً في عالم دخلت وتوغلت به شبكة الإنترنت حتى في غرف النوم، فأصبحت حياتنا عبر الإنترنت كتاباً مفتوحاً (Open book)، إذ بواسطة هذه الشبكة العنكبوتية الضخمة (الإنترنت) التي تتمتع بقدرة هائلة على جمع وتخزين وتنظيم وتداول عدد غير محدود من المعلومات والبيانات ومن ثم استرجاعها خلال فترة زمنية قصيرة، وبانت بيانات المستخدم بصورة عامة، وبياناته المتعلقة بحياته الخاصة عرضة للانتهاك والتعدي .

ولاريب في ان الانسان صغيرا كان ام كبيرا ، ذكرنا ان انثى تمر عليه ايام وليالي يعيش فيها احداثا ووقائع بعضها مر وبعضها الاخر سعيد ، والاكيد انه لايرغب في تذكر التعيسة منها ولا استعادة المحزنة منها . ولا ملاذ له ان اراد ذلك سوى اللجوء الى النسيان ليتخلص منها ويستطيع مواصلة مسيرته بكل ثبات ولم يسمى الانسان انسانا الا لقدرته على النسيان هذا من جهة . ومن جهة ثانية بما ان خصوصية الأفراد في عصر المعلوماتية، اضحت ذات أبعاد أوسع وأعمق من سابقتها في العصور المنصرمة، نظرا إلى الكم الهائل من المعلومات والبيانات التي مكنت الانترنت من حفظها وتخزينها، وكذا إعادة استحضارها، رغم مرور زمن ليس بالهين عليها، مما يمس بحق الأفراد في المحافظة على سرية حياتهم الخاصة، وعدم جعلها عرضة لان تلوحها السنة الناس، الأمر الذي يصعب لا محالة، اندماج الأفراد وتجاوزها لماض قد تناسته بهدف المضي قدما، وتجمع التشريعات على أن الحق في الخصوصية يعد من الحقوق الأساسية الملازمة واللصيقة بالشخص الطبيعي بوصفه أنسان، إذ تعتبر أساس بنيان كل مجتمع سليم متمدن، لذا أحيط هذا الحق بترسانة من القوانين تستهدف حمايته وتوفير مجال خاص للفرد يمكن على أساسه المضي قدما في البناء بما يعود بالنفع عليه وعلى المجتمع، في ضوء هذه المعطيات التي فرضتها الرقمنة كان من الضروري البحث عن آلية قانونية تمكن مستخدمي الشبكة من إزالة المحتويات المعلوماتية المنتشرة عبر كافة المواقع الرقمية سواء تلك التي قاموا ببيتها هم أنفسهم أو تلك المتعلقة بهم وثم نشرها من طرف الغير، ولم يجد القضاء والفقهاء من حل لهذه المعضلة سوى ابتداع فكرة النسيان الرقمي، وهي الفكرة التي تحول إلى حق تردده السنة القضاة وتلجأ إليه شيئا فشيئا المحاكم كلما دعت للبت في قضية موضوعها النسيان الرقمي .

أسباب اختيار الموضوع :

ان من اهم اسباب اختيار هذا الموضوع هو التطور السريع في المجال التكنولوجي من ناحية التواصل من كفة ، والقصور التشريعي والفقهي والقضائي العراقي الذي لم يتمكن من مواكبة سرعة عجلة التطور الملموس من كفة اخرى . وعدم تنظيم هذا الحق بقانون خاص بالعالم الرقمي والابقاء على النصوص التقليدية التي باتت غير مجدية على وفق تطور التشريعات في الدول الاوروبية وحتى بعض الدول العربية . ومادامنا في عالم الانترنت الذي يقوم على التوثيق الرقمي فأنا نكون مطاردون على امتداد الارض ومابعد الارض . فحقنا في ان ننسى هو لاجل جوهرنا الانساني خصوصا نحن العرب بالعموم والعراقيين بالخصوص نحتاج بقوة الى هذا الحق بالنظر لكثرة المحظورات السياسية منها والاجتماعية والدينية والثقافية في مجتمعات صغيرة نسبيا يكاد الشخص يعرف الاخر بشكل مباشر او غير مباشر وبدون عناء كثير ، وحيث تحمل الاسرة بكاملها جريرة ما ارتكبه احد افرادها . فهو ضرورة ملحة بل ولايديل عنه .

وعليه سنتناول هذا الموضوع في المحاور الآتية :

المحور الاول : مفهوم الحق في النسيان الرقمي

اذا كان اصل النسيان ظاهرة بيولوجية مرتبطة بذاكرة البشر والتي تتم بسبب مرور فترة زمنية محددة تتجاهل التفاصيل المرتبطة بأية معلومة، غير انه وعلى النقيض من ذلك، لا تمتاز الذاكرة الرقمية بهذه الخاصية، فإزالة البيانات والمعطيات تتطلب في الغالب جهد كبير إن لم نقل أن ذلك يدخل في باب الاستحالة .

ويعرف الحق في النسيان الرقمي على انه : (الحق الذي يمنح الأشخاص الوسائل القانونية التي تمكنهم من الحصول على حقهم في النسيان عبر الانترنت، وذلك من خلال الحد من الاحتفاظ بالبيانات الرقمية الشخصية) .

وأن حق الدخول في طي النسيان الرقمي هو حق قديم تعاضمت أهميته وتطبيقاته بتطور الانترنت، إذ تتعلق طلبات الحق في النسيان بالمجال القضائي، فهو يسمح للشخص بمعارضة إعادة نشر معلومات تم الكشف عنها بشكل قانوني للجمهور، ولكن لم تعد لها أهمية تبرر نشرها، فللفرد طلب الامتناع عن إعادة إظهار سجلاته القضائية باستمرار إلى وسائل الإعلام بهدف تسهيل إعادة اندماجه اجتماعيا. فالحق في نسيان الماضي القضائي او اهماله بموجب السوابق القضائية، هو حق اقرته جل التشريعات المقارنة على اساس الحق في الخصوصية او الحق في حماية الشخصية كالحق في الكرامة وعدم المساس بالسمعة .

وقد ذهبت المحكمة الابتدائية في بروكسل سنة ٢٠٠٣ عندما رفضت طلب احد الأفراد سحب مقال صحفي من أرشيف صحيفة بلجيكية يتضمن أخطاء تمسه ، فاعتبرت أن تصحيح الخطأ كاف، وقد علق الفقه في بلجيكا على هذا القرار بالقول " في هذا الكون الجديد (العالم الافتراضي الرقمي) لا يمكن أن يكون للحق في النسيان الرقمي الأسبقية على الحق في المعلومة " .

غير انه وبتاريخ ١٣ مايو سنة ٢٠١٤ أصدرت المحكمة الأوروبية في قضية ماريو كوستيغا ضد محرك البحث غوغل في اسبانيا، قرار يقضي بحق مستخدمي شبكة الانترنت مطالبة محركات البحث بإزالة نتائج البحث التي تتعلق بالبيانات الشخصية متى كانت غير دقيقة أو قديمة، حتى ولو كان المحتوى صحيحا ومنشورا بشكل قانوني، طالما رغب الشخص في نسيانها، وتتخلص حيثيات هذه القضية في عام ٢٠١٠، قدم السيد González Costeja Mario، وهو مواطن إسباني، شكوى لدى الوكالة الإسبانية لحماية البيانات AEPD، ضد جوجل اسبانيا حيث ادعى أنه عندما أدخل اسمه في محرك البحث لمجموعة (Google) أظهرت قائمة النتائج روابط إلى صفحتين من صحيفة Vanguardia La اليومية، المؤرخة في يناير ومارس ١٩٩٨، حيث أبانت هذه الصفحات على وجه الخصوص، عن مزاد علني عقاري تم تنظيمه نتيجة لحملة مصادرة لاسترداد ديون الضمان الاجتماعي المستحقة على السيد Costeja González.

من خلال هذه الشكوى، طلب السيد González Costeja، أولا Vanguardia La إما حذف أو تعديل الصفحات المعنية (بحيث لا تظهر بياناته الشخصية بعد الآن) أو اللجوء إلى بعض الأدوات التي توفرها محركات البحث لحماية هذه البيانات، ومن ناحية أخرى، طلب السيد González Costeja من Spain Google أو Inc Google حذف أو إخفاء بياناته الشخصية حتى تختفي من نتائج بحث Vanguardia La وروابطه، وفي هذا السياق، ادعى السيد González Costeja أن عملية الاستيلاء التي تعرض لها قد تمت تسويتها بالكامل منذ عدة سنوات، وأن ذكرها أصبح الآن غير ذي صلة.

في مقابل ذلك، رفضت AEPD الدعوى المرفوعة ضد Vanguardia La، ووجدت أن الناشر قد نشر المعلومات بشكل قانوني، ومن ناحية أخرى، تم قبول الشكوى فيما يتعلق بـ Spain Google و Inc Google، وقد طلبت AEPD من هاتين الشركتين اتخاذ التدابير اللازمة لإزالة البيانات من فهرسها وجعل الوصول إليها مستحيلا في المستقبل.

لقد أعتبر هذا القرار الدافع الرئيس الذي أدى بالمشروع الأوروبي إلى استبدال اللائحة رقم ٩٥/٤٦ بالتوجيه رقم ٢٠١٦/٦٧٩، والتي أصبحت سارية المفعول بتاريخ ٢٨ ماي ٢٠١٨، والتي اعترفت صراحة بحق الفرد بالمطالبة بحذف بياناته الشخصية من المراقب أو المسؤول عن المعالجة دون تأخير غير مبرر، متى كانت هذه البيانات غير ضرورية أو تم الانتهاء من معالجتها.

المحور الثاني: الطبيعة القانونية للحق في النسيان الرقمي:

اجمع الفقه على أن الحق في الدخول في طبي النسيان من الحقوق الملازمة للشخصية، غير أنهم يختلفون حول استقلاليته، فجانبا من الفقه يرى على انه حق مستقل بذاته، في حين يرى جانب آخر انه احد عناصر الحق في الحياة الخاصة.

الرأي الاول: الحق في النسيان الرقمي احد عناصر الحق في الحياة الخاصة: يذهب هذا الرأي الفقهي إلى اعتبار حق الدخول في طبي النسيان الرقمي احد عناصر الحق في الحياة الخاصة، إذ يعتبر أن من شأن ذلك احتواء كافة العناصر الشخصية،

بما في ذلك البيانات، على اعتبار أن ما كان عاما من بيانات تم نشرها في السابق سيكون ضمن الحياة الخاصة في المستقبل، أو ، بمعنى آخر ستصبح من قبيل الأسرار في المستقبل ومن ثم تدخل في نسيان صاحبها . وقد اعتمد القضاء الفرنسي هذا الاتجاه، حيث قضت محكمة باريس الابتدائية (google/dianna.z) قضية في ١٥/٠٢/٢٠٠٢ في صدر بحكم والتي تتلخص وقائعها في اكتشاف المدعية z.d لمقاطع فيديو يظهرها في أوضاع غير محتشمة عن طريق البحث في google ،لتقوم بالمطالبة بإلغاء فهرستها ضمن محتوى محرك البحث، هذا الأخير رفض على أساس انه لا يحوز صلاحية إدارة المحتوى، في حين رأت المحكمة أن محرك البحث شارك في هذا الضرر استنادا إلى انتهاك خصوصيتها، من منطلق أن المدعية لها الحق في نسيان ما مضى من حياتها .

الرأي الثاني : الحق في النسيان الرقمي حق مستقل : يذهب أنصار هذا الرأي إلى اعتبار الحق في الدخول في طي النسيان الرقمي حق مستقل عن عناصر الحق في الحياة الخاصة، إذ يعتبر هذا الجانب الفقهي أن الحق في النسيان الرقمي يختلف عن الحياة الخاصة من حيث البعد الزمني، ومن حيث النطاق الموضوعي، رغم تطابقهما في حالة عدم موافقة صاحب الحق، ويكمن الاختلاف وفقهم من حيث البعد الزمني، في أن الحق في النسيان لا يقتصر على الوقائع الحديثة، بل يشمل الوقائع التي مر عليها زمن طويل، وهو ما يختص به الحق في النسيان فقط ، أما من حيث الطبيعة، فإن الحق في النسيان أكثر اتساعا من الحق في الحياة الخاصة، بحيث انه يتضمن الوقائع والأحداث بكافة أشكالها عامة كانت أم خاصة أو سرية، وهذا يعكس الهدف الذي يرمي إليه الحق في النسيان الرقمي، فالهوية الإنسانية هي الهدف من هذه الحماية، عكس الحياة الخاصة التي لا تتعلق بالوقائع والأحداث العامة، إذ أن صفة الخصوصية في مثل هذه الحالة تعد غير متوفرة، لنشرها مسبقا على الجمهور، سواء كانت بموافقة صاحبها أو كانت لأسباب ترتبط بالمصلحة ، العامة، كالحقائق المتعلقة بالجرائم والقضايا والأحداث التاريخية ذلك مما ينصب على حق الجمهور في المعرفة .

الرأي الثالث : الحق في النسيان الرقمي عماد للحياة الخاصة : اعتبر الحق في النسيان الرقمي لزمن طويل كأحد نفائس الحق في الحياة الخاصة، استنادا إلى المادة ٩ من القانون المدني الفرنسي، وكذا المادة ٧ من الميثاق الأوروبي للحقوق الأساسية، والمادة ٨ من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، غير انه سرعان ما اندثر ذلك لاعتبارات جمة إن أول اختلاف بين الحق في النسيان الرقمي والحق في الحياة الخاصة، يكمن في العامل الزمني الذي يعتبر عنصر رئيس في تكوين الحق في النسيان ولا يتوفر في الحق في الحياة الخاصة، إذ هو حد من حدود الحق في الحياة الخاصة، فعامل الزمن إذا يفسر لماذا يمكن حماية بيانات أتيحت للعامة في زمن سابق، على أساس الحق في النسيان، ولا يمكن ذلك على أساس الحق في الحياة الخاصة . أما الاختلاف الثاني، فيكمن في اعتبار البيانات التي تم المساس بها من الحياة الخاصة أم لا، فتحديد الطبيعة العامة أو الخاصة للبيانات يثير إشكالات كثيرة، لعل أهمها ما يثار حول استنفاد الحق في الحياة الخاصة بمجرد النشر الأول للبيانات

أو المعلومات عن طريق الصحافة على الانترنت، وإمكانية إعادة استخدامها أو الاستلهاً منها، حيث بينت في هذا الصدد محكمة النقض الفرنسية انه يجب أن يكون نشر الوقائع كافيًا لبلوغ العلنية، وهنا لا يمكن القول بمساس بالحياة الخاصة، وإنما يعيق الحق في الدخول في طيات النسيان الرقمي، عكس ما إذا تم الكشف عن الوقائع من طرف المعني بها وتجدر الإشارة، إلى انه رغم الاتفاق في جانب كبير من الفقه على أن العامل الزمني هو الفيصل في التمييز بين الحق في الحياة الخاصة والحق في الدخول في طي النسيان الرقمي، وهو الرأي المرجح غالباً، إلا أن بعض الشراح يعتبرون أن الحق في النسيان الرقمي ما هو إلا ضمان لحماية الحق في الحياة الخاصة، ولا يمكن إعتباره حق منفصل عنها، بل لا يمكن الكلام عن الحق في الدخول في طي النسيان الرقمي إلا ضمن حماية الحق في الحياة الخاصة .

المحور الثالث : موقف المشرع العراقي من الحق في النسيان الرقمي

أن المشرع العراقي، لم ينص صراحة على ثبوت حق النسيان الرقمي كحق قائم بذاته ومنفصل عن الحق في الحياة الخاصة، إلا انه تضمن قواعد عامة يمكن على أساسها الاستناد في حماية الحق في الدخول في النسيان الرقمي، وأيضاً وجود قوات امنية خاصة مهمتها تتمثل بتتبع ومحاسبة منتهكي هذا الحق. مما نص عليه المشرع العراقي في الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ والذي نص في المادة (١٧) منه على انه (أولاً: لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية بما لا يتنافى مع حقوق الآخرين والآداب العامة. ثانياً: حرمة المساكن مصنونة ولا يجوز دخولها أو تفتيشها أو التعرض لها الا بقرار قضائي ووفقاً للقانون)، ومن أهم القوانين التي أكدت على حرمة الحياة الخاصة هو قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ في الباب الثاني المخصص لحرية الانسان وحرمته الذي خصص المواد من (٤٣٠-٤٣٨) إلى حرمة وتجريم التعدي على جسد الانسان أو مسكنه، ومن جهة أخرى فلم يهمل المشرع المصري النص على حق الحياة الخاصة، في قانون العقوبات رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٧ المعدل وذلك في المادة (٣٠٩).

وكذلك قانون البريد العراقي رقم (٩٧) لسنة ١٩٧٣ والذي نص بصورة صريحة على ضرورة الالتزام بالسرية، وذلك في المادة (٥) التي نصت على انه (سرية المرسلات البريدية مكفولة ولا يجوز كشفها إلا لضرورات العدالة والأمن).

كما وتكفلت القوانين المتعلقة بالمصارف بموضوع السرية وعدم السماح على الاطلاع والاعلان على المعلومات الخاصة، إذ نصت المواد (٤٩-٥٠-٥١) من قانون المصارف العراقي رقم (٩٤) لسنة ٢٠٠٤ على مبدأ السرية المصرفية المعمول به في جميع مصارف العالم، ويذكر ان أمر سلطة الائتلاف المؤقت لأسواق الاوراق المالية رقم (٧٤) لسنة ٢٠٠٤ قد أكد هو الاخر على ضرورة التزام الوسطاء المخولين للعمل في هذا السوق بمراعاة السرية، وذلك في (٥/١/١٣)*.

* تنص المادة (٥/١٣/١). والذي ينص على انه (يجب على الوسيط ان يلتزم بالقيام بما يلي ١-حماية المعلومات السرية التي تخص المستثمرين الا إذا دعت الحاجة للكشف عنها وفقاً للقانون).

وكذلك قانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥ الذي نص في المادة (٤٢/ثانياً/ج) على (عدم افشاء اي اسرار يطلع عليها بحكم عمله).
وأيضاً فإن قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم (١٤) لسنة ١٩٩١ المعدل قد أكد هو الآخر على ضرورة التزام الموظف بالسرية وذلك في الفقرة (سابعاً) من المادة (٤) التي تنص على انه (يلتزم الموظف بالواجبات الآتية: سابعاً- كتمان المعلومات والوثائق التي يطلع عليها بحكم وظيفته أو اثنائها إذا كانت سرية بطبيعتها أو يخشى من افشائها الحاق الضرر بالدولة أو الأشخاص أو صدرت إليه أوامر من رؤسائه بكتمانها ويبقى هذا الواجب قائماً حتى بعد انتهاء خدمته، ولا يجوز له ان يحتفظ بوثائق رسمية سرية بعد احالته على التقاعد أو انتهاء خدمته بأي وجه كان).

ولم يهمل قانون الاثبات العراقي رقم (١٠٧) لسنة ١٩٧٩ المعدل التأكيد على هذا الموضوع في الفقرة (خامساً) من المادة (٥٨) التي تنص على انه (تلتزم المحكمة في جميع الحالات الواردة في الفقرات السابقة بالحفاظ على سرية مضمون السندات أو الأوراق المطلوب عرضها)، وأيضاً أجد إشارة أخرى تقضي بضرورة مراعاة واحترام بل وتقديس حرمة الحياة الخاصة وذلك في المادة (٨٧) التي تنص على انه (لا يجوز لأحد الزوجين أن يفشي بغير رضا الآخر ما أبلغه اليه اثناء قيام الزوجية أو بعد انتهائها)، وكذلك المادة (٨٩) منه التي تنص على: (لا يجوز لمن علم من المحامين أو الأطباء أو الوكلاء أو غيرهم عن طريق مهنته بواقعة أو بمعلومات ان يفشيها ولو بعد انتهاء مهنته إلا إنه يجب عليه الادلاء بالشهادة إذا استشهد به من أفضى إليه بها أو كان ذلك يؤدي إلى منع ارتكاب جريمة).

وأيضاً قانون التنظيم القضائي رقم (١٦٠) لسنة ١٩٧٩ الذي نص في الفصل الثاني منه والمتعلق بواجبات القاضي وتحديداً في (ثانياً) من المادة (٧) منه على انه (كتمان الأمور والمعلومات والوثائق التي يطلع عليها بحكم وظيفته أو خلالها إذا كانت سرية بطبيعتها، أو يخشى من إفشائها لحوق ضرر بالدولة أو الأشخاص ويظل هذا الواجب قائماً حتى بعد انتهاء خدمته).

وبالاتجاه ذاته ذهب قانون الادعاء العام رقم (١٥٩) لسنة ١٩٧٩ المعدل إلى النص في الفقرة (ثالثاً) من المادة (٣٩) المخصصة في بحث واجبات عضو الادعاء العام بـ (كتمان الأمور والمعلومات والوثائق، التي يطلع عليها بحكم وظيفته أو خلالها إذا كانت سرية بطبيعتها أو يخشى من افشائها لحوق ضرر بالدولة أو الأشخاص، ويظل هذا الواجب قائماً، حتى بعد انتهاء خدمته).

وكذلك قانون التوقيع الالكتروني العراقي رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ فقد أكد على ضرورة الحفاظ على سرية الوثائق والبيانات في الفقرة (٢) من المادة (١٢) والتي تنص على انه (مع مراعاة احكام البند (اولاً) من هذه المادة تكون بيانات التوقيع الالكتروني والوسائل الالكترونية والمعلومات التي تقدم الى جهة التصديق سرية ولا يجوز لمن قدمت اليه او اطع عليها بحكم عمله افشاؤها للغير او استخدامها في غير الغرض الذي قدمت من أجله).

ومن جهة أخرى فان قانون السلامة الوطنية رقم (٤) لسنة (١٩٦٥) ينص بوضوح على إمكانية انتهاك حق الخصوصية الشخصية في المادة (٤)، والتي يستدل منها على أن انتهاك هذا الحق مقرون بوجود حالة طوارئ وحسب، وعليه لا يمكن التعدي على حق الخصوصية في الأوقات الاعتيادية بموجب نص القانون اعلاه.

وكذلك فقد تمت الإشارة على الموضوع ذاته من قبل قانون منع إساءة استعمال أجهزة الاتصالات في إقليم كردستان العراق رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨ وذلك في المادة (١) التي تنص على أن (المكالمات الهاتفية والإتصالات البريدية والالكترونية من الأمور الخاصة لا يجوز انتهاك حرمتها)، اما بالنسبة لموقف بقية القوانين العراقية فقد كانت تفتقر إلى النص الصريح إلى هذا الحق سواء بصورة سلبية أو إيجابية * .

إلا أنه واستنادا الى خصائص حق الدخول في طي النسيان الرقمي الذي يعتمد أساسا على المعيار الزمني، والذي يميزه عن عناصر الحياة الخاصة، يجعل هذه المواد القانونية قاصرة عن مجارات شيوع البيانات الشخصية كونيا نتيجة الربط بالشبكة العنكبوتية، التي تمكن من نشر البيانات بصورة عالمية وفي زمن يقاس بأجزاء من الثانية، يضاف إلى ذلك أهم التزام يلقي على عاتق مزود الخدمة، وهو اقتصار التجميع، للبيانات التي نشرت سابقا وأتيح للعوام بطريقة مشروعة، على مدة زمنية معينة ولغرض معين خارج عن المجال التعليمي أو المجال التاريخي أو المجال الإحصائي، لذا نرى انه من الأجدر بالمشروع العراقي مواكبة التشريعات المقارنة، وخاصة الأوروبية منها، وتضمن القوانين لقواعد تستهدف حماية الحق في النسيان الرقمي باعتبار المساس به يمس بحقوق لصيقة بشخص الإنسان، ويعيق اندماجه بطريقة سلسة في المجتمع. أما من جانب الممارسات القضائية، فان الحق في النسيان الرقمي، أثير كحق مستقل في تعليق الأستاذ caen- lyon gerard على قرار يتعلق بقضية landru، والتي تتلخص وقائعها في مطالبة سيدة لتعويض عن فيلم مستوحى من وقائع حقيقية تخصها، تتمثل أساسا في علاقة ربطتها بالمجرم، رفض القاضي مطالبها، مستندا إلى أنها قد سبق لها الكشف عن ذلك للعامّة في مذكراتها المنشورة، ليثار مرة أخرى في قرار محكمة النقض بتاريخ ، ١٩٨٣/٠٤/٢٠ حيث اعتبرت محكمة النقض بباريس ان لاي شخص شارك في احداث عامة، ان يطالب بحقه في النسيان بعد مرور فترة زمنية، كما اقرت المحكمة في ذات القرار ان الحق في النسيان هو حق ضروري لكل الافراد، غير ان ذلك لم يكفل تكريس للحق في الدخول في طي النسيان بالمعنى الدقيق. غير انه، مع ظهور الانترنت التي جعلت من نسيان البيانات أمرا مستحيلا، ونقلت العالم إلى فضاء

* لذلك فقد سعى مشروع قانون جرائم المعلوماتية العراقي لتلافي هذا النقص التشريعي من خلال نصه بصورة صريحة في المادة (٢١/ثالثاً) على انه (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن (٢٠٠٠٠٠٠) مليوني دينار ولا تزيد على (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار كل من أعتدى على أي من المبادئ أو القيم الدينية أو الأخلاقية أو الأسرية أو الاجتماعية أو حرمة الحياة الخاصة عن طريق شبك المعلومات أو أجهزة الحاسوب بأي شكل من الأشكال).

شفاف للعامّة حسب تعبير الفقيه الفرنسي Mellor ، دفع بالمحكمة الأوروبية الى الاعتراف وتكريس الحق في النسيان الرقمي في حكمها الصادر في ١٣ ماي ٢٠١٤ ، والمتعلق بقضية ماريو كوستيغا ضد محرك البحث غوغل اسبانيا، حيث أكدت على حق مستخدمي شبكة الانترنت في مطالبة محركات البحث بإزالة نتائج البحث التي تتعلق بالبيانات الشخصية متى كانت غير دقيقة او قديمة، حتى ولو كان المحتوى صحيحا ومنتشورا بشكل قانوني، طالما رغب الشخص في نسيانها، هذا القرار يعتبر تكريس لحق الأفراد في الدخول في طي النسيان، والذي مهد لعدة قرارات في القضاء الفرنسي والبلجيكي . .

الخاتمة :

على غرار المشرع الفرنسي وباقي التشريعات الاوربية لم يكن المشرع العراقي ليبقى في معزل عن التطورات المتسارعة التي أصبح يخلفها التعامل بواسطة شبكة الانترنت، فكان أمام حتمية التكيف معها من خلال إما مراجعة النصوص القانونية أو استحداث أخرى يكون الهدف منها معالجة وتنظيم مختلف الجوانب المرتبطة بالرقمنة. ويلاحظ أيضا الحق في النسيان الرقمي على الرغم من أهميته السالف بيانها لم يحظى الحق في النسيان الرقمي بالعناية القانونية اللازمة لاسيما الاعتراف به بمقتضى نصوص قانونية خاصة ، فما زال يلجأ بخصوصه فيما لو وجد إلى الاحكام القانونية المنظمة لحماية الحياة الخاصة ، لذا ينبغي إيلاء الاهمية اللازمة عن طريق تخصيص قوانين تعنى بتنظيمه وتبيان الخصوصية التي يتمتع بها ، وبهدف تحقيق ذلك يلزم :

١. ان يتم النص والتأكيد على مسألة الحق في الحياة الخاصة عبر الانترنت في الدستور .
٢. نرجو من المشرع العراقي ان يحذو نهج اغلب النظم التشريعية المتقدمة وذلك من خلال تشريع قانون خاص يعنى بحق الحياة الخاصة عبر الشبكة الرقمية .
٣. تكريس الحق في الدخول في طي النسيان الرقمي بنص صريح، يوازن بينه وبين الحق في حرية تداول المعلومات، وحرية الصحافة
٤. اعتبار حق الدخول في طي النسيان الرقمي حق مستقل قائم بذاته ، وليس عنصر من عناصر الحق في الحياة الخاصة ، لارتباطه الوثيق بالعامل الزمني .
٥. تحديد البيانات التي ينصب عليها الحق في النسيان الرقمي، وكذا تحديد المدة الزمنية القصوى لتخزينها، مع مراعاة الاستثناءات ذات الطابع العلمي، الإحصائي، والتاريخي
٦. تكريس الحق في النسيان الرقمي بتجريم تجميع وتخزين البيانات الشخصية لمدة لا تتجاوز الغرض منها، وكذا تجريم عدم اتخاذ تدابير حماية لتأمين هذه البيانات، يضاف إلى ذلك تجريم عدم الاستجابة إلى طلب صاحب البيانات بإزالتها .

التحول الرقمي في النظام التعليمي في العراق : التعليم عن بعد كاستجابة لأزمة فيروس كورونا (COVID-19)

م. نغم سعدون رحيمة
قسم الدراسات السياسية

naghamraheemaiq@gmail.com

المقدمة :

كما هو الحال في معظم البلدان في العالم ، مر التعليم في العراق بانتقال طارئ إلى التعلم عن بعد ، والذي يتم تنفيذه بشكل أساسي من خلال أدوات رقمية مختلفة. التحول الرقمي في التعليم الحديث ليست مجرد أدوات ووسائل ، ولكنها أيضاً بيئة تعليمية تفتح آفاقاً جديدة في عمليات التعلم والتعليم عن بعد ، وما إلى ذلك. فالبحت الحالي يحاول وصف خصوصية التعليم الرقمي في العراق ، والوضع الحالي له من حيث التنفيذ والنتائج المتوقعة والمخاوف. بعد أن أظهرت المعطيات الحالية بأن التعليم الرقمي واجه عدة عقبات كانت لها نتائجها المتوقعة ، من حيث المزايا والسلبيات مع الإشارة إلى المعلمين و التلاميذ و الطلاب وفعالية عملية التعليم والتعلم ، التي هم فيها يشاركون . هذا التحول لا يشمل فقط الوسائل وإنما يجب ان يشمل تحول بمفاهيم التربية والتعليم ثقافياً وفكرياً، يجب ان يؤمن القائمين على العملية التعليمية بأهمية الموارد البشرية من إدارة وكوادر بخطط التنمية الشاملة، ليبسر أي تحول أو تغيير حين نتعرف على طريقة تفكير المعلم، المتعلم، الأهالي، أولياء الأمور. حين نتحدث عن التحول الرقمي في التعليم، لا نقلل من أهمية التعليم التقليدي والمشاركة التفاعلية الحضورية والتفاعل مع المعلم و زملاء الصف، حيث ينمو و يتطور عقل المتعلم، والتعلم عن بعد يهتم من جانب آخر بالبحث الدائم و التعلم المستمر، كذلك تطوير منظومة التقييم بعيداً عن التلقين والتكرار والحفظ، لتنمية وتطوير نقاط قوة المتعلم وتوجيهه باتجاهات معينة بإدخال التكنولوجيا. ليست الغاية من التحول الرقمي في النظام التعليمي، تهيمش دور المعلم والصف و المدرسة، بل هو وسيلة لإحداث تحول نوعي في وظيفة المنظومة التربوية كجزء من عملية التنمية الشاملة للانتقال الى عصر الاقتصاد المعرفي. العراق بحاجة الى رؤية جديدة للمنظومة التربوية وتكون جزءاً من الاستراتيجية الوطنية ، لبناء رأس المال البشري، الذي يمثل أساساً في بناء اقتصاد المعرفة .

الكلمات المفتاحية : (التحول الرقمي ، التعليم عن بعد ، نظام التعليم)

أولاً: عناصر البحث:

١. أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في :

أ. تناوله لموضوع يمس فئة تمثل مستقبل العراق الزاهر، فالتحول الرقمي في النظام التعليمي الذي اخذ شكل التعليم عن بعد، يمثل استجابة طارئة لازمة كورونا الغير محدودة بأبعادها الزمنية، من منطلق الاستثمار بالأطفال هو استثمار في مستقبل العراق؛

ب. التأكيد على تعزيز الشراكات مع الحكومات والمنظمات الأممية لأجل حماية ورعاية الأطفال ودعم حصولهم على الخدمات الأساسية الجيدة؛

ج. لا يخفى على أحد أن الأطفال الأكثر حرماناً وتهميشاً هم أكثر من تضرراً بهذه الأزمة، و للجائحة العديد من الآثار الجانبية التي تضر بالأطفال والفئات العمرية الأخرى - لا سيما الأطفال هم الأكثر حرماناً وتهميشاً، وقد تغير هذه الآثار حياتهم وتدمرها.

د. يسعى البحث الحالي الى بيان العناصر المؤثرة في نجاح هذا التحول في التعليم من التقليدي الى التعليم عن بعد.

٢. أهداف البحث: لكل بحث أهداف يسعى الى تحقيقها، وهي :

أ. تقديم عرض مفاهيمي لمفردات البحث؛

ب. بيان أهمية التحول الرقمي في المؤسسة التعليمية؛

ج. دور البنية التحتية للإنترنت في استمرار العملية التعليمية، خلال أزمة كورونا، أو ما يلحقها من آثار تعليمية و أختلاف وسائل التعلم عن بعد؛

هـ. بيان أثر أزمة فيروس كورونا على الرأس المال البشري في العراق؛

و. تقديم مقترحات و توصيات، للحد من آثار أزمة فيروس كورونا (COVID-19) على النظام التعليمي في العراق.

٣. مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي:

- (هل هناك معوقات تواجه التحول الرقمي في النظام التعليمي في العراق)؟

- (هل يمثل التعليم عن بعد استجابة للحد من آثار أزمة كورونا على التعليم في العراق)؟

٤. مفاهيم البحث:

يضم موضوع البحث عدة مفاهيم و مصطلحات، من الضروري توضيحها لإعطاء فهم شمولي لأبعاد البحث الحالي، وهي :

أ. التحول الرقمي : هو عملية انتقال المؤسسات الى نموذج جديد من العائدات و الفرص التي تزيد من قيمة منتجاتها، وهو بذلك يعيد تشكيل الطريقة التي يعيش بها

الناس و يعملون و يفكرون و يتفاعلون بها اعتماداً على التقنيات المتاحة. حيث يشير التحول الرقمي لنظام رقمي ، قائم على تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في جميع مجالات العمل الجماعي ، في ضوء مجموعة من المتطلبات المتمثلة ، في وضع استراتيجيات التحول الرقمي و نشر ثقافة التحول الرقمي وتصميم البرامج التعليمية الرقمية وإدارة و تمويل التحول الرقمي بالإضافة الى المتطلبات البشرية و التقنية و الأمنية والتشريعية (١) ويتم تطبيق التحول الرقمي عبر طيف يشمل التقنيات والبيانات والموارد البشرية والعمليات.(٢)

ب. نظام التعليم: هو عبارة عن الإطار الذي يضم كل عناصر العملية التعليمية ومكوناتها من الغايات والأهداف والأنظمة، والطالب والمعلمين، وشتى العاملين في قطاع التعليم، والمباني المدرسية والإمكانات المادية، والمناهج والمقررات، وما يربط بين هذه المكونات جميعها من علاقات وظيفية، وما يحدث بينها من تفاعل وتعاون وتكامل بقصد تحقيق غايات وأهداف معينة مرسومة سلفاً هي أهداف التعليم في بلد ما.^٣

ج. التعليم عن بعد : هو تقديم محتوى تعليمي (الكوروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسعة التي تناسب ظروفه وقدراته ، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط.^٤

ج. فيروس كورونا (COVID-19): هو مرض ناجم عن سلالة جديدة من فيروس كورونا تشير كلمة (CO) الى كورونا ، و (VI) Virus للفيروس، (D) Disease، وللمرض، ويشار الى هذا المرض بإسم ٢٠١٩ فيروس كورونا المستجد (COVID-2019)^٥

ويعرف أيضاً بأنه مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف حديثاً، (COVID-19) ، يعاني معظم الأشخاص المصابين بفيروس COVID-19 من أمراض تنفسية خفيفة إلى متوسطة ويتعافون دون الحاجة إلى علاج خاص، كبار السن وأولئك الذين يعانون من مشاكل طبية أساسية مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة والسرطان هم أكثر عرضة للإصابة بأمراض خطيرة^٦

٥. **منهج البحث:** لقد تم اختيار المنهج الوصفي لاعتماده على وصف موضوع البحث الحالي. المنهج الوصفي يهدف الى وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، و يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها دقيقتاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً.^٧

٦. **حدود البحث :**

الحدود المكانية : تحدد البحث بجمهورية العراق .

الحدود الزمانية: تحدد البحث بالفترة الزمنية (٢٠٢٠-٢٠٢١) متمثلة باعتماد التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) بسبب تفشي فيروس كورونا في البلاد.

الحدود البشرية: تتمثل بالتلاميذ و الطلاب في التعليم الابتدائي و الثانوي.

ثانياً: التحول الرقمي في المؤسسة التعليمية:

من الضروري أن يحدث التحول الإستراتيجي بمفهوم التربية والتعليم في الجانب الثقافي الفكري على مستوى العقلية أولاً، والإدارة وبناء الجيل الجديد ومفاهيم التنمية وثقة الشعب بنفسه، لتكون في صلب أي تحول أو تغيير. فمن المؤكد أن موضوع البنية التحتية سيصبح أسهل بكثير بعد التركيز على طريقة تفكير الطالب وتدريبه على عقلية النمو والتطور بالبحث الدائم والتعلم المستمر، وكذلك تطوير منظومة التقييم بعيداً عن التلقين والتكرار والحفظ، وتحويله إلى تقييم فردي كشخص يحمل بعداً فكرياً وإبداعياً واجتماعياً ونفسياً ومهارات تطبيقية وغيرها، ونعمل على تنمية وتطوير نقاط قوته وتوجيهه باتجاهات معينة، بإحداث تحول نوعي في العملية التعليمية يتضمن ذلك إدخال التكنولوجيا، وهذا لا يعني أننا بتحويل جامعاتنا ومدارسنا إلى جامعات افتراضية سيحصل هذا التغيير، فالهدف ليس استبدال المعلم والصف المدرسة بالتكنولوجيا. فالجانب التكنولوجي والتعامل مع التكنولوجيا ليس هدفاً بحد ذاته، بل وسيلة لإحداث تحول نوعي في وظيفة المنظومة التربوية في عملية التنمية الشاملة وانتقال بلداننا إلى العصر الجديد عصر الاقتصاد المعرفي، نحن بحاجة لرؤية استراتيجية جديدة للمنظومة التربوية، للانتقال إلى منظومات قادرة على التجدد والتطور ومواكبة العصر، وهي عملية تطبيقية يجب أن تكون جزءاً من إستراتيجية الحكومات نفسها، لبناء رأس المال البشري، الذي يمثل أساساً في بناء اقتصاد المعرفة، ولا يجب أن توضع على عاتق المدرسة أو المعلم فقط .^٨

لقد أصبحت الحلول الرقمية الدافع الرئيسي للتغيير، تتمثل إحدى الثورات الرئيسية في الأعمال الحديثة، في التحول من نماذج الأعمال التقليدية إلى نماذج الأعمال الرقمية لتحقيق مستوى تنافسي أعلى. ويمكن التمييز بين ثلاث عصور من التحول الرقمي:

١. الرقمنة: حيث يتم تحويل العناصر التناظرية إلى نسخ رقمية (أي إلكترونية نسخة من المستندات الورقية)؛

٢. الرقمنة: حيث يتم استخدام التقنيات الرقمية لتغيير نماذج الأعمال ، والإبداع، الإيرادات ، وتحسين الأعمال وفرص إنتاج القيمة ؛

٣. التحول الرقمي: حيث يتم استخدام التقنيات الرقمية لتغيير جميع مجالات الأعمال.^٩

أظهر التحول الرقمي ضرورته بالنسبة لكافة المؤسسات والهيئات التي تسعى إلى التطوير وتحسين خدماتها وتسهيل وصولها للمستفيدين، والتحول الرقمي لا يعني فقط تطبيق التكنولوجيا داخل المؤسسة بل هو برنامج شامل كامل يمس المؤسسة

ويمس طريقة وأسلوب عملها داخليا وأيضا كيفية تقديم الخدمات للجمهور المستهدف لجعل الخدمات تتم بشكل أسهل وأسرع؛ وقد أصبحت الضرورة ملحة أكثر من ما مضى لتحول المؤسسة رقميا ، ويعود ذلك وبشكل أساسي إلى التطور المتسارع في استخدام وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات في كافة مناحي الحياة سواء كانت متعلقة بالمعاملات مع القطاع الحكومي القطاع الخاص أو كانت تخص الافراد. لذلك هناك ضغط واضح من كافة شرائح المجتمع على المؤسسات والهيئات لتحسين خدماتها وفتحها على كافة القنوات الرقمية. ان دوافع التحول الرقمي في التعليم تتمحور بالأساس حول:

(١) "التكنولوجيا" التي تضيف سمات التفاضلية كتخفيض جهد تقديم المادة العلمية و السرعة في الوصول الى الطلبة بمختلف اماكنهم وبأي وقت و الدقة في توفير المادة المركزة والأساسية وغيرها؛

(٢) "المجتمع" الذي بات يتبنى استخدام التقنيات في مختلف أعماله اليومية بل وان جيل اليوم من طلبة المدارس هم جيل نشأ و ولد مع تطور التكنولوجيا الرقمية ويعيش ضمن نمط حياة رقمي بشكل طبيعي؛

(٣) "المنافسة" في الاستمرار بتقديم الخدمات من قبل المؤسسات التعليمية في ظل الجائحة الصحية والعزل الوقائي؛

(٤) قرار وزارة التربية في تبني التحول الرقمي كخيار أساسي لاستمرار الدراسة في المدارس العراقية.

ان التحول الرقمي يختلف عن "التحديث بالتكنولوجيا (Digital Modernization) الذي يستهدف تحديث او تطوير منتج او خدمة معينة باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة، كاعتماد أنظمة معينة (انتاج أنظمة برمجية لشؤون الطلبة مثلا)، او تحسين الخدمة المقدمة للمجتمع (تحسين ادوات التعليم داخل الصف بوضع سبورات ذكية او رفع المناهج على الموقع الإلكتروني مثلا)، وليس هذا بالضرورة تحول على مستوى الاستراتيجية في العمل. لذا فان تغيير منتج او خدمة بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية تعتبر 'التحديث بالتكنولوجيا' ، اما تغيير استراتيجية انتاج المنتج او طريقة تقديم الخدمة تعتبر 'التحول الرقمي'. ان ما حدث في العراق من تبني استراتيجية التعليم عن بعد أو (التعليم الإلكتروني) في تقديم الخدمة التعليمية (عملية التعليم والتعلم) -ضمن هدف أساسي وهو استمرار الدراسة و ابعاد شبح إيقاف العام الدراسي بالكامل-، و ما رافقه من تحول في طرق تقديم المادة التعليمية و تحول طرق التواصل مع الطلبة و استخدام الحلول الرقمية باعتماد الصفوف الإلكترونية و القاعات الامتحانية الإلكترونية و تبني إجراءات جديدة كلياً وغيرها . كل ذلك يقع ضمن التحول الرقمي في التعليم رغم كل ما واجهناه من صعوبات ومعوقات تتعلق بضعف البنية التحتية الإلكترونية في العراق. ان هذا التحول ، على الرغم من انه لازال يحتاج الى الكثير من المراجعة و التقويم والتطوير ، الا انه

تحول ليس استثنائي لمرحلة استثنائية تنتهي بانتهاء الجائحة الصحية بل هو تحول استراتيجي.^{١١}

إن تحول المنظومة التعليمية من الأساليب التقليدية في التعليم، الى أساليب جديدة معتمدة على برامج التعليم الإلكتروني يجب أن تكون مسبوقة بتغير حقيقي في مفهوم ثلاثية التعليم التقليدية (المعلم ، الطالب ، المؤسسة التعليمية) وتحولها الى عملية تعليمية أكثر حداثة وعصرية ؛ فالنظام التعليمي يتمركز اليوم حول المقرر الدراسي وفقا لأسلوب التلقين والحفظ ويعتمد على الامتحانات التحريرية بشكل رئيسي لتقييم مستوى الطلبة ومع الإقرار إن المقررات الدراسية (الكتب المنهجية) هي أحد العناصر التي تدخل في العملية التعليمية وأن لها دورا مهما في المنظومة التعليمية على اعتبار أن المنهج الدراسي هو الإطار المتكامل لأداء هذه العملية على وجهها السليم وهو الذي يحدد الموقع النسبي لكل العناصر الداخلة فيها بحيث ال يتجاوز أي منها موقعه ولا يقصر عن أداء دوره^{١٢}

ثالثاً : البنية التحتية للإنترنت و اختلاف وسائل التعلم عن بعد :

يتعين على الحكومات والشركاء في التنمية العمل معاً على إزالة الحواجز التكنولوجية عن طريق الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وخفض تكاليف الموصولية. وسيتطلب سد الفجوة الرقمية أيضا زيادة الاستثمار في إكساب الفئات المهمشة مهارات التعامل مع التكنولوجيا الرقمية، وفي الوقت نفسه، لن يكون الاعتماد الشديد على التكنولوجيا وحدها السبيل لكفالة التعلم الفعال لجميع الأطفال، ولا سيما أشدهم تهميشا، فبالترزامن مع تحسين إمكانات اتصال الأطفال بالإنترنت، من الضروري وجود دعم قوي من الوالدين وزيادة توافر المواد التعليمية من أجل تحقيق أقصى استفادة من الحلول الرقمية ولا ينبغي إغفال استخدام النهج التي تعتمد على التكنولوجيات البدائية أو لا تعتمد عليها كلياً في تلبية احتياجات الأشخاص الذين تكون إمكانات وصولهم إلى التكنولوجيا محدودة؛ وعموماً، يتعين على البلدان أن تضع خططاً تكفل ألا يبقى أطفال أفقر الأسر المعيشية متخلفين عن الركب. وفي ظل الظروف الراهنة التي يعيشها العالم نضيف الى هذه المبررات، المبررات الصحية التي تتمثل بانتشار فايروس كورونا والانقطاع عن التعليم داخل المؤسسات التعليمية.

اما المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التعليم عن بعد ومن أهمها:

-مبدأ اتاحة الفرص التعليمية متاحة للجميع.

-مبدأ المرونة وهي تخطي جميع الحواجز.

-مبدأ ديمقراطية التعليم، مبدأ برمجة التعليم وتفريده.

-مبدأ ضبط المتعلم لعملية تعلمه.

-مبدأ اثاره الدوافع الذاتية، مبدأ تطوير التعليم واستمراريته^{١٣}

أصبحت كفالة استمرارية التعلم خلال إغلاق المدارس أولوية بالنسبة للحكومات حول العالم، فلجأ الكثير منها لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعيّن بالتالي على المعلمين الانتقال إلى تقديم الدروس عبر الإنترنت، تفيد البلدان أنه يجري استخدام بعض الطرائق أكثر من غيرها، ويعتمد ذلك على مستوى التعليم، ويتفاوت

بين المناطق. وقد استخدمت الحكومات في المناطق ذات الموصولية المحدودة الطرائق التقليدية للتعليم عن بعد بشكل أكبر، والتي غالباً ما تكون مزيجاً من التلفزة التعليمية والبرمجة الإذاعية وتوزيع المواد المطبوعة. وهناك عدد قليل نسبياً من البلدان التي ترصد نطاق الوصول والاستخدام الفعليين لطرائق التعلم عن بعد. غير أن التقديرات تشير إلى تغطية متفاوتة، فالتعلم عن بعد يغطي في البلدان المرتفعة الدخل ما بين (80

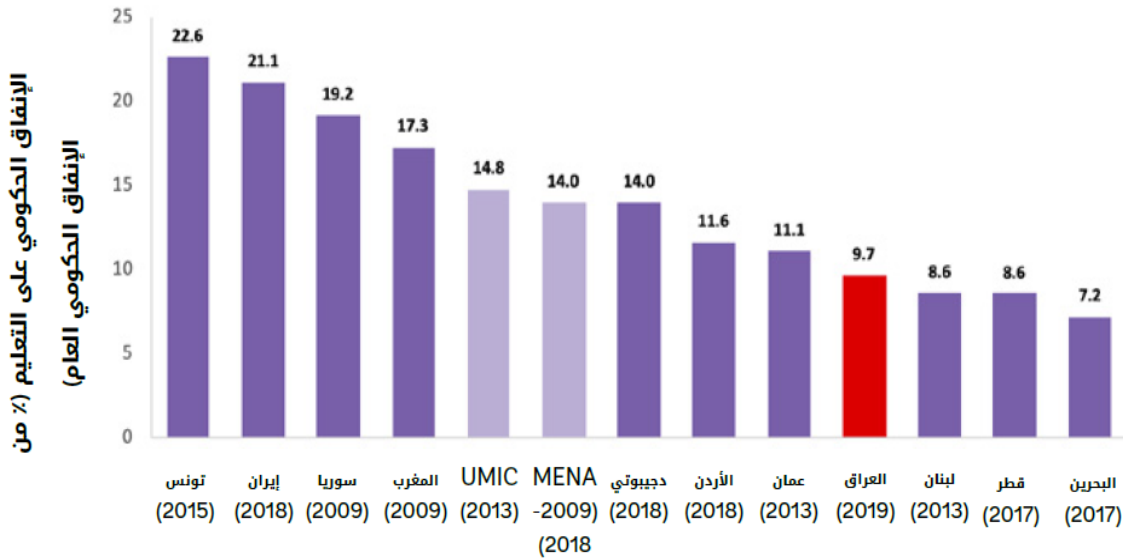
و 85 في المائة)، في حين تنخفض هذه النسبة في البلدان المنخفضة الدخل إلى أقل من (50 في المائة) ويمكن أن يعزى هذا القصور بشكل كبير إلى الفجوة الرقمية، حيث يكون حصول المحرومين على الخدمات المنزلية الأساسية، مثل الكهرباء، محدوداً؛ ويعانون من نقص في البنية التحتية التكنولوجية؛ وانخفاض مستوى الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية بين الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين، وقد استلزم إغلاق المدارس إجراء تغييرات في كيفية تقييم الطلاب، وتسبب في بعض الحالات بتعطيل خطير لتلك العملية، فقد تم تأجيل الامتحانات في معظم البلدان؛ وتم إلغاؤها في بعضها؛ وتم استبدال الامتحانات في بعضها الآخر بتقييمات مستمرة أو اتباع طرائق بديلة، مثل إجراء الامتحانات النهائية عبر الإنترنت. وقد لاقت الأساليب المبتكرة للتقييم المستمر الكثير من الاهتمام. ويمكن رصد تقدم الطلاب بواسطة إجراء استطلاعات عبر الهاتف المحمول، وتتبع إحصاءات الاستخدام والأداء عبر منصات وتطبيقات التعلم، وتنفيذ تقييمات التعلم السريعة لتحديد الفجوات في التعلم ولكل حل تحدٍ خاص به، ولا سيما من حيث الإنصاف.^{١٤}

منذ بداية الجائحة، كُفِّ المعلمون على الفور بتطبيق طرائق التعلم عن بعد، وغالباً من دون توجيهات أو تدريبات أو موارد كافية، كان هذا هو الحال في كل مستويات التعليم، وفي العديد من السياقات انتقل تقديم التطوير المهني للمعلمين إلى شبكة الإنترنت أو عبر الهاتف وتطبيقات الفيديو، ولكن المعلمين المهمشين ربما فاتتهم فرصة تلقي هذا الدعم، وأصبحت تطبيقات اجتماع الصفوف والتراسل عبر الإنترنت أدوات مفيدة وطرقاً جديدة للتواصل مع الطلاب والمجتمع التعليمي. وكان المعلمون حول العالم غير جاهزين إلى حد بعيد

لدعم استمرارية التعلم والتكيف مع منهجيات التدريس الجديدة. لم معلمي المرحلة الابتدائية و معلمي المرحلة الثانوية الحد الأدنى من التدريب، الذي غالباً ما لا يشمل المهارات الرقمية الأساسية، وحتى في السياقات حيث تتوفر بنية تحتية وموصولية كافيتين، يفتقر العديد من المربين إلى أبسط مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما يعني أنهم سيواجهون صعوبات في تطوّرهم المهني المستمر، ناهيك عن تيسير التعلم الجيد عن بعد. وقد أبرزت أزمة كوفيد 19 - أن تثقيف المعلمين، الأولي وأثناء الخدمة على السواء، بحاجة إلى إصلاح لتدريب المعلمين بشكل أفضل على استخدام أساليب جديدة لتقديم التعليم.^{١٥}

رابعاً: رأس المال البشري في العراق:

الحديث عن أزمة رأس المال البشري يرجع الى الصراعات المتتالية ، إلا أن الإنفاق غير الكافي وغير الفعال أو المتكافئ على القطاعات الاجتماعية ساهم في استمرارية هذه الازمة، يُعزى الأداء المنخفض للعراق في جزءٍ منه إلى الصراعات المتتالية والعنيفة، ولكنه يعزى كذلك الى ضعف الاستثمار في قطاعي الصحة والتعليم؛ أدت الصراعات المتكررة إلى أزمة إنسانية مع نزوح (3.2) مليون مواطن داخل العراق وتدمير البنية التحتية الصحية والتعليمية في المناطق المتضررة بالصراعات. كما أن الإنفاق على قطاعي الصحة والتعليم مازال منخفضاً ومتراجعاً. ينفق العراق الحصة الأقل من الموازنة العامة على هذين القطاعين مقارنةً بدول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبالبلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى ، حيث تم تخصيص ما لا يزيد عن حوالي (10%) من الموازنة العامة لقطاع التعليم في عام (2019) ، نجد في قطاع التعليم ان مستوى الإنفاق لكل طالب هو أعلى بكثير في القطاع الجامعي عما هو عليه في التعليم قبل الجامعي. ففي عام (2017) ، كان إنفاق العراق على كل طالب في التعليم العالي أعلى بحوالي 3.5 مرات عما هو عليه في التعليم قبل الجامعي مقارنةً بأرقام تتراوح بين (1.3 عُمان) إلى (3.0 لبنان) في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وبالإضافة إلى ذلك، يكشف أداء العراق عن كفاءة تقنية منخفضة نسبياً في ترجمة هذا الإنفاق إلى محصلات في قطاع التعليم. ومقارنةً ببلدان المنطقة فان مقارنة الانفاق على كل طالب بمؤشرات التعلم المنخفضة في العراق تضع البلد في موقع أدنى بكثير من الأداء المتوقع لقطاع التعليم.^{١٦}



يعود سبب ضعف كفاءة الإنفاق بشكل جزئي إلى المستوى العالي لتخصيصات الرواتب التي تضخمت على حساب تخصيصات الاستثمار والمدخلات الأساسية الأخرى اللازمة لتقديم خدمات ذات جودة، و تغطي تخصيصات الرواتب على الإنفاق العام في قطاع التعليم بشكلٍ كبير حيث بلغت هذه التخصيصات في عام 2019، (93 المائة) في قطاع التعليم من إجمالي الموازنة الحكومية ، كما عانت الموازنة الاستثمارية في قطاع التعليم من نقص الموارد لفترة طويلة. وفي

ضوء دمار وتدهور البنية التحتية للتعليم الناتجين عن سنوات من الصراع والعنف، فإن الحاجة إلى زيادة الاستثمار العام في التعليم هو شرط أساسي لتقديم خدمات تربوية فعالة. التحديات المتعلقة بالحوكمة والإدارة المالية العامة هي الأخرى تعيق فعالية وكفاءة الإنفاق في القطاعات الاجتماعية، حيث لم يتم الموافقة على الموازنة الاتحادية لسنتين ماليتين خلال العقد الماضي هما (2014 و2020) بالإضافة إلى النسب المتدنية في تنفيذ بنود الموازنة؛ وتعاني الموازنة الاستثمارية في قطاع التعليم من نقص كبير في التنفيذ إذ أنها لم تقارب أبدا مستوى (40 في المائة) منذ عام (2015) يوضح تباين الإنفاق على التعليم للفرد الواحد عبر المحافظات، مقارنة بالمعدل الوطني، حيث تفاوتت تكاليف التعليم بشكل كبير داخل العراق في عام (2018) من (622,000) دينار عراقي للطالب الواحد في محافظة نينوى إلى (1,036,000) دينار عراقي في محافظة ديالى، ويلاحظ غياب العلاقة بين مستويات الإنفاق للطالب الواحد ومستويات الفقر متعدد الأبعاد في المحافظات، حيث أن مستويات الإنفاق المرتفعة والمنخفضة متواجدة في كل من المحافظات الغنية والفقيرة على حدٍ سواء؛ فالالتحاق المدرسي و الإنفاق على التعليم في القطاع العام في العراق لم يضمن وصول الأسر الأكثر فقراً إلى التعليم، ولا نجاحاً في توجيه الموارد العامة الشحيحة نحو المحافظات الأكثر حاجة^{١٧}.

أظهرت أزمة جائحة كورونا الترابط بين القطاعات المتعددة. فتساهم عمليات النظافة في الحد من انتشار الفيروس وفي المقابل، غالباً ما يكون انخفاض انتقال العدوى شرطاً مسبقاً لإعادة فتح المدارس. كذلك تتيح التقنيات الرقمية استثمارية الخدمات التعليمية وغيرها من الخدمات الأساسية لتراكم رأس المال البشري. إلا أن العديد من المجتمعات الفقيرة والهشة تنفقر إلى الأدوات الرقمية اللازمة؛ وتشير هذه الروابط، التي لا تقتصر على الوضع الخاص بالجائحة، إلى الحاجة لاستثمارات طموحة لتوفير المياه و الصرف الصحي ووسائل التقنيات الرقمية، وهي استثمارات أساسية تمكن من تراكم رأس المال البشري. نظراً للمجال المالي المحدود الذي يتمتع به العراق اليوم، فإن حماية الإنفاق الأساسي لرأس المال البشري يمثل تحدياً لواضعي السياسات، ومع ذلك، فإن الإقدام على هذه الاستثمارات بالنظر إلى المستقبل، سيكون العراق من الخروج من الأزمات الحالية وهو في استعداد لبلوغ أهداف تتجاوز استعادة رأس المال البشري الذي فقده.^{١٨}

وتأتي أزمة التعليم في صميم أزمة رأس المال البشري بالعراق، والتي تفاقت بسبب تداعيات جائحة كورونا على تقديم الخدمات التعليمية. فالطفل المولود في العراق اليوم سيحقق في المتوسط (٤١%) فقط من إمكانياته الإنتاجية عندما يكبر، وفقاً لمؤشر (*) البنك الدولي لرأس المال البشري (2020) ويشهد العراق واحداً من أدنى مؤشرات رأس المال البشري في المنطقة والأدنى بين بلدان المشرق. ويُعزى الأداء الضعيف للعراق في مؤشر رأس المال البشري إلى حد كبير إلى نواتج التعليم المحسوبة في هذا المؤشر. واستناداً إلى معدلات الالتحاق الحالية، من غير المتوقع أن يكمل الطفل العراقي سوى (9,6) سنة من سنوات الدراسة. ولكن عند النظر إلى مقدار التعلم الذي تم وهو يحدد مستوى إنتاجية الجيل القادم من العمالة مقارنةً بمعيار

إتمام التعليم والتمتع بموفور الصحة. تحصيله بالفعل، فإن هذا الطفل لن يحصل سوى (4,0) من سنوات الدراسة المعدلة حسب مقدار التعلم حتى سن (١٨) عاماً. ونتيجة لذلك، فإن (40%) من الوقت (المنخفض أصلاً) الذي يقضيه هذا الطفل في المدرسة لا يترجم إلى مهارات إنتاجية عندما يدخل هذا الطفل إلى سوق العمل، ومنذ شهر شباط (2020) ، تسبب تفشي فيروس كورونا في إغلاق المدارس كلياً أو جزئياً في جميع أنحاء العراق مما أثر على أكثر من 11 مليون طالب عراقي. ومع إغلاق المدارس لأكثر من (75%) من الوقت خلال السنة الدراسية (2020 / 2021) ، والفرص المحدودة وغير المتكافئة للتعلم عن بعد، يواجه الأطفال انخفاضاً آخر في سنوات الدراسة المعدلة حسب مقدار التعلم، ومن المرجح أن يكون هذا الانخفاض بمثابة سنة ضائعة من التعلم.^{١٩}

تعتمد بيئة اليوم اعتماداً كبيراً على القدرات التكنولوجية وأصبح مواكبة التطور المعاصر أمراً بالغ الأهمية على المستويين الجزئي والكلّي. تتأثر الخصائص المجتمعية اليوم بشدة بالثورات الصناعية التي حدثت في القرون الثلاث الأخيرة ، حدثت الثورات عبر التاريخ عندما أدت التقنيات الجديدة والطرق الجديدة لإدراك العالم إلى إحداث تغيير عميق في هيكل النظم الاقتصادية والاجتماعية^{٢٠} التحول الرقمي هو الاتجاه السائد في النظام الاجتماعي والاقتصادي والصناعي العالمي ، وأيضاً في النظام التعليمي. ناهيك عن البرامج والأساليب المستخدمة في الوقت الحالي، وعلى الرغم من أن علماء الاجتماع والفلاسفة في نهاية القرن الماضي ، مثل (E. Toffler) و (M. McLuhan) و (Y. Habermas) وغيرهم ، توقعوا عدداً من الجوانب الرئيسية لـ "مجتمع المعلومات" ، "بأن تشكيل نظام تكنولوجي جديد كامل ، هو أمر بعيد المنال." ، ففي العقود الأخيرة لفت العلماء والمهتمين بمجال التنمية الانتباه مراراً وتكراراً إلى أهمية تحسين جودة التعليم ، لقد خضعت جميع البلدان المتقدمة في العالم لإصلاحات تعليمية ، مع تخصيص الأموال والجهود الكبيرة المبذولة معها لتحسين أداء النظم التعليمية. ومع ذلك ، فإن أنظمة التعليم في البلدان المتقدمة فشلت في التعامل مع مهمة إعداد الناس للحياة في ظروف الثورة الرقمية، لقد كانت الصعوبات تنجم عن :

١. التعقيد المنهجي الأساسي لوصف عملية التحول بسبب الجائحة ، والإدراك الأيديولوجي الغامض إلى حد ما، لآفاقها الذي يهيمن على الخطاب.

٢. في المقابل ، فإن عدم اليقين هذا يحد حتماً من إمكانيات التخطيط الاستراتيجي ، والتقييم الصحيح لنتائج الإجراءات المتخذة واعتماد قرارات إدارية مناسبة وفي الوقت المناسب^{٢١}.

الخاتمة :

يعد العراق احد المجتمعات التي اعتمدت التعليم الالكتروني كاستجابة للظرف الطارئ الذي جاءت به أزمة كورونا (COVID-19) والذي طال مختلف المؤسسات وأربك عملها، وتقديمها للخدمات، فكان الهدف الأساسي للمؤسسة التعليمية هو كيفية التخفيض من اثار الحجر الصحي بانقطاع التلاميذ و الطلاب عن

الحضور للمدارس و المحافظة على استمرارية العملية التعليمية، على الرغم من ضعف البنية التحتية للإنترنت، وحادثة استخدام تطبيقات التعليم عن بعد بالنسبة للمعلمين و للمتعلمين واولياء الأمور، لكنها تجربة طارئة و جديدة لتقديم المادة التعليمية و تحول طرق التواصل مع الطلبة و استخدام الحلول الرقمية في صفوف الكترونية وقاعات امتحانية الكترونية، كل ذلك يقع ضمن التحول الرقمي في التعليم و الذي دعت متطلبات الحاجة الى الاستمرار في التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا.

لا يمكن القول بأن حادثة التجربة جاءت بنتائج مكتملة ومثالية، لكن (التعليم عن بعد) استطاع ان يحول دون انقطاع العملية التعليمية والمحافظة على استمراريته، وان واجهت أي تعثر أو عقبات ، فهذه العقبات كانت موجودة أيضاً في أنظمة التعليم في الدول المتقدمة. تداعيات أزمة فيروس كورونا (COVID-19) الغير محددة بفترة زمنية ساهمت في وضع أسس للتحول الرقمي في النظام التعليمي في العراق، وتحديد النقاط التي تعرقل هذا التحول، من بنى تحتية الكترونية، أو فيما يتعلق بالإنفاق على النظام التعليمي للنهوض بالرأس المال البشري في العراق.

خامساً : المقترحات والتوصيات:

أ. المقترحات :

ان تفشي فيروس كورونا خلق حالة طوارئ على عموم المؤسسات ، دعوة لإعادة بناء قدرة المؤسسة التعليمية بشكل خاص على مواجهة تحديات الازمة، وتعزيز قدرتها على إعادة فتح المدارس مع إجراءات آمنة لشركاء العملية التعليمية ، مع الاخذ بنظر الاعتبار آثار الأشد وقعاً على الأطفال الأكثر فقراً ، ذوي الاحتياجات الخاصة ، وتساوي فرص الحصول على التعليم من كلا الجنسين :

١. تقييم الفجوة التعليمية واعداد برامج تعليمية تعويضية، بعد فتح المدارس والمؤسسات التعليمية.
٢. إدماج الجهات المحلية والمؤسسات ذات العلاقة في مجال التعليم والصحة، في عملية تخطيطية مشتركة عند اتخاذ قرار فتح المدارس .
٣. تعزيز الحوار بين وزارة التربية و التعليم العالي مع وزارة المالية لزيادة حصة التعليم في حساباتها المتعلقة بالميزانية الوطنية، فالتعليم يشغل مكانة بارزة في جدول الأعمال الدولي الخاص بالتنمية ، اذ يجب إعادة النظر حول الانفاق على التعليم ، اذ ان انخفاض التمويل زاد من فجوة عدم المساواة في الحصول على التعليم و الفرص بين الأطفال الأكثر فقراً.
٤. اختبار برامج بديلة كبرامج لحالات الطوارئ ومدى فعاليتها في مساعدة الأطفال بشكل عام والتركيز على الأطفال بشكل خاص ممن هم من أسر فقيرة، الذين تنعدم بينهم فرص المساواة ما بين الجنسين في التعليم، ويكونون اكثر عرضة للتسرب المدرسي ، والأطفال في المناطق الريفية والبعيدة عن مركز المدن، والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥. بغرض تقديم وايصال مفردات مناهج العملية التعليمية ، يجب دعم المعلمين وتأهيلهم مهنيًا، وتدريبهم على مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في كيفية استخدام التطبيقات والتعامل مع كيفية تقييم أداء الطلاب في الامتحانات.
 ٦. تثقيف وتأهيل أولياء الأمور على مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فهم شركاء في العملية التعليمية، بالتعاون مع إدارة المدارس.
- ب. التوصيات:

يسعى البحث الحالي الى تقديم توصيات موجهة الى وزارة التربية ، من شأنها الحد من أزمة فيروس كورونا (COVID-19) والدعوة الى الاستفادة من هذا الظرف لتكثيف الجهود حول التحول الرقمي في مجال التعليم، من خلال:

١. تهيئة منصات تعليمية و بناء مواقع رسمية على الإنترنت للمدارس ، وللمعلمين وتشجيع المعلمين على استخدامها و النشر فيها و التواصل مع الطلاب و أولياء الأمور، لتقديم المعلومات و تزودهم بالمعارف التي تساعدهم ؛
٢. إجراء دورات تطويرية للكوادر التعليمية دورية ، وجعلها جزء من تقييم المعلم؛
٣. حث المعلمين على تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب والإنترنت والتطبيقات التعليمية ، و تشجيع التلاميذ والطلاب واولياء الأمور الى استخدامها والاستعداد والإعداد لتقبل التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني)؛
٤. وقت استمرار جائحة فيروس كورونا غير معلوم بشكل واضح ، يجب وضع خطة متوسطة الأمد للاستفادة من التعليم الإلكتروني للعام الدراسي القادم؛
٥. العمل على تحويل المنظومة التعليمية بالعراق إلى منظومة تعليم رقمي، وتأمين الأمن اللازم للمعلومات في التعليم الرقمي؛
٦. اعتماد مقاييس في الإدارة وجودة الأداء في منظومة التعليم الرقمي؛
٧. تحسين أداء البنية التحتية للإنترنت، بما يتفق و أهميته للنظام التعليمي ، و دعماً لعملية التحول الرقمي في العراق.

الهوامش:

(١) د.عزة جلال مصطفى نصر، د.منار محمد بغدادي، تحسين الثقافة التنظيمية لدعم التحول الرقمي بمدارس التعميم الثانوي العام في مصر: تصور مقترح كلية التربية ، جامعة بني سويف، عدد يوليو ، ج ١ ، ٢٠٢١ ، ص ٨٩.

https://jfe.journals.ekb.eg/article_192447_7d81e9e961c06ca03b0e8572d6e09e0a.pdf

(٢) د. عدنان مصطفى البار، تقنيات التحول الرقمي ، كلية الحاسبات والتقنيات ، جامعة الملك عبد العزيز، ص ٣.

<https://www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=287966&fn=Article-of-this-week-DrAdnan-ALBAR-Feb-2018.pdf>

(٣) عمارية داود، دور المنظومة التعليمية في ترسيخ الثقافة الهوياتية في المغرب العربي، رسالة ماجستير منشورة على الرابط الإلكتروني ، جامعة الدكتور مولاي

الطاهر -سعيدة-، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص ٢٨.

،[https://pmb.univ-](https://pmb.univ-saida.dz/budspopac/doc_num.php?explnum_id=226)

[saida.dz/budspopac/doc_num.php?explnum_id=226](https://pmb.univ-saida.dz/budspopac/doc_num.php?explnum_id=226)

(٤) <https://sites.google.com/site/malkagmal2222/home/altlm-alalktrwny?tmpl=%2Fsystem%2Fapp%2Ftemplates%2Fprint%2F&showPrintDialog=1>

(٥) <https://www.who.int/docs.coronavirus>

(٦) https://www.who.int/health-topics/coronavirus#tab=tab_1

(٧) ذوقان عبيدات، البحث العلمي: مفهومه - أدواته - أساليبه، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٧.

(٨) نيرمين علي ، أين يقف التعليم من العالم الرقمي في الدول العربية؟ مقال منشور بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٠

<https://www.independentarabia.com/node/163186/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%9F>

How Milica Jovanović, Jasmina Dlačić , Milan Okanović,(٩) does the digitalization impact society's sustainable development? Measures and implications, International Scientific Conference Economics of Digital Transformation (EDT) 2018 DIGITOMICS ,May 2018,p2.

https://www.researchgate.net/publication/325106114_How_does_the_digitalization_impact_society's_sustainable_development_Measures_and_implications

How Milica Jovanović, Jasmina Dlačić , Milan Okanović,(١٠) does the digitalization impact society's sustainable development? Measures and implications, ibd,p2.

(١١) د. عدنان مصطفى البار، تقنيات التحول الرقمي، المصدر السابق، ص ٤.

[https://itig-](https://itig-(١٢))

iraq.iq/%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%86%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%81/

(١٣) فاطمة ناصر بن ناجي ، التحول الرقمي في الجامعات العربية - الجامعة العراقية نموذجاً ، كلية الآداب العجيلات ، جامعة الزاوية، ليبيا ، ص ٨.

<https://dspace.zu.edu.ly/bitstream/handle/1/875/20%20%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%28%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9%20%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7%20%28.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

(١٤) سمير مهدي كاظم، واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا: من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم الإدارة والمناهج ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الأوسط ، حزيران ، ٢٠٢١، ص ٢٢.

<https://meu.edu.jo/libraryTheses/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%B9%D9%86%20%D8%A8%D8%B9%D8%AF%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%88%D8%A9%20%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7%20%28.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

[2%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B8%D9%84%20%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9%20%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7.pdf](https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf)

(١٥) الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 - وما بعدها، أغسطس، ٢٠٢٠، ص ١١ .

https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf

(١٦) مجموعة البنك الدولي ، معالجة أزمة رأس المال البشري : مراجعة الإنفاق العام لقطاعات التنمية البشرية في العراق، ٢٠٢١، ص ٤

<https://www.albankaldawli.org/ar/country/iraq/publication/iraq-human-development-public-expenditure-review-addressing-the-human-capital-crisis-a-public-expenditure-review-for-hum>

(١٧) مجموعة البنك الدولي ، معالجة أزمة رأس المال البشري : مراجعة الإنفاق العام لقطاعات التنمية البشرية في العراق ، المصدر السابق، ص ٥

WorldBank ,Iraq Human Development Public Expenditure (١٨) Review:Addressing the HumanCapital Crisis – A Public Expenditure Review for Human Development Sectors in Iraq,2021,p8.

<https://documents1.worldbank.org/curated/en/568141622306648034/pdf/Addressing-the-Human-Capital-Crisis-A-Public-Expenditure-Review-for-Human-Development-Sectors-in-Iraq.pdf>

(*) يقيس مؤشر النمو البشري حجم رأس المال البشري المتوقع أن يحصل عليه طفل مولود اليوم حتى بلوغه سن الثامنة عشر.

(١٩) مجموعة البنك الدولي ، قطاع الممارسات العالمية للتعليم في البنك الدولي :بناء مستقبل أفضل لضمان التعليم لجميع أطفال العراق، المصدر السابق، ص ٤.

<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/36060/Building-Forward-Better-to-Ensure-Learning-for-All-Children-in-Iraq-An-Education-Reform-Path-yAR.pdf?sequence=7&isAllowed>

How does the digitalization impact society's sustainable (٢٠) development? Milica Jovanović, Jasmina Dlačić , Milan Okanović, Measures and implications, Ibid,p2.

Nataly Averbukh ,SHOCK DIGITALISATION OF (٢١) EDUCATION:THE PERCEPTION OF PARTICIPANTS OF THE EDUCATIONAL PROCESS, Article in The Education and science journal · January 2021 p159 .

https://www.researchgate.net/publication/348553367_Shock_digitalisation_of_education_The_perception_of_participants_of_the_educational_process/link/600ffaf145851553a07003ee/download

المصادر:

الكتب و الدراسات:

(١) د.عزة جلال مصطفى نصر، دمنار محمد بغدادي، تحسين الثقافة التنظيمية لدعم التحول الرقمي بمدارس التعميم الثانوي العام في مصر: تصور مقترح كلية التربية ، جامعة بني سويف، عدد يوليو ، ج ١ ، ٢٠٢١ .

https://jfe.journals.ekb.eg/article_192447_7d81e9e961c06ca03b0e8572d6e09e0a.pdf

(٢) د. عدنان مصطفى البار، تقنيات التحول الرقمي ، كلية الحاسبات والتقنيات ، جامعة الملك عبد العزيز.

<https://www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=287966&fn=Article-of-this-week-DrAdnan-ALBAR-Feb-2018.pdf>

(٣) ذوقان عبيدات، البحث العلمي: مفهومه - أدواته - أساليبه، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٣.

الرسائل و الاطاريح :

(٤) عمارية داود، دور المنظومة التعليمية في ترسيخ الثقافة الهوياتية في المغرب العربي،رسالة ماجستير منشورة على الرابط الالكتروني ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة-، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،٢٠١٦، ص٢٨.

https://pmb.univ-saida.dz/budspopac/doc_num.php?explnum_id=226

(٥) فاطمة ناصر بن ناجي ، التحول الرقمي في الجامعات العربية - الجامعة العراقية نموذجاً ، كلية الآداب العجيلات ،جامعة الزاوية، ليبيا .

<https://dspace.zu.edu.ly/bitstream/handle/1/875/20%20%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%28%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9%20%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%D8%A7%20%28.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

(٦) سمير مهدي كاظم، واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا: من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير منشورة ، قسم الإدارة والمناهج ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الأوسط ، حزيران ، ٢٠٢١.

<https://meu.edu.jo/libraryTheses/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%B9%D9%86%20%D8%A8%D8%B9%D8%AF%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%B8%D9%84%20%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9%20%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7.pdf>

المواقع الالكترونية للمنظمات والمراكز البحثية والمقالات:

(٧) نيرمين علي ، أين يقف التعليم من العالم الرقمي في الدول العربية؟ مقال منشور بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٠

<https://www.independentarabia.com/node/163186/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%85%D9%86->

<https://www.who.int/docs/default-source/coronavirus/situation-reports/20200528-sitrep-20200528-covid-19.pdf>

(٨) <https://sites.google.com/site/malkagmal2222/home/altlm-alalktrwny?tmpl=%2Fsystem%2Fapp%2Ftemplates%2Fprint%2F&showPrintDialog=1>

(٩) [https://www.who.int/docs.default-source/coronavirus](https://www.who.int/docs/default-source/coronavirus/situation-reports/20200528-sitrep-20200528-covid-19.pdf)

(١٠) https://www.who.int/health-topics/coronavirus#tab=tab_1
<https://itig-iraq.iq/%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%86%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%81/>

البحوث والتقارير :

How Milica Jovanović, Jasmina Dlačić , Milan Okanović,(١٢) does the digitalization impact society's sustainable development? Measures and implications, International Scientific Conference Economics of Digital Transformation (EDT) 2018 DIGITOMICS ,May 2018,p2.

<https://www.researchgate.net/publication/325106114> How does the digitalization impact society's sustainable development Measures and implications

Nataly Averbukh ,SHOCK DIGITALISATION OF (١٣) EDUCATION:THE PERCEPTION OF PARTICIPANTS OF THE EDUCATIONAL PROCESS, Article in The Education and science journal · January 2021 p159 .

<https://www.researchgate.net/publication/348553367> Shock digitalisation of education The perception of participants of the educational process/link/600ffaf145851553a07003ee/download

(١٤) الأمم المتحدة، موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 - وما بعدها، أغسطس، ٢٠٢٠ .

https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/policy_brief_-_education_during_covid-19_and_beyond_arabic.pdf

(١٥) مجموعة البنك الدولي ، معالجة أزمة رأس المال البشري : مراجعة الإنفاق العام لقطاعات التنمية البشرية في العراق.

<https://www.albankaldawli.org/ar/country/iraq/publication/iraq-human-development-public-expenditure-review-addressing-the-human-capital-crisis-a-public-expenditure-review-for-hum>

(١٦) مجموعة البنك الدولي ، قطاع الممارسات العالمية للتعليم في البنك الدولي :بناء مستقبل أفضل لضمان التعليم لجميع أطفال العراق، ٢٠٢١ .

<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/36060/Building-Forward-Better-to-Ensure-Learning-for-All-Children-in-Iraq-An-Education-Reform-Path-yAR.pdf?sequence=7&isAllowed>

WorldBank ,Iraq Human Development Public Expenditure (١٧) Review:Addressing the HumanCapital Crisis – A Public Expenditure Review for Human Development Sectors in Iraq,2021

<https://documents1.worldbank.org/curated/en/568141622306648034/pdf/Addressing-the-Human-Capital-Crisis-A-Public-Expenditure-Review-for-Human-Development-Sectors-in-Iraq.pdf>

البيئة القانونية ودورها في تطوير الاقتصاد الرقمي

م.م حسين حزام بدر

رئاسة الجامعة المستنصرية / القانونية

الملخص

نعيش اليوم عالم مضطرب مليء بالإرهاصات والتحديات وبالتأكيد له انعكاساته الاقتصادية والقانونية على الفرد ونظرا لأهمية الموضوع والعلاقة التبادلية بين البيئة القانونية والاقتصاد الرقمي وعلى الاستثمار التام في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطبيقات متنوعة تشمل مجالات مختلفة والاقتصاد الرقمي يعرف بأنه نمط يختلف في كثير من سماته عن الاقتصاد الاعتيادي ، حيث انه في ظل الاقتصاد الرقمي تتحول المعرفة الى شكل رقمي وتصبح من اهم السلع في المجتمع ، مما يتطلب من أصحاب القرار الاقتصادي والتشريعي والاستثماري معرفه كيفية الحصول على هذه المعرفة وتوظيفها وتجديدها ، وفي ضل التطورات الحاصلة شهدت المجتمعات في العقدين الماضيين تطورات متسارعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والمعلوماتية ، حيث افرزت تلك التطورات العديد من المفاهيم الجديدة منها المعرفة والتكنولوجيا ، والتعليم الرقمي والكثير من المفاهيم التي تعبر عم التقدم العلمي والتكنولوجي.

Abstract

We live today in a turbulent world full of foreshadowings and challenges, and it certainly has economic and legal repercussions on the individual, given the importance of the subject and the reciprocal relationship between the legal environment and the digital economy, and the full investment in information and communication technology in various applications that include different fields. The digital economy is known as a pattern that differs in many of its features from the ordinary economy. As in the light of the digital economy, knowledge turns into a digital form and becomes one of the most important commodities in society, which requires economic, legislative and investment decision makers to know how to obtain this knowledge, employ it and renew it. Social, political, economic, cultural and informational life, as these developments have produced many new concepts, including

knowledge and technology, digital education and many concepts that express scientific and technological progress

المقدمة :

تواجه بيئة الاعمال تحديات معاصره متمثلة بانغماس العالم بالتحول التكنولوجي، وعولمة الأسواق والمنافسة، وتحقيق القواعد والقوانين والتغيرات الديموغرافية والتي انعكست على البيئة القانونية للاقتصاد العالمي ، يهدف البحث توضح دور وأثر التشريعات القانونية وضرورة إعادة هيكلتها من اجل مواكبة العالم والانفتاح على الأسواق العالمية من اجل تقديم خدمة متميزة، وبالتأكيد الاقتصاد الرقمي اليوم مرهون بقوة التشريعات وهنا تتجسد المشكلة، حيث هناك فجوة ما بين المتغيرين (البيئة القانونية والاقتصاد الرقمي) في المفهوم وفي التطبيق.

يسعى الباحث الى ردم هذه الفجوة من خلال النتائج والاستنتاجات والتوصيات منها لابد من وجود بنيه قانونيه مرنه مرهون بالتفاعل مع الاقتصاد الرقمي والمستجدات في إجراءات وأساليب عمل في المستقبل وإيجاد بيئة صالحه لنمو المشاريع وتحقيق تنميه مستدامه بالتكامل والتوافق لأنها أساس مهم لتطوير الاقتصاد الرقمي لابد من وضع تشريعات تجعل من المعاملات الرقمية لها قوة القانون، فحفظ القانون والطمأنينه تجعل الاقتصاد الرقمي يعيش تحت مظلة القانون ويسمح بنمو المشاريع وخلص الفرص والاقتصاد الرقمي هو التسميه للاقتصاد القائم على الانترنت والتكنولوجيا الحربية او اقتصاد الوب ، والذي يتعامل مع الرقميات والمعلومات الرقمية ، ويستند على القطاع القانوني والتشريعي ويحدد اهم قواعده ومرتكزاته . تناول البحث اربعة محاور، الأول المنهجية، الثاني المفهوم النظري، الثالث هو التطبيق العلمي اما الرابع تناول الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول: المنهجية

أولاً: مشكلة البحث

تتجسد مشكلة البحث في طبيعة الاقتصاد العراقي الأحادي الجانب، وفي التشريعات القانونية هناك فجوة واضحة بين الجانب القانوني والاقتصاد المعاصر اليوم هو الاقتصاد الرقمي مما يخلق أزمة ثقة بالمحتوى الرقمي والاقتصاد الرقمي لا يستطيع النجاح الا تحت طائلة القانون

ثانياً: أهمية البحث

تتجلى الأهمية من أهمية المتغيرين وأهمية وجود بيئة عمل صالحه لنمو المشاريع وخلق الفرص الاستثمارية وكذلك من أهمية البحث في مشكلة باتت ترهق كاهل الاقتصاد العراقي منذ عقود طويلة والتي يتطلب حلها، الى العديد من الإجراءات والتشريعات التي يعاني منها الا وهي فجوة الموارد المحلية والخارجية وانفتاح الاقتصاد العراقي على العالم الخارجي باعتماد على تغطية حاجته الاستهلاكية منه

ثالثاً: اهداف البحث

يسعى الباحث الى تسليط الضوء على اسهام التشريعات القانونية في تطوير الاقتصاد الرقمي في ظل التحول والتغير العالمي والتعرف على مستويات ومجالات تطبيق التشريعات القانونية على واقع الاقتصاد العراقي التعديل في قوانين الاستثمار وقراراته التي أحيانا تكون حجره عثر للنهوض بالاقتصاد العراق والتكيف البيئي ومواكبة التغير والتحول العالمي نحو الرقمنه

المحور الثاني: مفهوم بيئة الاقتصاد الرقمي

ظهر الاهتمام القانوني بحماية البيئة على المستوى الدولي والوطني، باعتبارها قيمة اجتماعية جديدة حري بالحفاظ عليها وحمايتها من كل فعل يسبب إضراراً بها وعليه سوف يتم التعرض لتعريف البيئة من النواحي القانونية التالية:

تعريف البيئة في ظل التقنيات الدولية حيث ساهمت العديد من المؤتمرات والتنظيمات الدولية في تعريف البيئة، ومن أهم هذه التعاريف ما يلي:

- مؤتمر استوكهولم : ظهر استعمال مصطلح البيئة لأول في مؤتمر الأمم المتحدة لتنمية الموارد البشرية المنعقد في استوكهولم بالسويد بين ٥- ١٦ جوان ١٩٧٢ ، بدلا من مصطلح الوسط البشري *Le milieu humain* ، حيث أعطى للبيئة مفهوما واسعا بأنها مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى ، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم ، فالبيئة وفقا لهذا الاتجاه تدل على أنها تمثل المخزون الديناميكي للمصادر الطبيعية والاجتماعية ، المتوفرة في أي وقت من أجل تلبية احتياجات الإنسان

هذا ويعتبر مؤتمر استوكهولم أول مؤتمر من نوعه يتعلق بإعلان مفهوم البيئة الإنسانية بأسلوب علمي، وبخطة علمية مع أفراد جزء ليس بالقليل من المبادئ التي أسفر عنها المؤتمر للعمل على مواجهة ظاهرة التلوث البحري

- برنامج الأمم المتحدة للبيئة : عرف البيئة بأنها مجموع الموارد الطبيعية والاجتماعية المتاحة في وقت معين من أجل إتباع الحاجات الإنسانية ، وتعتبر البيئة في مفهومها أنها نظام قائم بذاته ، وليست مجالا خاصا ذو حدود دقيقة ، ولذلك جرت العادة أن يقال أن كل دراسة متعلقة بالبيئة هي دراسة متداخلة^١

تعد ظاهرة التحول الرقمي او الرقمنة هي الأكثر بروزا في عالم اليوم، وتحظى باهتمام العديد من المؤسسات وأصحاب المصالح حتى صار حقا للعديد من النظريات والتفسيرات وحلبة نقاش بين جميع فئات المجتمع القيادية والعلمية والأكاديمية بالرغم من تباين خلفياتهم واهدافهم ، وبهذا فقد حفز التحول الرقمي انتقال المؤسسات من بيئة محلية داخلية الى وضعية متميزة متكاملة مع البيئات الأخرى تولد انعكاسات مباشرة وتنتج نموا مستمرا .

^١ - علي عدنان الفيل ، المنهجية التشريعية في حماية البيئة (دراسة مقارنة) ، الأردن ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٢ ، ص ٤٩

قد اطلق منتدى الاقتصاد العالمي عام ٢٠١٥ مبادرة تسمى مبادرة التحول الرقمي (The Digital Transformative) DTI مشروع اطلاقه العالم كجزء من

المبادرات المنظمة بشأن تشكيل المستقبل^١

ان التحول الرقمي تعني الاستخدامات الرقمية ثم الاستخدام الرقمي ثم التحول الرقمي ، فمرحلة التحول تعني ان الاستخدامات الرقمية تمكن بطبيعتها أنواع جديدة من الابتكارات والابداعات في مجال معين بدلا من الطرق التقليدية

ان الاقتصاد الرقمي هو التسمية المستخدمة الى الاقتصاد القائم على الانترنت او اقتصاد الويب وهو الاقتصاد الذي يتعامل مع الرقميات او المعلومات الرقمية للزبائن الرقميين والشركات الرقمية والتكنولوجية الرقمية مثل تكنولوجيا الاتصالات عن بعد، والوسائط المتعددة والتكنولوجية الخلوية والحوسبة والمنتجات الرقمية وقواعد ومستوعبات بيانات اخبار او معلومات البرمجيات كتب ودوريات والعب الالكترونية

كما ان الاقتصاد الرقمي هو الاقتصاد المرتكز على القطاع الرابع حيث ان القطاع الرابع الذي يتكون من الأنشطة والعمليات القائمة على المعلومات والمعرفة ، كما ان الاقتصاد الرقمي هو الاقتصاد الذي أصبح يقود الى قواعد وخصائص جديدة تتجاوز قواعد وخصائص الاقتصاد التقليدي بشكل عام والاقتصاد الصناعي بشكل خاص ولعل اهم هذه الخصائص هو ان الاقتصاد التقليدي^٢

مع ملاحظه ان الأشياء تخضع لقواعد اقتصاديات الحجم والعوائد المتناقضة وعلاقة العرض والطلب وتكلفه الصفقة المحدودة لحجم الشركة وغيرها او التي تختلف تماما عن اقتصاد الرقميات كما ان الاقتصاد الرقمي يمثل انعكاسات قويه الأربعة ثورات جرت ولا زالت تجري تحت تأثير أربعة قوانين تركز على ثورة تكنولوجيا المعلومات وقدراتها الأساسية وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة القانونية والتشريعية في تحديد

^١ -د. مصطفى احمد امين ، التحول الرقمي ، بحث منشور في مجلة الإدارة التربوية في كلية التربية ، جامعة

دمهور ، العدد التاسع عشر ، سبتمبر ٢٠١٨

^٢ -Efrain Turban stal .op. citK p597-

القدرات وتوظيفها في الاقتصاد الجديد ومن اهم مميزات الاقتصاد الرقمي
وخصائصه هي^١

١- يدار من اجل التغير

٢- المعرفة متقاسمة

٣- الاتصال الافتراضي

٤- تحالفات الاعمال اساسيه

٥- الابتكار دائما

٦- الوصول المباشر الى المصنع

٧- المشروعات تدير الاعمال

إن الاتجاه المتنامي نحو تضافر الصناعات التحويلية مع التكنولوجيات الذكية يُعدُّ
بمنتجات مصممة خصيصاً لتلبية متطلبات فرادى الناس بتكلفة منخفضة وجودة
عالية، مع ما يترتب على ذلك من أثر كبير بالنسبة للشركات والاقتصادات
والمجتمعات في شتى أنحاء العالم. وهذا هو ما يسمى “الصناعة” 4.0 ، أو الثورة
الصناعية الرابعة، وهو ما ينطوي على إمكانات تحويلية هائلة لدى
التكنولوجيات الذكية في جميع جوانب الحياة، إن الإمكانيات هائلة حقاً. ولكن
تسخيرها ينطوي على طائفة من التحديات في مجالات التكنولوجيا والسياسات
والمجتمع والتنظيم ومؤسسات الأعمال.

ككيف يمكن لشركات الاتصالات التقليدية أن تتكيف مع التغيرات السريعة في
صناعة الاتصالات وأن تحول نماذج أعمالها وعملياتها لتبقى قادرة على المنافسة؟
كيف يمكن للنماذج التنظيمية أن تتكيف لتلبية الاحتياجات الجديدة للخدمات عبر
الحدود؟ كيف يمكن للحكومات أن تعزز نمو مشاريع الأعمال الصغيرة والمتوسطة
للمساهمة في تعزيز الابتكار في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يدفع
عجلة التقدم^٢

¹ - London pp 207 -8 pavid Begg (2003) (economie the mcgraw hill companies)

² هولين - هولين <https://www.itu.int> للاتصالات؟ الدولي للاتحاد العام الأمين جاو، - هولين

وفي ظل هذا الانتقال يبدو واضحا ان ثمة مفاهيم ومبادئ واسس جديده وقوانين وتعليمات تشق طريقها لتأخذ مكانها في الاقتصاد الرقمي الجديد ، واعاده النظر في القوانين الاقتصادية السابقة او على الأقل في حدود تطبيقها بما يتيح مجالا مناسباً لقوانين وتفسيرات جديده لظواهر الاقتصاد الرقمي وطروحاته الجديدة ومن اهم الأسس الجديدة للاقتصاد الرقمي هي¹

١- تطور تكنولوجيا المعلومات

٢- الأسس والافتراضيات الجديدة

٣- قانون الأصول الرقمية

قانون الأصول الرقمية

إن التحول الرقمي أصبح من المواضيع المشتركة بين الحكومات والشركات التجارية في دول العالم، وهذا نتيجة ثورة المعلومات والاتصالات التي أحدثت تغييراً في المفاهيم والمصطلحات القانونية من جهة، كما أنه أدى إلى تغيير طريقة تقديم الخدمة بشكل جذري سواء للمواطنين والعملاء، فظهرت ما يعرف بالحكومات الالكترونية، الشركات الرقمية، التجارة الالكترونية، المدن الذكية، التنقل الذكي، السياحة الذكية، التعلم الذكي... الخ، وفي هذا المجال اتخذت الجزائر أولى خطواتها نحو عالم المعرفة في مجموعة من القطاعات التي تهدف من ورائها تطوير أداء الخدمات الحكومية الذي بدوره يشكل فرصة كبيرة بالمساهمة في تخفيض النفقات الحكومية، والحد من استخدام الورق في الجهات الحكومية، وتوفير الوقت والجهد وتساهم في القضاء على الفساد، كما يهدف إلى تأسيس اقتصاد رقمي يمكن من خلاله الأفراد والقطاعات والشركات من رفع الإنتاجية وخلق مكانة تجارية محفزة لاستقطاب الاستثمارات والشراكات الدولية. إلا أن التحول الرقمي يقابله مخاطر عديدة، لذا يجب مواجهته بتطوير المنظومة القانونية تواكب الثورة التكنولوجية والتطور التقني في مجالات التكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة، وضرورة

¹ - no (3) .march 2001 pp63 -71)m.porter strategy and the internet .hbr voi (7o

تعزير فرق أمن التقنية مسألة الأمن الإلكتروني من جهة أخرى، خاصة وأن الابتكار الرقمي تجاوز تدابير الأمن الإلكتروني الذي يعتبر من أبرز تحديات التحول الرقمي. الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، المؤسسات، الشركات التجارية، العملاء، المواطنين، الأمن الإلكتروني¹.

ان الأصول الرقمية لاتشبه الأصول المادية ولاستهلك عند استخدامها، فان الشركات تستطيع ان تنشئ القيمة من استخدام هذه الأصول في عدد لامتناهي من الصفقات مما يتطلب تغير الاليه التنافسية في مجالها، وفي هذه الحالة تظهر العلاقة الوثيقة بين التشريعات القانونية التي يجب ان تواكب هذه التطورات الرقمية حيث ان الاقتصاد الرقمي هو اقتصاد السرعة الفائقة وهو مغاير للاقتصاد التقليدي في العصر الصناعي وهو اقتصاد الحركة البطيئة، ووسيلته هي السكك الحديدية والسيارة والبريد التقليدي فان الاقتصاد الرقمي هو اقتصاد الحركة السريعة ووسيلته الأقمار الصناعية والبريد الإلكتروني، ان هذه السرعة هي التي أدت الى الحاجة شركات تتسم بالرشاقة في الحجم من خلال التحجيم وفي التنظيم من خلال العلاقات الشبكية وفي المعلومات من خلال تقاسم المعلومات الفورية والواقع ان هذا التبادل الواسع والمفتوح للمعلومات على شبكات الاعمال ولأنترنت يتطلب تكييف وموائمة للضوابط القانونية والتشريعية.

المحور الثالث: تطبيق التشريعات القانونية ودورها في تطوير الاقتصاد الرقمي في العراق

ان الاقتصاد الرقمي يفرض واقعا جديدا ويخلق فرصا كثيرة لمراجعة القوانين وتطويرها ولن تكون الحكومة الإلكترونية ذات جدوى دون وجود بيئة قانونية تعمل عملها ، أي ان المستندات الإلكترونية تصبح مستندات قانونية ، ان وجود بيئة قانونية

¹ http://dspace.univ-eloued.dz - التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر،

تمكن من اعتماد المخرجات الرقمية كوثائق ومستندات قانونية يجعل من المحتوى الرقمي محتوى فاعلا ويمكن من انتشار الخدمات الالكترونية في معظم انحاء البلد فلا بد من وضع التشريعات التي تجعل من المعاملات الرقمية لها قوة القانون حيث يسمح بنمو المبادرات وخلق الفرص والمشاريع والاقتصاد الرقمي مرهون بمدى مواكبة التشريعات للتطور الرقمي والتنمية المستدامة ولا بد من الاهتمام بكل ما يدور في زوايا الاقتصاد كنتيجة للتطور الرقمي في معاملات الدولة .

يتبين لنا بان المشرع العراقي قد شرع خلال السنوات الماضية قانونين مهمين وهما

أولا - قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢^١

يتكون من ٢٩ مادة جاء في المادة (١) من هذا القانون

رابعاً- تعريف التوقيع الالكتروني

وخامساً- تعريف الكتابة الالكترونية

وسادساً - المعاملات الالكترونية من هذا القانون في تعريف

التوقيع الالكتروني: - وهو علامة شخصية تتخذ شكل حروف او ارقام او رموز او إشارات او أصوات او غيرها وله طابع متفرد يدل على نسبه الى الموقع ويكون معتمدا من جهة التصديق

الكتابة الإلكترونية: - كل حرف او رقم او رمز او اية علامة أخرى تثبت على وسيلة الكترونية او رقمية او ضوئية او اية وسيلة أخرى مشابهة وتعطي دلالة قابلة للإدراك والفهم

المعاملات الالكترونية: -الطلبات والمستندات والمعاملات التي تتم بوسائل الكترونية اما مفهوم التوقيع بالقلم الالكتروني :- يتم هذا التوقيع باستخدام القلم الالكتروني الذي يمكن استخدامه من التوقيع على شاشة الكمبيوتر بشكل مباشر عن طريق برنامج حاسوبي حيث يحتفظ في البداية بالتوقيع الشخصي للمستخدم ويخزن بياناته الخاصة من صحة التوقيع فيطابق بين هذا التوقيع والتوقيع المخزن لديه ويتجسد

^١ - جريدة الوقائع العراقية العدد ٤٢٥٦ بتاريخ ٢٠١٢/١١/٥

التوقيع بالقلم الإلكتروني بحركة اليد للموقع وهو يستخدم القلم الإلكتروني الذي يتم تشفيره إلكترونياً ثم يتم استرجاعه للمقارنة بينه وبين التوقيع الذي يجريه المستخدم للقلم الإلكتروني عند قيامه بأية معاملة إلكترونية ان التطور التقني المستمر يفرض اشكالاً جديدة متطورة للتوقيع الإلكتروني على ان تحقق الهدف الاساسي منه المتمثل في تحديد هوية الموقع والتعبير عن ارادته في الالتزام بما وقع عليه^١

ثانياً - نظام خدمات الدفع الإلكتروني الأموال رقم ٣ لسنة ٢٠١٤^٢

قرر مجلس الوزراء بجلسته الاعتيادية عشر المنعقدة بتاريخ ١٨/٣/٢٠١٤ مياياني: - اصدار النظام رقم (٣) لسنة ٢٠١٤ نظام خدمات الدفع الإلكتروني الأموال، المدقق من قبل مجلس شوري الدولة، استنادا الى احكام المادة (٨٠/ البند ثالثا) من الدستور والمادة (٢٧) من قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم (٧٨) لسنة ٢٠١٢ حيث صدر النظام الاتي وهو خدمات الدفع الإلكتروني للأموال وتضمن ثلاث عشر فصلا ويتكون من ٢٩ مادة.

يمتلك العراق واحدا من أكثر أنظمة الدفع الإلكترونية المتطورة في العالم. وهو النظام المسؤول عن تبادل اوامر الدفع بين البنوك آليا وبأستخدام شبكة آمنة وفعالة ، يقوم البنك المركزي العراقي بتشغيل وادارة حسابات التسوية بين المشاركين لضمان سلامة وكفاءة أنظمة الدفع وعمليات المقاصة ، تتكون أنظمة الدفع العراقية من الاجزاء التالية:

- نظام التسوية الإجمالية في الوقت الحقيقي
 - نظام المقاصة الآلية
 - نظام تسجيل الاوراق المالية الحكومية
- يسعى ويحرص البنك المركزي العراقي على الحد من استخدام النقد (CASH) في البلاد ، كما ان لتحدي الجغرافيا والقضايا الأمنية المتبقية جعل نقل النقود في انحاء

^١ - فاطمة صاحب علاوي حتروش ، التنظيم القانوني للتوقيع الإلكتروني في القانون العراقي ، جامعة القادسية كلية القانون سنة ٢٠١٧ ص ٥

^٢ - جريدة الوقائع العراقية العدد ٤٣٢٦ بتاريخ ٢٣ / ٦ / ٢٠١٤

البلاد صعبة ومحفوفة بالمخاطر. وبالتالي تتجه المساعي الى أتمتة عمليات التسوية للشيكات والرواتب وتفعيل أنظمة التشغيل الآلي للبطاقة الالكترونية، للحفاظ على المزيد من السيولة في الحسابات المصرفية.

من الفعاليات الاخرى والتي تم إنجازها بهذا الصدد هو أتمتة السوق الأولية لنظام الأوراق المالية الحكومية والتي بدأ العمل عليها من قبل البنك المركزي العراقي و بالتشاور مع وزارة المالية في عام ٢٠٠٨ مع السعي لامتتة فعاليات السوق الثانوية التجارية والتي من المؤمل العمل عليها قريبا.

- الإطار القانوني لأنظمة الدفع والتسوية

الإطار القانوني لعمل المصارف والبنك المركزي العراقي بهذه النظم مبين في إطار قانون المصارف في ١٩ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٣، وقانون البنك المركزي العراقي في ٦ آذار / مارس ٢٠٠٤. وهدف البنك المركزي العراقي في سنة لهذه القوانين جاء متماشيا مع المعايير المصرفية الدولية ، والسعي إلى تعزيز الثقة في الاقتصاد من خلال إنشاء بيئة آمنة ونظام مصرفي سليم وتنافسية متاحة للجميع. ان هدف البنك المركزي العراقي بدعم من هذه القوانين هو للحفاظ على استقرار الأسعار المحلية ، وتعزيز التنافسية وبناء نظام مالي مستقر ، واستنادا الى قانون البنك المركزي العراقي لعام ٢٠٠٤ تم تنظيم العمل بين المشاركين و البنك المركزي العراقي من خلال عقود اعدت لهذا الغرض تضمن حماية الحقوق القانونية للجميع، يعمل حاليا البنك المركزي العراقي مع جهات محلية وخارجية من اجل اصدار

قانون خاص بكل أنظمة الدفع الالكتروني ليتم العمل ضمن بيئة قانونية سليمة،

تم تشريع قانون الأوراق المالية ونشره في نيسان / أبريل ٢٠٠٤، كما تبرز الحاجة الى تشريع المزيد من القوانين المتقدمة لتغطية أنشطة القطاع الخاص في سوق الاوراق المالية فضلا عن تنظيم الأسواق الأولية والثانوية للأوراق المالية الحكومية.

- إصدار قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية رقم ٧٨ لسنة ٢٠١٢.
- إصدار نظام خدمات الدفع الإلكتروني للأموال رقم (٣) لسنة ٢٠١٤ الذي ينظم عمل مزودي خدمات الدفع الإلكتروني في العراق.

- إصدار التعليمات الفنية والمالية لمزودي خدمات الدفع الإلكتروني للأموال
- إصدار ضوابط الاشتراك في البنية التحتية لنظام الدفع بالتجزئة.
- يتم حالياً مراجعة جميع فقرات قانون البنك المركزي العراقي بما يتناسب العمل الحالي والتطورات.
- منح التراخيص للشركات المرخصة كمزودي خدمات الدفع الإلكتروني من قبل هذا البنك:

- شركة الطيف للتحويل المالي (مصدر للبطاقات).
- شركة بوابة العراق (مصدر ومحصل للبطاقات ومعالج).
- شركة تكنولوجيا العرب (مصدر ومحصل للبطاقات ومعالج).
- شركة آسيا حوالة لخدمات الدفع عن طريق الهاتف النقال.
- شركة محافظة العراق لخدمات الدفع عن طريق الهاتف النقال.
- الشركة العالمية للبطاقة الذكية (مصدر) في طور استكمال متطلبات الترخيص.

- شركة أموال (محصل) في طور استكمال متطلبات الترخيص^١ ومن ناحية تسديد الضرائب فقد أنشئ في إدارته الضريبية قسم مختص للإعلام لتأدية هذا الغرض، حيث نلاحظ زيادة مستوى الوعي الضريبي والذي يتم حالياً من خلال نشر سلسلة من المنشورات الضريبية يمكن الحصول عليها بالعودة إلى الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية، ويمكن الاستفسار عنها من خلال الاتصال بالوزارة، بالإضافة إلى عقد وتنظيم الندوات التي تتناول المواضيع الضريبية والمالية العامة والموازنة العامة خلال السنوات الماضية، وشرح بنود القوانين والأنظمة والتعليمات النافذة في مجال الضريبة وكيفية احتسابها وتحصيلها؛ الأمر الذي ساعد على نشر الوعي والثقافة حول هذه المواضيع، وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية في نفوس المواطنين وتعريفهم

¹- cbi.iq

بأهمية الضريبة، باعتبارها إحدى أهم الوسائل التي تعين الدولة على القيام بالمشاريع التي تعود بالنفع على جميع المواطنين.

وأيضاً تم إقرار قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، حيث تناول هذا القانون الأصول أو الممتلكات التي يتم الحصول عليها بأي وسيلة كانت: كالعملة الأجنبية أو العملة الوطنية والأوراق المالية والتجارية والودائع والحسابات الجارية والاستثمارات المالية والصكوك والمحركات أي كان شكلها - بما فيها الإلكترونية أو الرقمية - والمعادن النفيسة والأحجار الكريمة والسلع، وكل ذي قيمة مالية من عقار أو منقول، والحقوق المتعلقة بها، وما يتأتى من تلك الأموال من فوائد وأرباح، سواء أكانت داخل العراق أو خارجه.

وهذا بالإضافة إلى أي نوع آخر يقرره المجلس المختص لتنفيذ أغراض هذا القانون والتشريع الضريبي يجب، أن يواكب أيضاً التطور التكنولوجي والثورة التكنولوجية الحاصلة، ولذلك فلا بد من إدراج تعديلات جذرية عليه من نواح عديدة. فعلى سبيل المثال: نجد انتشار الأعمال التجارية الحاصلة على شبكة الإنترنت، وبخاصة تلك المتعلقة بالتوقيع الإلكتروني وصحة البيانات الموضوعه على شبكة الانترنت

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

- ١- هناك تفاعل ديناميكي بين البيئة القانونية المتمثلة بالقوانين والتشريعات الخاصة بالاقتصاد والاستثمار وبين البيئة الرقمية في ظل الثورة الصناعية الرابعة، فلا بد من تكييف بيئي فاعل وفق المناخ العالمي
- ٢- إيجاد بيئة عمل صالحة لنمو المشاريع وخاصة الصغيرة والمتوسطة وذلك بتطبيق القوانين الخاصة بالاستثمار وأيضاً مكافحة الفساد والحد من عمليات الابتزاز ووضع المعوقات والعراقيل امام المستثمر سواء كان محلي او أجنبي
- ٣- لابد من ردم الفجوة بين عالم مرقمن والواقع القانوني الحالي مما يخلق ازمة ثقة بالمحتوى الرقمي وقد ينظر له على ان الدولة ليست داعمه له

٤- لابد من وضع تشريعات تشد على ازر المبادرات الفردية والابداعية للشباب من خلال الدعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة والطمأنينة انه ما يتم حاليا من اقتصاد رقمي يعيش تحت مظلة القانون ويسمح بنمو الاقتصاد وخلص فرص عمل

٥- يعاني الاقتصاد العراقي من خلل كبير يتمثل بوجود فجوتي لموارد المحلية والخارجية

٦- القضاء على الفساد المالي والإداري المستشري في جميع القطاعات مما يؤثر على عدم تنفيذ القوانين بحق الفاسدين

التوصيات

١- إعادة النظر في التشريعات والقوانين واللوائح الحاكمة وتطويرها بما يتفق مع التحديات التي يتطلبها مجتمع المعرفة

٢- اصدار التشريعات التي تسمح بسهولة التحول الرقمي وتلبي متطلبات المجتمع والانفتاح على القيادات الشابة والاعتماد على دراساتهم المبدعة والمتوائمة مع حداثة العصر والانفتاح على العالم الخارجي

٣- دعم دور وتنمية نشاط القطاع الخاص بالمبادرة الى تعديل في قوانين الاستثمار الداخلي والخارجي

٤- معالجة الخلل الهيكلي المستديم ببنية وهيكلية الاقتصاد العراقي عبر القيام بعملية اصلاح اقتصادي شامله ككل القطاعات السلعية والخدمية بما يتناسب مع الانفتاح في الاقتصاد العالمي وازماته

٥- اعتماد المخرجات الرقمية كوئائق ومستندات قانونيه تجعل من المحتوى الرقمي محتوى فاعلا

التحول الرقمي في الادارات الحديثة ومركز خدمة النافذة الواحدة في وزارة التربية

الباحثة ليلى مهدي حمزة

معاون مدير / وزارة التربية / المديرية العامة للشؤون الادارية / مديرية التجهيزات

المخلص :

يعتبر التحول الرقمي الرؤيا الهندسية لمنظمات المستقبل ،، في ضوء التغييرات والثورة الصناعية الرابعة .. وتحول المؤسسات التقليدية الى مؤسسات رقمية وتحويل نموذج تعتمد التكنولوجيا الرقمية في تقديم الخدمات وتسيير الموارد البشرية ، تستخدم التكنولوجيا للتطوير المستمر لجميع نماذج الاعمال في المنظمات والمؤسسات لتقديم افضل الخدمات وذات جودة عالية ،، وكيفية التعامل والتفاعل مع المواطن (طالب الخدمة) ... لانه نعيش اليوم في واقع مثير والذي تعلن منه منظماتنا وهو انتشار البيروقراطية والتعقيد الاداري في الاجراءات الادارية الاكمال اي معاملة داخل مؤسساتنا وتعتبر هذه مشكلة بحد ذاتها تحتاج الى حلول ،، والحل الوحيد والامثل هو اتباع خدمة النافذة الواحدة التي تهتم بتسهيل الاجراءات المعقدة وتبسيطها من اجل جودة خدمات افضل ، وتتجسد اهميتها من اهمية الخدمات المقدمة للمواطن لتخفيف من حالات الفساد بأنواعه وايضا ظاهرة صحية في ظل الازمات وخاصة انتشار وباء كورونا حيث ان التقليل من الازدحام والاختناقات تعتبر جانب وقائي للمواطنين والتخفيف من ضغط العمل للموظف...

وبذلك تصبح النافذة الواحدة استراتيجية متميزة لخدمة المواطن الداخلي (الموظف) والمواطن الخارجي (طالب الخدمة) .

واختارت الباحثة وزارة التربية وفاء وانتمائا نظرا لكونها احد موظفيها ،، للبحث في مشاكلها وايجاد افضل الحلول من خلال الدراسات والبحوث .

وان اهم ما توصل اليه البحث من استنتاجات وتوصيات .. تعتبر تنفيذ مركز النافذة الواحدة استراتيجية النجاح والتميز في العمل الاداري وصمام الامان للقضاء على الفساد والبيروقراطية وسرعة الانجاز وتقليل الكلفة ، فهي احدي معايير ومؤشرات ادارة الجودة الشاملة التي تصب في تنمية القطاع التربوي والتعليمي .

وتناول البحث ثلاثة مباحث

المبحث الاول : المنهجية

المبحث الثاني : تأطير مفاهيمي

المبحث الثالث : توصيات ورؤى

المبحث الاول : المنهجية

اولا : مشكلة البحث

تتجسد المشكلة في النظام البيروقراطي والتعقيدات الاجرائية في تقديم الخدمات لطالب الخدمة (المواطن) هناك سلسلة من المراجعات ومن اجل الحصول على الخدمة ، هناك غياب كامل عن المفهوم الحديث لادارة الموارد البشرية ومعرفة ابعاده واهمها هي تحقيق جودة الخدمات المتميزة لتحقيق اهداف المنظمة والتي تصب في التنمية المستدامة التي اهم اهدافها هو تحقيق السعادة والرفاهية للمواطنين .

Digital transformation in modern administrations and a single widow service center in the ministry of Education

Presented by the researcher : Layla Mahdi Hamza

from the Ministry of Education \ General Directorate of Administrative Affairs \ Directorate of Equipment

ABSTRACT :

Digital transformation is the engineering vision for future organizations , in light of the changes and the four industrial revolution .. the transformation of traditional institutions into digital institutions and the transformation of a model that relies on digital technology in providing services and managing human resources . technology is used for the continuous development of all institutions to provide the best services of high quality ,, and how to deal and interact with the citizen requesting service ... because we live today in a bitter reality , which our organizations announce , which is the spread of bureaucracy and administrative complexity in administrative procedures to complete any transaction within our institutions , and this is a problem in itself that needs solutions ,, and solution the only and optimal is to follow the one-stop service that is concerned with facilitating and simplifying complex procedures for better quality of service , and its importance is embodied in the importance of service provided to the citizen to reduce cases of corruption of all kinds and also a health phenomenon in light of crises , especially the spread of the corona epidemic , as reducing congestion and bottlenecks is a preventive aspect for citizens and reduce work pressure for the employee .

Thus , the single window becomes a distinct strategy to serve the internal citizen (the employee)

the service requester . the researcher chose the ministry of education for loyalty and belonging due to being one of its employees , to search for its problems and find the best solutions through studies and research.

and the external citizen and that the most important conclusions reached by the research and recommendations .. the implementation of the single window center is a strategy of success and excellence in administrative work and a safety

valve to eliminate corruption and reduce costs . it is one of the standards and indicators of total quality management that contribute to the development of the educational sector .

the research dealt with three topics :

the first topic : methodology .

the second topic : the framing of my concepts .

the third topic : recommendations and visions .

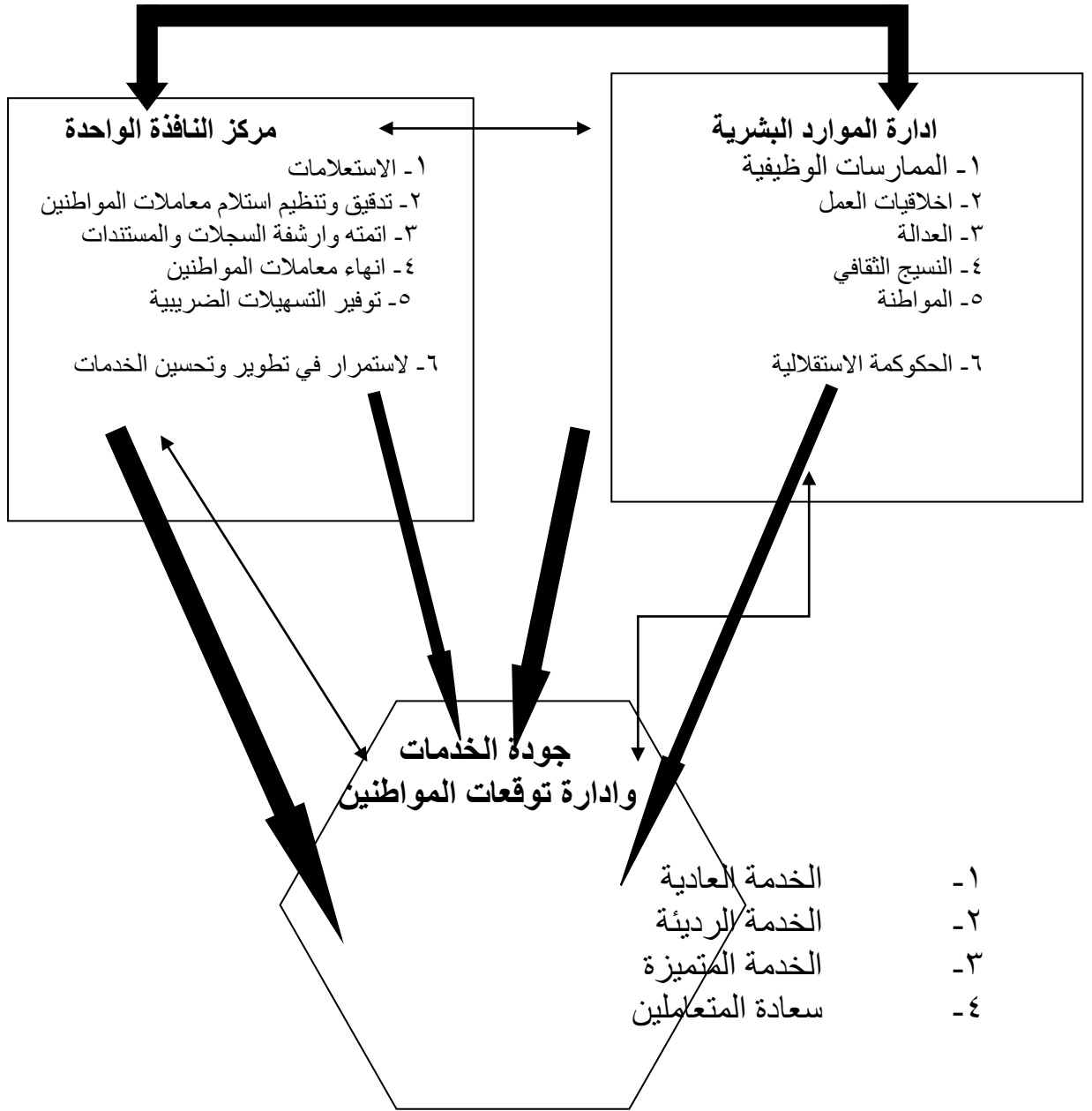
ثانيا : اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث من خلال تناول متغير اساسي ورئيسي لديمومة حياة المنظمة بصورة عامة واتابع ستراتيجية جديدة لتقديم الخدمات الا وهي اتباع نظام النافذة الواحدة اي دمج كثير من التسلسلات الادارية بواجه واحدة وتسهيل الاجراءات المعقدة في سياقات العمل - وهي تمثل الدور المتجدد لادارة الموارد البشرية التي تعتبر المرتكز الاساسي للنجاح الاستراتيجي والتميز النوعي .

ثالثا : اهداف البحث

- ١- يسعى البحث الى تحقيق الاهداف التالية :
- ٢- القضاء على البيروقراطية والكلاسيكية للادارات التقليدية .
- ٣- اتباع نظام شفاف وذو جودة عالية في الدقة والامان .
- ٤- القضاء او التخفيف من حالات الفساد بجميع انواعه .
- ٥- اسعاد المواطنين بصورة عامة سواء الداخليين (الموظفين) او الخارجييين (المواطنين/ طالبي الخدمة) .
- ٦- التخفيف من ضغط العمل على الموظف .
- ٧- معالجه اساسية في ظل الازمات وخاصة نحن اليوم امام كارثة صحية وازمه كاورونا منعا للازدحام والاختلاط .

رابعا : نموذج البحث



الفرضية هي تصور او استنتاج عقلي يتوصل اليه الباحث ويتمسك به بصورة مؤقتة ، ويمثل رأي اولي في المشكلة ، وتتميز الفرضية الجيدة بالعقلانية وامكانية التحقيق والقدرة على التفسير للظاهرة والبساطة والوضوح (الرويشدي ، ٢٠٠٤ : ٢٠) والقد اعتمد البحث في قياس نموذحه واختباره على الفرضية وتم صياغتها كالاتي :
الفرضية الرئيسية (وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين متطلبات التحول الرقمي وخدمة النافذة الواحدة)

سادسا : المقاييس المستعملة

- ١- النسبة المئوية : يستخدم هذا الاسلوب الاحصائي لمعرفة البيانات المتعلقة بأختبار عينه البحث ووصفها .
- ٢- اختبار (T – Test) ويستخدم هذا الاسلوب لاختبار معنوية الارتباط .
- ٣- المتوسط الحسابي الموازي .
- ٤- التكرارات .
- ٥- الانحراف المعياري .

المبحث الثاني : تأطير مفاهيمي

اولا : مفهوم التحول الرقمي

رغم ما شهده قطاع التربية والتعليم في العراق من تطورات كبيرة في شكل النظام الدراسية والمنهجية ، ومستوى القدرات والمهارات في اعداد الخرجين ، اليوم تعيش بيئة المنظمات والمؤسسات بصورة عامة تحديات كثيرة وابرزها هو العالم الرقمي في ظل الثورة التكنولوجية واهمية اكتساب المهارات والاساسيه التي تمكنهم من استخدام واستعمال تقنيات الحاسوب في حياتهم اليومية (همام / ٢٠٢٠ : ٩١) وان التحول الرقمي هو عملية تطبيق التقنيات الرقمية لتجديد طريقة انجاز الاعمال وضافة قيمة جديدة للخدمات المقدمة (العزاوي / ٢٠٢٠ : ١٠٤) اما الباحثة تشير الى التحول الرقمي (هو خلق قيمة جديدة واعادة تحديد مفهوم العمل – وتوجيه الاعمال نحو تطبيق الاساليب الرقمية .

وخاصة في وزارة التربية لكثرة الخدمات المقدمة للمواطنين وتعتبر من الوزارات الاساسية لتقديم الخدمات لمعظم المواطنين وكذلك تحتاج الى دقة وشفافية وعداله في العمل واصبح من الضروري على جميع المؤسسات والوزارات التحول الى العمل الرقمي وتحويل نموذج الاعمال الى عالم رقمي وتسيير الموارد البشرية ويعتمد التحول الرقمي على صياغة استراتيجية رقمية انطلاقا من تشخيص الوضع الراهن في الوزارة وتطبيق خدمة مركز النافذة الواحدة ضمن العمل بمساعدة الحاسوب والارشفة ومراقبة تنفيذها والتقييم المستمر لنتائجها (العنزي / ٢٠١٧ : ٤٣) .

ثانيا : فوائد التحول الرقمي (العزاوي / ٢٠٢٠ : ١٠٤)

- ١- تحديث نماذج العمل لمواكبه التطورات التكنولوجية الحاصلة .
- ٢- تعزيز كفاءة العمليات تخفيض نسبة الاخطاء والهدوات .
- ٣- تعزيز رضا المواطنين والعملاء على حد سواء .
- ٤- تعزيز الابتكار في الوزارات .

ثالثا : معوقات التحول الرقمي (العزاوي / ٢٠٢٠ : ١٠٩)

- ١- صعوبة التغيير في بعض سلوكيات الموظفين .
- ٢- الامية الرقمية لدى بعض الموظفين .
- ٣- عدم جاهزية مؤسساتنا من حيث الموارد التدريب والمعرفة .
- ٤- نقص في المواهب المتخصصة .
- ٥- الامن السيبراني .
- ٦- الواقع الافتراضي .

رابعا : مركز خدمة النافذة الواحدة (one Stop Shope)

هو عبارة عن مركز متكامل يمثل بمفهوم النافذة الواحدة مزود بأحدث مستوى من التقنيات في عالم تكنولوجيا المعلومات و باعلى كفاءة حيث يتم من خلاله الانتقال الى تقديم خدمات ذات جودة عالية وبارادة حديثه ، وبدلا من ان يتم اجراء واحد ضمن اماكن مختلفة سوف تنتقل الى انهاء المعاملة بالكامل من خطوة واحدة وفي مكان واحد .. ويمكن الانتهاء من جميع اجراءات تقديم الطلبات والمعاملات من دون الحاجة الى الخروج من المبنى الى مبنى اخر وبالتالي الى تحسين كفاءة الادارة الحكومية في الوزارات وزيادة نوعية وجودة الخدمات المقدمة للمواطن (جاسم / ٢٠١٤ : ٢٥).

خامسا : مهام قسم النافذة الواحدة

يهدف قسم النافذة الواحدة الى تقديم كافة الخدمات للمواطنين بصورة سريعة ودقيقة وفق الشروط والضوابط التي تعمل عليها المؤسسة :

- ١- الاستعلام والارشاد .
- ٢- تدقيق وتنظيم استلام معاملات المواطنين .
- ٣- اتمته وارشفة السجلات والمستندات والوثائق .
- ٤- انهاء معاملات المواطنين في الدوائر والمديريات .
- ٥- توفير التسهيلات الضرورية لانجاز المعاملات .
- ٦- الاستمرار في تطوير وتحسين الخدمات .
- ٧- مواكبة العصر في التحول الرقمي والابتعاد عن الاختلاط وانتشار الأوبئة .

سادسا : مفهوم خدمة المواطنين

هي مجموعة الأنشطة والتصرفات التي تستهدف تحقيق رضا المواطن عن معاملته مع المؤسسة وتنمية ولائهم لها . (درة / ٢٠٠٨ : ٢٩)

من هم المواطنين :

كل شخص تتعامل معه سواء كان من داخل المؤسسة او خارجها يجب اعتباره مواظن ويقدم له الخدمة المتميزة والمواظن من خارج المؤسسة هم من يرغبون في الحصول على خدماتنا ،، اما المواظنين من الداخل هم اولئك الافراد في داخل مؤسستنا والذين يعتمدون علينا في اداء مهامهم او في احيان اخرى يحصلون على الخدمات . (محمد عبد الوهاب / ١٩٨٥ : ١٠)

هل المواظن الداخلي مهم ؟

- من خلال ارضاء وتأهيل وتدريب المواطن الداخلي نتوصل للتميز في خدمة المواطنين
- على الرغم من اهمية المواطن في الداخل الا ان الغاية الاساسية والنهائية تكمن في تحقيق التميز لخدمة المواطن الخارجي .
كيف يمكن التعرف على حاجات المواطنين :
١- تحليل المعاملات .
٢- الحوار والمناقشة .
٣- السؤال المباشر للعميل او المواطن .

سابعا : على من تقع مسؤولية خدمة المواطن في مؤسساتنا

تعتبر خدمة المواطن سواء من داخل المؤسسة او خارجها مسؤولية مهمة وهذا من اهم اخلاقيات المهنيه والانتماء لمؤسساتنا وكذلك هي تعتبر مسؤولية الجميع ابتداء من الاستعلامات الى المدير الاعلى حيث الادارات الحديثة هي الادارة المرنة التي تعمل بروح الفريق وبهدف مشترك بعيدا عن التكبر المعرفي والفساد الاخلاقي والاداري والمالي ...فهي ادارة الضمير اولا لخدمة الموطن وتقديم افضل الخدمات (ماجد / ٢٠١٨ : ٤١)

ثامنا : السمات الواجب توفرها في مقدم الخدمة الناجحة

الامام بالخدمات التي تقدمها المؤسسة (طلس م ٢٠٠٣ : ٥٣)

- الثقة والاعتداد بالنفس
- المظهر المهني
- القدرة على الاقناع والتاثير
- التوازن النفسي والعاطفي
- الصدق والامانة
- حسن الانصات
- الواقعية للعمل
- الصبر وضبط النفس
- الابداع والابتكار
- العلاقات الشخصية
- المرونة والقدرة على التكيف
- احترام الزبائن / المواطنين
- الولاء والانتماء
- الذكاء

تاسعا :

- * هناك بعض التقنيات للتعامل مع الشكاوي (السالمي / ٢٠١٨ : ٢٦)
- ١- اسمح للمواطن للتنفيس عن الغضب ، اذا كان ذلك مناسبا وضروريا .
- ٢- الاعتذار من اجل اظهار اهتمامك الصادق .
- ٣- تثقيف المواطنين حول افضل السبل للوصول الى الخدمة او استخدام النظام .
- ٤- طرح الاسئلة المفتوحة لتحديد مصدر المشكلة .
- ٥- شرح علنا ما الاجراء الذي سيتبع للمساعدة في حل المشكلة .
- ٦- اشكر المواطن لجلب انتباهكم الى المشكلة .
- ٧- ارسال الشكاوي الى الادارة والجهات المختصة .
- * لماذا نحتاج لخدمة المواطن (العنزي / ٢٠١٧ : ٦٣)

اولا : انت شخصيا بحاجة لتأسيس مبدا خدمة الزبائن / المواطنين في مؤسستك او في ادرتك لانك ستحصل على الرضا والسعادة من زبائنك عندما تعرف انهم يفضلون التعامل معك لانك تخدمهم بصورة افضل .. والمواطنين الداخليين (زملاء العمل) يكونون اكثر تعاونا وتفهما ودعما لك عندما تمر باي ازمة عارضة تواجهك خلال العمل كما انهم يكونون مستعدين لمساعدتك عندما تكون تحت ضغط معين .

ثانيا : المؤسسة تكون في وضع تنافسي متميز عندما تعتمد مبدأ ارضاء المواطن وتكون افضل سمعة وتكون بيئة العمل اقل توترا .

ثالثا : عندما تؤسس مبدأ ارضاء المواطنين فأنتك تحسن من فعالية الاداء حيث تقل المرجعات وتقل الشكاوي وبالتالي فانك نادرا ما تضيع وقتك في حل الخلافات مع المواطنين او في اعادة تنفيذ العمل للمرة الثانية والثالثة .

المبحث الثالث : التوصيات والرؤى

- ١- ضرورة التوجه ضمن العالم الرقمي بالاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات .
- ٢- مواكبة التطورات العالمية في ممارسات ادارة الموارد البشرية ومغادرة المدرسة الكلاسيكية .
- ٣- ضرورة التدريب والتطوير للكوادر الوظيفية والعاملين من طاقات بشرية دعما للمؤسسات المعاصرة في ظل هذا التحول الرقمي .
- ٤- معالجة الامية الرقمية لغرض معالجة تحديات التحول الرقمي .
- ٥- اعادة هيكلة التصاميم الاساسية للمنظمات وفق مخطط مركز النافذة الواحدة .
- ٦- المساواة في فرص تقديم الخدمة للمواطنين مما يحقق مبدأ العدالة والمساواة .
- ٧- التعاون بين الحكومة والمجتمع لانها مسؤولية الجميع في حوكمة الاعمال الوظيفية .
- ٨- ردم الفجوة في مهارات العمل وسوق العمل عن طريق تنمية المهارات الاساسية للموارد البشرية .
- ٩- تقديم جودة خدمات متميزة من خلال ادراك المواطن للاداء الفعلي وتوقعات المواطن لمستوى الخدمة .
- ١٠- تحسين جودة حياة العمل يخلق ظروف عمل صحية .
- ١١- القضاء على الفساد الاداري والمالي .
- ١٢- تحقيق مبدأ العدالة والشفافية في الانظمة الحكومية .
- ١٣- ضرورة الالتزام بقواعد العمل والسلوك الاخلاقي من امانه ونزاهة والعمل بروح الفريق والمبادرة .

المصادر:

- ١- عباس محمود العقاد – التفكير فريضة اسلامية ، القاهرة ، هنداوي ، ٢٠١٦ .
- ٢- محمد اسعد طلس ، التربية والتعليم في الاسلام ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
- ٣- احمد ماجد ، الذكاء الصناعي بدولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٨ .
- ٤- علاء عبد الرزاق السالمي ، الحوسبة الحاسوبية ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، القاهرة ، ٢٠١٦ .
- ٥- علي محمد عبد الوهاب ، العلاقات الانسانية في الانتاج والخدمات ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ٦- عبد الباري درة ، ادارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين، عمان ، ٢٠٠٨ .
- ٧- سعد العنزي ، ادارة الموارد البشرية الحديثة ، عمان ، بازودي ، ٢٠١٧ .
- ٨- انتظار احمد جاسم ، مركز النافذه الواحدة ، عمان ، زيدون ، ٢٠١٩ .
- ٩- محمد عبد الوهاب العزاوي ، التعلم الرقمي ، دبي ، ٢٠٢٠ .
- ١٠- الرويشدي ، اسلوب البحث العلمي ، عمان ، ٢٠٠٩ .